

كتاب
الرافع في الوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ابيك الصفيدي

تحقيق وإعطاء
أحمد الأرنؤوط
تركي محمد طفي

دار أحياء التراث العربيه

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٥

(جزء التاسع)

(أسد بن إراميم - أيدكين البندقار)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - فكري مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

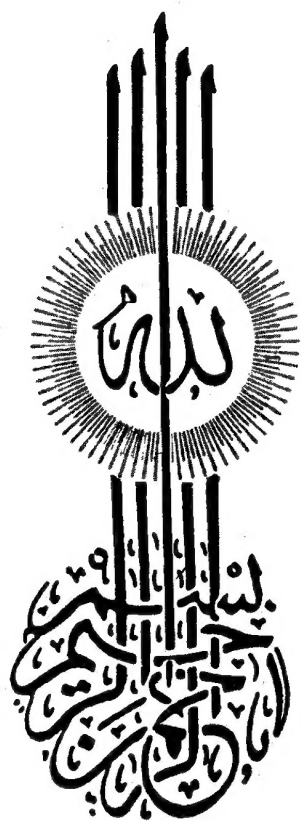
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

تتمة حرف الألف

١٥٦٩ - «أبو الحسن القاضي» أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم السلمي^(١). أبو الحسن القاضي من أهل حرّان، قدم عُكبرا وحَدَّث بها سنة اثنتين وأربعمائة عن أبي الهيثم المرّجى بن عليّ بن أحمد الرُّهاويّ، سمع منه بحرّان.

١٥٧٠ - «العلّيميّ الصحابيّ» أسد بن حارثة العلّيميّ. قدم على رسول الله ﷺ هو وأخوه قُطن في نفرٍ من قومهم، فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، وكان متكلّمهم وخطيبهم قطن بن حارثة؛ فذكر حديثاً فصيحاً كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة ابن الزبير.

١٥٧١ - «أخو خالد القسريّ» أسد بن عبد الله القسريّ، متولّي خراسان وأخو خالد أمير العراقيّين. كان شجاعاً مقداماً سائساً جواداً ممدّحاً، له دار بدمشق عند الزقّاقين. توفيّ سنة عشرين ومائة.

١٥٦٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٠١ - ٤١٠ هـ) صفحة (٢٢٠) ترجمة (٣٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٨٤/١) ترجمة (١٢٠٩)، ومعجم رجال الحديث للبخاري (٨٠/٣) ترجمة (١٢٠٩)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٣٨/١).

(١) السلمي: بالضم إلى سلّم قبيلة مشهورة.

(٢) انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢٣/٢) ترجمة (٢١٤٨).

١٥٧٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢/١).

١٥٧١ - «تاريخ خليفة» (٣٣٦ - ٣٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/٢٣٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٧/٧ - ٤١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣٩٠/١)، و«ديوان الفرزدق» (٨٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣٩/٥ - ١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠٤ - ٥١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٦/١)، و«الكاشف» له (٦٧/١)، و«المغني في الضعفاء» له (٧٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢٠ هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٥٩ - ٢٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١).

١٥٧٢ - «أبو المنذر البجلي»^(١) الكوفي» أسد بن عمرو. أبو المنذر البجلي الكوفي، صاحب أبي حنيفة، من كبار أهل الرأي. قال البخاري: ضعيف، وقال أبو داود: ليس به بأس. توفي سنة تسعين ومائة.

١٥٧٣ - «الفقيه المغربي المالكي» أسد بن الفرات الفقيه المغربي أحد الكبار من أصحاب مالك. روى «الموطأ» و«المسائل الأسدية» نسبةً إليه. وكان زيادةً الله بن الأغلب قد أرسل أسد ابن الفرات في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة «سرقوسة» ولم يزلوا محاصرين لها إلى أن مات أسد المذكور في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودُفن في مدينة «بَلَرْم»^(٢) من الجزيرة أيضاً.

١٥٧٤ - «القسري الصحابي» أسد بن كرز بن عامر، القسري. جدّ خالد بن عبد الله القسري، حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله القسري، سمع النبي ﷺ يقول: «إن المريض لتحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر». ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية. وروى عن أسد ضمرة بن حبيب؛ والمهاجر بن حبيب.

١٥٧٥ - «المؤيد الناسخ» أسد بن المحسن بن أبان الجهني. أبو الوحش، ويُعرف بالمؤيد

١٥٧٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣١/٧)، و«تاريخ خليفة» (٤٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٠/٢/١) ترجمة (١٦٤٨)، و«الضعفاء الصغير» له (٢٥٤)، و«الضعفاء للنسائي» (٢٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٧/٢-٣٣٨)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٣٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/٧-١٩)، و«الكامل لابن الأثير» (١٩٨/٦) و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٦/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٦/١-٢٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٩٠ هـ) صفحة (٦٧-٦٨) ترجمة (١٦)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٧٦-٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٨٧) ترجمة (١٢١٨)، و«أسامي الضعفاء» لأبي زرعة الرازي (٣٠)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٤١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٨) وأرخه ضمن وفيات (١٨٨ هـ).

(١) البجلي: يفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم وهذه نسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمر بن الغوث أخي الأسد ابن الغوث، وقيل إن بجيلة اسم أهمهم وهي من سعد العشير وأختها باهلة. وانظر: «لب اللباب» للسيوطي (١/١٥٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٨٤).

١٥٧٣ - «رياض النفوس» للمالكي (١٧٢/١-١٨٩)، و«الإكمال» لابن مأكولا (٤٥٤/٤-٤٥٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٥٥)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٤٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٦٢٦)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (١/١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٨١-١٨٢)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/١١٥)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٢٢٥-٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٣ هـ) صفحة (٦٦-٦٨) ترجمة (٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/٩٧)، و«الوفيات» لابن قنقد (١١٤)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (١/٤٢٢)، و«الديباج» لابن فرحون (١/٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٨-٢٩).

(٢) بالرمو: مدينة في صقلية مشهورة.

١٥٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٣).

الناسخ من أهل مصر. كان خصباً بالأفضل بن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه، وكان يوزق له الكتب وللقاضي الفاضل؛ فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سُميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فأذن له، فحجَّ وجاور بها عدة سنين يوزق للناس، ويأكل من كدَّ يده، ثم قدم بغداد ووزق للناس بالأجرة. وكان يكتب خطأ حسناً وينقل نقلاً حسناً صحيحاً، وكان شيخاً ظريفاً كُتِبَ مطبوعاً مزاحاً جامعاً لفنون المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار، توفي [....] (١) وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

ترى عند من أحببته - لا عدِمتُه - من الشوقِ ما عندي وما أنا صانع
جميعي إذا حدثت عن ذاك ألسنٌ وكلِّي إذا حدثت عنه مسامعُ

١٥٧٦ - «أسد السنة» أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. الحافظ الأموي المرواني المصري. ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري في «التاريخ»، وروى عنه أبو داود والنسائي. قال النسائي (٢): ثقة، لو لم يصنّف كان خيراً له؛ وقال البخاري (٣): مشهور الحديث؛ وقال ابن يونس: ثقة. توفي بمصر سنة اثني عشرة ومائتين.

١٥٧٧ - «الأسدي الصحابي» أسد، ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي. روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبغ ما ليس عندك» (٤) ذكره العُقيلي وقال: في إسناده مقال.

١٥٧٨ - «أسيدة اليهودي» أسد الحكيم اليهودي، يُعرف بأسيدة. كان ذكياً إلى الغاية وخير ما يعرفه «الإلهي» و «الطبيعي»، وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك، ولم يُرَ أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يُكسّر ويُهَاض من العظم، باشر الجراحات العظيمة للأمرء الكبار مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على «عكا» ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري. وإياه عنى علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الدواداري فقال [البسيط]:

١٥٧٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٩/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٤٨/١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٥٨/١)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٦/١) و١١٧/٤ و١٩٠. و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٢) رقم (٧٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١٢/٢ - ٥١٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠٢/١)، و«العبر» له (٣٦١/١)، و«الكاشف» له (٦٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦٢/١٠ - ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٢ هـ) صفحة (٦٩ - ٧٠) ترجمة (٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٣/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٤٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٣).

(١) بياض في الأصل. (٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٥١٤/٢).

(٣) في «التاريخ الكبير» (٤٩/٢).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢١/٣ - ٢٥٠)، وابن ماجه في «السنن» (٧٤٧/٢).

١٥٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٦).

يا قوم إِنَّ الدَّوَاداريَّ مَتَّبِعٌ في فضله أنبياء الله مجتهدٌ
كَأَنَّهُ دانيالٌ في كرامته ذَلَّتْ لَهُ الْأَسْدُ حَتَّى طَبَّهَ أَسَدُ

وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويُقرِّبه، وسمعت أَنَّهُ أوصى له بشيء من كتبه لما مات رحمه الله تعالى؛ وأدَّى عليه الشهادة في صَفَدَ بَأَنَّهُ أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، وتشطَّرت البيئَةُ عليه وبقي الأمرُ معزوفاً بشهادة آخر، وتعصَّب عليه أمير في صفد، وحضر عند الحاكم؛ وكان الشيخ نجم الدين الصفدي الخطيب يحبه، وإذا جاء إلى صفد يُقيم عنده، فقال له: يا حكيم، المصلحة أن تتقدَّم بحفظ الصَّحَّة! يعني أَنَّهُ يُسَلِّم. فنفر فيه بغيط وقال: اعمل أنت خطابتك ودَعْ عنك هذا! وقام الأمير عليه، فقال له: إِنْ كُنْتَ ما تدخل الحِجَّةَ إِلَّا بِأَنَّكَ تستسلمني فهذا بعيد منك! ووُضِعَ في حَبْسِ القلعة وأقام مدَّةً ولم ينكسر ولا خضع لأحدٍ قط. ثم إني رأيته بحلب ودمشق وحماة والقاهرة، ذكره صاحب حماة للأمير عزَّ الدين فأحضر إليه على البريد من حماة ليعالج ما به من الفالج، وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمئة وهو آخر عهدي به، ولم أرَ مَنْ يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين بن أبي طالب المذكور في المحمَّدين، بل ربَّما كان هو أدقَّ نظراً وأدكى فيها.

كان يوماً هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص، فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص: يا حكيم، أيش فراستك في هذا؟ فأخذ يتأمله وقال له: أنت راجل قُدَّام الوالي؟ قال: لا. قال: ولا قُدَّام القاضي؟ قال: لا. قال: ولا قُدَّام المحتسب؟ قال: لا. قال: ولا تُعاني شيئاً من الصيد؟ قال: لا، ولكنِّي أرمي البُنْدُق. فقال: بَسْ يد سيدي الشيخ! فقلنا له: كيف قلت هذا؟ فقال: تفرَّستُ فيه أن يكون شريراً فسألته عمَّا سألته فأنكرني، فقلت: لا بدَّ هذا الذي عنده من الشرِّ أن يستعمله في شيء، فذكرت الصيد، فقال: أرمي البندق. فعلمتُ صحة الفراسة.

وكان مرَّةً بصفد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بَلْبَانَ الجوكندار فسقاه مُرْقِداً ليتمكن من الجراح، فلمَّا رأى مماليكهُ عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه، فعضَّ هو على أنف الأمير عَضَّةً إلى أن انتبه من مُرْقِده، وأنكر عليه هذا الفعل، فقال: أَنفُكَ أعالجه بالمرهم وبيراً، لا يضرب عنقي مماليكُكَ.

ولم يكن يهودياً إِلَّا يَسْتَرِّ بذلك وإِنَّمَا كان يرى رأي الفلاسفة، وكان يصحب الشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ تقي الدين بن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضعُ ذكرها، وكان يعترض علينا ونحن نشغل نحواً وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه؛ ولم أرَ في المسلمين أقوى نفساً منه، لا فرقَ عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير، وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات؛ وما أشكُّ أَنَّهُ كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أي دين كان. أَسْتَغْفِرُ الله! - وقال لي: جبرث رَجُلًا ودَاوَيْتُهَا بِقُدُومٍ ومِنْشَارٍ ومِثْقَبٍ. وتوفي بعد الثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

- الأسدِي أبو الحسن: اسمه أحمد بن سليمان.

- الأسدِي القارئ: يحيى بن وثاب.

- الأسدِي اللغوي: محمد بن المعلّى.

- الأسد خطيب الرصافة: أحمد بن الحسين.

- ابن أسد الفارقي: الحسن بن أسد.

- أسد الشام: اليونيني، عبد الله بن عثمان.

١٥٧٩ - «الحافظ السبيعي» إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهَمْداني السَّبيعي. الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جدّه، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد.

١٥٨٠ - «الطيفوري الطبيب» إسرائيل بن زكرياء الطيفوري. كان طبيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك، وكان المتوكل يرى له كثيراً ويعتمد عليه. قال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب «أدب الطبيب»: لما احتجم المتوكل بغير إذن إسرائيل وجد عليه، فاشتري غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغلّ له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجلّ له عليها. - وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المتارح. وأقطعاه المتوكل قطيعةً بسرّ من رأى، وأمر صقلاب وابن الجيري بأن يركبا معه ويدور جسيع سرّ من رأى حتى يختار المكان الذي يريده، فركبا بين يديه واختار من الحيز خمسين ألف ذراع، وضربا المنار عليه ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة عليه.

١٥٧٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧٤/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٢٨/٢ - ٢٩)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٩٣/١ و ٣١٧) و«تاريخ خليفة» (٤٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٧٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٦٩/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسوي (١٤٧/١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٦/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٩/١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٣٠ - ٣٣١)، و«الثقات» لابن حبان (٧٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٦٩ و ١٠٣)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٥/٧ - ٣٦١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢١٤/١ - ٢١٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٠٨/١ - ٢١٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١ هـ) صفحة (٧٤ - ٧٨) ترجمة (٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٠/٨) ترجمة (١١٩١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/١ - ٢٦٥)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠ - ٩١).

١٥٨٠ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٥٧/١ - ١٥٨).

١٥٨١ - «الطبيب» إسرائيل بن سَهْل. كان متقدماً في صناعة الطب حَسَنَ العلاج خبيراً بتركيب الأدوية، وله كتاب مشهور في الترياق، وقد أجاد في علمه وبالع. - ابن إسرائيل الشاعر: اسمه محمد بن سوار.

- ابن إسرائيل الوزير: اسمه أحمد.

- ابن إسرائيل الإسعديّ النور الشاعر: اسمه محمد بن محمد.

١٥٨٢ - أسعد بن زُرارة بن عُدَس - على وزن قُثْم - بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النَجَار. الأنصاريّ الخزرجي أبو أمامة، غلبت عليه كُتَيْبَةُ. كان عَقَبِيّاً نَقِيّاً شهد العَقَبَةَ الأولى والثانية وبائع فيهما، وهو أوّل من بايع ليلة العقبّة، كذلك يقول بنو النَجَار. وتوفي قبل بدر أخذته الذبحة والمسجدُ يَني، فكواه النبي ﷺ ومات في تلك الأيام سنة إحدى للهجرة، ودفن بالبقيع وهو أوّل مدفون به. كذلك يقول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أوّل مدفون به عثمان بن مظعون.

وكان أبو أمامة خرج هو وذكوان بن عبد قيس إلى مَكّة يتنافران إلى عُتْبَةَ بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عُتْبَةَ، ورجعا إلى المدينة فكانا أوّل من قدم بالإسلام. وقال ابن إسحاق: إنّما أسلم أسعد بن زُرارة مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبّة الأولى، وجاءت بنو النَجَار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد مات نقيبنا فنقب لنا! فقال: «أنا نقيبكم». وقيل: إنه قال رسول الله ﷺ: «بئس الميّت هذا! اليهود يقولون: ألا دفع عنه؟! ولا أمّلك له ولا لنفسي شيئاً». وقد ذكر هذا الخبر بوجهه ابن عبد البر في «كتاب التمهيد».

١٥٨٣ - أسعد بن يزيد بن الفاكه. الأنصاريّ الزُرقي. ذكره موسى بن عُقْبَةَ في مَنْ شهد بدرًا، وليس هو في «كتاب ابن إسحاق».

١٥٨٤ - أسعد بن يزبوع الأنصاريّ. الساعديّ الخزرجي، قُتل يوم اليمامة شهيداً.

١٥٨٥ - «ابن البلدي» أسعد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن نصر الله بن محمد بن همام. الشيباني الحطّابي - بالحاء المهملة - أبو البركات الكاتب المعروف بابن البلديّ، تفقّه في صباه على مذهب أحمد على القاضي أبي يعلى بن الفراء، ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ ودرس الفقه على يوسف الدمشقيّ، ثم ترك ذلك واشتغل بالتصرّف في الأعمال الديوانيّة، سمع «البخاري» من

١٥٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٠/١) رقم (٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٠/١ - ١١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤/١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤٣١/١). (٢) المصدر نفسه (٤٣١/١).

١٥٨٣ - «الاستيعاب» رقم (٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٤/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٤ - «الاستيعاب» رقم (٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥/١).

١٥٨٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٦٨/٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣٣ - ١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١هـ) صفحة (٤٨) ترجمة (٩).

أبي الوقت، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. قال مُحَبِّ الدين ابن النَجَّار: كتبنا عنه، وكان شيخاً فاضلاً أديباً بليغاً متديناً حسن الطريقة له النظم والنثر، توفي سنة إحدى وستمئة. ومن شعره [الطويل]:

ولو كانت الأقدار طوعَ مشيئتي ودارُ الأمانى منزلي ومَقِيلِي
لما نظَّرتُ عيني سواكم بنظرة وغير طُلوعي داركم وأفُولِي
ولكنَّها تُبدي... ممرَّها خفايا ومن ذاك الممرَّ ذهولي
عليكم سلامُ الله ما هَبَّت الصُّبا وما غرَّدتْ فُمرِّيَّةٌ بهدِيلِ
وما لآخِ نجمٍ في السماء وأينعتْ غُروسُ الندى فيكم وعزَّ قبيلي
قلت: شعر منقطع.

١٥٨٦ - «خطيب نيسابور الحنفي» أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي. أبو المعالي بن أبي العلاء، خطيب نيسابور في المسجد الجامع القديم. قال محبُّ الدين ابن النجَّار: والخطباء اليوم من أولاده. كان ممَّن نشأ في الخير والصلاح وطلب العلم من صباه إلى أوان الكهولة وبيئته مشهور بالعلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير، سمع أباه وجدَّه وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وأحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيرهم، وتوفي بعد العشرين وخمسائة.

١٥٨٧ - «أبو الفخر جرده» أسعد بن عبد الواحد بن أبي الفتح. التاجرُ أبو الفخر المعروف بجرده الأصفهاني. سمع الكثير من أصحاب الحافظ أبي نُعيم وكتب بخطه كثيراً، وقدم بغداد وسمع بها من علي بن محمد بن علي العلاف وهبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد وحدث بها بعد علُو سنَّه واستوطنها إلى أن مات سنة سبع وستين وأربعمائة.

١٥٨٨ - «أبو الفضل الطوسي» أسعد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. أبو الفضل بن أبي طاهر بن أبي الحسن ابن الوزير أبي نصر ابن الوزير نظام الملك أبي علي. من بيت الوزارة والرئاسة، كان شيخاً مليحاً الصورة حسن الأخلاق متودِّداً، سمع أبا الوقت. قال محبُّ الدين بن النجَّار: كتبت عنه. توفي فجأةً سنة ثلاثة عشرة وستمئة.

١٥٨٩ - «أبو منصور النحوي» أسعد بن نَصْر بن الأسعد بن نصر. أبو منصور بن أبي

١٥٨٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣١/١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١هـ) صفحة (١٥٢) ترجمة (٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٢/١).

١٥٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٣هـ) الصفحة (١٣١) ترجمة (١٣٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣٦٩/٢ - ٣٧٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديني (١٤٤/١).

١٥٨٩ - «معجم البلدان» لياقوت (٦٠٤/٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٩١/١ - ١٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٥/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٩هـ) صفحة (٢٦٤ و ٣٢٠) رقم (٢٤٨ و ٣٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤١/١ - ٤٤٢).

الفضل العَبْرَتِي النَحْوِي. من أهل باب الأزج، كانت له معرفة تامة بالأدب، قرأ النحو على أبي محمد ابن الخشاب وأبي البركات ابن الأنباري واللغة على أبي الحسن علي بن العصار، وتصدر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته، وكان خال الوزير أبي المظفر بن يونس، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [مخلع البسيط]:

خَوَذَ أَذَابِتَ بِالْهَجَرِ جَسْمِي فَصَارَ مِنْ دَقَّةٍ خِلَالَا
شَكُوتُ مِنْ صَدَّهَا وَمَا بِي مِنْ الْهَوَى فَانْتَنَتْ دَلَالَا
تَثْنِي عَلَى وَجْهِهَا لثَامًا صَيَّرَ بَدَرَ الدُّجَى هَالَا
ومنه أيضاً [مخلع البسيط]:

تَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهَا فَيَبْدُو مَنَابِتُ الدُّرِّ فِي الْعَقِيقِ
يُرْشَفُ مِنْ فَوْقِهِ رُضَابٌ أَلْذُ طَعْمًا مِنَ الرَّحِيقِ
تَسْتَرُّ بِالنَّقَابِ كَيْلَا تَقْتُلَ مَنْ مَرَّ فِي الطَّرِيقِ
وَكَيْفَ يُخْفِي الثَّقَابُ مِنْهَا شَمْسًا تَبَدَّتْ لَدَى الشَّرِيقِ
ومنه أيضاً [مجزوء الرمل]:

قُلْ لِمَنْ يَشْكُو زَمَانًا حَادَ عَمَّا يَزْتَجِيهِ
لَا تَضْيِقَنَّ إِذَا جَاءَ بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ
وَمَتَى نَابَكَ دَهْرٌ حَالَتِ الْأَحْوَالُ فِيهِ
فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّـهِ تَجِدُ مَا تَبْتَغِيهِ
وَإِذَا عَلَّقْتَ آمَا لَكَ فِيهِ بَبْنِيهِ
حَرَّتْ فِي قَصْدِكَ حَتَّى قِيلَ: مَاذَا بَنْبِيهِ
قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

١٥٩٠ - «الميهني الشافعي» أسعد بن محمد بن أبي نصر بن أبي الفضل العُمَرِي. أبو الفتح - وقيل: أبو سعيد - الميهني الفقيه الشافعي، كان من الأئمة الكبار فضلاً ونبلاً، وله «التعليقة» المشهورة، سكن بغداد مدة ودرس بالنظامية بعد وفاة أبي بكر الشاشي، وعزل عن التدريس ثم أعيد إليه، تفقه بمرو ثم رحل إلى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله، ومدحه الغزي أبو إسحاق إبراهيم بقصيدته التي أولها [الكامل]:

١٥٩٠ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤٢/٧) ترجمة (٧٣٢)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٨/٤)، و«العبر» له (٧١/٤) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٠ - ٢٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨١/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٢/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٤).

وغدُ الجداية غير مأمول الجدى وأضل ما كان المُحبُّ إذا اهتدى
كزرت لحظك في ظباء سربها بالنظرة الأولى تصيد الأصيدا
قلدتَهَنَ دماً وقلدك الهوى إثمأ فكنت مقلدا ومقلدا
منها في المديح [الكامل]:

لاقت بمحيي الدين كل فضيلة أمسى بجمع شتاتها متفردا
يا مَنْ قلوبُ مخالفه وإن نكا فيها تمتئ أن تكون له الفدا
عول على اسمك فهو فال صادق واقطع بعزمك ما نبث عنه المدي

اشتغل الناس عليه وانتفعوا بطريقته الخلافية. قال أبو سعد السمعاني: قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلى مزو، ثم توجه رسولا إلى بغداد، وتوفي بهمدان سنة سبع وعشرين وخمسائة، وكان يخدمه فقيه من أهل قزوین، قال: كنا معه في بيت لما أن قرب أجله، فقال لنا: اخرجوا من هنا! فخرجنا فوقفت على الباب فسمعت يلطم وجهه ويقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرددها إلى أن مات.

١٥٩١ - «أبو المظفر المؤدب» أسعد بن هبة الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله الربيعي. أبو المظفر الأديب النحوي الفقيه الحنفي المعروف بابن الخيزراني البغدادي، كان يؤدب الصبيان، قرأ الأدب على موهوب ابن الجواليقي، وسمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وغيرهم. وتوفي سنة تسعين وخمسائة.

١٥٩٢ - «منتجب»^(١) الدين الواعظ أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الإصبهاني. منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ. كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يورق ويبيع ما يتقوت به، وسمع ببليده من فاطمة الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وغيرهم، وقدم بغداد وسمع من أبي الفتح بن البطي وغيره وعاد إلى بلده وتبحر ومهر واشتهر، وصنف عدة تصانيف: «مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي» و«تتممة التتمة للمتولي» و«كتاب آفات الوعاظ». وعليه كانت عمدة الفتوى بإصبهان. وتوفي سنة ستمائة رحمه الله تعالى.

١٥٩١ - «بغية الوعاة» للسيوطي رقم (٩٠٣).

١٥٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٩٩)، و«التقييد» لابن نقطة ترجمة (٢٥٣)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥/١٤٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/١٠/١١)، و«العبر» للذهبي (٤/٣١١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٠هـ) صفحة (٤٢٧) ترجمة (٥٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٢٦) - (١٢٩) تحقيق الحلو، و«الأعلام» للزركلي (١/٢٩٤).

(١) وفي «طبقات السبكي» (٨/١٢٦): منتجب.

١٥٩٣ - «ابن مَمَاتِي» أسعد أبو المكارم بن الخطير أبي سعيد. مهذب بن مثنى بن زكرياء ابن أبي قدامة بن أبي مليح مَمَاتِي - بفتح الميمين وتشديد الثانية - الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة تشبه تصانيف الثعالبي، منها: «تلقيين اليقين» في الفقه، «كتاب سر الشعر»، «كتاب علم النثر»، «كتاب الشيء بالشيء يُذكر»، وعرضه على القاضي فسمّاه «سلاسل الذهب» لأخذ بعضه بشعَب بعض، «تهذيب الافعال لابن طريف»، «قرقرة الدجاج في شعر ابن حجاج»، «الفاشوش في أحكام قراقوش»، «لطائف الذخيرة لابن بَسَام»، «ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار»، «سيرة السلطان صلاح الدين»، «أخاير الذخائر»، كَرَم التجار في حفظ الجار» عمِله للظاهر غازي لمّا قدم عليه حلب، «ترجمان الجُمان»، «مذاهب المواهب»، «باعث الجلد عند حادث الولد»، «الحض على الرضى بالحظ»، «جواهر الصدف وزواهر السدف»، «قرص العتاب»، «درة التاج»، «ميسور النقد»، «المنحل»، «أعلام النصر»، «خصائص المعرفة في المعميات»، «روائع الوقائع».

كان أحد رؤساء الأعيان، وأصله من نصارى أسويط قدموا مصرَ وخدموا بها وتقدّموا وولوا الولايات.

قال الوزير جمال الدين القفطي: «بلغني أنّ بعض تجّار الهند قدم إلى مصر ومعه سَمَكَة مصنوعة من عنبر قد تأتق فيها وطُيبت ورُصّعت بالجواهر. فعرضها على بدر الجمالي فسامها من صاحبها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً، فأعيدت إلى تاجرها. فقال له أبو المليح: أرني هذه السمكة! فأراها فطلب بيعها، فقال: لا أنقصها من ألف دينار شيئاً! فوزن له فيها الألف دينار وتركها عنده، فاتفق أن شرب يوماً فقال لندمائه: قد اشتيئت سمكاً، هاتم المقلّي والنار حتى نقليه بحضرتنا! فجاءوه بملقى حديد وفحم وجاء بتلك السمكة العنبر فوضعها في المقلّي فجعلت تتقلّي وتفوح روائحها حتى لم يبق بمصر دار إلاّ دخلها تلك الرائحة.

وكان بدر الجمالي جالساً وتزايدت الروائح فاستدعى خُزّانه وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفاً من حريق يكون قد وقع فيها، فوجدوها سالمة، فقال: ويحكم، انظروا ما هذا! فتبّعوا ذلك حتى وقفوا على حقيقة الخبر فأعلموه بذلك، فقال: هذا النصرانيّ الفاعل الصانع أكل أموالي واستبدّ بالدنيا دوني! فلمّا كان من الغد دخل عليه فقال له: ويلك، أستعظمُ، وأنا ملك، شِرى سمكة بألف دينار وأتركها وتشتريها أنت، ولم يكفك ذلك حتى تقلّيها وتذهبها ضياعاً في ساعة واحدة وهي بألف دينار مصرية، ما فعلت هذا إلاّ وقد نقلت بيت مالي إليك. فقال: والله ما

١٥٩٣ - «خريدة القصر» للعماد (القسم المصري) (١/١٠٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/٢٤٤ - ٢٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٣١ - ٢٣٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢/١٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢١٠)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٢/٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٤٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٦هـ) صفحة (١٩٥) ترجمة (٢٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/٣٠٢).

فعلتُ هذا إلا محبةً لك وغيره عليك، فإنك اليوم سلطان نصف الدنيا وهذه السمكة لا يشتريها إلا ملك، فحفتُ أن يذهب بها إلى بعض الملوك ويخبره أنك استعظمتها ولم تشتريها، فأردت عكس الأمر عليه وأعلمته أنك لم تركها إلا احتقاراً لها ولم يكن لها عندك مقدار وأن كاتباً نصرانياً من كتابك اشتراها وأحرقها فيشيع ذكرك ويعظم عند الملوك قدرك! فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضعفني ثمنها وزاد في رزقه.

وأما المهذب والده الخطير - وكان كاتب الجيش بمصر أواخر دولة الفاطميين - فقصدته الكتاب وجعلوا له حديثاً عند صلاح الدين أو عمه أسد الدين، فخاف المهذب، فجمع أولاده ودخل على السلطان وأسلموا على يده، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم، وجب الإسلام ما قبله - فقال ابن الدزوي [مرفل الكامل]:

لَمْ يُسَلِّمَ الشَّيْخُ الْخَطِيئَ رَ لِرَغْبَةٍ فِي دِينَ أَحْمَدَ
بَلْ ظَنَّ أَنَّ مِحَالَهُ يُبْقِي لَهُ الدِّيَّانَ سَرْمَدَ
وَالآنَ قَدْ صَرَفُوهُ عَنَّا هَ فِدِينَهُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدَ

قال ياقوت: ووُجد بخط ابن مماتي [مرفل الكامل]:

صَحَّ التَّمَثُّلُ فِي قَدِيدِ مِ الدَّهْرِ أَنَّ الْعَوْدَ أَحْمَدَ

وكان الخطير يوماً جالساً في ديوانه في حجرة موسومة بديوان الجيش من قصر السلطان بمصر وكان بها رخام وتنميق، فجاءه قوم وأقاموه، فقال: ما الخبر؟ فقالوا: قد تقدّم الملك العادل بأخذ رخام هذه الحجرة. فخرج منكسفاً وقال: استجيبتُ فينا دعوةً، وما أظنني أجلس في ديوان بعدها، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا: خرب الله ديوانه! وما بعد الخراب إلا البياب. ثم دخل منزله وحُمّ فلم يخرج منه إلا ميتاً، فلما مات خلفه ابنه الأسعد صاحب الترجمة.

وللخطير شعر، منه ما قاله في أبي سعيد بن أبي اليُمْن النّحال - بالحاء المهملة - وزير العادل وكان نصرانياً، وكان ابن النّحال حسن الصورة. [السريع]:

وَشَادِنِ لِمَا أَتَى مُقْبِلًا سَبَّحْتُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِيهِ
وَمَذْ رَأَيْتُ النَّمْلَ فِي خَدِّهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ الشَّهْدَ فِي فِيهِ

وكان ابن النحال يسكن في أول درب آخره صبي مليح يسمى ابن زُبُور. فقال الخطير [الطويل]:

حَوَى دَرْبُ كَوْزِ الزَّيْرِ كُلَّ شَمَزْدَلٍ مَشْدَدَةً أَوْسَاطَهُمْ بِالزَّنَانِيرِ
فَأَوَّلُهُ لِلشَّهْدِ وَالنَّحْلِ مَنْزِلَ وَآخِرُهُ يَا سَادَتِي لِلزَّنَابِيرِ

وأما أسعد المذكور فإنه خلف أباه الخطير على ديوان الجيش وتصدّر فيه مدة طويّلة، واختصّ بصحبة القاضي الفاضل ونفق عليه وحظي عنده فقام بأمره ونبه على قدره وصنّف له عدة

تصانيف باسمه؛ ولم يزل على ذلك إلى أن مَلَكَ العادل بن أيوب مصرَ، وكان في نفس الصاحب صفي الدين بن شُكْر من أسعد لأنه وقعت منه إهانةٌ في حقّه فحقدها عليه، ولَمَّا ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل على ابن ممّاتي المذكور إقبالاً عظيماً وأقرّه على وظائفه وتركه على ذلك سنةً، ثم عمل له المؤامرات ووضع له المَحالات وأكثر فيه التأويلات ولم يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبةً قبيحةً، وأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه واشتكوه إلى ابن شكر فحكّمهم فيه.

قال أسعد بن ممّاتي «فَالْأَمْرِي إِلَى أَنْ عُلِقْتُ عَلَى بَابِ دَارِي فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا وَجْهَ لِي قَالُوا: تَحَيَّلْ وَتَجَمَّعْ هَذَا الْمَالُ! فَقُلْتُ: أَمَّا الْمَالُ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَالٌ، وَلَكِنْ إِنْ أُطْلِقْتُ اسْتَجِدْتُ مَتْنًا يَخَافُنِي وَيَرْجُونِي! فَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ الْمَالُ وَأُطْلِقْتُ فَاسْتَرْتُ وَقَصَدْتُ الْقَرَاةَ وَأَخْفَيْتُ نَفْسِي فِي مَقْبَرَةِ الْمَازَرَاتَيْنِ وَأَقَمْتُ بِهَا سَنَةً، وَضَاقَ الْأَمْرُ عَلَيَّ فَهَرَبْتُ إِلَى الشَّامِ عَلَى اجْتِهَادٍ مِنَ السُّرِّ وَالْخَفَاءِ، فَلَحِقْنِي فِي الطَّرِيقِ فَارِسٌ مُجَدِّدٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً فَفَضِصْتُهُ وَإِذَا هُوَ مِنْ ابْنِ شُكْرٍ يَقُولُ فِيهِ: لَا تَحْسَبْ أَنَّ اسْتِتَارَكَ خَفِيَ عَلَيَّ فَكَانَتْ أَخْبَارُكَ تَأْتِينِي كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، وَقَدْ كُنْتُ فِي قُبُورِ الْمَازَرَاتَيْنِ بِالْقَرَاةِ مِنْذُ يَوْمٍ كَذَا وَاجْتَرْتُ وَرَأَيْتُكَ، وَلَمَّا هَرَبْتَ الْآنَ عَلِمْتُ خَبْرَكَ وَلَمْ أَرِدْ رَدَّكَ، وَلَوْ شِئْتُ رَدَدْتُكَ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّه بَقِيَ لَكَ مَالٌ أَوْ حَالٌ مَا تَرَكْتُكَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ عِنْدِي مَا أَبْلَغَ فِي مُقَابَلَتِهِ عَدَمَ رُوحِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ مَقْصُودِي أَنْ تَعِيشَ خَائِفاً فَقِيراً غَرِيباً مَهْجِجاً فِي الْبِلَادِ فَلَا تَنْظُرَ أَنَّكَ هَرَبْتَ مِنِّي بِمَكِيدَةٍ خَفِيتُ عَلَيَّ، فَادْهَبْ إِلَى غَيْرِ دَعَا اللَّهِ!» قَالَ: «وَتَرَكْنِي الْقَاصِدَ وَعَادَ فَوْقْتُ مَبْهُوتاً إِلَى أَنْ وَصَلْتُ إِلَى حَلَبٍ».

ولَمَّا وَصَلَ إِلَى حَلَبٍ تَلَقَّاهُ الظَّاهِرُ غَازِي بِالْإِكْرَامِ وَأَجْرَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ غَيْرَ بَرٍّ وَالطَّافِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ عَلَى قَدَمِ الْعُطْلَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةِ بِحَلَبٍ، وَدُفِنَ بِالْقَرْبِ مِنْ تَرْتِةِ أَبِي بَكْرٍ الْهَرَوِيِّ.

وَكَانَ عَلَّمَ الدِّينَ بْنَ الْحُجَّاجِ شَرِيكَهُ فِي الْجَيْشِ، فَهَجَاهُ بَعْدَهُ أَشْعَارٌ مِنْهَا [مَجْزُوءُ الْوَافِرِ]:

حَكِي نَهْرَيْنِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْ يَحْكِيهِمَا أَبَدًا
قَفِي أَعْمَالَهُ ثَوْرًا وَفِي أَلْفَافِهِ بَرْدِي

وَكَانَتْ لَهُ نَوَادِرُ حَدَّةٍ، لَمَّا أَحْدَثَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ قَنَاةَ الْمَاءِ بِحَلَبٍ وَأَجْرَاهَا فِي دُورِهَا وَشَوَارِعِهَا جَعَلَ السَّيِّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَنْظُرُ فِي مَصَالِحِهَا وَرَزَقَهُ فِي الشَّهْرِ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ يَوْمًا الْأَمِيرُ فَارِسُ الدِّينِ مَيْمُونُ الْقَصْرِيِّ فَقَالَ ابْنُ مِمَّاتِي مُسْرِعاً: هُوَ الْيَوْمَ مُسْتَحْدَمٌ عَلَى الْقَنَاةِ.

وَقِيلَ لَهُ يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ يَشْبَهُ ابْنَ الْمُنْذِرِ؟ فَقَالَ: يَشْبَهُ الزُّبَّ، وَكَانَ ابْنُ الْمُنْذِرِ أَعْوَرُ، فَاسْتَبْرَدُوا ذَلِكَ وَظَنُّوهُ أَرَادَ عَوْرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونِي كَيْفَ يُشْبِهُهُ؟ قَالُوا: كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ أَقْرَعُ أَصْلَعُ أَعْوَرُ يَسْمَعُ بَلَا أُذُنٍ يَدْخُلُ الْمَدَاخِلَ الرَّدِيَّةَ بِحَدَّةٍ وَاجْتِهَادٍ وَيَرْجِعُ مُنْكَسِراً.

وَقَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْقَاضِي الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَجَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُرْجَاجَ كَبِيرَةً مُفْرَطَةَ الضَّخَامَةِ مِنَ الْأُرْجَاجِ الشَّمْعِيِّ، فَلَمَّا جَلَسْتُ حَدَقْتُ إِلَيْهَا وَاتَّفَقَ لِي فِكْرٌ وَذَهُولٌ، فَأَخَذَ

رحمه الله يتنادر على نفسه وقال: يا مولاي الأسعد، ما هذه الفكرة؟ ما أنت مفكر إلا في خلق هذه الأترجة وما فيها من التكتيل والتعويج، وتعجب من المناسبة وكيف اتفق الجمع بيننا. فدهشت وانخلع قلبي منه، ثم رجع إلي خاطري فقلت: لا والله، بل أفكر في معنى وقع لي فيها! ويسر الله أن نظمتُ بديهاً [السريع]:

لله بل للحسن أترجة تذكر الناس بأمر النعيم
كأنها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم
فأعجابه واستحسنهما وانقطع الحديث.

ومن شعره أيضاً [الوافر]:

تعاتبني وتنهى عن أمور سبيل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثلي عيني وحقك ما علي أضر منها

وله من قصيدة [الطويل]:

لنيرانه في الليل أي تحرق على الضيف إن أبطأ وأي تلهب
وما ضر من يعشو إلى ضوء ناره إذا هو لم ينزل بآل المهلب

ولما وقع الثلج في حلب سنة خمسة وستمائة قال عدة مقاطع في ذلك منها [البسيط]:

قد قلت لما رأيت الثلج منبسطاً على الطريق إلى أن ضلّ سالكها
ما بيض الله وجه الأرض في حلب إلا لأن غياث الدين مالكها

ومنها [مجزوء الرجز]:

لما رأيت الثلج قد غطى الوهاد والقنن
سألت أهل حلب: هل تُمطر السما لبن؟

ومن شعره [السريع]:

وأفيف أحدث لي نحوه تعجباً يُعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره [الكامل]:

وحياة ذاك الوجه بل وحياته قسّم يريك الحُسن في قسماته
لأرابطن على الغرام بثغره لأفور بالمرجؤ من حسناته

وأجاهد عواذلي في حبه بالمزهفات علي من لحظاته
قد صيغ من ذهب وقُلد جوهرأ فلذاك ليس يجوز أخذ زكاته

ومنه دُوِيَت [الدوبيت]:

يَا غُضُنْ أَرَاكَ حَامِلًا عُوْدَ أَرَاكَ حَاشَاكَ إِلَى السَّوَاكِ يَحْتَاجُ سِوَاكَ
قُلْ لِي: أَتَهَاكَ عَنْ مَجَبَّتِكَ نُهَاكَ لَوْ تَمَّ وَفَاكَ بُسْتُ خَدْيِكَ وَفَاكَ

وقال مهذب الدين ابن الخيمي يهجو أسعد بن ممتاتي [الخفيف]:

وحديث الإسلام واهي الحديث بِاسِمِ الشَّغْرِ عَنْ ضَمِيرِ خَبِيثٍ
لَوْ رَأَى بَعْضُ شِغْرِهِ سَيَبَوِيهِ زَادَهُ فِي عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ

وإنما قيل لجذّه أبي المليلح «ممتاتي» لأنّه وقع في مصر غلاءً عظيم وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصاً لصغار المسلمين، وكانوا إذا رأوه نادى كل واحد منهم «ممتاتي» فاشتهر به.

١٥٩٤ - «أبو أمانة الأنصاري» أسعد بن سهل. بن حُثَيْف - بضمّ الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء - الأنصاري الأوسي المدني، أبو أمانة. ولد في حياة رسول الله ﷺ ورآه، وحديث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية وابن عباس، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا. وأمه من المبايعات أم حبيبة بنت أبي أمانة أسعد بن زرارَةَ أحد النقباء. وأسعدُ صاحبُ هذه الترجمة هو الذي صَلَّى بالناس الجمعة لما حصرُوا عثمان رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر: مشهور بكنيته، وُلد قبل وفاة رسول الله ﷺ فدعا له وسمّاه باسم جدّه وكناه بكنيته، وهو أحدُ الجِلَّة، وروى عنه ابنه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهرّي في آخرين، وقدم بكتاب عمر بن الخطّاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه. وتوفي سنة مائة، وقيل: سنة إحدى ومائة.

١٥٩٥ - «البارع الزوزني» أسعد بن علي بن أحمد، الزوزني المعروف بالبارع. أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده، وكان شاعر عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق، وسمع الحديث على كبر سنّه وكتبه إلى أن مات، سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا جعفر محمد بن إسحاق البخّائي، وروى عنه أبو بكر الفراوي وأبو منصور الشّحامي وغيرهما.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

١٥٩٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٢/٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢)، و«تاريخ خليفة» (٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٣/٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٩١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٧٥/١)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٥٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤/١ - ٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٧/٣ - ٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠ - ٥١١) ترجمة (٤٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣/١ - ٢٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (٦٤/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٩/٤).

١٥٩٥ - «الأنساب» للسمعاني (٣٢١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٢هـ) صفحة (١١٧ - ١١٨) ترجمة (٦٠)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

كَأَنَّ لَوْنَ الْهَوَاءِ مَاءً أَوْ سُئِدُسَ رَقٍّ أَوْ غِمَامَةً
كَأَنَّ شَكْلَ الْهَلَالِ قُرْطُ أَوْ عَطْفَةَ النُّونِ أَوْ قَلَامَةً
ومنه أيضاً [الكامل]:

قَمَرٌ سَبَا قَلْبِي بِعَقْرَبٍ صُدْغِهِ لَمَّا تَجَلَّى عَنْهُ قَلْبُ الْعَقْرَبِ
فَأَجَبْتُهُ أَلَدِيكَ قَلْبِي؟ قَالَ لَا لَكِنْ قَلْبِكَ عِنْدَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ
ومنه [الوافر]:

أَلَا فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى الْآلَاءِ وَالتَّعَمِّ الْجَسِيمَةِ
إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانًا سَوْءٍ فَيَوْمَ صَالِحٍ مِنْهُ غَنِيمَةٍ
ومنه، وهو معنَى بديع [مجزوء الرمل]:

وَعَجُوزٌ تَتَفَتَّى طَمَعاً أَنْ تَتَعَشَّى
تَتَغَدَّى فِي غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ أَلْفَ جَزْدَقٍ
إِنَّ جِسْماً كَجَرِيرٍ لَا يَقْوِيهِ الْفِرْزْدَقُ

وقال بعض الناس: الملقَّبون بالبارع في خراسان ثلاثة: البارع الهَرَوِيّ وهو صاحب «كتاب طرائف الطرف» وهو أدونهم^(١) في الفضل، والثاني البارع البُوشَنْجِيّ وهو أوسطهم، والثالث البارع الزُوزَنِيّ وهو أفضلهم، وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البَحَاثِيّ^(٢) وهو الذي قال فيه البَحَاثِيّ [الطويل]:

عَجَفْتُ عَلَى الْيَبَسِ الْبُويرِ مَرَّةً فَقَالَ لَقَدْ أَوْجَعْتَ سُزْمِي فَبُلُّهُ
فَقُلْتُ بُزَاقِي لَا يَفِي بِجَمِيعِهِ وَمَنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَبْزُقَ الدَّرْبَ كُلَّهُ
قال ياقوت: ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة إسكندرية إذا عجفه في شيء كالدرج فأوجعه. وقال البَحَاثِيّ فيه أيضاً [الرجز]:

لِلْبَارِعِ ابْنِ الْعَاهِرَةِ زَوْجَةٌ سَوْءٌ فَاجِرَةٌ
مُؤَاجِرٌ قَدْ زَوَّجُوهُ هُكُفَاءُ مُؤَاجِرَةٌ

١٥٩٦ - «أبو البيداء الرياحي» أسعد بن عِصْمة. أبو البَيْدَاءِ الرِّيحِيّ، أعْرَابِيّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وكان يَعْلَمُ الصَّبِيَّانَ بِالْبَصْرَةِ، أَقَامَ بِهَا أَيَّامَ عَمَرِهِ يُوْخِذُ عَنْهُ الْعِلْمَ، وَكَانَ شَاعِراً، وَمِنْ شِعْرِهِ [الخفيف]:

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٩٢/٦): دونهم.

(٢) راجع «دمية القصر» للباخري (٢٧٤).

١٥٩٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٠/٦).

قال فيها البليغ ما قال ذو العِـ ي وكلّ بوضفها منطبق
وكذاك العدو لم يغد أن قا ل جميلاً كما يقول الصديق

١٥٩٧ - «أبو إبراهيم العتبي» أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي. أبو إبراهيم من ولد عتبة بن غزوان، وهو حفيد أبي النصر العتبي، وأبو النصر هو محمد بن عبد الجبار. قال ياقوت: كذا ذكره السمعاني في «المذيل»، وليس في نسب هذا عبد الجبار كما ترى ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته. - توفي أسعد سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وله كتاب «درة التاج»، و «تاج الرسائل». وكان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش إلى آخر أيام نظام الملك.

وقال في الإمام عليّ الفنجركزي [الكامل]:

يا أَوْحَدَ الْبُلْغَاءِ وَالْأَدْبَاءِ يا سَيِّدَ الْفُضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
يا مَنْ كَانَ عُطَارِدًا فِي قَلْبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ

وارتفعت به الأيام وانخفضت حتى تأخر عن العمل وتاب ولزم البيت وقنع بالكفاف من العيش، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي فأملئ مدة وكان يحضره المحدثون والأئمة، ودخل بغداد وسمع بها من أبي منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي، وسمع بنيسابور ومرو وغيرهما وسمع جده أبا النصر^(١) العتبي. ومن شعره [الكامل]:

قالوا: تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ وَالْهَمُّ يَشْغَلُنِي عَنْ الْأَشْعَارِ
أَمَّا الْهَجَاءُ فَعَنَّهُ شَيْبِي زَا جِرَ وَالْمَدْحُ قَلَّ لِقَلَّةِ الْأَحْرَارِ
قلت: أحسن من هذا قول أبي إسحاق إبراهيم الغزي، وقد تقدّم في ترجمته [الكامل]:
قالوا: هجرت الشعر، قلت: ضرورة باب الدواعي والبواعث مُغْلَقُ
الآبيات. - ومن شعر العتبي [الكامل]:

قد كنت فيما مرّ من أزمانِي متوانياً لتقاصر الإحسان
ورأيت خلّاتي وأهل مودّتي متوقرين معاً على الإخوان
فتغيّروا لما رأوني نائياً وعن التصرف قد صرفت عِناني
دعهم وعادتهم فلم أر مثلهم إلا مجرد صورة الإنسان
واغسل يديك من الزمان وأهله بالطين والصابون والأشنان
قلت: شعر مُنحَطّ.

١٥٩٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٩٦/٦).

(١) «معجم الأدباء»: النصر.

١٥٩٨ - «بهاء الدين السنجاري الشافعي» أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن ربيع بن ربيعة بن هبان. السلمي السنجاري الفقيه الشافعي بهاء الدين. كان فقيهاً تكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر واشتهر به، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف بالبلاد ومدح الأكابر. ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري، أولها [الكامل]:

وهواك ما خطر السلو بباله ولائت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش إليك بأنه سالي هواك فذاك من غذاله
أوليس للكليف المعتى شاهد من حاله يُغنيك عن تسأله؟
جددت ثوب سقامه وهتكت سيث رَ غرامه وصرمت حبل وصاله
منها [الكامل]:

كتب العذار على صحيفة خذه نونا وأغجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كلليل ضدوده وبياض غرته كيوم وصاله
فكفاه عين كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

ومَهْفَهْفِ حُلُوِ الشمائل فاتر الـ الحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مَراشف ثغره فجرى به من خذه راووق
سَدَّتْ محاسنه على عُشاقه سُبُلَ السلو فما إليه طريق
ومنه أيضاً [السريع]:

هَبَّتْ نُسَيْمَاتِ الصُّبَا سحرة ففاح منها العنبر الأشهب
فقلت إذ مرّت بوادي الغضا من أين هذا النَّفْسُ الطَّيِّبُ؟

قال جمال الدين عبد الرحمن بن السُّنَيْبِرة الواسطي الشاعر - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى -: رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين فنزلنا في الطريق في مكان، وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به، فأبعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه: يا إبراهيم، يا إبراهيم! مراراً، فلم يسمع نداءه لبعده عنا؛ وكان ذلك الموضع له صدأ، فلما قال: يا إبراهيم!

١٥٩٨ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٤٠١/٢ - ٤٠٣) و«معجم البلدان» لياقوت (١٥٩/٣ - ١٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٤/١ - ٢١٧)، و«المختار من تاريخ ابن الجزي» (١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٢هـ) صفحة (١٠١ - ١٠٢ و ١٨٣) ترجمة (٨١ و ٢٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٩/٨ - ١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٤ - ١٠٥).

أجابه الصدا: يا إبراهيم! فقع ساعة ثم أنشدني [الطويل]:

بنفسي حبيب جَارَ وهو مُجاوِرٌ بعيدٌ عن الأبصار وهو قَريبٌ
يُجيب صَدا الوادي إذا ما دعوته على أنه صخرٌ وليس يُجيب

وكان بينه وبين صاحب له مَوَدَّةٌ أكيدة، ثم جرى بينهما عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه، فسير إليه يعتبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري وهما في «المقامات»^(١) [الخفيف]:

لا تَزُرْ من تحب في كل شهر غيرَ يومٍ ولا تَزِدْه عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يومٌ ثم لا تنظر العيون إليه
فكتب إليه بهاء الدين من نظمه [الوافر]:

إذا حَقَّقْتَ من خِلِّ وداداً فزُرْه ولا تَخَفْ منه مَلالاً
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تك في زيارته هلالاً
ومن شعره أيضاً [السريع]:

لله أيتامي على رامة وطيب أوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها أولها يعثر بالآخر
قلت: أخذه من قول الأول [المنسرح]:

يا ليلةً كاد من تقاضرها يعثر فيها العشاء بالسحر
ومن شعره [مرفل الكامل]:

ومن العجائب أنني في لُج بحر الجود راكب
وأموت من ظمًا ولـ كن عادة البحر العجائب

قلت: يُشبه قولَ الناصر داود في قصيدته التي مدح بها الإمام المستنصر بالله وكان قد حجبه لأجل عمه الكامل [الطويل]:

وبي ظمًا رؤياك منهل ريه ولا غزو أن تصفو لدي مشاربه
ومن عجب أني لدى البحر واقف وأشكو الظما والبحر جم عجائبه
ولبهاء الدين السنجاري أبيات خمرية منها قوله [البسيط]:

كادت تطير وقد طرنا بها طرباً لولا الشباك التي صيغت من الحب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومنهم من قال فيه: شهاب الدين أبو السعادات وقال: ولي قضاء دُنيسر، وخدم تقي الدين عمر صاحب حماة.

(١) انظر: الحريري، المقامة (١٥) صفحة (١٢٨).

١٥٩٩ - «مجد الدين النشأبي» أسعد بن إبراهيم بن حسن. الأجل مجد الدين النشأبي الكاتب الإزيلي. وُلد بإربل سنة اثنتين وثمانين^(١)، وكان في صباه نشأياً، وتنقل في الجزيرة والشام، ثم ولي كتابة الإنشاء لصاحب إربل ونفّذه رسولاً إلى الخليفة، ثم كان في صحبته لما وفد إلى الخليفة المستنصر فأُنشد مجد الدين في الحال [المقارب]:

جلالة هيبة هذا المقام تُحيرُ عالمَ علمِ الكلام
كأن المناجي به قائماً يناجي النبي عليه السلام

ثم إنَّ مخدمه غضب عليه وحبسه، ثم إنّه بعد موت صاحب إربل خدم ببغداد، واختفى أيام التتار فسليم، ومات في سنة ست وخمسين وستمئة. وله في شرف الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن حرب - عُرف بابن الموالي -، لما ولي وزارة إربل نظم فيه مجد الدين [المقارب]:

فرحنا وقلنا تولّى الوزير وأفلح ديواننا بالوزارة
فما زادنا غير جاريتيه وفي كتبنا كتبٌ بالإشارة

ولما وقع بين الأخوين الكامل والأشرف - والكامل صاحب مصر والأشرف صاحب خلاط - ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل وتحاملوا على الأشرف؛ قال مجد الدين، [المنسرح]:
صاحب مصر ثنى الملوك عن الـ أشرف من كلّ مُسعدٍ عونٍ
واحتجّ كلُّ به، فقلت: وهل يؤخذ موسى بذنوب فرعون؟
وله في شرف الدين المبارك مُستوفي إربل، [المجتث]:

إن المبارك فيه توقّف ولجاجة
صديقه أنت مالٍم تعرض إليه بحاجة

وله في صدر الدين بن نبهان، وكان صديق عارض الجيش فعزل، ثم صار صدر الدين صورة وزيراً للأمير شجاع الدين العزي، فتوفي فاتصل صدر الدين بالملك فتح الدين، فخرج من بغداد مغاضباً فقال [الموالي]:

رجل ابن نبهان الاعرج شؤمها معلوم ما دار قطُّ بأحدٍ إلّا لقي المحتوم
قلع ملك وعزل عارض بهذا الشؤم وعادَ جزور غيمه مبعرٌ أخت البوم

وقال: لما حبس يعقوب النصرانيّ مشارف ديوان إربل وتولّى المختص النصرانيّ مكانه [الطويل]:

فرحنا ببيعقوب اللعين وحبسه وقلنا أتاناً ما يطيب به القلبُ
فلما ولي المختصّ فالشرُّ واحدٌ إذا ما مضى كلبٌ أتى بعده كلبٌ

١٥٩٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/١١١)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي رقم (١٠).

(١) يعني: اثنتين وثمانين وخمسمائة، انظر: «ذيل مرآة الزمان» (١/١١١).

ومن شعره، [مرفل الكامل]:

والأفـق روضٌ زهـرُهُ
قَبَضَتْ به كَفُّ الثُّر
والقـلبُ من طغـنِ السـما
وأغـنَّ يشـهـد أنَّ رِيـ
يُصمـي القـلوبَ إذا رمـى
ومنه قوله [الكامل]:

قالوا: عَلَامَ هَجَرْتَ كُسًا نَاعِمًا
فأجبتُ: لا أهوى مكاناً كنت في
ومنه قوله [الطويل]:

تَقَلَّدَ أَمْرَ الحُسْنِ فاستعبد الـوَرَى
وعامِلُهُ وَلَّى على القـلبِ ناظراً
غدا باخـمرار الخـدِّ للحُسْنِ مالـكاً
فأبـدى لـنا مِنْ ثغـره ورُضابـه
رأى خـدَّهُ مـيدانَ حُسْنٍ وخـالَهُ
أجـلَ نـظراً في خـدِّه يا مـعـتـفـي
ومنه أيضاً [الكامل]:

والبرق يَخْفِقُ في خـلال سـحابـه
ومنه أيضاً [الخفيف]:

يا لِقـومـي قـد جئـتـكـم مـسـتـجـيرا
أنا ما بـين عاذِلٍ ورـقـيبٍ
بأبـي شادِنٌ تـبـدَّى فـأبـدى
وعِذارٌ في ذلـك الخـدِّ أبـدى
وثـنايا كـأنَّها مـن لُجـينٍ
لا رعى الله يـومَ رَمَوا المـطـايا
أودعُوا حـينَ ودَّعوا الصـبَّ وجـداً
وأسالوا الدـمـوعَ، مـن نـرجسٍ غـد
فغدا الصـبُّ يـرتـضي الحـبَّ دينا

أَمْسى يَفْتَحُ لي كِـمَامَهُ
يَا فَالهِلالَ لَهَا قِـلَامَهُ
لِ بِرْمَحـه فيـه عِـلامَهُ
قـتـه الطـلا عـودُ البـشـامـه
بـالـلـحـظ يا ربَّ السـلامـه

ما بـينَ فـخـذَي كاعِبٍ مـدسـوسـا
ظَلَمـاه تـسـعـة أَشـهـرٍ مـحـبـوسـا

وراحت به الأفكار تَنْظِمُ ديوانا
فأصبح لَمَّا حَلَّ بالقـلبِ سـلطانا
وَمِنْ فيـه أَبـدَى لـلتـبـسـمِ رِضـوانا
وعارِضـه راحاً ورَوحاً ورِيحـانا
بـه كـرةً فاستعطف الصُّدُغَ جـوكانا
تـجـذُّ فيـه مـن إنـسان عـينـك إنـساناً

خَفَقَ الفؤاد لموعِدٍ من زائر

لأرى مـنـكـمُ ولياً نصـيرا
مـنـهـما خـلْتُ مـنـكـراً ونـكـيرا
مـن مـحيـاه بـهـجـةً وسـرورا
بِـبَها الحُسْنِ جَنَّةً وحريرا
قَدَّرُوها في ثغـره تـقـديرا
إنـه كان شـرُّه مـسـتـطـيرا
وتـنـاءوا والقـلبِ يـضـلـى سـعـيرا
ضِ، عـلى الخـدِّ لؤلؤاً مـنـثورا
ويـرى ناظر السـلـو حـسـيرا

وهدى قلبه السبيل فإما صابراً شاكراً وإما كفوراً^(١)
صَمَّ سمعي عن الكلام كما صر ت بمدحي زنكي سمياً بصيراً
وأرانا نواله وسطاه فرأينا منه بشيراً نذيراً
كل ساعٍ داعٍ له بدوام الـ ملك ما زال سغيه مشكوراً
كم سقى سيفه شرباً حميماً وسقى سيئه شرباً طهوراً
سَرَحَ الطَرْفَ في ذراه ترى ثـ م نعيماً به ومُلكاً كبيراً
لم يرَ النازلون في ظله المعـ مور شمساً يوماً ولا زَمْهريراً
ويُبيح الطعامَ والمالَ كم عـ م يتيماً بزاده وأسيراً

١٦٠٠ - «مؤيد الدين بن القلانسي» أسعد، مؤيد الدين بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي. صاحب الرئيس أبو المعالي، التميمي الدمشقي، ابن القلانسي والد الصاحب عز الدين حمزة، ولد سنة ثمان وتسعين ظناً، وسمع حضوراً من حنبل المكبر وسمع من ابن طبرزد والكندي، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه ابن الخباز وابن العطار وجماعة، وكان صدراً جليلاً معظمًا وافر الحرمة كثير الأملاك تام الخبرة ذا عقل ورأي وحزم وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عقلاً، ولما توفي ابن سويد ألزم بمباشرة أملاك الظاهر فباشرها متكلفاً بلا معلوم، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وسثمائة.

وأورد له قطب الدين بن اليونيني في «الذيل على المرأة» [البسيط]:

يا ربِّ جُدْ لي إذا ما ضمّني جدّني برحمة منك تُنجيني من النار
أحسِنْ جوارِي إذا أصبحت جارك في لحدي فإنك قد أوصيت بالجار

١٦٠١ - «مؤيد الدين ابن القلانسي» المؤرخ أسعد بن العميد أبي يعلى حمزة بن أسعد بن علي بن محمد بن الصدر. الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي التميمي الدمشقي الكاتب الوزير المؤرخ ابن القلانسي، سمع وروى، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهو جد المذكور قبل.

١٦٠٢ - «أبو الفضل قاضي طرابلس» أسعد بن أحمد بن أبي رُوح. القاضي العالم أبو الفضل الطرابلسي راس الشيعة بالشام، تلميذ القاضي ابن البراج، جلس بعد ابن البراج لتدريس

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة [الإنسان: ٧٦].

١٦٠٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٦).

١٦٠١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢/٣٤١ - ٣٤٢).

١٦٠٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢١٠) ترجمة (٨٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٤٩٩)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١١/١٨٧ - ١٨٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٥٩٢ - ٥٩٤) ترجمة (١٢٢٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتي (١٣/٤٦٤) وفيه وفاته سنة (٥٢٠هـ).

الرفض وصنّف التصانيف، وولاه ابن عمّار قضاء طرابلس، وله كتاب «عيون الأدلة في معرفة الله» وكتاب «التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية» و«البيان في حقيقة الإنسان»، وكتاب «المقتبس في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس» وكتاب «التبيان بيننا وبين الثُّعْمان» و«مسألة الفقاع»، كتاب «الفرائض»، كتاب «المناسك»، كتاب «البراهين» وأشياء غير هذه؛ وكان عظيم الصلاة والتهجد لا ينাম إلاّ بعض الليل. جمع ابن عمّار بينه وبين مالكيّ فناظره في تحريم الفقاع، فانزعج وقال المالكيّ: كُلّني! فقال له: ما أنا على مذهبك! يعني أنهم يجوزون أكل الكلب. توفي في حدود العشرين والخمسمائة.

١٦٠٣ - «الموفق الطبيب» أسعد بن إلياس بن جرجس بن المطران. موفّق الدين، طبيب السلطان صلاح الدين وأولاده وشيخ الأطباء بالشام، وفقه الله للإسلام وكان عارفاً بالعربية كثير الاشتغال، له التصانيف، وكان مليح الصورة نبيلاً، يركب في ممالك ترك حتّى كآته وزير، اشتغل على المهدّب النقّاش وعمل أنابيب بركة داره ذهباً. وزوّجه السلطان بواحدة من حظاياها وهي حوزة، وخلف من الكتب عشرة آلاف مجلّدة. وأجلّ تلامذته المهدّب عبد الرحيم بن عليّ الدّخوار وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة جواداً متعصباً للناس عند السلطان يقضي حوائجهم. صحبه صبيّ حسن الصورة اسمه عمر فأحسن إليه، وكان الموفق يحبّ أهل البيت ويبغض ابن عثّين لخبث لسانه ويحرّض السلطان على نفيه وقال: أليس هو القاتل [المنسرح]: سلطائننا أعرج وكتابه أعيمنش والوزير مُنحذب فقال ابن عثّين، [البسيط]:

قالوا: الموفق شيعيّ فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر وكيف يجعل دينَ الرّفض مذهباً وما دعاه إلى الإسلام غير عُمر؟

وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته حوزة، ولما مات اشترت داراً وبنت إلى جانبها مسجداً وعمرت له تربة وهي تُعرف بدار حوزة وكانت صالحة زاهدة عابدة. قال ابن أبي أصيبعة: «حدّثني الحكيم عمران الإسرائيلي أنّه حضر بيع كتب ابن المطران فوجدهم قد أخرجوا من الأجزاء الصّغار ألفاً كثيرة أكثرها بخط ابن الجمّالة، وأنّ القاضي الفاضل بعث يستعرضها، فبعثوا إليه بملء خزانة صغيرة فرأها ثمّ ردّها، فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم، واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي: إنّه حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها أنّهم أطلقوا بيع كلّ جزء بدرهم. انتهى».

قلت: وقد اشترت أنا من تركة جمال الدين إبراهيم بن شرف الدين العطار الطبيب رحمه

١٦٠٣ - «الفتح القسي» للعماد الأصفهاني (٥٧٦)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٥/٢ - ١٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٧هـ) صفحة (٢٦٣) ترجمة (٢٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٣ - ١٣٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٨/٤)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (١٣٥ - ١٣٦)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٨٨/١١ - ١٩٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢٤٥).

الله تعالى لما توفي ولده كتاب «الحاوي الكبير في الطب» في ستة عشر مجلداً بخط هذا موفق الدين بن المطران وهي أجزاء صغار مستطيلة، وقد عدم منها البعض فكمله جمال الدين رحمه الله تعالى بخطه المليح. وكتب ابن المطران كتابةً جيدةً مليحةً إلى الغاية، ومدحه البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري - وسيأتي ذكره في موضعه من حرف العين - بقصيدة هائية أولها [الكامل]:

يُنهي إليك وليس عنك بمنتهي	قَلْبٌ على صاب الصبابة مُكرهي
شوقاً أدل على الفؤاد فلم يُفد	بمُدْلِهِ إِلَّا غراماً مُدْلَه
تدنو فيغدو فيك حلف تفكر	ولَكم بعدت فبات إلف تفكره
يهوى الذي تهوى ويعشق قلبه	ما تشتهي فيصْدُ عَمَّا تشتهي
تجني ويعلم ما جنيت فيجتني	عُذراً يوجِّهه بوجه أبله
لعجبت من مُغض على نار الغضا	ما زال مستنداً إلى صبر بهي
فطن دهاه في حُشاشته الهوى	غرراً ولن يُدهى سوى الفطن الدهي
ولقد نَهاه نُهاه عنك فلم يزل	يزداد غيًّا في هواك إذا نُهي
لو ساعد التوفيق لم يك لائذاً	بسوى الموفق ذي المحل الأنبي
من لا يرى الإحسان في الأقوال ما	لم يتلها بفعال غير ممّوه
رؤياه للأدواء حاسمة فكم	مشف شفاه بذلك الوجه البهي
ضاهى ابن مريم حكمة وسعادة	فعنا الأعز له عنو مؤله
نصر العُفاة على الزمان ندى أبي	نصر أخي الجاه الوجيه الأوجه
الألمعي الأريحي المُرتجى	اللوزعي الفيلسوف المدره
وإذا الخلائق أشبهت أمثالها	في الأكرمين فما له من مُشبه
وإذا الخواطر أصبحت مشدوهة	فضل الأنام بخاطر لم يُشده
فلك من الإحسان حين وصلته	أغنى بأعلى أوجه عن أوجه

وهذا القدر منها كافٍ، وكان ابن الجمالة كاتبه ينسخ له أبدأ، ومن تصانيف ابن المطران كتاب «آداب طب الملوك» و «اختصار كتاب الأدوار للكسدانيين» إخراج ابن وحشية، كتاب على نمط دعوة الأطباء، «المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية» عمله للملك الناصر، رتبّه أحسن ترتيب، كتاب «بستان الأطباء وروضة الألباء» ولم يكمل، وكان عنده بخطه المليح عدّة مُسودات أخذها أخواته وفرّقنها وضاعت جميعها.

١٦٠٤ - «صدر الدين بن المنجاء» أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء بن بركات بن

المؤيد، أبو الفتح، صدر الدين التَّنُوخي الدمشقي الحنبلي، كان من العدول الصدور الرؤساء الأعيان المتمولين بدمشق. بنى بها مدرسة عند دار الذهب المعروفة قديماً بدار الفلوس قدام القليجية الحنفيّة، سمع ابن طبرزذ وحنبلًا وغيرهما وحدث، ومولده بدمشق سنة ثمان وتسعين وخمسائة ووفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٦٠٥ - «القاضي وجيه الدين بن المنجّأ» أسعد بن المنجّأ بن بركات بن المؤمل. أبو المعالي وجيه الدين ابن المنجّأ التَّنُوخي المعريّ الأصل الدمشقي المولد الفقيه الحنبلي، رحل إلى بغداد وتفقه بها وبرع في المذهب وولي قضاء حرّان في أواخر دولة نور الدين، ومن أجله بنى الشيخ المسمار المسمارية ووقفها عليهم. صنّف «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلداً وصنّف «الخلاصة». وتوفي سنة ست وستمائة. وأظنه جدّ صدر الدين المذكور قبل. وله شعر^(١).

١٦٠٦ - «ابن المنفاخ الطبيب» أسعد بن حلوان، الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ، أصله من المعرة، واشتغل بالطب ومهر فيه، وتميّز في عمله، وخدم الأشرف موسى بن العادل في بلاد الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه، وتوفي بحماة سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

١٦٠٧ - «وجيه الدين» أسعد بن عبد الرحمن بن حُبَيْش التَّنُوخي. المعريّ الأصل الدمشقي المولد، وجيه الدين أبو المعالي. نقلت من خطّ شهاب الدين القُوصيّ في «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني رحمه الله بدمشق في شهور سنة أربع وستمائة لنفسه، [الوافر]:

إذا ما دارت الأفلاك يوماً بسعدك فهي تأبى أن تُكادا
فمهما اسطغت من خيرٍ فعجل به ما دمت تأمن أن تُعادا
فكم من جمرة أُمست سعيراً فلما أصبحت أضحت رمادا
قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأبيض [السريع]:
قل لي ما شيء إذا رمته رأيته من غير إزعاج
كأنما خضرة تيجانه زمرد رُصع في عاج

١٦٠٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٧٦/٢ - ١٧٧)، و«العبر» للذهبي (١٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٦/٢١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٦ هـ) صفحة (٢٠٠ - ٢٠١) ترجمة (٢٨٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٩/٢ - ٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٥ - ١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٣١).

(١) ومن شعره:

ولما رأث فقري وشيبي تنكّرت وصدّت وساءت حين ساءت بي الحال

انظر: «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٤٣/١).

١٦٠٦ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٦٥/٢).

قال: وأنشدني لنفسه في الباذنجان الأسود [الطويل]:
وزنجية مصقولة الوجه دائماً على رأسها تاج حكي خضرة الآس
تُعذَّب بالنيران من غير زلة وترتاحها الأرواح من أكثر الناس
قلت: شعر متوسط، وتوفي بعد الثلاثين والستمئة.

١٦٠٨ - «المستوفي بمصر» أسعد بن السديد الماعز القبطي. أسلم في الدولة الأشرفية، وكان مستوفي الديار المصرية، وله خبرة تامة ومكانة كآبيه. توفي سنة خمس وتسعين وستمئة. حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال: لما مرض المذكور توجَّهنا إليه نعوذه، فوجدناه ضعيفاً إلى الغاية وقد وضعوا عنده أنواعاً من الحلي والمصاغ المجوهر والعقود وفيها العنبر الفائق وأنواعاً من الطيب، ثم إنه قال: ارفعوا هذا عني! وأسرَّ إلى خادم كلاماً، فمضى وأتى بحق ففتحه وأقبل يشمه وقمنا من عنده، ثم إنه مات فسالنا ذلك الخادم فيما بعد: ما كان في ذلك الحق؟ فقال: شجرة من است الراهب الفلاني الذي كان له كذا وكذا سنة ما لمس الماء ولا قاربه. قال: فأنشدت [البسيط]:

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من ثننها عود

الألقاب

..... - الأسعدي تقي الدين الحافظ: عبيد بن محمد النور الأسعدي.

..... - الإسفراييني المتكلم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.

..... - والإسفراييني الفقيه الشافعي: أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد.

..... - والإسفراييني المتكلم آخر اسمه محمد بن عبد الجبار.

..... - الإسفراييني الشافعي: إسحاق بن أبي عمران.

١٦٠٩ - «الواعظ الشافعي» اسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن ططمش. أبو الفضل الكاتب الواعظ الصوفي أصله من بوشنج، ذكر أنه ولد ببغداد سنة أربع وأربعين وخمسماية وتوفي في سلخ شعبان، وقيل: في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمئة. قرأ الفقه على مذهب الشافعي والأدب حتى برع فيه. صحب الشيخ صدقة ابن وزير الواعظ الواسطي وسمع معه الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي

١٦٠٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٩/٨).

١٦٠٩ - «بغية الطلب» لابن العديم (٨٣/٤)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (٢٠٩/١)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢٧٧/٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٥٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٥ هـ) صفحة (٢٢٣) ترجمة (٢٩١)، و«التكملة» للمنذري (٣/٢١٩)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٦٤٩/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٩٤/١ - ٥٩٥) ترجمة (١٢٣٠).

المعالي عمر بن بينمان المستعمل وقاضي القضاة أبي طالب رُوح بن أحمد الحديثي وغيرهم، وعقد مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية بباب أبرز مدّة، ثمّ إنّه ترك ذلك واشتغل بالكتابة والإنشاء ورُتب بديوان الإنشاء للإمام الناصر في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وعُزل في شهر رمضان من السنة المذكورة وأقام في منزله مدّة طويلة، ثمّ رُتب شيخاً برباط درب راحي فأقام فيه مدّة ثمّ عُزل. وكان غزير الفضل واسع العلم فصيح اللسان حسن البيان مليح الإيراد لطيف الإشارة حلّو العبارة كثير المحفوظ له نظم ونثر، وكان يتشيع، وهو لطيف الأخلاق متودّد ذو صورة مقبولة وبشر وتبشّم كثير العبادة والتهجد بالأسحار كثير التلاوة. ومن شعره [البسيط]:

كلّ له غرض يسعى ليدركه والحرّ يجعل إدراك العلى غرضه
يهين أمواله صوناً لسؤده ولم يضمن غرضه من لم يهن غرضه

قال جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي في «درة الإكليل»: عُزل اسفنديار الواعظ وكان قد جعل كاتب إنشاء. حكى عنه بعض عدول بغداد أنّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لمّا قال النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(١) تغيّر وجه أبي بكر وعمر، فنزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧]. ولما ولي هذا الرجل لبس الحرير والذهب، وكان يدخل من درب إلى درب يطول الطريق ليصاح بين يديه «بسم الله». فبلغني عن بعض الظراف أنّه رآه يخرج من درب ويدخل درباً، قال: هذا رقاء التراب.

الألقاب

..... - ابن اسفنديار الواعظ: نجم الدين عليّ بن اسفنديار، وقيل: نصر.

..... - ابن الإسفنجي: إسماعيل بن محمد.

..... - الإسكافيّ الكاتب: أبو القاسم، عليّ بن محمد.

..... - الإسكاف المتكلّم: عبد الجبار بن عليّ.

..... - ابن الإسكاف الطبيب: محمد بن عسكر.

..... - الإسكافيّ المعتزليّ: أبو القاسم جعفر بن محمد.

..... - الإسكافيّ وزير المعتز: جعفر بن محمود.

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١١٦) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، وأحمد في المسند (١١٨/١ و ١١٩ و ١٥٢ و ٢٨١/٤ و ٣٦٨ - ٣٧٠ و ٧٢ - ٣٧٣ و ٣٧٠/٥) بأسانيد مختلفة، وابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين علي» صفحة (٣١) رقم (٢٣ - ٢٦ - ٢٧).

أسلح

١٦١٠ - أسلم بن شريك الأعرجي. التميمي، خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة. وروى عنه زريق المالكي.

١٦١١ - أسلم بن الأسقع الأعرابي. له ضعبة. روى عن النبي ﷺ في التيمم: «ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين». قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث. ولم يرو له غير الربيع ابن بدر المعروف بغليلة بن بدر عن أخيه في ما علمت. قال: وفيه وفي الذي قبله نظر.

أسلم

١٦١٢ - أسلم الحبشي. الأسود كان مملوكاً لعامر اليهودي يرفع الغنم له. أتى رسول الله ﷺ وهو يحاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم له وكان فيها أجيراً لليهودي، فقال: يا رسول الله، اغرض علي الإسلام! فعرضه عليه فأسلم، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعو به إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلما أسلم قال: يا رسول الله، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ فقال: «اضرب في وجوها فسترجع إلى ربها». فقام الأسود فأخذ حفنة من حصي فرمى بها في وجوها وقال: ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصبحك أبداً! فخرجت مجتمعة كأن سائفاً يسوقها حتى دخلت الحصن. ثم تقدم إلى ذلك الحصن يقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط، فأتي به إلى رسول الله ﷺ وقد سجي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ قال: «إن معه زوجته من الحور العين»^(١). قال ابن عبد البر: إنما رد الغنم - والله أعلم - إلى حصن مصلح، أو قبل أن تحل الغنائم. قلت: كيف يكون الحصن مصلحاً وهو يحاصره؟

١٦١٣ - أسلم بن عَميرة. - بفتح العين وكسر الميم - بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي، شهد بدرًا^(٢).

١٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦ - ٣٧).

١٦١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦).

١٦١٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/٣٧٤ - ٣٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٨ - ٣٩).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٣٧٤).

١٦١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٩).

(٢) في الأصل (شهد بدرًا)، والصواب: أحد. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١).

١٦١٤ - أسلم بن بُجْرَة. - بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها هاء - الأنصاري، حديثه في بني قُرَيْظَة أَنَّ رسول الله ﷺ ضرب عُقْقَ من أُنْبَتَ الشَّعْرَ منهم^(١)، ومن لم يُنْبِتْ جعله في غنائم المسلمين. قال ابن عبد البر: إسناده حديثه ضعيف لآئه يدور على إسحاق بن أبي فروة، ولم يصحّ عندي نسب ابن بُجْرَة هذا، وفي صُحْبَتِهِ نَظَرُ^(٢).

١٦١٥ - «أبو رافع مولى النبي ﷺ» أسلم. أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كان مملوكاً للعبّاس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله ﷺ. فلما بَشَّرَ رسول الله ﷺ بإسلام العبّاس أعتقه. وهاجر بعد بَذْرٍ إلى المدينة وشهد أُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وزوجه رسول الله ﷺ مولاته سَلْمَى وولدت له - على ما قيل - عُبيد الله. أسند عن رسول الله ﷺ، قيل: بضعة عشر حديثاً، وقيل: ثمانية وستين؛ وأخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث انفرد البخاري بحديث واحد ومسلم بثلاثة، وأخرج له أحمد سبعة عشر حديثاً، منها حديث عائشة الذي فيه: «أردّها إلى مأمِنِها»^(٣). واختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل: هُرْمَز، والله أعلم. توفي - قيل - سنة ست وثلاثين للهجرة^(٤).

١٦١٦ - «مولى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه» أسلم. مولى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، كنيته أبو زيد، وقيل: أبو خالد. من الطبقة الأولى من التابعين، وهو حبشي من بجاوة،

١٦١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧/١).

(١) في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٤/٤) وقد قال ابن كثير: رواه أهل السنن الأربعة من حديث عبد الملك بن عُمر، عن عطية القرظي.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٧/١).

١٦١٥ - «المغازي» للواقدي (٢١٤ - ٣٧٨ - ٧٤٠ - ٧٢٨ - ٨٢٩) و«مسند أحمد» (٨/٦ - ١٠، و٣٩٠ - ٣٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧٣/٤ - ٧٥)، و«التاريخ» لابن معين (٧٠٤/٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٢)، و«المحبر» لابن حبيب (٩٢ - ١٢٨ - ٤٠٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (١٤٥ - ١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤٩/٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٨٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٨/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٠/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/١ - ٢٣٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٠٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢ - ١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) صفحة (٦٦٨). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٢/١٢ - ٩٣)، و«الإصابة» له (٣٨/١).

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٧٣/٤).

(٤) توفي بعد مقتل عثمان، وقيل: توفي سنة أربعين بالكوفة. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) (٦٦٨).

١٦١٦ - «طبقات ابن سعد» (١٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٢ - ٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٠٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٥/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٩/٢ - ٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٨٠ هـ) صفحة (٣٦١ - ٣٦٣) ترجمة (١٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/١).

وقيل: من سُبني عين التَّمَر، سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة لما بعثه أبو بكر على الحج. كان عبدُ الله بن عمر يُعَظِّمه وَيَعْرِفُ حُرْمَتَهُ. شهد أسلم خطبة عمر بالجابية، وهو الذي رَوَى أَنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه آخِذاً بطرف لسانه وهو يقول: الذي يقول هذا الذي أوردني الموارد. روى عن الخلفاء الأربعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة ثمانين للهجرة.

١٦١٧ - «الحافظ بحشل» أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز. أبو الحسن الحافظ بِحْشَل - بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة والشين المعجمة واللام - الواسطي، صاحب «تاريخ واسط»^(١) منسوب إلى محلّة الرزازين بواسط السفلى ومسجده هناك وداره. وهو ثقة إمام ثبت^(٢) وكان في وقته لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان. حدّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدّل وكان يضاهيه في الحفظ والإتقان وشركه في أكثر شيوخه. توفي بحشل سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

١٦١٨ - «أبو الجعد المالكي» أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد. الأموي - من ولد أبان مولى عثمان بن عفان - أبو الجعد الأندلسي الفقيه المالكي، كان عظيم القدر كبير الشأن بعيد الصيت وافر الجلالة إماماً فقيهاً محدثاً رئيساً نبيلاً، صاحب «بقي بن مخلد» زماناً. وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

أسماء

١٦١٩ - «بنت عُميس» أسماء بنت عُميس بن معد بن تيم - تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة، تنتهي إلى خُثَم - الخثعمية، أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن

١٦١٧ - «المعجم الصغير» للطبراني (١٠٦/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٢٧/٦ - ١٢٨)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٧٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٩٢هـ) صفحة (١٠٨) ترجمة (١٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٩٥ - ٥٩٦) ترجمة (١٢٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٠).

(١) كتابه «تاريخ واسط» طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٩٦٧م) بتحقيق كوركيس عواد ويقع في مجلد واحد، وأعيد طبعه في عالم الكتب بيروت عام (١٩٨٦م).

(٢) انظر: «سؤالات الحافظ السلفي» صفحة (٩٠).

١٦١٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي رقم (٢٨٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (رقم ٣٢٢)، و«بغية الملتبس» للضي رقم (٥٧١).

١٦١٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨٠ - ٢٨٥)، و«سيرة ابن هشام» (٢٩٠/١)، و«مسند أحمد» (٦/٤٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٤ - ٢٣٦)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٣١ - ١٥٧)، و«المغازي من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٨٨ - ٧٠٠ - ٧٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨ - ٣٩٩)، و«الإصابة» له (٢٣١/٤) رقم (٥١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٩/٢٦٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (٧٤ - ٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥/١ و ٤٨).

الحارث. أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله وعوناً ومحمداً، فلما استشهد بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنهما فولدت له محمداً. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً. وفي رواية: ومحمداً، فهي تدعى أم المحدثين.. وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين. أسند عنها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل: بعد الستين. ولما قدمت من الحبشة قال لها عمر: يا حبشية، سبقناكم بالهجرة. فقالت: إي لعمري، لقد صدقت، كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعمم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البُعءاء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله ﷺ فلاذكرن له ذلك! فأنت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: «للناس هجرة ولكم هجرتان»^(١).

قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابيَّات من اسمها أسماء بنت عميس غيرها. فأما أسماء غير بنت عميس فاثنتا عشرة: أسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت يزيد بن السكن، أسماء بنت مخرمة بن جندل، أسماء بنت سلامة، أسماء بنت مرشدة، أسماء بنت قرظ بن خنساء، أسماء بنت النعمان الجونية تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها، أسماء بنت زيد بن الخطاب، أسماء بنت سلامة - دارمية.، أسماء بنت عمرو بن عدي - سلمية تُكنى أم منيع -، أسماء بنت مُحرز بن عامر - أنصارية.، أسماء بنت مُرشد بن جبر أخت بني حارثة، أسماء بنت يزيد تُكنى أم سلمة.

١٦٢٠ - «بنت يزيد الأنصارية» أسماء بنت يزيد بن السكن. أم سلمة الأنصارية الأشهلية بايعت رسول الله ﷺ وروّت جملة حديث. روى لها الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. قُتِلَتْ بعمود خيامها يوم اليرموك تسعة من الروم. وتوفيت في حدود السبعين من الهجرة.

١٦٢١ - «الصحابية» أسماء بنت شَكل. ذكر مسلم أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟^(٢)... وساق الحديث. وشك فيه ابن عبد البر.

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٥/٤ - ٢٠٦).

١٦٢٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٩/٨)، و«مسند أحمد» (٤٥٢/٦)، و«طبقات خليفة» (٣٤٠)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٧/٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٥٧/٢٣ - ١٨٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٧٠هـ) صفحة (٧٣ - ٧٤) ترجمة (٤)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي) صفحة (٣٢٧)، و«عهد الخلفاء الراشدين من تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٨/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/٤ - ٢٣٥).

١٦٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٩٤/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٤/٤).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦١/١) رقم (٦١) كتاب الحيض، باب (١٣)، والبخاري في «صحيحه» (١١٦ - ١١٧) رقم (٣٠٩) كتاب الحيض، باب غسل المحيض. قال: حدثنا مسلم قال: حدثنا وهيب: حدثنا منصور، عن أمه، عن عائشة: أن امرأة من الأنصار. قالت...

١٦٢٢ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت النعمان بن الجون^(١) بن شراحيل. وقيل: بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل^(٢) الكندية. قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنَّ النبي ﷺ تزوجها، واختلفوا في قصة فراقه لها. فقال قوم: لما دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت! وأبت أن تجيء. هذا قول قتادة وأبي عبيدة. وقال بعضهم: قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لقد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني!» فطلقها. قال قتادة: وهذا باطل، إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم فحفظ نساؤه أن تغلبهن فقلن لها: إنه يعجبك أن تقول لي له: أعوذ بالله منك. وقال أبو عبيدة: كلتاها عاذتا بالله. وقيل: إنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم خلف عليها قيس بن المكشوح المرادي، وكانت تسمي نفسها الشقية. وقيل: بل كان بها وضح كوضح^(٣) العامرية. ومنهم من يقول: أميمة بنت النعمان، ومنهم من يقول: أمامة بنت النعمان.

١٦٢٣ - «زوج النبي ﷺ» أسماء بنت الصلت السلمية. اختلف فيها وفي اسمها فقل: إنها من أزواج رسول الله ﷺ. وقيل: تزوجها ثم طلقها. وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه. وقيل: اسمها وسناء.

١٦٢٤ - أسماء بنت سلمة. - ويقال: - سلامة - بنت مخزومة^(٤) الدارمية التميمية، هاجرت مع زوجها عياش إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ثم هاجرت إلى المدينة. روى عنها عبد الله بن عياش. وأما أم عياش بن أبي ربيعة فهي أم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة وهي أيضاً أم عبد الله بن أبي ربيعة أخي عياش بن أبي ربيعة وهي عمّة أسماء بنت سلمة.

١٦٢٥ - أسماء بنت عدي بن عمرو. أم منيع الأنصارية، كانت من المبايعات بيعة العقبة.

١٦٢٦ - أسماء بنت مرشدة الحارثية. روى عنها حديثها في الاستحاضة جابر بن عبد الله من حديث حرام بن عثمان المدني عن ابني جابر محمد وعبد الرحمن عن أبيهما جابر بن عبد الله ولا يصح لأنه انفرد به حرام بن عثمان وهو متروك عند جميعهم. قال الشافعي رضي الله عنه: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

١٦٢٢ - «طبقات ابن سعد» (١٠٢/٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤) تحقيق الجاوي.

(١) في «طبقات ابن سعد»: (ابن أبي الجون).

(٢) في «الاستيعاب» لابن عبد البر: شرحبيل.

(٣) الوضح: البرص.

١٦٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤ - ١٧٨٤).

١٦٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٣/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢٢٠/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٣/٤).

(٤) في «الإصابة»: مخزومة وكذلك الاستيعاب.

١٦٢٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٨/٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٨/٧).

١٦٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨٥/٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٥/٨)، و«تفسير ابن كثير»،

مخطوطة الجامع الأزهر (١٦٨) تفسير، وذلك عند الآية الحادية والثلاثين من سورة النور.

(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٨٢/٢/١).

١٦٢٧ - «بنت أبي بكر الصديق» أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أم عبد الله بن الزبير، ذات النطاقين، آخر المهاجرين والمهاجرات موتاً. وأمها قتيبة^(١) بنت عبد العزى العامرية. أسلمت قديماً بمكة بعد سبعة عشر نفساً وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجها الزبير رضي الله عنه وهاجر بها إلى المدينة وهي حامل، فولدت عبد الله بقاء. وشهدت اليرموك مع الزبير، فقالت له: يا أبا عبد الله، إن كان الرجل من العدو ليمرّ سريعاً فتصيب قدمه عذوة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه سلاح. ثم طلقها الزبير^(٢)، فأقامت مع ابنها بمكة حتى قتل بمكة. كانت تقول: اللهم لا تُمِثني حتى تفرّ عيني بجثة عبد الله! فلما أنزل من خشبته غسلته وكفنته ودفنته. وماتت بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وهي وأبوها وابنهما وزوجها صحابيون. قيل: إنها عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن.

لها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثاً، وروى عنها أيضاً الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وإنما قيل لها «ذات النطاقين» لأن رسول الله ﷺ لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ومعه أسماء بنت أبي بكر وليست للسفرة^(٣) شناق^(٤)، فشقت لها أسماء من نطاقها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أبذلِكَ الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة!» وكان أهل الشام لما حاصروا عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج بن يوسف نادى واحد منهم: يا ابن ذات النطاقين، ابرز! فيظن أنه يعيره بذلك، فلما سمع ذلك عبد الله قال [الطويل]:

وغيرها الواشون أتى أحبها وتلك شكاة ظاهرة عنك عارها

١٦٢٨ - «بنت صُصرى» أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب ابن صُصرى، أم محمد التغلبيّة الدمشقيّة، زوجة ابن عمّها الصاحب جمال الدين وأخت قاضي القضاة نجم الدين. ولدت سنة ثمان وثلاثين وسمعت خمسة أجزاء من مكّي بن علان وتفرّدت

١٦٢٧ - «مسند أحمد» (٣٤٤/٦)، و«سيرة ابن هشام» (٣٤/١)، و(١٢٦/٢ - ١٣٠)، و(٤٦/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٤٩/٨ - ٢٥٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٥٥/٢ - ٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٣٢/٤ - ٢٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٦٧٧/٣ - ١٦٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٧٣هـ) صفحة (٣٥٣ - ٣٥٩) ترجمة (١٣٧)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤ - ٢٣٠).

(١) أوقيلة كما في «أسد الغابة».

(٢) وسبب طلاقها كما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أئك طالق إن دخلت! قال: أتجعل أُمي عُرضة ليمينك، فاقترح عليه وخلّصها فبانث منه.

وفي «أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/٧): وقد اختلفوا في سبب طلاقها، فقيل: إن عبد الله قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه! فطلقها. . . . (ثم ذكر ما أورده من قول الذهبي).

(٣) الشفرة: بضم فسكون - طعام المسافرين.

(٤) الشناق: ما تُشدُّ به السفرة.

١٦٢٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٣).

وحدثت أكثر من خمسين سنة، وحجّت مرّات. ولها برٌّ ومعروف، وكانت تقرأ في المصحف وربما كتبت في الإجازات. توفيت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحب. وكان مولدها سنة ثمان - أو تسع - وثلاثين وستمائة.

١٦٢٩ - «ابن حارثة الصحابي» أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث. من بني أفصى، من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو هند. كان هو وأخوه هند ملازمين لخدمة رسول الله ﷺ من أهل الصفة لأنهما كانا فقيرين، وذكر بعض الناس أنهم كانوا ثمانية إخوة صحبوا النبي ﷺ وهم: أسماء وهند وخداش وذؤيب وحمران وفضالة وسلمة ومالك. واختلف في وفاة أسماء. فقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة ست وستين وهو ابن ثمانين سنة. ومن ولد أسماء بن حارثة غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، وكان من قوَاد المنصور وكان له ذكر في دعوة بني العباس. - قال سبط ابن الجوزي: وليس في الصحابة من اسمه أسماء سوى هذا وأسماء بن وثاب، له رواية. - قال ابن سعد: وأما هند أخو أسماء فمات في خلافة معاوية بالمدينة. وأما أسماء صاحب هذه الترجمة فله صُحبة ورواية، أخرج له ابن سعد حديثاً.

١٦٣٠ - «ابن خارجة الفزاري» أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. أحد الأجياد، من الطبقة الأولى من التابعين ومن الكوفة، كنيته أبو حسان. كان قد ساد الناس بمكارم الأخلاق. حكى ابن عساکر قال: أتى الأخطل الشاعر إلى عبد الملك بن مروان في حمالات تحمّلها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئاً، فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال له كما قال عبد الملك، فأتى أسماء بن خارجة فتحمل عنه الكل، فقال [الوافر]:

إذا ما مات خارجة بن حصن فلا مطرث على الأرض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال كثير حولهم نغم وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيتهم وإن كثروا ونحن لك الفداء^(١)

١٦٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٢٢).

١٦٣٠ - «العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/١٣٥ و ٢٣١ و ٢٩٤، و ٣/٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/٣٣٣ - ٣٤٥)، و«الفرق بين الفرق» للبغداد (٣٤ - ٣٥)، و«تاريخ الطبري» (٤/٤٠٤)، و(٥/٢٧٠)، و(٦/٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٦ هـ) صفحة (٧٢ - ٧٣) ترجمة (٣)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٩/٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٧٩)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢٤٤).

(١) الأبيات للقطامي في «تاريخ الإسلام» للذهبي وليس في ديوانه، ولا زياداته، وهما في «طبقات الشعراء» لابن سلام (٥٣٩)، والوحشيات رقم (٩٠٤) وقد نسب لعبد الله بن الزبير الأسدي، وفي «الأغاني» (١٩/٦٠) طبعة دار الكتب المصرية منسويين لعويص القوافي.

وبلغ الشعرُ عبد الملك بن مروان، فقال: عَرَضَ بنا الخبيثُ في شعره. قلت: كذا رواه الرواة، فحذف المُضاف وأبقى المضاف إليه، لأنه أراد أسماء بن خارجة، وماذا عليه لو كان قال: «إذا ما مات أسماء بن حصن»؟ فإنَّ نسبته إلى جدّه أهوَنُ من حذف اسمه وإقامة اسم أبيه مقامه، فإن الإضافة إلى الأجداد أمر مشهور على أنه كان يأتي بنوع من البديع وهو الجناس بين أسماء والسماء في قافية البيت.

وحكى أبو اليقظان قال: دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له: بم سُذت الناس؟ فقال: هو من غيري أحسن. فقال له: بلغني عنك خصال شريفة، وأنا أعزم عليك إلا ذكرت بعضها. فقال: أما إذ عزمت عليّ فَنَعَمْ! فقال عبد الملك: هذه أولها. فقال أسماء: ما سألني أحد حاجةً إلا ورأيت له الفضل عليّ، ولا دعوتُ أحداً إلى طعام إلا ورأيت له المِنة عليّ، ولا جلس إليّ رجل إلا ورأيت له الفضل عليّ، ولا تقدّمت جليساً بركبة قط، ولا قصدني قاصد في حاجة إلا وبالغتُ في قضائها، ولا شتمتُ أحداً قط لأنه إنَّما يشتمني أحد رجلين: إما كريم فكانت منه هفوةً فأنا أحقُّ بغفرها، وإما لئيم فأصون عِرْضي عنه. فقال له عبد الملك: حَقُّ لك أن تكون سيّداً.

وقال ابن الكلبي: خرج أسماء في أيام الربيع إلى ظاهر الكوفة، فنزل في رياضٍ مُعشبةٍ وهناك رجل من بني عبس نازل، فلما رأى قبابَ أسماء وأبنيتها قَوَّضَ أبنيتها ليرحل، فقال له أسماء: ما شأنك؟ فقال: لي كلبٌ هو أحبُّ إليّ من ولدي وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم. فقال له: أَقِمِّ وأنا ضامنٌ لكلبك. ثم قال لغلمانه: إذا رأيتم كلبه قد وَلَغَ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه! وأقام على ذلك مدة، ثم ارتحل أسماء ونزل الروضة رجل من بني أسد، وجاء الكلبُ على عادته، فضربه الأسدُ فقتله، فجاء العبسيُّ إلى أسماء فقال له: أنت قتلت كلبِي! قال: وكيف؟ قال: عودته عادةٌ ذهب يرومها من غيرك فقتل. فأمر له بمائة ناقةٍ ديةَ الكلب.

ولما أراد أسماء أن يُهدي ابنته إلى زوجها قال لها: يا بُنَيَّةُ، كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، ولا تدني منه فيملك، ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك، وكوني له كما قلت لأملك [الطويل]:

خُذِي العَفْوَ مَنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضِبُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخضبي لحيتي! فقالت: إلى كم ترفعُ منك ما خَلِقَ؟ فقال [البسيط]:

عَيَّرَتْنِي خَلَقاً أَبْدَيْتُ جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتُ جَدِيداً لَمْ يَعُدْ خَلَقاً
كَمَا لَبَسْتُ جَدِيدِي فَالْبَسِي خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الخَلَقُ

وأُسند أسماء عن عليّ بن أبي طالب وابن مسعود، وروى عنه ابنه مالك وعليّ بن ربيعة الأسدي. وتوفي وهو ابن ثمانين سنة في سنة ست وستين للهجرة، وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

١٦٣١ - «الدمشقي» أبو أسماء الرحبي^(١) الدمشقي. روى عن أبي دَرّ وعن ثوبان وابن شدّاد ابن أوس وأبي هريرة وغيرهم، وأسند عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

١٦٣٢ - «الضبعي» أسماء بن عبيد، والد جُوَيزية بن أسماء، الضبعي البصري، روى له مسلم، ووثقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة.

١٦٣٣ - «الجرمي» أسماء بن رثاب^(٢) الجرمي. هو الذي خاصم بني عَقيل إلى النبي ﷺ في العقيق فَقَضَى به لجرم. - وهو عقيق في أرض بني عامر بن صَعَصعة وليس هو الذي بالمدينة - فقال أسماء [الطويل]:

وإني أخو جَرْمٍ كما قد علمتمُ إذا اجتمعت عند النبي المجمع
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإنني بما قال النبي لقناع

١٦٣٤ - أسمر بن مضرّس الطائي. قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته، فقال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له»^(٣). يُقال: هو أخو عَزْوة بن مضرّس. روت عنه ابنته عقيلة. وأسمر هذا أعرابي وابنته أعرابية.

إسماعيل بن إبراهيم

١٦٣٥ - «ابن عَقْبَة المدني» إسماعيل بن إبراهيم بن عَقْبَة المدني. أسند عنه البخاري والنسائي، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وتوفي في حدود السبعين والمائة.

١٦٣١ - «الطبقات» لخليفة (١٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٩/٦)، و«المشتبه في الرجال» للذهبي (٣١١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠٠هـ) صفحة (٥١٠) ترجمة (٤٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٨/٢).

(١) الرحبي: بفتح الراء والحاء. نسبة إلى بني رجة، بطن من حمير. انظر: «اللباب» لابن الأثير (١٩/٢).

١٦٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤١هـ) صفحة (٦٧).

١٦٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٢/١ - ١٢٣).

(٢) في «أسد الغابة»: ريان.

١٦٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٥/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤١/١).

(٣) قال ابن حجر في الإصابة: أخرج حديثه أبو داود بإسناد حسن.

١٦٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٨/٥ - ٤١٩)، و«التاريخ» لابن معين (٢٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٨٨/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤/٦)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/٣ - ١٨)، =

١٦٣٦ - «أبو محمد القزّاب المقرئ» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن. السرخسي الهروي أبو محمد بن أبي إسحاق، القزّاب المقرئ العابد، أخو الحافظ إسحاق، كان إماماً في عدة علوم، صنّف التصانيف وكان قدوة في الزهد، وله مصنّف في «مناقب الشافعي» رضي الله عنه و «درجات التائبين»، و «الجمع بين الصحيحين». وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.

١٦٣٧ - «القاضي ابن أبي الجن» إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن. أبو الفضل الحسن^(١)، ابن أبي الجن. ولي القضاء بدمشق وكان فاضلاً صدوقاً، - وسيأتي ذكر جماعة من بيته - توفي سنة اثنتين وخمسمائة.

١٦٣٨ - «تاج الدين بن قريش» إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قريش. الإمام المحدث تاج الدين أبو الطاهر القرشي المخزومي المصري الشافعي، من جلة الشيوخ وفضلائهم. نيّف على الثمانين، وكان فيه عبادة وزهد، سمع من ابن المقيّر والهمداني وابن رواج، وحدث عنه الديماطي في «مُجمعه». وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

١٦٣٩ - «البكري» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج. الصالح المعروف بابن الحكيم، وكان يعرف بالبكريّ لأنّه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق، وكان له أصحاب وطريق مشهورة وسوق نافعة وله أبهة المشيخة، ويعمل الساعات ويحفظ كثيراً من الحديث والرقائق ملحوناً. توفي سنة سبعمائة.

١٦٤٠ - «ابن الخباز» إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب. الأنصاري الشيخ الفاضل المحدث المفيد نجم الدين أبو الفداء الدمشقي الصالح الحنبلي المؤدّب، عُرف بابن الخباز. ولد سنة تسع وعشرين، وسمع سنة سبع وثلاثين وبعدها من عبد الحق بن خلف والضياء وعبد الله بن أبي عمر، وسمع من المُزسيّ والبكريّ وإبراهيم بن خليل وابن أبي الجنّ وابن عبد الدائم وأصحاب الخشوعيّ وأصحاب الكنديّ وابن مُلاعب وابن الزبيديّ وابن اللّثي ثم أصحاب كريمة والسخاويّ، وكتب عن مَن دبّ ودرج، وألف وخرّج وحصل الأجزاء وتعب، ومع عمله الكثير

= «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٧٠هـ) صفحة (٧٨) ترجمة (٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٥/١).

١٦٣٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٩/١٧-٣٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤١٤هـ) صفحة (٣٣٨-٣٣٩) ترجمة (١٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٥/٣) طبعة القاهرة (١٣٢٤ هـ)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٩٩-٧٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (١٠٣/١).

١٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٣٩/٤-٣٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٠٢هـ) صفحة (٧٩-٨٠) ترجمة (٦٧).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: الحسيني.

١٦٣٨ - «درة الحجال» لابن القاضي رقم (٢٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٦/٥).

١٦٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥٥/٥).

١٦٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩٠٩)، و«درة الحجال» لابن القاضي (رقم ٢٩٧).

لم يُنجب ولا أُنقن شيئاً ولا كان يدري نحواً ولا يكتب جيداً، بل له دُرْبَةٌ في الجملة وله خطأ كثير، وكان شيخاً حسناً متواضعاً، وسمع من المَرْيِّ والبرزاليّ وعلاء الدين الخراط والقاضي شمس الدين بن النقيب والمقاتليّ وابن المظفر وابن المحبّ وابن حبيب، وكان يؤدّب بمكتب ابن عبدٍ داخل باب توما، وقد خرّج لابن عبد الدائم ولجماعة، وعمل سيرةً طويلةً للشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثلاث وسبعمئة.

١٦٤١ - «الفراء الحنبليّ المخزوميّ» إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ. المعروف بالفراء الحنبليّ كان شيخاً صالحاً زاهداً ناسكاً يعرف اسم الله الأعظم وغيره من الأسماء التي انتفع بمعرفتها ونفع بها، له كرامات ومعاملات باطنة وأحوال. توفي سنة أربع وثمانين وستمئة، ودفن بسفح قاسيون.

١٦٤٢ - «ابن فلّوس الماردينيّ» إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمد. الثميريّ الماردينيّ الحنفيّ المعروف بابن فلّوس، هو شمس الدين، فاضلٌ مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل. دَرَسَ بدمشق وبالقاهرة وكان ظريف المحاضرة لطيف الشمائل، مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسماية، وتوفي في [سنة تسع وعشرين وستمئة وقيل: سنة سبع وثلاثين وستمئة]^(١) نقلت من خطّ شهاب الدين القُوصيّ من «مُعجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

بأبي الأهيف الذي لحظ عيئي ه فذا راشقٌ وهذا رشيقٌ
راح في حُسنه غريباً وإن كا ن شقيقاً لوجنتيه الشقيق
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

قال العذول: بدا العذار بخده فتسلّ عنه فالعذار يشينُ
فأجبتُه: مهلاً زويدك إتما أغراك عنه بالملام جنونُ
ما ذاك شَعر عذاره لكُتما أجفان عينك في الصِّقال تبينُ
قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

أُمُشِبْهَةٌ القَنَا قَدْأَ وَلَيْنَا فتنّت بحسن صورتك البرايا

١٦٤١ - «ذيل مرآة الزمان» للويني (٢٦٢/٤)، و«القلائد الجهرية» لابن طولون (٣٥٣).

١٦٤٢ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«القلائد الجهرية» لابن طولون (٤٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٠/١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٥٢٥/٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٧١/٢ - ٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣٧٧/٢).

(١) بياض في الأصل والمنبث من «الدارس» للنعمي (٥٤٠/١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٧هـ) صفحة (٣٢١) ترجمة (٤٦١).

طعنيت برمح قدك وهو لذن فصيرت القلوب لها درايا
وأقيف إن جنى أو إن تجنى حشا بلهيب خديه حشايا
نبي ملاحه تلى علينا بدائع حسنه سوراً وآيا
إذا قابلته أبصرت شخصاً كأن صقال خديه مَرايا

١٦٤٣ - «مجد الدين الأنصاري المصري» إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي .
المصري الأنصاري مجد الدين . نقلت من خط شهاب الدين القوصي من «مُعجمه» في ترجمة
المذكور . كان المذكور من أرباب البيوتات وذوي الحرمات وقعد به زمانه ولم يُجهل لفضل بيته
مكانه . وقال : أنشدني لنفسه [الطويل] :

سل الربع عن ليلى عسى الربع يخبرُ وحتى متى أبدي وصالِي وتهجرُ
فتاة تخال الغُصنَ حشو دروعها على أنها من ناضر الروض أنضرُ
إذا حسرتُ عن وجهها فتنتُ به وما أنثني إلا وقلبي مُحسَرُ
قلت : شعر نازل ، وسرد القوصي القصيدة بكمالها ، فأثبت أنا أنموذجاً منها .

١٦٤٤ - «ابن الخازن المغربي» إسماعيل بن إبراهيم . أبو الطاهر ابن الخازن ، ذكره ابن
رشيق في «الأنموذج» وقال : له شعر جيد وطيء الأكناف سهلُ المخارج ، تقدّم في علم الغريب
وطلبه وعلوّ سماع . لقي شيوخاً جلّة من العلماء ببلدنا وغيره من ناحية المشرق أيام حجّه ، وبحث
عن الشذوذ بحثاً شديداً وإلى أمّهات كتبه يرجع بجميع النسخ وبها يقابل وعليها يصلح ، وطريقه
في الشعر طريق العلماء يستعمل ما عليه الناس . وأورد له قوله [السرّيع] :

يا رحمتا للكبد الحَرَى والمقلّة الساهرة العَبْرَى
لما استقلت سَحْراً ظَغُثُهم فغادروا في كبدي جَمْرا
كأنّها في الآل مُزَوَّرَة سفائنٌ وسطت البخرا
يا حادي العيس روئدا بهم محتسباً في دَنفٍ أجرا
كأنني إذ جدّ حاديهم من حيرتي مُغتَبِقُ خمرا
سُلافة صهباء سلسالة قد عتقت في دنّها دهرا

١٦٤٣ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥/٧ - ٣٢٦) طبعة ليدن ، و«التاريخ» لابن معين (٢/٢٩) ، و«معرفة الرجال» له (١/١٠٤) ، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/٢٤٤ - ٢٤٥) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣٤٢) ،
و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧١) ، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٥٣ - ١٥٥) ، و«الشفقات»
لابن حبان (٦/٤٤) ، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٢٨ - ٣١٤ - ٣٢١ - ٥٤٣) ، و«تهذيب الكمال» للمزي
(٣٣/٢٣ - ٣٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٠٠هـ) صفحة (٩٨ - ١٠٣) ترجمة (٢٠) ، و«تاريخ
بغداد» للخطيب (٦/٢٢٩ - ٢٤٠) ، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٩٩) ، و«تهذيب التهذيب» لابن
حجر (١/٢٧٥ - ٢٧٩) .

مما اجتبى قيصر فيما مضى
كأنها في الكأس ياقوتة
كفارة المسك إذا صُفقت
أو طيب أيام المُعزّ الذي
وقال [الكامل]:

ولهُ ذؤابة جَمِيرٍ وسناؤها
ويحلّ من قحطان أعلى ذروة
ما زال يبتاع العلى متغالياً
أضحت به الدنيا عروساً تُجتلى
بذّ الملوك جلاله ومهابته
وإذا تراءى للعيون بدا لها
وأورد له قوله، وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة [المقارب]:

رفيع العماد ورِيّ الزناد
وأندى بنائاً من الزاخرات
وأوزن حِلماً من الراسيات
وأنور وجهاً من النيرين
وأرحب صدرأ من الخافقين
أقول لمَطْلَبٍ شأوه
وقال يرثي [الطويل]:

سقى الله ذاك الرمس جوداً كجوده
تبوأ خوف الموت أخصن قلعة
مكللة حلقاء عطاء تُزدرى
تناغي السحاب المُكفهر ودونها
تظل عتاق الطير مصطافاً بها
وحصنها بالمشرفيّة والقنا
وأشبهها خيلاً ورَجلاً وشِكة
وسخّ على ظمأى معاهده العهد
ممنعة كالسدّ أو دونها السدّ
إذا استشرقت تيماء والأبلق الفرد
زحاليق لا يستطيعها الرجل النجد
وتعبي الوعول الصمّ أرجاؤها المُلد
ومن دونها الجمع العرمرم والحشد
فلم تخمه تلك المقانب والجُند

١٦٤٥ - «ابن عليّة» إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم. أبو بشر الأسديّ - مولا هم - البصريّ
«الإمام ابن عليّة» - وهي أمّه - وأصله كوفيّ. قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ

إلا ابن عُليّة وبشر بن المفضل. وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً. وكان يقول: من قال ابن عُليّة فقد اغتابني. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي في حدود المائتين.

١٦٤٦ - «القاضي شرف الدين الحنفي» إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد. القاضي شرف الدين، أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخاً ديناً خيراً لطيفاً من أعيان الحنفية، درّس بالطرخانية وولي نيابة القضاء بدمشق، لزم بيته مع حاجته لأنّ المعظم بعث إليه يأمره بأظهار إباحة الأنبة فقال: لا أفتح على أبي حنيفة رضي الله عنه هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها وقد صحّ عنه أنّه لم يشربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت! وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٦٤٧ - «تقي الدين مسند الشام» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي المجد. مُسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي المعري الأصل الدمشقي. ولد سنة تسع وثمانين وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. أكثر عن الخشوعي وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ والقاسم بن عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب وحبل وابن طبرزد والكندي وأجاز له جماعة وروى الكثير واشتهر ذكره، تفرّد بأشياء كثيرة وكان متميزاً في كتابة الإنشاء جيد النظم حسن القول ديناً متصوناً صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء لنور الدين، وكتب هو للناصر داود^(١) وولي بدمشق نظر البيمارستان. وسمع ببغداد من الداهري وأبي علي بن الزبيدي، وولي مشيخة تربة أم الصالح ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية، وروى عنه قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرَى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح وأجاز لوالد الشيخ شمس الدين.

سأله الأمير أبو حفص بن أبي المعالي أن يحلّ أبيات ابن الرومي الزائفة المشهورة التي أولها «وحديثها السخر الحلال...» الأبيات. فقال: وحديثها الحديث لا كالحديث، عذّب فهو كالماء الزلال، وأسكر فأشبه العتيق من الجريال، واستملي من غير ملل ولا إملال، وشغل عن غرر من واجب الأشغال، وجنى من قتل المسلم المتحرّز ما ليس بحلال، صادت بشركه النفوس، ومالت إلى وجهه الأعناق والرؤوس، فهو نزهة العيون وعقال العقول، والموجز الذي ودّ المحدث أن يطول [الطويل]:

حديث حديث العهد فتح نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر

١٦٤٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٣/٣٠٩)، و«نثر الجمان» للفيومي (٢/٤٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٩).

١٦٤٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليوني (٣/٣٨)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (١/٢١) (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم.

يخزّون للأذقان عند سماعه كأنهم من شيعه وهو منتظر
يلدّ به طول الحديث لسامر ولا يعتريه من إطالته ضجر
به طرّف للطرف تجنى وعقلة لعاقِل ركب قد سبقن إلى سفر
هي البدر فاسمع ما تقول فإنّه غريبٌ وحذث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف - وكان أبطاً
عليه عطاؤه - رقعةً مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعزّ الله نصره، وشرح بقاءه
نفس الدهر وصدرة، ويُنهي أنّه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبّي [البسيط]:

حتى وصلتُ بنفسٍ مات أكثرُها وليتني عشتُ منها بالذي فضلاً
ويرجو ما قاله في البيت الأخير [البسيط]:

أرجو نذاك ولا أخشى المطالَ به يا مَنْ إذا وهب الدنيا فقد بَخِلَا
فأعطاه صلةً سنّيةً، وقرّر له جامكيّةً، وأحسن قِراه، ورتب له ما كفاه. - وكتب إلى القاضي
بدر الدين السنجاريّ في صدر مكاتبة [البسيط]:

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيش بها لمتُ يا أهلَ هذا الحيّ من زمنٍ
وإنما طرّفُ آمالي به مَرَحٌ يجري بوعد الأمانيّ مُطلَقَ الرسنِ

ومن شعره [الكامل]:

ليلي كشعر مُعذّبي ما أطولُه أخفى الصباحَ بفرعِه إذ أسبلُه
وأناضوء جبينه في شعره كالصبح سلّ عن الدياجي مُنْضِلُه
قصصي بنملي عذاره مكتوبةً يا حُسن ما خطّ الجمالُ وأجمله
والله لا أهملتُ لامَ عذاره يا عاذلي ما كلُّ لامٍ مُهمَلُه
اقرأ على قلبي «سبا» في حُبّه و«الذاريات» لمدّمعٍ قد أهملُه
آيات «تحرّيم» الوصالِ أظنّها بـ«طلاق» أسباب الحياة مُرتلُه
ما هامت «الشعراء» في أوصافه إلّا و«فاطر» حُسنه قد كمَلُه
ثبت الغرامُ بحاكمٍ من حُسنه وشهادة الألفاظ وهي معدلُه
كم صادّ من «صادٍ» بعينٍ دونها أسيافُ لحظٍ في الجفون مُسلَلُه
إن أبعدته يدُ النوى عن ناظري فله بقلبي إن ترَحَّل منزِلُه
بـ«العاديات» قد اعتدى عتّا «ضَحى» وبدا له في كلّ قلبٍ «زلزلة»
«شمس» النفوس لبينه قد كُورت والنار في الأحشاء منه مُشعلُه

وقال رحمه الله: ركبني دَين فوق عشرة آلاف درهم وبقيتُ منه في قلُق، فرأيت في النوم

والدي وشكوت إليه ثقل الدين فقال: امدح النبي ﷺ! فقلت: أعجزُ عن مدحه ﷺ، فقال: امدحه يوف الله عنك دينك! فقلت وأنا نائمُ [الكامل]:

أجد المقالَ وجدَّ في طول المدى فعساك تظفر أو تنال المقصدا
هي حلبة للمدح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين وأسعدا
وانتهت وأتممت القصيدة فوقى الله عني ديني تلك السنة.
ومن شعره [الطويل]:

أراك إذا ما امتدَّ طرفي حاضراً بكل مكان عند كل عيان
ولست أرى شيئاً سواك حقيقةً لأتلك لا تفنى وغيرك فاني
ومنه [الدوييت]:

يا أحمد إن فترة الأجفان نُبِئت بها في آخر الأزمان
والمُعْجَز منك واضح البرهان تحيي بالوصل ميت الهجران

١٦٤٨ - «مجد الدين بن كسيرات» إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كَسِيرَات، الصدرُ مجد الدين أبو الفداء الموصلي، ولي المناصب الكبار بالموصل وقدم الشام وولي نظر حمص مدة وولي نظر الدواوين بدمشق، ولما تسلطن سُقُر الأشقر وزره وباشر الأمور أيامه مُكْرَهاً، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكد، ثم لزم بيته وحج وأقام بطلاً بجبل قاسيون، ومات وقد جاوز السبعين سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٦٤٩ - «أبو معمر الهذلي الهروي» إسماعيل بن إبراهيم. أبو معمر الهذلي القطيعي الهروي نزيل بغداد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة وأبو زرعة وأبو حاتم وبقية بن مخلد. وكان من تشدده يقول: لو نطقت بغلتي لقلت: أنا سُنيّة. وأخذ في المحنة فأجاب وقال: كفرنا وخرجنا. وقال: آخر كلام الجهميّة أنه ليس في السماء إله^(١). توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٤٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٢٨٣/٧).

١٦٤٩ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٩/٧)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٤٢/١)، و«تاريخه الصغير» (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٢/٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٤)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٦٤/١ - ٦٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٥٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٦/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٢/١٠)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٩/٣ - ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٣٦هـ) صفحة (١٠٠ - ١٠٢) ترجمة (٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٦/٢).

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٠/١١)، وانظر: فيه تعليق الذهبي - رحمه الله - على قول الجهمية هذا.

١٦٥٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. أبو إبراهيم الترجماني. كان عالماً فاضلاً شهد جنازته خلق كثير. كتب الإمام أحمد عنه أحاديث وقال: ما أحسن هذه. أسند عن هشيم بن بشير وغيره. ووفاته في سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٦٥١ - «أبو عليّ الحمدوني» إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه. أبو عليّ الحمدوني وجدّه حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. قال المرزباني: بصري مليح الشعر حسن التضمن، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب بن أخي يزيد المهلبّي وشاة سعيد وفقر الحرزي وإبط قرب جارية البرامكة وقبح أبي حازم، وكان يقول: أنا ابن قولي [الخفيف]:

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان وصداً
طال تردّاده إلى الرّفو حتّى لو بعثناه وخدّه لتهديّ
وله ويقال إنّهُ أوّل شيء قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعاً [الطويل]:

كساني ابنُ حرب طيلساناً كأته فتى ناحل بال من الوجد كالشن
تغنّى لإبراهيم لمّا لبسته: «ذهبُ من الدنيا وقد ذهبُ مني»

يريد إبراهيم بن المهديّ وقد تقدّم ذكره وهذا الشعر تتمّته المذكورة في ترجمته. وقال الحمدونيّ في شاة سعيد [الخفيف]:

ما أرى إن ذبحت شاة سعيد حاصلاً في يدي غير الإهاب
ليس إلّا عظامها لو تراها قلت: هذي أرائف في جراب
من خساس الشاء اللواتي إذا ما أبصروهنّ قيل: شاء التهاب
ستراهنّ كيف يُنْقَضْنَ في وجد ه المضحّي بهنّ يوم الحساب
وقال فيها أيضاً [البسيط]:

أيا سعيداً لنا في شاتك العبرُ جاءت وما إن لها بولٌ ولا بعرُ
وكيف تبعرُ شاةً عندكم مكثت طعامها الأبيضان الماء والقمرُ
لو أنّها أبصرت في نومها علّفاً غنت له ودموع العين تنحدر

١٦٥٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٨/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد برواية ابنه عبد الله (٢/رقم ٣٨٦٩ و٣٨٧٠)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٢٣٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٣/٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٦٤/٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٣/٣) - (١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣٦هـ) صفحة (٩٩ - ١٠٠) ترجمة (٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧١/١ - ٢٧٢).

١٦٥١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٤/١) ط. صادر، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٣٨٦)، و«زهر الأداب» للحصري (٥٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلکان (٩٤/٦) دار الثقافة.

«يا مانعي لذّة الدنيا بأجمعها
وقال فيها [الكامل]:

أسعيدُ قد أعطيتني أضحيةً
نضوا تغامزتِ الكلابُ بها وقد
فاذا المَلا ضحكوا بها قالت لهم
مزت على علفٍ فقامت لم تَرمِ
«وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
وقال فيها أيضاً [المنسرح]:

شاةٌ سعيدٍ في أمرها عبرُ
وهي تُغني من سوء حالتها:
مرت بقُطفٍ خضرٍ يُنشرها
فأقبلت نحوها لتأكلها
وأبدلتها الظنون من طَمَعٍ
«كانوا بعيداً فكنت أملهم
وقال فيها أيضاً [مجزوء الخفيف]:

لسعيدٍ سُويّهةٌ
قد تغنت وأبصرت
«بأبي من بكفه
فأتاها مطمعاً
فتولّى فأقبلت
«ليتة لم يكن وقف

ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب [البسيط]:

يا طيلسان ابن حربٍ قد هممت بأن
ما فيك من ملبسٍ يُغني ولا ثمن
فلو تراني لدى الرقاء مرتبطاً
أقول حين رأي الناس الزمّة
«مَن كان يسأل عتاً أين منزلنا
وقال فيه أيضاً [مرفل الكامل]:

إني ليقنعني من وجهك النظرُ
مكثت زماناً عندكم ما تُطعمُ
شدوا عليها كي تموت فيولموا
لا تهزأوا بي وارحموني تُرحموا
عنه وغنت والدمعُ تسجم
«متأخر عنه ولا مُتقدّم»

لما أتتنا قد مسها الضرُ
حسبي بما قد لقيت يا عَمَرُ
قومٌ فظنت بأثها خُضرُ
حتى إذا ما تبين الخبرُ
ياساً تغتت والدمعُ منحدرُ
حتى إذا ما تقرّبوا هجروا»

سألها الضرُّ والعجفُ
رجلاً حاملاً علفُ
«بُرءٍ دائي من الدنف»
فأتته لتعتلفُ
تتغنى من الأسفُ
عذب القلب وانصرف»

تودي بجسمي كما أودى بك الزمنُ
قد أوهنت حيلتي أركانك الوهنُ
كأنتني في يديه الدهر مُرتهنُ
كأنما لي في حانوته وطنُ
«فالأقحوانةُ متاً منزل قومن»

نُك قَوْمُ نوحٍ مِنْهُ أَحَدُثْ
عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلِ يَوْرَثْ
فَكَأَنَّهُ بِاللَّحْظِ يُخْرَثْ
فَإِذَا رَفُوتُ فَلَيْسَ يَلْبَثْ
لَهُ الدَّهْرُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثْ

وقال فيه [الخفيف]:

أُنَحِّلُهُ الْأَزْمَانُ فَهُوَ سَقِيمُ
نَكَ مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمُ

أودى قُوائِي بِكَثْرَةِ الْعُغْرِمِ
أَثَارُ زَفْوٍ أَوَائِلِ الْأُمَمِ
فِي «يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ»
قَدْ صَحَّ، قَالَ لَهُ الْبَلَى أَنْهَدِمِ
نُكْسُ فَأَسْلَمَهُ إِلَى سَقَمِ
«وَمِنَ الْعِنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ»

شَكَّ خَلَقَ فِي أَنَّهُ بُهْتَانُ
لَهُ فَدُكَّتْ قِوَاهُ وَالْأَرْكَانُ
بَقِيَ الرَفْوُ وَانْقَضَى الطِّيلْسَانُ

بَيْتَنَا مِثْلَ مَنْ كَسَوْتَ جَمَاعَةَ
رَفْوًا مِنْهُ وَقَدْ رَقَعْتَ رِقَاعَةَ
لَيْسَ يُعْطَى الرِّفَاءُ فِي الرِّفْوِ طَاعَةَ
ظَنُّ أَتَى فَتَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ

خَلَعَةً «فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ»
تَرْكُثُهُ «كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِّ»
طَيَّرْتَهُ «كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ»

قُلْ لَابْنَ حَرْبٍ طِيلَسَا
أَفْنَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ
فَإِذَا الْعَيُونُ لِحَظْنَهُ
يُودِي إِذَا لَمْ أَرْفُفْهُ
«كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ»

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طِيلَسَانًا
فَإِذَا مَا رَفُوتُهُ قَالَ: سَبَحَا
وقال أيضاً [الكامل]:

قُلْ لَابْنَ حَرْبٍ طِيلَسَانُكَ قَدْ
مَتَّبَعْتَنِي فِيهِ لِمُبْصَرِهِ
وَكَأَنَّهُ الْخَمْرُ الَّتِي وُصِفَتْ
فَإِذَا رَمَمْنَاهُ فَقِيلَ لَنَا:
مِثْلَ السَّقِيمِ بَرَا فَرَاغَهُ
أَنْشَدْتُ حِينَ طَغَى فَأَعْجَزَنِي:

وقال أيضاً [الخفيف]:

طِيلَسَانٌ لَوْ كَانَ لَفِظًا إِذَا مَا
فَهُوَ كَالطُّورِ إِذْ تَجَلَّى اللَّـ
كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا
طِيلَسَانَ رَفُوتُهُ وَرَفُوتُ الْـ
فَأَطَاعَ الْبَلَى فَصَارَ خَلِيعًا
فَإِذَا سَائِلٌ رَأَى فِيهِ
وقال فيه أيضاً [الرملي]:

طِيلَسَانٌ لَابْنَ حَرْبٍ جَاءَنِي
وَإِذَا مَا صِخَتْ فِيهِ صِيحَةٌ
وَإِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ نَحْوَهُ

ما رآه «قال ذا شيء نُكْرُ»
يتلافاه «تعاطى فَعَقَرُ»

يُزْرَعُ الرفوف فيه وهو سباح
وبدا الشيب في بنهم وشاخوا

أَسْلَ بجسمك أم داء حُبِ
وقد كنت لا أَتَقِي أن تَهْبِي
فقلت له «الروح من أمر ربي»

قد قضى التمزيق منه وطرة
سامريّ ليس يألو حذرة
نشتري عَجْلاً بضفّرِ عَشْرَةٍ
إن ضربناه ببعض البقرة
قد حوى من علم نوح خبرة
﴿إِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً﴾^(١)

طيلساناً قد كنت عنه غنيا
ض على النار غُدوة وعشياً
فتغنيت إذ رأوني زرياً
وعلى الباب قد وقفت ملياً

يزيد المرء ذا الضَّعَةِ اتضاعاً
لأن الروح تُكْسِبُهُ انصداعاً
وعرضاً ما أرى إلا رقاعاً
لنوح في سفينته شراعاً
جوانبه على بدني تداعى
ولا يك مَوْقِفٌ منك الوداعاً

«مُهْطِعُ الداعي» إلى الرافي إذا
فلإذا رَفَاؤُهُ حاول أن
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا بن حرب كسوتني طيلساناً
مات رَفَاؤُهُ ومات بننوه
وقال فيه [المقارب]:

أيا طيلساني أعيتَ طبي
ويا ريح صيرتني أثقيك
ومُسْتَخْبِرُ خَبَرِ الطيلسان
وقال فيه [الرملي]:

طيلسان لابن حرب جاءني
أنا من خوفاً عليه أبدا
يا ابن حرب خذه أو فابعث بما
فلعل الله يخفيه لنا
فهو قد أدرك نوحاً فعسى
أبداً يقرأ من [قد] أبصره
وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

يا ابن حرب أطلت فقري برَفْوي
فهو في الرفو آل فرعون في العز
زُرْتُ فيه معاشراً فازدروني
«جئت في زي سائل كي أراكم»
وقال فيه أيضاً [الوافر]:

وهبت لنا - ابن حرب - طيلساناً
يسلم صاحبي فيفيد شتمي
أَجِيلُ الطَّرْفِ في طَرْفِيهِ طولاً
فلمست أشك أن قد كان قديماً
فقد غنيت إذا أبصرت منه
«قفي قبل التفرق يا ضباعاً»

ويقال فيه: إنّه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع، في كل مقطوع معنى بديع - وقيل: إنّ الحمدوني وقف على أبيات عملها أبو حمران السلمي في طيلسانه - وكان قد بلى - وهي [البسيط]:

يا طيلسانَ أبي حمران قد برمتُ بك الحياةُ فما تلتدّ بالعُمرِ
في كلّ يومين رقاءً يجذّده هيهات ينفع تجديدٌ مع الكبرِ؟
إذا ارتداه لعيدٍ أو لجمّعه تنكبّ الناس أن يبلى من النظرِ

وذكرتُ هنا ما كتبه ناصر الدين حسن بن النقيب إلى السراج عمر الوراق [البسيط]:
لو قرّ بغلي من اضطبلي لقلتُ لمن يجري وراء: تمهل أيها الساري!
ففي رُقاق سراج الدين موقفه أو ذلك الخطُ أو في حومة الدارِ
وطيلسان ابن حرب قد سمعت به من طولٍ بعث وتردادٍ وتكرارِ
فأجاب السراج ونقلتهما من خطّه [البسيط]:

أفدي خطاك ولو كانت على بصري لكان في ذاك تشریف لمقداري
وإنّ دارك صان الله مالِكها أعزُّ عندي من أهلي ومن داري
وطيلسان ابن حرب في تردّده قلبي إليك من الأشواق في نارِ
إذا تمزّق ألفاك السريُّ له في رَفو بالٍ وفي حوكٍ لأشعارِ

١٦٥٢ - «الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي» إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر. الشيخ علم الدين المنفلوطي ثمّ القنائي كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات والكرامات، من أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، مالكي المذهب، كان يغيب أوقاً كثيرة، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة وتنحلّ عمامته وتنسحب خلفه، وهو ينشد [الكامل]:

لا تُعجِرْ ذكري في الهوى مع ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمُقعَدِ

قال كمال الدين الأدفوي في «تاريخ الصعيد»: قال يوماً: والله الذي لا إله إلا هو، أنا القطب غوث الوجود! كذا ذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتابه، وذكره غيره. وصنّف كتاباً وذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم بُذّة وغير ذلك، وفيه أحاديث واستدلالات دلّت على فهم وعلم، وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية. وتوفي بقنا في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

١٦٥٣ - «الشارعي» إسماعيل بن إبراهيم. مجد الدين الشارعي المصري المحدث. كان شاباً فاضلاً سمعتُ بقرآته وسمع بقرآته كثيراً بالقاهرة. وتوفي رحمه الله تعالى شاباً سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة.

إسماعيل بن أحمد

١٦٥٤ - «أبو عبد الرحمن الضرير» إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث، أحد أئمة المسلمين. والحيرة محلة بنيسابور، قال ياقوت: هي الآن خراب. مات فيما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمئة^(١) ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة. وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ والتذكير، سمع «صحيح البخاري» من أبي الهيثم، سمع منه ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي.

١٦٥٥ - «ولد الإمام البيهقي» إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو علي البيهقي ووالده الإمام الأكبر أبو بكر أحمد صاحب التصانيف. وُلد إسماعيل سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وسافر كثيراً ولقي الشيوخ، وسكن خوارزم قريباً من عشرين سنة ودرّس بها، ثم مضى إلى بلخ فأقام بها مدة وورد إلى بغداد، وكان إماماً فاضلاً حسن الطريقة. وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

١٦٥٦ - «الحافظ الثقفي» إسماعيل بن أحمد بن أسيد. الثقفي الأصبهاني الحافظ، له «مسند» و«تفسير». توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٦٥٧ - «شيخ الشيوخ الصوفي» إسماعيل بن أحمد بن محمد. أبو البركات الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ. وُلد ببغداد وسافر إلى الشام ونزل بالسُّمَيْسَاطِيَّةَ وحَدَّثَ بها، وعاد إلى

١٦٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣١٣/٦ - ٣١٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٩/٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٥/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٨/٦ - ١٢٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣٠ هـ) صفحة (٢٨٢ - ٢٨٤) ترجمة (٣٣٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٥/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

(١) أرخ ابن الجوزي وفاته لسنة (٤٣١ هـ). «المنتظم» (١٠٥/٨).
١٦٥٥ - «التحبير في المعجم الكبير» لابن السمعاني (٨٣/١ - ٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٥/٩ - ١٧٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠٧ هـ) صفحة (١٥٦ - ١٥٧) ترجمة (١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٥).
١٦٥٦ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم (٢١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٢ هـ) صفحة (١٢١ - ١٢٢) ترجمة (١٤٥).

١٦٥٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢١/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (١٢/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ هـ) صفحة (٥٦ - ٥٧) ترجمة (٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٠/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٨/٤).

بغداد، وكان صالحاً ثقة، وتوفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة^(١). قلت: الذي يغلب على ظني أنّ هذا إسماعيل بن أحمد هو المنعوت بصدر الدين لأن العماد الكاتب قال في ترجمة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن المنجم، وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى: «وحضرت عزاء شيخ الشيوخ إسماعيل الصوفي ببغداد وهو قائم يورد فصلاً ويملاً الجمع فضلاً». ومما أنشده على البديهة وأنشأه [المديد]:

يا أخلاقي بحققكم ما بقي من بعدكم فَرَحُ
أي صدر في الزمان لنا بعد صدر الدين ينشرح؟

١٦٥٨ - «جلال الدين القوسي الحنفي» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن بُرتق بن بُزْغش ابن هارون بن شجاع. جلال الدين أبو الطاهر القوسي أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان^(٢) من لفظه قال: المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملية، اشغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون. وله أدب، أنشدنا لنفسه [الوافر]:

أقول له ودمعي ليس يرقا ولي من عبرتي إحدى الوسائل
حُرمت الطيف منك بفيض دمعي فطرفي منك محروم وسائل.
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

أقول ومدمعي قد حال بيني وبين أحبتي يوم العتاب
رددتم سائل الأجفان نهراً تعثر وهو يجري في الثياب
وأنشدني المذكور لنفسه [الوافر]:

تخَطَّرَ في القباء مع القبائل فقام بدله عندي دلائل
غزال كم غزا قلبي بعضب يجزّده وليس له حمائل
وأبلى جدّتي والبدر يُبلى ومال مع الهوى والغُضُن مائل
وحال ولم أحل عنه ولوني بما ألقى من الزفرات حائل
أمثل شخصه بخفي وهم ماء الحسن في الوجنات جائل
فيرتع ناظري برياض حُسن وأسكر بالشمول من الشمائل
وكَم سمح الخيال له بليل أَلَمَّ به فأضحى كالأصائل

(١) في الأصل توفي سنة (إحدى وأربعين وأربعمائة) تحريف، والصواب المثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١هـ) (٥٧) ترجمة (٥).

١٦٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفي (١٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (رقم ٩١٧).

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي المتوفي سنة (٧٤٥هـ) انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٠/١٢).

وضاع تمسُكي بالنسك فيه وضاع المسك من تلك الغلائل

قلت: شعر جيد صَنِعَ. وكان متصدراً بجامع ابن طولون لإقراء القراءات وله حظ في العربية والأدب، وجمع كُزاسة في قوله ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته»^(١). توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٦٥٩ - «الإسماعيلي الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس. العلامة أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي شيخ الشافعية بجرجان، كان مقدماً في الفقه والعربية كثير التصانيف، سمع وروى ووثقة الخطيب. توفي ليلة الجمعة نصف شهر ربيع الآخر، ومما أكرمه الله به أن مات وهو في صلاة المغرب يقرأ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» [الفتحة: ٥]، ففاضت نفسه سنة ست وتسعين وثلاثمائة من الشهر المذكور. صنف في أصول الفقه كتاباً كبيراً.

١٦٦٠ - «شرف الدين بن التيتي» إسماعيل بن أحمد بن علي. صاحب العالم شرف الدين أبو الفداء ابن أبي سعد الشيباني الأمدّي الحنبلي المعروف بابن التيتي - بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتأريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة. جمع «تاريخاً لآمد»، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المقيّر وابن الجُميزي، وسمع بالشَّام وماردين، وروى عنه الديماطي، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٦٦١ - «الحافظ ابن أبي الأشعث» إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث. الحافظ أبو القاسم السمرقندي، ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وسمع من جماعة وطال عمره، وروى عنه جماعة منهم السمعاني وابن عساكر والأعز بن عليّ الظهير وعمر بن طبرزد والكندي، وكان محظوظاً في بيع الكتب^(٢). وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢/١) حديث رقم (١٢)، والشافعي في «الأم» (٣/١) كتاب الطهارة.

١٦٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٠٩/٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٩٦ هـ) صفحة (٣٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٦/١١)، و«العبر» للذهبي (٦٠/٣ - ٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٤/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٧/٣).

١٦٦٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢١١/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٦٠/٢).

١٦٦١ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦٩/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٩٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٦ هـ) صفحة (٤٠٦ - ٤٠٨) ترجمة (٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٢/٤).

(٢) باع مرة «صحيح» البخاري ومسلم في مجلدة لطيفة. بخط الحافظ أبي عبد الله الصوري بعشرين ديناراً. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

١٦٦٢ - «الساماني» إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان. أحد الملوك السامانية وهم أرباب الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر، ولما بعث بعمر بن الليث الصفار إلى المعتضد كتب له بولاية خراسان - وسيأتي ذكره أيضاً في ترجمة عمرو بن الليث الصفار إن شاء الله تعالى - وكان جواداً شجاعاً صالحاً بنى الرُّبُط في المفاوِز وأوقف عليها الأوقاف، وكلَّ رباطٍ يسع ألف فارس، وأقام الإقامة للمسافرين، وكسر الترك وكانوا سبعمائة قبة وبعث إليهم قُواده وهم غازون فقتلوه. وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس بعد ما أُسر جده عمرو، فأنفذ المعتضد بداراً لقتاله، فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله أن يتوسط له عند المعتضد - وقيل: عند المكتفي - ليقرّه على فارس ويقطع عليه مالا، وأهدى طاهر إلى إسماعيل هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة وزن كل واحدة ما بين السبع مثاقيل إلى العشرة وبعضها أحمر والبعض أزرق فقومت بمائة ألف دينار، فكتب له إلى الخليفة يشفع فيه ويخبره بحال الهدية ويستأذنه في قبولها، فكتب إليه: «لو أهدى إليك كل عامل لأمر المؤمنين أمثال ذلك كان ذلك يسره» وشفعه في طاهر، ولما توفي سنة خمس وتسعين ومائتين تمثل المكتفي فيه بقول الشاعر [المنسرح]:

لن يُخلف الدهرُ مثله أبداً هيهات هيهات شأنه عجبُ

١٦٦٣ - «أبو سعد المؤذن الشافعي» إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد. أبو سعد بن أبي صالح المؤذن النيسابوري أحد الأئمة الشافعية، سكن كرمان إلى حين وفاته وكان له اختصاص بالسلطين، وقدم بغداد رسولاً من السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وحَدَّث بها بكتاب «مُعْجَم شيوخه» الذي جمعه له والده، تفقّه على الأستاذ أبي القاسم القشيري وإمام الحرمين، وكان إماماً في الأصول والفقه حَسَنَ النظر مقدِّماً في التذكير، وسمع الكثير بإفادة والده وكان الأئمة يراعونه لعقله وظهر له العزّ والجاه. وتوفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة.

١٦٦٢ - «تاريخ الطبري» (٣٠/١٠)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٢/٧)، و(٤/٨) ط. صادر، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٦ - ٧٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٨٦/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦١/٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦١/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٢)، و«دول الإسلام» له (١٧٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٩٥هـ) صفحة (١٠٨ - ١١٠) ترجمة (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٤/١٤ - ١٥٥)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٠٦/١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٣٤/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٣/١).

١٦٦٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٤/١٠)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٤٢٤/١ - ٤٢٥)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٢٥ - ٣٢٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٠٩ - ٢١٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٧٧/٤)، و«العبر» له (٧٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٥٣٢هـ) صفحة (٢٧١ - ٢٧٣) ترجمة (٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٧)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٤٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» للبياعي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٩/٤).

١٦٦٤ - «عماد الدين ابن الأثير» إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي الكاتب. ولي كتابة الدرج بعد والده تاج الدين - المقدم ذكره - بالديار المصرية مدة، ثم تركها تديناً وتورعاً، وله خطب مدونة. وهو الذي علق شرح «العمدة» عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثى بها بني الأفتس. عُدِمَ في الوقعة سنة تسع وتسعين وستمائة. وكان يُنعتُ بعماد الدين. كتب إليه السراج الوراق يمدحه [الطويل]:

مَخِيلَةُ إسماعيل صادقةُ الوعدِ وَفَتْ بشروط المجد مُذْ كان في المهدِ
وكان لأُملاك الزمان ذخيرةً كما اذخَرَ السيفُ المَهْدُ في الغِمْدِ
فعزَّ بزند الأشرف المَلِكِ الذي يُرى سيفُه يومَ الوغى واريَ الزُندِ
فهذا صلاحُ الدين كاتبُ دَستِه الـ شريفُ عماد الدين وقفاً على سعدِ
فلا زال يوليه الخليلُ مُحِبُّه ولا زال إسماعيلُ يُفدى ولا يَفدي

١٦٦٥ - «أبو الطاهر تقي الدين» إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل. تقي الدين أبو الطاهر ابن الشيخ جمال الدين أبي العباس، مولده ببلييس سنة أربع وخمسين وستمائة. أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٦٦٦ - «قاضي بغداد المالكي» إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين فجأةً - ومولده سنة مائتين - لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ولبس أحد خُفيه وأراد أن يلبس الآخر فمات، وهو قاضٍ على جانبي بغداد جميعاً. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ومُسَدَّد بن مُسَرِّه وعلِي بن المَدِينِي وغيرهم، وروى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون، وكان فاضلاً عالماً متفتناً فقيهاً على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له، وصنّف «المُسند» وكتباً عديدةً في علوم القرآن، وجمع حديث أيوب وحديث مالك، وصنّف «موطأه» وكتاباً في «الردَّ على محمد بن الحسن» نحو مائتي جزء لم يتم،

١٦٦٤ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٢٣ - ١١٦٥ - ١٣٢٩ - ١٥١٤). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠).

١٦٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/١) رقم (٩١٨).

١٦٦٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٩/١ - ١٢ - ٢٢ - ٢٣ - ٤٤ - ٥٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٦/٩ - ٥١٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٣/٢٢٠)، و«شرح السنة» للبغوي (٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/٦ - ٢٩٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/٢٥٠ - ٢٥١)، و«أدب القاضي» للماوردي (٤٦٤/١)، و(٢/٥٧ - ٣٥٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٧٦ - ٤١٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥١/٥ - ١٥٣)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٦/١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٨٢هـ) صفحة (١٢٢ - ١٢٥) ترجمة (١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٦٢٥ - ٦٢٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٨).

و «أحكام القرآن» لم يُسبق إليه «ومعاني القرآن». وكان وافر الحرمة ظاهر الحشمة، وتفقه على أحمد بن المعدّل. وكان أبو بكر بن مجاهد يصف كتابيه «أحكام القرآن» و «القراءات» وقال مرّات: القاضي إسماعيل أعلم منّي بالتصريف. وبلغ من العُمر ما صار به واحداً في عصره في علوِّ الإسناد، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس كلّ فريق عالماً لا يشاركه فيه الآخر.

وتولّى في خلافة «المتوكّل» لما مات سوار بن عبد الله، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهتدي، فإنّه نَقِم على أخيه حمّاد بن إسحاق شيئاً فضربه بالسياط وعُزِل إسماعيل إلى أن قُتل المهتدي ووُلِيَ المعتمد فأعاده إلى القضاء، ولم يزل على قضاء جانبي بغداد إلى أن مات، ولم يقلّد قضاء القضاة لأنّ الحسن بن أبي الشوارب كان قاضي القضاة وإقامته بسرّ من رأى. ولما مات إسماعيل بقيت بغداد ثلاثة أشهر بغير قاضٍ حتى صَحّ الناس وُزِع الأمر إلى المعتمد، فاختر عبيد الله بن سليمان ثلاثة قضاة: أبا حازم وعلي بن أبي الشوارب ويوسف - وهو ابن عم إسماعيل - فوُلِيَ أبو حازم الكرخ وابن أبي الشوارب مدينة المنصور ويوسف الجانب الشرقي.

ودخل عليه عبدون بن صاعد الوزير - وكان نصرانياً - فقام له القاضي ورحّب به، فرأى إنكار الشهود ومن حضره، فلما خرج من عنده قال لهم: قال الله تعالى ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [المتحنة: ٨] وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين خليفتنا، وهذا من البرّ. فسكت الجماعة.

قال المبرّد: لما توقّيت والدّة القاضي رأيت من ولّيه ما لم يقدر على ستره، وكان كلّ يعزّيه لا يسلو، فسلمت عليه وأنشدته [المقارب]:

لعمري لئن غال زنبُ الزمان فسَاءَ لقد غال نفساً حبيبة
ولكنّ علمي بما في الثوا ب عند المصيبة يُنسي المصيبة
فتفهّم كلامي واستحسنه وكتبهما وزالت عنه تلك الكآبة وانبسط.

قال ياقوت: قرأت بخطّ أبي سعد بإسناد رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال: كنتُ عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله، فخرج يريد صلاة العصر ويدي في يده فمرّ ابن البرّي - وكان غلاماً جميلاً - فنظر إليه وقال وهو يمشي في المسجد [الكامل]:

لولا الحياءُ وأتني مشهورُ والعيبُ يَغْلِقُ بالكبير كبيرُ
لحللتُ منزلها الذي تحتلّه ولكان منزلنا هو المهجورُ

وانتهى إلى منزل على باب داره فقال: الله أكبر الله أكبر، ثم مرّ في أذانه. والشعر لإبراهيم ابن المهديّ. وحكى أبو حيّان هذه الحكاية كما مرّت وزاد فيها: فقلّ له: افتتحت أذنك بقول الشعر! فقال: دعوني، فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لَشَغَلَهُ عن تدبير مُلكه. قيل له: فهل قلت شيئاً آخر فيه؟ قال: نعم، أبيات عبثتُ بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة «الحمد» حتى فرغت منها، وهي [المنسرح]:

أَلْحَظْهُ تَرْجَمَانِ مَنْطِقَهُ وَوَجْهَهُ نَزْهَةٌ لِعَاشِقِهِ
هَذَبَهُ الظَّرْفُ وَالْكَمَالُ فَمَا يُمِرُّ عَيْباً عَلَى طَرَائِقِهِ
قَدْ كَثُرَتْ قَالَةُ الْعِبَادِ فَمَا تَسْمَعُ إِلَّا سُبْحَانَ خَالِقِهِ

١٦٦٧ - «أبو القاسم المحزر» إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله. أبو القاسم المحزر - ابن المذكور في فصل إسحاق - المعروف بالبزبري، صاحب الخط المليح.

١٦٦٨ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران. أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف، سمع الإمام أحمد - وكان صاحبه - وغيره، وأقام ببغداد خمسين سنة. وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٦٦٩ - «الأموي» إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي. روى عن أبيه وبُخَيْرِ بن أبي بُخَيْرٍ وسعيد بن المسيب وعكرمة وسعيد المَقْبَرِيّ وأبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن وعبد الله بن عروة ومَكْحُول، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن حنبل: هو أثبت من أيوب بن موسى. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومائة.

١٦٧٠ - «اللاحقي» إسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاجح البصري. وهو ابن عم أبان اللاحقي الشاعر - وقد تقدّم ذكره في موضعه - وكان بشر بن المفضل محدثاً جليلاً، روى عن ابن شبرمة وغيره من العلماء. وإسماعيل ابنه أحد المُقْلِينَ من الشعر، وهو القائل [الهج]:

دَوَاءُ الْهَمِّ يَا ذَا الْهَمِّ مَ قَزَعُ السِّينَ بِالسِّينِ
عَلَى وَجْهِ الَّذِي تَهَوَّا هُ بِالْكَوْبِ وَبِالْطَّاسِ
وَوَرِدَ مِثْلُ خُدَّيْهِ مَعَ النَّسْرَيْنِ وَالْأَسِ
إِذَا لَمْ تَضْمُرِ الْكُفْرَ فَمَا بِالْخَمْرِ مِنْ بَاسِ

١٦٧١ - إسماعيل بن بُلْبُلٍ الشيباني. أبو الصقر الكاتب كان بليغاً كاتباً شاعراً أديباً كريماً

١٦٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٢/٦ - ٢٩٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨٦هـ) صفحة (١٢٥) ترجمة (١٤٧).

١٦٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٥٩/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٩هـ) صفحة (٣٧٢ - ٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣/١)، و«تقريب التهذيب» له (٦٧/١)، و«التاريخ» لابن معين (٣١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» الدمشقي (٢٥٦/١).

١٦٧٠ - «الأوراق» للصولي (٧١ - ٧٣).

١٦٧١ - «تاريخ الطبري» (٥٤٤/٩) و(١٠/١٠ - ١٨ - ٢٢)، و«الجلس الصالح» للجريري (٣/١٤٠ - ١٤٢ - ١٧٥)، و«أمالي المرتضى» (٣٠٣/١ - ٣٠٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٢٨/٧)، و«وفيات الأعيان» =

جواداً ممدحاً. ولي الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية، فبقي مدة يسيرة ثم عُزل، ثم وليها ثانية سنة خمس وستين ومائتين في شوال، ثم عُزل في شهر رمضان سنة ست وستين ونُفي إلى بغداد، ثم أُعيد إلى الوزارة نوبةً ثالثة حين قبض على صاعد بن الوزير - ولُقّب بالشكور - وذلك في ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين بواسط. وكان واسع النفس، وظيفته في كل يوم سبعون جدياً ومائة حمل ومائة رطل من سائر الحلوى، ولم يزل على وزارته إلى أن توفي الموفق أخو المعتمد وبعد موته بيومين لخمس ليالٍ بقين من صفر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين قبض أحمد بن الموفق الملقب بالمعتضد - وعمه المعتمد هو الخليفة - على أبي الصقر الوزير وكنّاه بالحديد وألبسه جبة صوف مغموسة بديس وماء الأكارع وتركه في الشمس وعذبه بأنواع العذاب إلى أن هلك. وكانت وزارته الثالثة خمس سنين وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوماً. ولما مات رآه إبراهيم الحربي أو غيره من العلماء الصلحاء في منامه فقال له: ما فعل الله بك يا أبا الصقر؟ قال: غفر لي بما لقيتُ ولم يكن الله عز وجل ليجمع عليّ عذاب الدنيا والآخرة.

ولما قصد صاعد الوزير إسماعيل بن بلبل لزم داره، وكان له حمل قد قرب وضعه، فطلب منجماً يأخذ مولده فأُتي به، فقال بعض من حضر: ههنا أعرابي عائف ليس في الدنيا أحذق منه. فأحضره، فلما دخل قال له إسماعيل: تدري لماذا طلبناك؟ فقال: نعم. فأدار عينه في الدار فقال: لتسألني عن حمل. فقال: أي شيء هو؟ أذكر أم أنسى؟ فأدار عينه فقال: ذكر. فقال للمنجم: ما تقول في هذا؟ قال: هذا جهل! فبينما هم كذلك إذ طار زنبور على رأس إسماعيل، وغلام يذب عنه فقتله، فقام الأعرابي فقال: قتلت والله المتزير ووليت مكانه ولي حق البشارة! وجعل يرقص وإسماعيل يسكنه. فبيناهم كذلك إذ وقعت الصيحة بخبر الولادة وقالوا: مولود ذكر. فسُر إسماعيل بذلك لإصابة العائف، ووهبه شيئاً.

وما مضى على ذلك إلا دون الشهر حتى استدعى الموفق إسماعيل وقلّده الوزارة وسلم إليه صاعداً فكان يعدّبه إلى أن قتله، ولما سلّم إليه صاعد ذكر كلام العائف فأحضره وقال: أخبرني من أين علمت ما قلته لي ذلك اليوم وليس لك علم بالغيب؟ فقال: نحن نتفائل ونزجر، وأنت سألتني أولاً فتلّمحتُ الدار فوقعت عيني على برادة عليها كيزان معلقة في أعلاها، فقلت: حمل. ثم قلت لي: أذكر هو أم أنسى؟ فتلّمحتُ فرأيت فوق البرادة عصفوراً ذكراً فقلت: ذكر، ثم طار الزنبور عليك وهو مخضّر، والنصارى يتخضّرون بالزنانير، والزنبور عدوٌ يريد أن يلسعك، وصاعد نصراني الأصل وهو عدوك، فزجرت أن الغلام لما قتله أنك ستقتله. فاستحسن ذلك ووهبه شيئاً صالحاً وصرفه.

قال أبو العباس ابن الفرات: كنت حاضراً مجلس إسماعيل بن بلبل في وزارته وقد جلس

= لابن خلكان (٢٠٦/٤ - ٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٨هـ) صفحة (٣٠٤ - ٣٠٨) ترجمة (٢٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٩/١٣).

مجلساً عاماً، فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم، فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره، وبقي رجل فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبب إجارة ضيعة، فقال: إن الأمير - يعني الموفق - أمرني أن لا أسبب شيئاً إلا عن أمره، وأنا أكتب إليه في ذلك! فقال الرجل: متى تركني الوزير أو أخر حاجتي فسد حالي. فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد: اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكتب به الأمير! فولى الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: أياذن لي الوزير في الكلام؟ فقال: قل! فأنشأ يقول [الخفيف]:

ليس في كل دولة وأوان تنهيا صنائع الإحسان
وإذا أمكنك يوماً من الدهر ر فبادر بها صروف الزمان
وتشاغل بها ولا تله عنها حذراً من تعدر الإمكان

قال: فقال لي: يا أبا العباس، اكتب لي بتسبب إجارة ضيعته الساعة! وأمر هارون بن عمران الجهني أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار. قال: فخرجت فكتبت له ذلك، وقبض المال من وقته، وأخبره في المكارم كثيرة، ومن شعره [السريع]:

ما آن للمعشوق أن يرحما قد أنحل الجسم وأبكى الدما
ووكّل العين بتسهادها تفديه نفسي ظالماً حتماً
وسنة المعشوق أن لا يرى في قتل من يعشقه مائماً
لو راقب الله شفى غلتي والعدل أن يُبرىء من أسقما
ومنه [السريع]:

يا ذا الذي تكتب عيناه باللحظ ما لا يتهجأه
إن كنت ذا جهل بحبي فقد جهلت ما يعلمه الله
وقال فيه ابن أبي قنن^(١) الشاعر [السريع]:

قف يا أبا الصقر فكم طائر خرّ صريعاً بعد تحليق
زوجت نغمي لم تكن كفاها قضى لها الله بتطليق
وكل نغمي غير مشكورة رهن زوال بعد تمحيق
لا قدست نغمي تسربلتها كم حجة فيها لزنديق^(٢)

وقد تقدّم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني ما هجا به المذكور إسماعيل بن

بلبل.

(١) هو أحمد بن صالح. انظر: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٩٦).

(٢) الأبيات منسوبة إلى ابن الرومي في كتاب «الفخري» لابن الطقطقي (٣٠٠).

١٦٧٢ - «شمس الملوك صاحب دمشق» إسماعيل بن بُوري بن طُغتكين. شمس الملوك صاحب دمشق. ساءت سيرته وصادر الناس وأخذ أموالهم وولى عليهم رجلاً كُزدياً يقال له بَذران عاقبهم وعذبهم أنواع العذاب، وظهر من شمس الملوك شُخ زائد وقتل غلمان أبيه وجده وأخذ أموالهم، فكتب أهل دمشق إلى زُنكي يسألونه الحضور إليهم، وشرع في التأهب فكتب: لا تجمع ولا تحشد، تعال بسرعة وأنا أسلم إليك البلد بعد أن تمكّنتني ممّن في نفسي منهم من أهلي! ووالى المكاتبه إليه بخطه: لئن لم تقدّم وإلا سلّمتُ البلد للفرنج! وشرع في نقل أمواله وذخائره إلى قلعة صرخد وقبض على جماعة من الأعيان، فاتفقوا على قتله وأرسلوا إلى أمّه زُمُرْد خاتون وقالوا: قد عَزَم على قتلنا وقتلكِ وغداً يجيء زُنكي ويحكم علينا وعليك. فدخلت عليه ولا مته ولا مته وقالت: أنت تكون سبب خراب هذا البيت فارجع إلى سيرة آبائك! فأسمعها كلاماً قبيحاً وتهذوها، فأرسلت إليهم وقالت: دونكم وإياه! فرتّبوا له جماعة من الغلمان باتّفاق أمّه وقتلوه في دهليز قلعة دمشق في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسائة.

وأجلست أمّه أخاه شهاب الدين محمود مكانه. وجاء قسيم الدولة زُنكي إلى حمص وبلغه الخبر فبعث رسولاً إلى دمشق بتسليمها، فردّه شهاب الدين وأمّه ردّاً جميلاً، فلم يلتفت وجاء بعساكره فخيم بين القُصير وعُذراء، وكان يزحف كلّ يوم على أهل البلد ويتقاتلون، وأقام مدّة ولم يظفر بطائل، واتفق وصول رسول الإمام «المسترشد» يأمره بالرحيل إلى بغداد فرحل، وأقامت زُمُرْد خاتون تدبّر المُلْك مدّة ثمّ تزوّجها بعد ذلك زُنكي ونقلها إلى حلب، فصار «مُعِين الدين أُنُر» أحد مماليك طُغتكين يدبّر دمشق. وكان شمس الملوك المذكور شهماً شجاعاً مقداماً مهيباً، وسيرته أوّل ولايته أحسن السير أشغر بلاد الفرنج بالغارات، وإنّما تغيّرت سيرته آخرّاً وارتكب القبائح وبالغ في الشُخ وأخذ الحقيق بالعدوان والظلم. ومات بَذران الكُرديّ المذكور قبله بثمانية أيّام بأمراضٍ خرجت في نحره وربما لسأته وخرج على صدره.

١٦٧٣ - «ابن جامع المغني» إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطّلب بن أبي وداعة أبو القاسم المكيّ، وكان قد قرأ القرآن وسمع الحديث، ثم ترك ذلك واشتغل بالغناء. قال: لحقّنتني ضائقةٌ شديدة بمكة فانتقلتُ إلى المدينة فخرجت ذات يومٍ وما أملك إلا ثلاثة دراهم، وإذا بجاريةٍ على رقبتها جَرّة تريد الزكيّ وهي تقول [الطويل]:

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا فقالوا لنا ما أقصر الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النوم يَغشى عيونهم سِراعاً ولا يغشى لنا النوم أعينا
إذا ما دنا الليل المضرُّ بذي الهوى جزِغنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنّهم كانوا يلاقون مثلما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

١٦٧٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٥٣/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٥/٥).

١٦٧٣ - «الأغاني للأصفهاني» (٢٨٩/٦ - ٣٤٠) ط. بولاق.

قال: فأخذ غناؤها بقلبي ولم يَدْر لي منه حرف. فقلت: يا جارية، ما أدري أَوْجْهَكَ أَحْسَنُ أم غناؤك؟ فلو شئتِ أعدتِ. قالت: حباً وكرامةً. ثم أسندت ظهرها إلى جدار وانبعثت تغنيته، فما دار لي منه حرف. فقلت: لو تفضلتِ مرةً أخرى! فقطبت وكلحت وقالت: ما أعجب أمركم! يجيء الواحد منكم إلى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضربيتها! فرميتُ إليها بالثلاثة دراهم فأخذتها وقالت: أحسبك تأخذ بهذا الصوت ألف دينار وألف دينار وألف دينار. ثم أعادته ففهمته. ثم سافرت إلى بغداد وآل الأمر إلى أن غنيتُ الرشيد بالأبيات فأعطاني ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فتبسمت. فقال: ما لك؟ فأخبرته خبر الجارية.

وكان منقطعاً إلى موسى الهادي هو والحراني فضربيهما المهدي وطردهما. فلما مات المهدي أمر الهادي الفضل بن الربيع فبعث إلى ابن جامع وأقدمه من مكة وأنزله قريباً من قصره، واشترى له جارية وأحسن إليه. فذكره موسى ذات ليلة فقال لجلسائه: أما كان فيكم أحد يعرف موقع ابن جامع من نفسي فيرسل إليه؟ فإذا ذكرته دعوتُ به. فقال الفضل: هو والله عندي يا أمير المؤمنين، وأمر بإحضاره. ووصل الفضل بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته.

وقال صاحب «الأغاني»: كان ابن جامع أحسن المغنين في أيامه صوتاً وأقواهم طبعاً وأصحبهم صنعةً، وكان إذا صاح قطع أصحاب النيات، وغناؤه نحو من خمسمائة صوت. ولم يؤخره عن طبقة القدماء إلا لجهله بالوتر، وهو من المعدودين في صحة التأليف وسلوك أساليب الحذاق المطبوعين ومن الرواة المذكورين.

١٦٧٤ - «الذي تنسب إليه الإسماعيلية» إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه. وهو ابنه الأكبر وإليه تُنسب الفرقة الإسماعيلية وقالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، ولم يتزوج الصادق على أمة بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله ﷺ في حق خديجة وكسنة علي في فاطمة^(١). واختلف في موته، فقالوا: إنه مات في حياة أبيه. وقالوا: إنما فائدة النص عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه^(٢) لانتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة كما نص موسى على هارون ثم مات هارون قبل موسى لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد، فإن النص لا يرجع القهقري والقول بالبداء محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة.

ومنهم من قال: إنه لم يمت لكنه أظهر موته تقيّة عليه حتى لا يُقصد بالقتل، ولهذا القول دلالات: منها أن محمداً كان صغيراً - وهو أخوه لأمه - مضى إلى السرير الذي كان إسماعيل نائماً عليه ورفع الملاءة فأبصره وقد فتح عينه، عدا إلى أبيه وقال: عاش أخي، عاش أخي. قال والده: إن أولاد الرسول عليه السلام كذا يكون حالهم في الآخرة. قالوا: وما السبب في الإشهاد

١٦٧٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/١٦٣)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/١٩٦ - ١٩٧ و ٢٢٦ - ٢٢٧).

(١) انظر: «الملل والنحل» (١/٢٢٦).

(٢) وهو الصواب.

على موته وكُتِبَ المَحْضَر عليه ولم يُعْهَدْ مِيتٌ سُجِّلَ على موته؟^(١) وعن هذا: لَمَّا رُفِعَ إلى المنصور أَنَّ إسماعيل بن جعفر رُؤِيَ بالبصرة مرَّ على مُقْعَد فدعا له فمَشَى بإذن الله تعالى بعث المنصور إلى الصادق: إِنَّ إسماعيل في الأحياء وإنَّه رُؤِيَ بالبصرة! فأنفذ السَّجْلَ إليه وعليه شهادة عاملة بالمدينة.

قالوا: وبعد إسماعيل محمَّد بن إسماعيل السابع التَّام وإنَّما تَمَّ دور السبعة به، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسترون في البلاد سترًا ويُظهرون الدعاة جهراً. قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حيٍّ قائمٍ إمَّا ظاهر مكشوف وإمَّا باطن مستور، وإذا كان الإمام ظاهراً يجب أن تكون حجَّته مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً يجب أن تكون حجَّته ودعائه ظاهرين. وقالوا: إنَّما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة سبعة كأيام الأسبوع والسَّموات والكواكب، والنبقاء تدور أحكامهم على اثني عشر^(٢).

قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النبلاء للأئمة. ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي القائم بأمر الله، وأولادهم نصّاً بعد نصٍّ على إمام بعد إمام. ومذهبهم أَنَّ من مات ولم يَعْرِف إمامَ زمانه مات ميتةً جاهليةً، وكذلك من مات ولم يَكُنْ في عنقه بيعةُ إمام مات ميتةً جاهليةً، وكان لهم دعوة في كلِّ زمان ومقالة جديدة بكلِّ لسان. والذاهبون منهم إلى إمامة محمد بن إسماعيل يُسمُّون المباركية، ونُقِلَ عن بعضهم أنَّهم ذهبوا إلى أَنَّهُ نبيٌّ وأنها تستمرُّ في نسله وعقبه، فَإِنَّ صَحَّ ذلك عنهم فهو لاء كفَّار حقّاً.

وهؤلاء الإسماعيلية متقدِّمون ومتأخِّرون ومتوسِّطون: فالمتقدِّمون تقدَّم ذكرهم، وأمَّا المتوسِّطون فقال العلماء بأرباب الملل والنحل: لَمَّا انقضت دعوة الإسماعيلية المتقدِّمين ظهر جماعة وانتسبوا إلى هذه الفرقة تسيراً بالانتماء إلى الشيعة وتقيّة من السيف ويلقَّبون بالباطنية والقرامطة والبابكية والسبعية والخرمية والمحمرة، وسيأتي ذكر كلِّ فرقة من هؤلاء في ترجمة من انتسبوا إليه.

وأما الإسماعيلية المتأخِّرون فهم الطائفة المتأخِّرون، فهم الذين يعتقدون إمامة إسماعيل صاحب هذه الترجمة وأنَّ الإمامة لا تخرج عنهم ولا يجوز أن يكون للناس إمام سواهم وأنَّهم

(١) هذه الإدعاءات حول بيت النبوة رضوان الله عليهم وراءها أصابع خفية تبحث عن نصوص تبطل في النظام الحاكم الإسلامي المتمثل في العرب فوجدوا في آل البيت رضي الله عنهم خيمة تغطي أهدافهم السياسية، والمتتبع لسير أحداث التاريخ وما عاناه آل البيت من آلام وويلات يدرك مصالح الشعوبيين، فاستشهاد ربحانة الرسول ﷺ دليل على قولنا، ومشايعتهم لآل العباس بدلاً من بيت النبوة، ووقوفهم مع المأمون ضد الأمين، وغير ذلك كثير، كل هذا كان يدبر وراء الكواليس لارتقاء عرش السلطة التي سلبها منهم العرب كما يعتقدون ولا شك أنَّ الذين شايعوا آل البيت كانوا مؤمنين صادقين، يدفعهم إلى ذلك حب النبي ﷺ وآل بيته الطيبين الطاهرين. بينما ذهب بعض المتشيعين يسلك سلوكاً سياسياً لإحياء تراثه جاعلاً من آل بيت النبوة غطاءً لسلوكه ومصلحته وعصبية.

(٢) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/٢٢٧).

معروضون عن الرذائل والذنوب مطهرون من الدنيا والنقائص حُجِّجَ الله تعالى على عبادِهِ، وقاعدة مذهبهم القولُ بوجوب الإمام المعصوم وأنه حجة الله على خلقه وأن عصمته واجبة وتقليده متعين وأن الرأي في الدين والقياس باطل - فلا يضدرون إلا عن رأي إمامهم المعصوم ولا يدينون إلا بما يأمرهم به لاعتقادهم وجوب عصمته - وأنه لا يجوز خلْقُ عصرٍ من الأعصار عن الإمام المعصوم، فمن أطاعه سلم ومن عصاه هلك، وأنه يكون ظاهراً إذا أمِنَ على نفسه من أعدائه وأن دعائه مأمورون بدعاء الناس إلى طاعته إلى أن يتهياً له النصر على أعدائه.

هذا عين مذهبهم على ما ذكره ابن أبي الدَّم^(١) قاضي حماة المذكور في «الإبارة في الفرق الإسلامية» قال: ولم يُنقل عنهم أمر آخر في الاعتقاد مخالف قواعد الدين كما نُقل عن الباطنية وغيرهم.

وكان الحسن بن محمد الصباح النزارى صعد «قلعة أَلَمُوت» في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بعد أن كان هاجر إلى بلاد إمامه وتلقَى منه كيفية الدعوة، وسأذكر فصلاً يتعلّق بذلك في ترجمة الحسن بن محمد الصباح إن شاء الله تعالى.

١٦٧٥ - «الهاشمي» إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عبد الله بن عباس. أبو الحسن. كان من رجالات قريش في بني هاشم وأفاضلهم، وكان طوّالاً مهيباً جواداً محترماً بين أهله ذا مروءة ظاهرة عاقلاً لم يَلِ ولاية ولا دخل في أمر من أمور الدنيا. توفي ببغداد سنة ست عشرة ومائتين^(٢) والمأمون في بلاد الروم، فصلّى عليه إسحاق بن إبراهيم، ودفن بمقابر قريش. وروى عن أبيه وجده.

١٦٧٦ - «ابن المتوكل على الله» إسماعيل بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. أبو الفضل أخو المعتز لأبويه، أمهما «قبيصة»، عقد له أخوه المعتز بالله على الحجاز ومصر وإفريقية وبرقة وطريق مكة والكوفة والإسكندرية وجعله في رتبة المؤيد. وتوفي بواسط سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وحُمل إلى سرّ من رأى ودفن بها.

١٦٧٧ - «المدني الأنصاري» إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري. من كبار علماء المدينة

(١) هو إبراهيم بن عبد الله، وقد مرّت ترجمته في الجزء السادس رقم (١١٢).

١٦٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٦٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٢٤٦)، و«بغداد» لابن طيفور (٤ - ٥٦ - ٥٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٢٠).

(٢) وهو ابن سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٢٦١).

١٦٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٢٧)، و«المحبر» لابن حبيب البغدادي (٤٧٦)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢/٣١ - ٣٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/٣١٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/٣٤٩ - ٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٦٢ - ١٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٤٤)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٥٣)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١/٦٦ - ٦٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢١٨ - ٢٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/٧١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢٥٠ - ٢٥١)، و«سير أعلام»

في القرآن والحديث، سكن بغداد يؤدّب عليّاً ولد المهديّ. وروى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه وقرأ عليه الكسائيّ، وقال ابن معين^(١): ثقة مأمون. توفي سنة ثمانين ومائة.

١٦٧٨ - «شهاب الدين القوصي»^(٢) إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجي بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش. الفقيه شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصاريّ الخرجي القوصي الشافعيّ وكيل بيت المال بالشام. ولد سنة أربع وسبعين وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة، قدم القاهرة وقدم الشام وسمع من جماعة، وخرّج لنفسه «مُعْجَماً» هائلاً في أربع مجلّدات ضخمة وفيه غلط كثير وأوهام وعجائب، صنفه وهو في سجن بَعْلَبَك في القلعة لأنّ الصالح إسماعيل غضب عليه وسجنه، وصنّف «بُغْيَةَ الرَّاجِي وَمُثْنِيَةَ الْأَمَلِ فِي مُحَاسِنِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ»، وله أيضاً «الدَّرُ الثَّمِينِ فِي شَرْحِ كَلِمَةِ آمِينَ» صنّفه للكمال، وله «قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل»، وكان فاضلاً أديباً مدرّساً أخبارياً حفظه للأشعار فصيحاً مفوهاً، اتّصل بالصاحب صفي الدين بن شُكْر وسَيَرَه رسولاً عن العادل، وولي وكالة بيت المال وتقدّم عند الملوك وكان يلزم الطليسان المحنّك، ومدحه جماعة وأخذوا جوائزه.

وكانت فيه دُعابة وله تندير كثير، من ذلك ما حدّث به الشيخ رشيد الدين الرقي قال: كنت يوماً عند الشيخ شهاب الدين القوصي على باب داره بدرب ابن صُصْرَى وشرف الدين بن صصرى يحدث شاباً مليحاً اسمه سليمان، فجعل ابن صصرى يمازحه ويطيل حديثه فقال له القوصي: يا شرف الدين، أنت تروم المُلْك، فقال: معاذ الله! قال: فما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان؟! فحجل. وقال له يوماً الصاحب جمال الدين بن مطروح: يا شيخ شهاب الدين، أنت عندنا مثل الوالد. فقال: لا جرم أنّي مطروح. وقال له بعض الرؤساء يوماً: أنت عندنا مثل الأب! وشدّد الباء، فقال: لا جرم أنّكم تأكلونني. - وفي «مُعْجَمه» قال بعض شعراء عصره [البسيط]:

كم مُعْجَم طالَعْتُهُ مُقْلَتِي فَبَدَا لِّلْحَظِّهَا مِنْهُ فَضْلٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ
فَمَا سَمِعْتُ وَلَا عَايَنْتُ فِي زَمَنِي أَتَمَّ فِي فَضْلِهِ مِنْ «مُعْجَمِ الْقَوْصِي»

= النبلاء» له (٢٠٣/٨ - ٢٠٥)، و«العبر» له (٢٧٥/١ - ٣٧٧ - ٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٠هـ) صفحة (٣٥ - ٣٦) ترجمة (١٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/١ - ٣٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (٦٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٠٧/١ - ٣٠٨).
(١) في تاريخه (٣١/٢).

١٦٧٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٥/١)، و«العبر» له (٢٧٠/٣)، و«المغني في الضعفاء» له (٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨٨/٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦١٢) رقم (١٢٧٠)، و«العسجد المسبوك» للملك الغساني (٦١٣)، و«الدارس» للنعماني (٤٣٨/١).

(٢) القوصي: نسبة إلى قوص وهي بلدة على طرف البحر، بين مكة ومصر، من صعيد مصر، انظر: «الأنساب» للسماعاني (٥٥٩/٤).

١٦٧٩ - «ابن بُرطله» إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي محمد الحسين بن علي - ويلقب بُرطله - ابن الحسين بن علي - ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. أبو عبد الله الحسيني الإصبهاني من أعيان السادة العلوية، فيه فضل وتنسك وعبادة، قرأ القرآن بالروايات بمكة على أبي علي الكازروني وبإصبهان على أبي عبد الله المليحي، وسمع بإصبهان أبا نعيم الحافظ وغيره. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

١٦٨٠ - «شمس الأئمة البيهقي» إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي. أبو القاسم شمس الأئمة، ذكره البيهقي في «كتاب الوشاح»: كان جامعاً لفنون الآداب خازناً لمفاتيح الحكمة وفضل الخطاب، أقام وتوطن بمرور، وطريقه في الفقه مستقيم، وأكثر مصنفاته عن المناقض سليم. ومن شعره [البسيط]:

كُتَابُ حَضْرَتِنَا دَامَتْ سَلَامَتُهُمْ يَهَيِّئُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَسْبَابَا
وَيَنْصَبُونَ مِنَ الْأَطْمَاعِ أَلْوِيَةً ويفتحون من الألقاب أبوابا
وَيَبْخُلُونَ بِمَا جَادَ الْكِرَامُ بِهِ وَيُنْفِقُونَ عَلَى الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا
تَجَشَّأُوا فِي نَوَادِيهِمْ بِلَا شَبَعٍ كَأَنَّهُمْ أَكَلُوا الْجِلَّتِيَّتِ وَالرَّابَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِزْمِيِّ [البسيط]:

قَلَّ الدَّرَاهِمُ فِي كَيْسِيِّ خَلِيفَتِنَا فَصَارَ يُنْفِقُ فِي الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا

ومن تصانيفه «نقض الاصطلام»، «سمط الثريا في معاني غرائب الحديث»، «كتاب في اللغة»، «كتاب في الخلاف» ظريف.

١٦٨١ - «العلوي الطبيب» إسماعيل بن حسن بن محمد. العلوي الحسيني الطبيب هو جُزْجَانِي سَكَنَ خَوَارِزْمَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَرُو، وكان أوحده عصره في الطب، وله فيه تصانيف سائرة بالعربية والعجمية. توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

١٦٨٢ - «النسابة عزيز الدين» إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد - ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. كنيته أبو طالب، عزيز الدين المَرُوزِي العلوي النسابة، مولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وورد بغداد سنة سبع وتسعين

١٦٧٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٣) رقم (٧٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٩٥هـ) صفحة (٢٠٨ - ٢٠٩) ترجمة (٢٠٣).

١٦٨٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦/١٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٤) (مطبعة السعادة)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/١٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادی (٢/٢٧ - ٦٧٥).

١٦٨٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦/١٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١١/٢٨٣ - ٢٨٨).

وخمسمائة ضحبة الحاج ولم يحج، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد الديباجي والإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر المَطرزي الخوارزمي وأخيه الإمام مجد الدين أبي الرضى طاهر، وقرأ الفقه على الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيّان الماهرَوي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان الفقيهي، وقرأ الحديث على الإمام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائغي السنجي وشرف الدين محمد بن مسعود المسعودي وفخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم السمعاني وغيرهم، وسمع بنيسابور وباليري وببغداد وبشيراز وهراة وتُستر ويزد، وله من التصانيف: «حظيرة القدس» نحو ستين مجلداً، و«بستان الشرف» في عشرين مجلداً، «غنية الطالب في نسب آل أبي طالب» مجلد، «الموجز في النسب» مجلد، «الفخري» صتفه للإمام فخر الدين الرازي، «زبدة الطالبية»، «خلاصة العثرة النبوية في أنساب الموسوية»، «المثلث في النسب» كتاب أبي الغنائم الدمشقي مشجّر، «المعارف» للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي، «الطبقات» للفيقيه زكرياء بن أحمد البزاز النيسابوري، «نسب الشافعي»، «وفق الأعداد في النسب». قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهذا السيد اجتمع به في مَرُو سنة أربع عشرة وستمائة فوجدته كما قيل [البيسط]:

قد زُرْتُه فوجدتُ الناس في رجلٍ والدهر في ساعة والفضل في دار
وأثنى عليه ثناء كثيراً وصفه بعلوم كثيرة، وقال: أنشدني لنفسه [السريع]:
قولوا لمن لُبِّي في حُبِّه قد صار مغلوباً ومسلوباً
وفي صميم القلب مَنِّي أرى هواه والإيمان مكتوباً
وصحّتي في عشقه صيرت جسمي معلولاً ومغلوباً
ومدّعي مُنهوِراً هامياً منهملاً في الخد مسكوباً

وقال: حدّثني رحمه الله قال: ورد الفخر الرازي إلى مَرُو، وكان من جلاله القدر وعظم الذُكر وضخامة الهبة بحيث لا يُراجع في كلامه ولا يتنفس أحد بين يديه، فتردّت للقراءة عليه، فقال لي يوماً: أحب أن تُصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه. فقلت: أتریده مشجراً أم منشوراً؟ فقال: المشجّر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئاً أخفّظه. فصنّفت له المصنّف «الفخري»، فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال: اجلس على هذه الطراحة! فأعظمت ذلك وخدمته، فانتهرني نهره عظيمة مزعجة وزعق عليّ وقال: اجلس بحيث أقول لك! فتداخمني - عَلِمَ اللَّهُ - من هيئته ما لم أتمالك إلا أن جلست حيث أمرني، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يديّ ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة، فلما فرغ منه قال: اجلس الآن حيث شئت، فإنّ هذا علم أنت أستاذي فيه وأنا أستاذك وأتلمذ لك، وليس من الأدب إلا أن يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ.

١٦٨٣ - «نقيب الطالبين بدمشق» إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو محمد، ولي النقبانية بدمشق من قبل «المقتدر بالله»، وكان زاهداً عفيفاً عالماً. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه الأمير فاتك، ولم يتخلف أحد عن جنازته.

١٦٨٤ - «القاضي ابن ابن أبي حنيفة» إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت. أبو عبد الله - وقيل: أبو حسان، كان عالماً زاهداً ورعاً، وكان المأمون يُثني عليه، وقال محمد ابن عبد الله الأنصاري^(١): ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم مثل إسماعيل. فقيل له: ولا الحسن؟ - وكان ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد سنة أربع وتسعين ومائة بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صُرف، وولي قضاء البصرة لما عُزل يحيى بن أكثم عنها، ثم عُزل عنها بعد سنة بعيسى بن أبان، فشيعه أهلها ودعوا له وقالوا: عفت عن أموالنا ودمانا. فقال: وعن أبنائكم! يعرض بيحيى بن أكثم.

وفي رواية أن يحيى لما عُزل عن البصرة وخرج عنها التقى إسماعيل وهو داخل، ووقف ابن أكثم يُثني عليه ويقول: يا أهل البصرة، والله ما ولي عليكم مثل إسماعيل العفيف عن أموالكم ودمائكم! فقال إسماعيل: وعن أولادهم! فوجم يحيى. ولما ولي دسّ عليه محمد بن عبد الله الأنصاري رجلاً يسأله عن مسألة، فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأة؟ فقطع إسماعيل الكلام عليه وقال: قل للذي بعثك: إن القاضي لا يفتي.

أسند إسماعيل بن حماد عن أبيه وغيره، وروى عنه غسان بن المفضل. وكان ثقةً صدوقاً ولم يغمزه سوى الخطيب، فإنه روى عن سعيد بن سلام الباهلي أنه قال: سمعتُ إسماعيل في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق، وهو ديني ودين أبي وجدي. قال سبط ابن الجوزي: لو صحَّ أنه قال ذلك فإنه قاله تقيّةً لأن المأمون ما أبقي في الإكراه على هذا القول بقيّةً لنا. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

١٦٨٣ - «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/ رقم ٣٠٢٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٩٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفوسري (٢/ ٢٤٤)، و«أخبار القضاء» لوكيع (٢/ ١٦٧ - ١٧٠)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٥٩٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٨/ ٨٨)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٠٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ٣٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢٤٣ - ٢٤٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٧)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٢هـ) صفحة (٧٤) ترجمة (٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨).

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٤٥).

١٦٨٥ - «الجوهري»^(١) صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حماد. أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب «الصحاح في اللغة» الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة، يُذكر خطه مع خط ابن مقلّة ومهلل واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في «الإبارة». وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومُضر في طلب الأدب، ولما قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى خراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنّف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم. - ومن العجب أن المصريين يروون «الصحاح» عن ابن القطّاع ولا يرويه أحد بخراسان. وقد قيل: إنّ ابن القطّاع ركب له إسناداً بالصحاح لمّا رأى رغبة المصريين فيه، وفي «الصحاح» أشياء لا ريب أنّه نقلها من صُحف فصَحَفَ فيها، فانتدب لها علماء مصر وأصلحوها أوهاماً فيها. - وقيل: إنّهُ اختلط بأخوة. قال ابن القفطي: مات متردياً من سطح داره بنيسابور. وقيل: إنّهُ تسودن وعمل له دفين وشدهما كالجنّاحين وقال: أريد أن أطيّر، وقفز فهلك.

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي، واللغة عن خاله إبراهيم، وقيل: إنّ «الصحاح» كان قد بقي منه قطعة مسوّدة فيبيّنها تلميذه إبراهيم بن صالح الوزّاق فغلطَ في أماكن حتى إنّهُ قال في «سَقَر» إنّهُ بالألف واللام، وهذا يدلّ على أنّه لم يقرأ القرآن. وقال: «الجرّاضلُ الجبلُ» فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والجبل بالحاء المهملة، وإنّما هو: الجرُّ أصلُ الجبل. وقال ياقوت: قال محمود بن أبي المعالي الحواريّ في كتاب «ضالّة الأديب من الصحاح والتهذيب»: إنّ هذا الكتاب - أعني «الصحاح» - قرئ على مصنفه إلى باب الضاد فحسب، وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقدّر له تنقيحه ولا تهذيبه، فلهذا يقول في باب السين: قيس أبو قبيلة من مُضر واسمهُ إلياس بنقطنين تحتها، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب: الناس بالنون اسم قيس غيلان، فالأول سهو والثاني صحيح. ومن زعم أنّه سمع من الجوهريّ زيادةً على أوّل الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوب عليه. - وصنّف الجوهريّ كتابه لعبد الرحيم بن نجم البيشكيّ الأستاذ الإمام أبي منصور بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصوليّ، من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم، له مدرسة وأوقاف ونظم ونثر. وتوفي صاحب «الصحاح» سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب في العروض جيّد سمّاه «عروض الورقة»، وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور الذي رُزق من السعادة ما لا رُزقه غيره لقرب تناوله.

١٦٨٥ - «نزّه الألباء» لابن الأنباري (٢٥٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٧٣/٤ - ٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٦/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (١٥١/٦ - ١٦٥) ترجمة (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٤/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٣) صفحة (٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٢/٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (١١٥)، و«دمية القصر» للباخري (٣٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١٠٧١)، و«سلم الوصول» للسلامي (١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦١٤/١) ترجمة (١٢٧٣).

(١) الجوهري: نسبة إلى بيع الجواهر، انظر: «اللباب» لابن الأثير (٣١٣/١).

ومن شعر صاحب «الصحاح» [السريع]:
لو كان لي بُدٌّ من الناسِ
العزُّ في العزلة لكَّته
ومنه [الوافر]:

قطعت حبلَ الناسِ بالياسِ
لا بدُّ للناسِ من الناسِ
بنيسابور في ظُلُلِ الغَمَامِ
ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامٍ

وها أنا يونسٌ في بطنِ حوتٍ
فبَيْتِي والفؤادِ ويومِ دَجْنِ
ومنه [الكامل]:

تُثْفِي الهمومَ وتطردُ الغَمَا
وتوهِّموا أنَّ السرورَ لهم تَمَا
أرأيتَ عادِمَ ذَيْنِ مُغْتَمَا؟

زعم المُدَمَّةُ شاربوها أنَّها
صدقوا هَفْتُ بعقولهم وبدينهم
سلبَتْهم أديانُهم وعقولهم
ومنه [مخلع البسيط]:

أما ترى رَوْنَقَ الزَمَانِ؟
نُخْرَجُ إلى نهرِ بُشْتَقَانِ
بحافتي كَوُثْرِ الجَنَانِ^(١)
بحسنِ أصواتها الأغاني
كالزيرِ والبَمِ والمِثْثَانِ
فكلَّ وقتٍ سواه فانِ

يا ضائعَ العُمرِ بالأمانِ
فَقُمْ بنا يا أخا الملاهي
كأَنَّا والقصورِ فيها
والطيرُ فوق الغصونِ تحكي
وراسلَ الوُزُقِ عندليبَ
فُرَصَّتْكَ اليومِ فاغْتَنِمِها

وقال يصف «الصحاح» أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري [المنسرح]:
هذا كتاب الصَّحاحِ أحسنُ ما
تشمَّلُ أبوابُه وتجمع ما
صُنِفَ قبل الصَّحاحِ في الأدبِ
فرِقَ في غيره من الكُتُبِ

١٦٨٦ - «الطِّبَال» إسماعيل بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو البركات الطِّبَال، من أهل بغداد كان مقدِّماً على الطِّبَالين بدار الخلافة، ثم كبر وأضرَّ وانقطع
بمنزله، وكان ينظم المسائل شعراً ويسأل عنها ابن الصَّقَّال^(٢) الفقيه، وجمعها في كتاب. وسمع
من ابن البطِّي وأبي الفتح بن شاتيل وابن خميس وغيرهم. توفي سنة سبع وستمئة. ومن شعره
[الرجز]:

(١) قبل هذا البيت ذكره ياقوت وهو:

لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجنين دان

١٦٨٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/٢٠٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١/٢٤٠).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي، توفي سنة (٥٩٩هـ).

قَلْبُكُنِي الشَّوْقُ فَمَا لِي رَاحَةً إِلَّا إِذَا مَرَّ بِعَيْنِي الْوَسَنُ
تُخِيلُ الْأَحْلَامُ لِي شَبِيبَتِي أَوْ اجْتِمَاعِي قَدْ... شَطَنُ
فِي وَصِلِ النَّوْمِ إِلَيَّ رَاحَةً حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظْتُ عَادَ لِي الْحَزَنُ

١٦٨٧ - «البجلي المحدث» إسماعيل بن أبي خالد. البجلي - مولاهم - الكوفي، أحد أئمة الحديث، كان طحاناً وهو ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

١٦٨٨ - «أبو طاهر الصقلي المقرئ» إسماعيل بن خلف. أبو طاهر الصقلي المقرئ صاحب علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، - من خوف مصر -، وصنف كتاب «إعراب القرآن» في تسعة مجلدات كبار، وصنف في القراءات كتاب «الاكتفاء» وكتاب «العيون». قال ياقوت: أرى أنه كان بعد سنة عشر وخمسمائة.

قلت: ذكر ابن خلكان في باب «إسماعيل بن خلف» - وقال بعد خلف: «ابن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي السرقسطي» - كان إماماً في علوم الآداب مُتَقِناً لَفَرْ القراءات، وصنف «العنوان في القراءات» وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الفن عليه، واختصر كتاب «الحجة» لأبي علي الفارسي، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب «الصلة» وأثنى عليه وعدّد فضائله. ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به إلى أن توفي يوم الأحد مستهلّ المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمئة. انتهى كلام ابن خلكان وقد غلب على ظني أنه هذا، ووهم في ذكر وفاته ياقوت.

١٦٨٩ - «العبرتاني والد حمدون النديم» إسماعيل بن داود. الكاتب العبرتاني والد حمدون النديم - المقدم ذكره - وكان ينادم آدم بن عبد العزيز الأموي أيام المهدي وله معه أخبار. ونادم ابنه حمدون بن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتز، أورد له ابن المرزبان في «معجمه» قوله [الطويل]:

سَقِيّاً لِدَهْرٍ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَرَغِيّاً لِعَيْشٍ قَدْ مَضَى غَيْرَ عَائِدٍ
لَهُؤُنَا بِهِ عَصراً وَمَا كَانَ مَرُّهُ عَلَى طَوْلِهِ إِلَّا كَحَلْمَةِ رَاقِدٍ

١٦٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٧٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٤٤/٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٥١/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٩٤/٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٤٥هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٦).

١٦٨٨ - «الصلة» لابن بشكوال (١٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٥/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٥/١ - ١٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣ - ١٤١ - ١٠٧٦).

١٦٨٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١١/١).

وقوله [الطويل]:

لِسُكْرِ الهوى أَرَوَى لعظمي ومَفْصِلِي إذا سكر الندمانُ من دائر الخمرِ
وأَحْسَنُ مِنْ رَجْعِ المِثاني ونَغْمها تَرْجُعُ صوت الشجر يُقَرِّعُ بالشجر
قلت: وقد أورد البَاخَرَزِيّ هَذَيْنِ البيتين لِإِسحاق بن إبراهيم بن كيغَلغ، وابن المرزبان
أَعَرَفَ بهذا الشأن من البَاخَرَزِيّ.

١٦٩٠ - «الخُلُقَانِي» إسماعيل بن زكرياء الخُلُقَانِي - بَضَمَ الخاء المعجمة وسكون اللام
وفتح القاف وبعد الألف نون - روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،
واختلف فيه قول ابن معين^(١)، وقال ابن حنبل: مقارب الحديث^(٢). توفي سنة ثلاث وسبعين
ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين.

١٦٩١ - «الأمير شرف الدولة ابن أبي العساكر» إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن
نصر بن مُنْقِذ. شرف الدولة أبو الفضل ابن أبي العساكر الكِنَانِي الشَّيْزَرِيّ الأمير، كان أديباً فاضلاً
شاعراً. كان أبوه صاحب شَيْزَر وابن صاحبها، فلَمَّا مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو
تحت كنف أخيه إلى أن خَرَبَتْها الزلزلة ومات أخوه وطائفة تحت الرُّدْم، وتوجّه نور الدين
فتسلّمها. وكان إسماعيل غائباً عنها، فانتقل إلى دمشق، وكانت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين
 وخمسمائة. وأبوه عمّ مؤيّد الدولة أسامة المقدّم ذكره. وتوفي إسماعيل بدمشق سنة إحدى وستين
 وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

ومَهْفَهَفٍ كتب الجمالُ بخدّه سطرّاً يحيرُ^(٣) ناظر المتأملِ
بالغث في استخراجِه فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصول

١٦٩٠ - «طبقات» ابن سعد (٣٢٦/٧)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٣٤/٢)، و«العلل ومعرفة الرجال»
لأحمد (٢/٢) رقم (٣٢٧٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٥٥/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٧٠/٢)،
و«تاريخ الثقات» للعجلي (٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٧٣ هـ) صفحة (٣٦ - ٣٨) ترجمة
(١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢١٥/٦ - ٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/١)، و«تقريب
التهذيب» له (٦٩/١).

(١) فمَرَّة قال: ضعيف، ومَرَّة وثَّقَه، ومَرَّة يقول: ليس به بأس. انظر: قوله: ضعيف في «الضعفاء الكبير»
للعقيلي (٧٨/٢). قوله: ثقة في تاريخه برواية الدوري (٣٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/
١٧٠). قوله «ليس به بأس» في «معرفة الرجال» برواية ابن محرر (٨٥/١).
(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» قال ابنه عبد الله: سألت عن إسماعيل بن جعفر قال: ما أعلم إلا خيراً. قلتُ
ثقة؟ قال: نعم. (ج ٢/٤٨٥) رقم (٣١٩٥).

١٦٩١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٥٦٥ - ٥٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣٤/٥ - ٢٣٧)، و«مَرَّة
الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢١٨/٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٦/١)، و«تهذيب تاريخ
دمشق» لبدران (٢٥٧/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٥٦١ هـ) صفحة (٧١ - ٧٢) ترجمة
(٥).

(٣) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: يُدَلَّه.

ومن لُغز [الكامل]:

وَمُغَرِّدَيْنِ تَرْتُمَا فِي مَجْلَسٍ فَنَفَاهُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامُ
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بَعَكْسِهِ هَذَا فَيُخَمِّدُ ذَا وَذَاكَ يَذَامُ
قلت: يريد بهما نحلة وزنبوراً والعسل للنحلة وعكسه اللسع للزنبور.
ومنه [البسيط]:

سُقِيتُ كَأْسَ الْهَوَى عَلَا عَلَى نَهْلٍ فَلَا تَزْدَنِي كَأْسَ اللَّوْمِ وَالْعَذَلِ
نَأَى الْحَبِيبُ فَبِي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقٌ لَوْ لَا بَسْتُ جَبَلًا هَدَّتْ قُوَى الْجَبَلِ
وَلَوْ تَطَلَّبْتُ سُلُوانًا لَزِدْتُ هَوَى وَقَدْ يَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةُ الْوَحْلِ
عَفَّتْ رَسُومِي فَعُجْ نَحْوِي لِتَنْدُبِنِي فَالْحُبُّ غَبٌّ زِيَالُ الْحُبِّ كَالطَّلَلِ
صَحُوتُ مِنْ قَهْوَةٍ تُنْفِي الْهَمُومَ بِهَا لَكُنَّيْ ثِمِلٌ مِنْ طَرْفِهِ الثَّمِلِ
أَصْبِرِ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ: مَا لِي بِعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قَبَلِ!
كَمْ مِيتَةٍ وَحْيَاةٍ ذَقْتُ طَعْمَهُمَا مَذَقْتُ طَعْمَ النُّوَى لِلْيَأْسِ وَالْأَمَلِ
وَالنَّفْسُ إِنْ خَاطَرْتُ فِي غَمْرَةٍ وَأَلْتُ مِنْهَا وَإِنْ خَاطَرْتُ فِي الْوَجْدِ لَمْ تَتَلِ
لَهَا دُرُوعٌ تَقِيهَا مِنْ سِهَامٍ يَدِ فَهَلْ دُرُوعٌ تَقِيهَا أَشْهُمُ الْمُقَلِّ؟
فَانْظُرْ إِلَيْهِ تَرَّ الْأَقْمَارَ فِي قَمَرٍ وَاَنْظُرْ إِلَيَّ تَرَّ الْعَشَاقَ فِي رَجَلِ
بِأَيِّ أَمْرٍ سَأَنْجُو مِنْ هَوَى رَشٍ إِذَا فِي جَفْنِهِ سَحَرُ هَارُوتٍ وَسَيْفُ عَلِي
إِذَا رَمَى لِحْظَةً بِالسَّحَرِ قَالَ لَهُ قَلْبِي: أَعِذْ لَا رِمَاكَ اللَّهُ بِالسَّلَلِ
أَمِنْ بَنِي الرُّومِ ذَا الرَّامِي الَّذِي فَتَكَتْ سِهَامُهُ بِالْوَرَى أَمْ مِنْ بَنِي تُعَلِّ؟
إِنْ خَفْتُ رَوْعَةَ هَجْرَانِ الْحَبِيبِ فَقَدْ أَمِنْتُ فِي حُبِّهِ مِنْ رَوْعَةِ الْعَذَلِ

قلت: شعر متوسط منسجم، وقوله «لَوْ تَطَلَّبْتُ سُلُوانًا» يُشَبِّهُ قَوْلَ الْخِطَاطِ [البسيط]:

كَخَائِضِ الْوَحْلِ إِنْ طَالَ الْعَنَاءُ بِهِ فَكَلَّمَا قَلَّقَلَتْهُ نَهْضَةُ رَسْبَا^(١)

١٦٩٢ - «الصالح ابن الملك المجاهد» إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي. المَلِكُ الصَّالِحُ نُوْرُ الدِّينِ ابْنُ الْمَلِكِ الْمَجَاهِدِ أَسَدُ الدِّينِ صَاحِبُ حَمَصَ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ كَبِيرٌ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يُوْسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ، نَشَأَ بِحَمَصَ وَانْتَقَلَ عَنْهَا وَخَدِمَ

(١) وَلَهُ قَصِيدَةٌ مِنْ مِائَةِ بَيْتٍ جُمِعَ فِيهَا مُحَاسِنُ دِمَشْقَ الَّتِي ذَكَرَهَا غَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَأَجْمَلَهَا هُوَ وَأَتَى بِهَا مُسْتَقْصَاةً وَفَضَّلَهَا فَشَرَّفَهَا بِمَا قَالَ فِيهَا وَجَمَّلَهَا، وَأَوَّلَهَا:

يَا زَائِرًا يَزْجِي الْقُرُومَ الْبِزْلَا دَعِ قَصْدَ بَغْدَادَ وَخُلْ السُّمُوصِلَا

١٦٩٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١١).

مع الناصر، وكان عاقلاً حازماً سائساً. وكان رأيهُ مداراة التتار وعدم مشاققتهم، وكان يعضد الزين الحافظي عند الملك الناصر ويُثني عليه ويشكره، وكان يقال إنَّ الزين الحافظي أحضر له فرماناً من هولاكو وإنَّ الملك الناصر باطنٌ مع التتار، ولم يدخل الديار المصرية مع العساكر لذلك لا محافظةً للناصر، وتوهم أنه إذا وصل إلى التتار أبقي هولاكو عليه ووفى له بما في فرمان، فعاد مع الناصر من قطيا وحسن له فصدَّ هولاكو فتوحه صحبته إليه، فلما قدموا على هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلما بلغ هولاكو كسر التتار على «عين جالوت» غضب وقتلهم في أوائل سنة تسع وخمسين وستمئة، وقتل الصالح في أطراف بلاد العجم، وقيل: قتله في أواخر سنة ثمان وخمسين. وحكي أنه قال يوماً للأمير عماد الدين إبراهيم بن المجير وهما في مجلس الناصر: نريد نعمل مشوراً! وكان عماد الدين رأيهُ قتال التتار وعدم مداراتهم فقال: كم هذا الفشر؟ فقال له الصالح: أنت كما قيل: طويل ولحيك طويلة. فقال له عماد الدين: إلا آتي ما ربيت في حمص!

١٦٩٣ - إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم. أبو الطاهر الكنباني ثم المصري الخياط، كان عالي الإسناد، وروى عنه جماعة المصريين وروى عنه الشيخ شرف الدين الديمياطي، وروى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير. قيل: إنه شنق نفسه سنة اثنتين وستين وستمئة.

١٦٩٤ - «الفطحي» إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب. أبو طاهر القفطي، عرف بابن البناء، كان أديباً فاضلاً، انتقل إلى المحلة، وتوفي بإسنا سنة سبع وثمانين وستمئة. من شعره [الكامل]:

أهديته حملاً يُساق فخلُّه جملاً لأن الله بارك فيه
لا تنحرن فقد نحررت من العدى من قد يهاب الموت أن يأتيه
ومنه في مرثية الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة [الكامل]:

لما اشترى من ربه بشوابه جنات عذبة راح يأخذ ما اشترى

١٦٩٥ - «الهاشمي» أمير مصر إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم. كان سريراً أديباً حسن الغناء مقدماً في ضرب العود، غنى الرشيد فقلده مصر. وهو القائل للرشيد لما عقد للأمين والمأمون بيعته على إلحاق القاسم المؤتمن بهما - وقد رويته لأخيه عبد الملك - [مرفل الكامل]:

يا أيها المليك الذي لو كان نجماً كان سغدا
اعقد لِقاسم بيعة واقذخ له في الملك زندا

١٦٩٣ - تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٤٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٥).

١٦٩٤ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٨٨).

١٦٩٥ - «ولاة مصر» للكندي (١٣٨).

الْلَّهُ فَرْدٌ وَاحِدٌ فَاجْعَلْ وُلَاةَ الْأَمْرِ فَرْدًا
وكان يَأْلَفُ قَيْنَةً فاشتراها الرشيد، فقال إسماعيل في ذلك [السرير]:

يَا مَنْ رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْ فَقْدِهِ بَفَرْقَةٍ قَدْ شَتَّتَتْ شَمْلِي
ذَكَرْتُ أَيَّامَ اجْتِمَاعِ الْهَوَى وَقَرَّةَ الْأَعْيُنِ بِالْوَصْلِ
وَنَحْنُ فِي غَرَّةِ دَهْرٍ لَنَا نَطَالِبُ الْأَزْمَانِ بِالذُّخْلِ
فَكَدْتُ أَقْضِي مِنْ قِضَاءِ النَّوَى عَلَيَّ بَعْدَ الْعِزِّ بِالسُّذْلِ
وَلَيْسَ ذِكْرِي لَكَ عَنْ خَاطِرٍ بَلْ هُوَ مَوْصُولٌ بِلا فَصْلِ

١٦٩٦ - «الكاتب» إسماعيل بن صبيح. الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسرّ وضياح
الخاصة والعوافي لهارون الرشيد. كان كاتباً حافظاً بليغاً. دخل أعرابي على الرشيد وإسماعيل بن
صبيح يكتب بين يديه وكان أحسن الناس خطاً وأسرعهم يداً، فقال أرجوزة، فقال له الرشيد:
صِفْ هذا! فقال: ما رأيت أطيّش من قلمه ولا أثبت من حلمه. ثم قال: [الطويل]:

رَقِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ حِينَ تَثُورِهِ يَرِيكَ الْهُوَيْنَا وَالْأُمُورِ تَطِيرُ
لَهُ قَلَمًا بِؤْسَى وَتُغْمَى كِلَاهُمَا سَحَابَتُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ دَرُورُ
يَنَاجِيكَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ لِحَظُهُ وَيَفْتَحُ بَابَ الثُّجَجِ وَهُوَ عَسِيرُ

فقال الرشيد: وجب لك يا أعرابي حقّ عليه وهو يقضيك إياه وحقّ علينا فيه ونحن نقوم به
إليه، ادفعوا إليه دية الحرّ! فقال إسماعيل: وله عليّ دية العبد. وقال إسماعيل: كنت يوماً بين
يديّ يحيى بن خالد، فإذا جعفر بن يحيى قد دخل، فلما رآه من بُعد أشاح بوجهه وأعرض،
فقلت له بعد أن نهض: جعلني الله فداك، تفعل هذا بابنك وحالُه عند الرشيد حاله وموضعه
موضعه، ما يقدم عليه ولداً ولا ولياً؟! قال: إليك عني أيها الرجل، فوالله لا يكون هلاك هذا
البيت إلا بسببه! فلما كان بعد ذلك بشهر أو نحوه دخل أيضاً عليه مثل ذلك الدخول ففعل مثل
ذلك الفعل، فأعدت عليه مثل ذلك القول فقال: أذن متي الدواة! فأدنيته فأخذ رقعة وكتب فيها
كلمات يسيرة، ثم ختمها وقال: لتكنْ عندك هذه، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى شهر
المحرّم ودخل من صفر يومان فأنظر فيها! فلما كان ذلك الوقت أوقع الرشيد بهم، فنظرت فإذا
هو اليوم الذي ذكره. قال إسماعيل: فكان يحيى من أحسب الناس وأعلمهم بالنجوم.

قال ميمون بن هارون: قال لي عبيد الله بن سليمان: حدثني الفضل بن مروان: إنّ أوّل من
كذب من رؤساء الناس الكتاب ووعدهم الولايات والأعمال ومطلوهم بها ولم يفوا بشيء منها
إسماعيل بن صبيح، وما كان الناس قبل ذلك يعرفون المواعيد الكاذبة.

١٦٩٧ - «المعز صاحب اليمن» إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شادي. المَلِكُ الْمُعَزَّ ابن سيف الإسلام صاحب اليمن. ورد بغداد فأكرم وتلقوه، وكان منهمكاً على اللهو والشرب قليل الخير، وكُتِبَ معه منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولَمَّا توفى أبوه ولي بعده، ثم ادعى النبوة وقبل ذلك ادعى أنه أموي ورام الخلافة وأظهر العصيان، فوثب عليه أخوان من امرائه فقتلاه، وولي اليمن بعده أخوه أيوب ولُقِّبَ الناصر وكان صغيراً. وكانت قتلته سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان لَمَّا ادعى تلَقَّبَ بالإمام الهادي بنور الله المعز لدين الله أمير المؤمنين، ومدحه الشعراء. ومن شعره في هذا المعنى [الطويل]:

وإني أنا الهادي الخليفة والذي أدوس رقاب الغلب بالضَّمَرِ الجُزْدِ
ولا بد من بغداد أطوي ربوعها وأنشرها نشر السماسر للْبُزْدِ
وأنصب أعلامي على شرفاتها وأحيي بها ما كان أسسه جدِّي
ويُخَطَّبُ لي فيها على كل منبرٍ وأظهر دينَ الله في الغُورِ والنجدِ

١٦٩٨ - «الكاتب» إسماعيل بن عباد بن محمد بن وزيران. أبو القاسم الكاتب الأصبهاني، ذكره السلفي وقال: هو من بيت الرئاسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو بارع في الترسل وخطه في غاية الجودة، وكان سمع معنا الحديث على شيوخننا.

١٦٩٩ - «الصاحب ابن عباد» إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد. الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة أبو القاسم، من الطالقات وهي ولاية بين قزوين وأبهر، وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، وبخراسان بلدة غير هذه يقع عليها هذا الاسم خرج منها جماعة من العلماء. قال فيه الرُّسْتَمِي شاعره [الكامل]:

يَهْنِي ابْنَ عِبَادِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تُغْمَى بِالْكَرَامَةِ تُزْدَفُ

ومدحه أبو المرحي الأهوازي بقصيدة لما وَرَدَ الأهواز، منها [السريع]:

إلى ابن عباد أبي القاسم الـ صاحب إسماعيل كافي الكفاة

١٦٩٧ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٩٦/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٠١/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٩٨ هـ) صفحة (٣٣٦ - ٣٣٧) ترجمة (٤٢٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢٢٩/٤ - ٢٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٤/٤).

١٦٩٩ - «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (٩٢)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١٦٩/٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦٨/٦)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢١/٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٤/١)، و«نشوار المحاضرة» للتوخني (٩٤/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤٩/١ - ٤٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٣٧/١ - ٦٤١) ترجمة (١٣١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ٦١٩ - ٧٩٦ - ٩٠١ - ١٦٢١) و«أعيان الشيعة» للعالملي (٣٢٢/١١)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٦/١).

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد، وذكر وصوله إلى بغداد وملكه إياها فقال: [السريع]:

ويشرب الجُند هنيئاً بها

فقال له: أمْسِكْ! فأمسك. فقال: تريد أن تقول: [السريع]:

من بعد ماء الرِّيِّ ماء الفُراه؟

فقال كذا والله! فضحك. - وقال السَّلامِي يهجو [مجزوء الرمل]:

يا ابنَ عَباد بن عبا س بن عبد الله جرّها

ثُنْكَرُ الجُبَرِ وأُخرج . ت إلى دنياك كَرّها

وقال فيه أيضاً يمدحه [الكامل]:

ورث الوزارة كابراً عن كابرٍ موصولة الإسناد بالإسناد

يروي عن العباس عباد وزا رثه وإسماعيل عن عباد

كان أبو القاسم وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة وكانت وزارته ثمانى عشرة سنة وشهراً واحداً. وهو أول من سُمي صاحب من الوزراء لأنّه صاحب مؤيد الدولة من الصبي وسمّاه صاحب فغلب عليه هذا اللقب. وقيل: لأنّه كان صاحب ابن العميد. وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات والده عباد وهي السنة التي وُلد فيها صاحب أبو القاسم إسماعيل، وكان من أهل العلم، سمع أبوه أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والرازيين والأصبهانيين وصنف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه مذهب الاعتزال. ولمّا مات صاحب أبو القاسم إسماعيل أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم، فلمّا خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقيّلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للجنازة أياماً. ورثاه أبو سعيد الرُستمي فقال [الطويل]:

أبغد ابن عباد يَهْشُ إلى السُرى أخو أملٍ أو يُستماخ جواد

أبى الله إلا أن يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني: رأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: لمْ تَرِثِ الصَّاحِبَ مع فضلك وشعرك؟ فقلت: ألجمتني كثرة محاسنه، فلم أدربما أبدأ منها وخفت أن أقصر وقد ظنّ بي الاستيفاء لها. فقال: أجزّ ما أقوله! فقلت: قل! فقال [الطويل]:

ثوى الجود والكافي معاً في حُفيرة

فقلت [الطويل]:

ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال [الطويل]:

هما اضْطَحَبَا حَيَّيْنِ ثُمَّ تَعَانَقَا

فقلت [الطويل]:

ضَجِيْعَيْنِ فِي لَحْدٍ بَبَابٍ ذَرِيهِ

فقال [الطويل]:

إِذَا ارْتَحَلَ الثَّاوُونَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِمْ

فقلت [الطويل]:

أَقَامَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ

وكان الصاحب نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم. أخذ الأدب عن ابن العميد وابن فارس وسمع من أبيه ومن غير واحد، وحدث وأملى. واتحد لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة وجلس فيه أسبوعاً وأخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته، وخرج متحنكاً متطليساً بزّي أهل العلم وقال للناس: قد علمتم قديمي في العلم، فكلّ أقرّ له بذلك، وقال: قد علمتم أنّي متلبس بهذا الأمر الذي أنا فيه وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي، ثم مع هذا كلّه لا أخلو من تبعات، أشهد الله وأشهدكم أنّي تائب إلى الله عز وجل من كلّ ذنب أذنبته. وليث في ذلك البيت أسبوعاً، ثم خرج فقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير إلى الغاية، كان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كلّ يبلغ صاحبه، وكان الأول ابن الزعفراني الحنفي وكان إذ ذاك رئيسهم، فما بقي في المجلس أحد من أهل العلم إلا وقد كتبه حتى القاضي عبد الجبار وهو قاضي القضاة بالريّ.

وقال الصاحب: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي، فما تفوّض المجلس وانصرف القوم إلا وقد حلّ الإفطار فأنكرت ذلك في نفسي واستقبحت إغفاله أمر إفطار الحاضرين مع وفور رئاسته واتساع حاله، واعتقدت أن لا أخلّ بما أخلّ به إذا قمّت مقامه. فكان الصاحب لا يدخل عليه أحد في رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالي رمضان من ألف نفس مفطرة، وكانت صدقاته وقرباته تبلغ في شهر رمضان مبلغ ما يطلقه في السنة كلّها. وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً في كلّ يوم ودرهماً وتقول له: تصدّق بهذا على أوّل فقير تلقاه! فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر ومات والدته، وهو على هذا يقول للفراش في كلّ ليلة: اطرّح تحت المطرّح ديناراً ودرهماً! لئلا ينساه.

فبقي على هذا مدة، ثم إنّ الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرّح ليأخذ الدرهم والدينار فما رآهما، فتطير من ذلك وظنّ أنّه لقرب أجله، فقال للفراشين: شيلوا كلّ ما هنا من الفرش وأخرجوه وأعطوه لأوّل فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا! فلقوا أعمى هاشمياً يتكئ على يد امرأة، فقالوا: تقبّل هذا! فقال: ما هو؟ فقالوا:

مطرح ديباج ومخاذ ديباج. فأغمي عليه، فأعلموا صاحب بأمره فأحضره وسقاه شراباً بعدما رُش عليه الماء، فلما أفاق سأله، فقال: اسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني. فقال له: اشرح! فقال: أنا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجه، ولي سنتين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا أشتري لها به قطعة صفراء وطفيرة وما أشبه ذلك. فلما كان البارحة قالت أمها: اشتيت لها مطرح ديباج ومخاذ ديباج. فقلت: من أين لي ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يُعشى عليّ. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، هائم الأنماطين! فجيء بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح، وأحضر زوج الصبية ودفع إليه بضاعة سنّة.

واستدعى في بعض الأيام شراباً، فأحضروا قدحاً، فلما أراد أن يشربه قال له أحد خواصه: لا تشربه فإنه مسموم! وكان الغلام الذي ناوله واقفاً، فقال للمحذر له: ما الشاهد على صحّة قولك؟ قال: تجربهُ في الذي ناولك إياه! فقال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه! قال: فجزّبه في دجاجة. قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز. وردّ القدح وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عني ولا تدخل داري! وأمر بإقرار جاريه وجرايته عليه وقال: لا يُدفع اليقين بالشك، والعقوبة بقطع الرزق نذالة.

وقال صاحب: أنفذ إليّ أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السرّ بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز بحضرته ليلقي إليّ مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده. قال: فكان فيما اعتذرت إليه من تركي امتثال أمره طول ذيلي وكثرة حاشيتي وصبّيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمئة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من تجمل مثلي؟ وكان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان. وكان مكّي المُشيد قديم الصحبة للمصاحب والخدمة فأساء إليه غير مرّة، فلما كثر ذلك منه أمر بحبسه في دار الضرب وكانت في جواره، فاتفق أنّ المصاحب صعد سطح داره وأشرف على دار الضرب فناده مكّي: ﴿فَاطْلَعْ فَرَاةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] فضحك المصاحب وقال: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ثمّ أمر بإطلاقه. ودخل إلى المصاحب رجل لا يعرفه، فقال: أبو من؟ فأنشد الرجل [الطويل]:

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له: اجلس يا أبا القاسم! وقال المصاحب: ما قطعني إلا شابّ ورد علينا إلى إصبهان بغداديّ، فقصدني فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ: اخلع نعلك! فقال: ولم؟ لعليّ أحتاج إليها بعد ساعة! فغلبنني الضحك وقلت: أترأه يريد أن يصفعني؟

وقال محمد بن المرمزبان: كتأبين يديه ليلة نفوس، وأخذ إنساناً يقرأ سورة الصافات، فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس أيضاً وضرط ضرطة منكراً، فانتبه وقال: يا

أصحابنا نِمْنَا على ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ [الصافات: ١] وانتبهنا على ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات: ١] . وقال أيضاً: انفلتت ليلةً ضرطّةً من بعض الحاضرين وهو في الجدل، فقال على حدّته: كانت بيعة أبي بكر، خُذُوا فيما أنتم فيه! يعني أنّه قيل في بيعة أبي بكر رضي الله عنه: إنّما كانت فلتة. وقال قوم من إصبهان للصاحب: لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنّا نُصَلِّي التراويح في رمضان؟ فقال الصاحب: لو مات القرآن لكان يموت رمضانٌ ويقول: لا حياة لي بعدك، ولا نصلي التراويح ونستريح! ويقال: إنّ ابن أبي الحَظِيرِ أتى إليه يوماً فقام له، فمرّ مسرعاً لأجله فضرط فقال: يا مولانا الصاحب، هذا صرير التخت. فقال: بل صغير التخت! فذهب وقد استحيى وانقطع، فكتب إليه [البسيط]:

قُلْ لِلحَظِيرِ لَا تَذْهَبْ عَلَى حَجَلٍ مِنْ ضَرْطَةٍ أَشْبَهَتْ نَايَاً عَلَى عَوْدٍ
فِيهَا الرِّيحُ لَا تَسْطِيعُ تُمْسِكُهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ

وكان الصاحب قد ولّى عبد الجبار الأسداباذي قضاء القضاة بهمدانَ والجبال، فاستقبله يوماً ولم يترجّل له. وقال: أيها الصاحب، أريد أن أترجّل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك. وكان يكتب في عنوان كتابه: «إلى الصاحب، داعيه عبد الجبار بن أحمد»، ثم كتب: «وليّه عبد الجبار بن أحمد»، ثم كتب: «عبد الجبار بن أحمد». فقال الصاحب لندمائه: أظنّه يؤول أمره إلى أن يكتب «الجبار». وقال ابن بابك: سمعت الصاحب يقول: مُدَحِّثٌ - والعلم عند الله - بمائة ألف قصيدة شعراً، عربيّة وفارسيّة، وقد أنفقت أمواله على الشعراء والأدباء والزوّار والقُصّاد، ما سرّرتُ بشعر ولا سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرُستُمي الأصبهاني بقوله [من الطويل]:

«ورث الوزارة كابرأ عن كابرٍ»

البيتين .

كتب عاملٌ إليه رقعة: إن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله فعَلْ. فوَقَّع الصاحب تحتها: من كتب «إشغالي» لا يصلح لأشغالي. ووقَّع إلى أبي الحسن الشَّيْقِيّ البلخي: من نظر لدينه نظرنا لديناه، فإن أثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر فما لِكُسْرِكَ جبر. ولَمَّا كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب عُبَيْة بن عُبيد لقضاء حقّه، فتناقل في القيام له وتحفّز تحفّزاً أراه به ضعفاً عن حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق إخوانه! فحجل القاضي أبو السائب واعتذر إليه. ووجد يوماً بعض ندمائه متغيّر السحنة، فقال: ما الذي بك؟ قال: حَمَا. فقال له الصاحب: قَه. فقال له النديم: وه. فاستحسن ذلك منه وخلع عليه. قلت: إنّما قال له الصاحب «قه» لأنّه لا يقال في ذلك إِلَّا حَمِيّاً فأضاف إليها القاف والهاء لتصير «حماقه»، فلطّف النديم وظرّف في زيادة الواو والهاء ليصير ذلك «قهوه». وضرب الصاحب معلّمه يوماً، فأنشد يقول [السريع]:

أودعتني العَلَمُ فلا تجهل كم مِقُولٍ يجني على المقتل
أنت - وإن علّمتني - سوقةٌ والسيفُ لا يُبقي على الصيّقل

وسأل أبا الحسن عليّ بن عيسى الرُبَيعيّ عن مسألة فأجاب جواباً أخطأ فيه، فقال له: أصببت، فقبل الأرض شكرياً، فلما رفع رأسه قال له: عيّن الخطأ. - وعزل صاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم، قد عزلناك بقم! - وما عظم وزيراً مخدومه ما عظم فخر الدولة صاحب بن عباد. قال صاحب: ما استأذنت على فخر الدولة قط وهو في مجلس أنسه إلا انتقل إلى مجلس الحُشمة وأذن لي فيه، وما أذكر أنه تبدّل بين يديّ أو مازحني قط إلا مرة واحدة، فإنه قال لي: بلغني أنك تقول: إنّ المذهب مذهب الاعتزال والثّيك نيك الرجال. فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت: بنا من الجدّ ما لا نفرغ معه للهلل! ونهضت. وقال صاحب يوماً: كان أبو الفضل - يعني ابن العميد - سيّداً ولكن لم يشقّ غبارنا ولا أدرك شوارنا ولا فسح عذارنا ولا عرف غرارنا، لا في علم الدين ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين. فأما ابنه فقد عرفتم قدره في هذا وفي غيره، طيّاش قلاش، ليس عنده إلا قاش وقماش، مثل ابن عيّاش، والهرويّ الحواش. وولدت والشغرى في طالعي، ولولا دقيقة لأدركت النبوة، وقد أدركت النبوة إذ قمت بالذب عنها والنصرة لها، فمن ذا يجارينا أو يمارينا أو يبارينا أو يغارينا ويُسارينا ويشارينا؟ ولم يكن صاحب يقوم لأحد من الناس ولا يشير إلى القيام ولا يطمع أحد في ذلك منه من أرباب السيوف أو الأعلام أميراً كان أو مأموراً. ونزل بالصّيمرة عند عوده من الأهواز، فدخل عليه شيخ من المعتزلة زاهد يعرف بعبد الله بن إسحاق فقام له، فلما خرج قال: ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة! وإنّما فعل ذلك لزهده لأنّ كان أحد أبدال دهره.

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء والوزراء مثل ما اجتمع بباب الرشيد، كأبي نواس وأبي العتاهية والعتّابيّ والثّمريّ ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وابن أبي حفصة ومحمد بن مُناذر. وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والريّ وجرجان مثل أبي الحسين السلاميّ والرّسّميّ وأبي القاسم الرّعفرانيّ وأبي العباس الضّبيّ والقاضي الجرجانيّ وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلويّ وأبي الحسن الجوهريّ وبني المنجم وابن بابك وابن القاشانيّ والبديع الهمدانيّ وإسماعيل الشاشيّ وأبي العلاء الأسديّ وأبي الحسن الخويريّ وأبي دلف الخَزرجيّ وأبي حفص الشهرزوريّ وأبي مَعمر الإسماعيليّ وأبي الفياض الطبريّ وأبي بكر الخوارزميّ، ومدحه مكاتبة الرضي الموسويّ وأبو إسحاق الصّابيّ وابن الحجّاج وابن سكرة وابن ثبّانة وغيرهم. وأمّا المتنبيّ فإنه قال: بلغني أنّ بإصبهان غليماً معطاء، ولم يدخل إصبهان ولا مدحه، وكان صاحب لما بلغه وصوله تلك البلاد أباع داراً له بخمسين ألف درهم وأرصدها للمتنبّي إن جاء إليه ومدحه، فلما بلغه ما قاله المتنبيّ أعرض عنه وتتبع شعره وأملى رسالة على ذمّ شعره. وأمّا أبو حيّان التوحيديّ فإنه أملى في ذمّه وذمّ ابن العميد مجلّدة سمّاها «ثلب الوزيرين» أتى فيها بقبايح فمن ذلك ما ذكره في حقّ صاحب أنّه ناظر بالريّ يهودياً هو رأس الجالوت في إعجاز القرآن فراجع اليهوديّ فيه طويلاً وماتنه قليلاً وتنكّد عليه حتى احتدّ وكاد ينقذ، فلما علم أنّه قد سجر تنوره وأسعط أنفه قال: أيّها صاحب، فلم تنقذ وتستشيط وتلتهب وتختلط؟ كيف يكون القرآن عندي آية ودلالة ومعجزة من جهة نظمه وتأليفه؟ فإن كان النظم

والتأليف بديعين وكان البلغاء - فيما يُدعى - عنه عاجزين وله مُدعنين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول: ما عندي أنّ رسائلك وكلامك وفقرتك وما تُولّفه وتبّاه به نظماً ونثراً هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حالٍ ليس يظهر لي أنّه دونه وأنّ ذلك سيستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة! فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحصر ورّمه به وقال: ولا هكذا، يا شيخ! كلامنا حسنٌ وبليغ، وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ومن البيان نصيباً ظاهراً ولكنّ القرآن له المزية التي لا تُجهل والشرف الذي لا يُخمل، وأين ما خلقه الله على أتمّ حسنٍ وبهاء ممّا يخلقه العبد بطلبٍ وتكلف؟ هذا كلّهُ يقوله وقد خبا حمية وتراجع مزاجه وصارت ناره رماداً مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه وفرح غالبٍ قد دبّ في أسارير وجهه لأنّه رأى كلامه شبهةً لليهود وأهل الملل. وقال: كان ينشد شعره وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته ويُنزي أطراف منكبيه ويتشائل ويتمايل، وكأنّه ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقال: دخل يوماً دار الإمارة الفَيْرَزَانُ المجوسيّ في شيء خاطبه به، فقال: إنّما أنت مِجَشْ مِجَشْ لا تهشّ ولا تبشّ ولا تمتش! قال الفيرزان: أيّها الصاحب، برئت من النار إن كنت أدري ما تقول! إن كان رأيك أن تشتمني فقلّ ما شئت بعد أن أعلم، فإنّ العِرضَ لك والنفس لك فداء: لست من الزنج ولا من البربر، كلّمنا على العادة التي عليها العمل! والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد، وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط! فقام الصاحب مغضباً. قال: وكان كلّهُ بالسجع في الكلام والقلم عند الجدّ والهزل يزيد على كلف كلّ من رأيناه. قلت لابن المسيب: أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع؟ قال: يبلغ به ذلك لو أنّه رأى سبعةً ينحلّ بموقعها غُرُوة المُلِك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غُرم ثقيل وكلفة صعبة وتجشّم أمورٍ وركوب أهوالٍ لكان لا يخفّ عليه أن يُفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها.

وقال فيه بعض الشعراء [الكامل]:

متلقّب كافي الكفاة وإنّما هو في الحقيقة كافر الكفّار
السجع سجعٌ مهوَّسٍ والخطّ خ طُ مَنقُرسٍ والعقل عقل حمارٍ

قلت: وعلى الجملة، من رجالات الوجود وأين آخر مثله؟ ولكن أبو حيان زاد في التمالؤ عليه لنقص حظّ ناله منه فتمحّل له مثالب وادّعى له معائب [الخفيف]:

لو أراد الأديب أن يهجوَ البد رماه بالخطّة الشنعاء

ومن تصانيف الصاحب: «المحيط باللغة» عشر مجلّدات، رسائله، «الكافي» رسائل، «كتاب الزيدية»، «الأعياد وفصائل النوروز»، «الإمامة» في تفضيل عليّ بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدّمه، «الوزراء» لطيف، «عنوان المعارف في التاريخ»، «الكشف عن مساوىء المتنبي»، «مختصر أسماء الله تعالى وصفاته»، «العروض الكافي»، «جوهرة الجماهرة»، «نهج

السبيل في الأصول»، «أخبار أبي العيناء»، «نقض العروض»، «تاريخ المثل واختلاف الدول»، «الزَّيْدَيْن»، ديوان شعره. ومن شعره [الكامل]:

وَمَهْفَهْفٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ
مَا زَالَ يُبْعِدُنِي وَيُؤْثِرُ هَجْرَتِي
قَالُوا: تُرَاجِعْهُ فَقُلْتَ بَدِيهَةً
وَاللَّهِ لَا رَاجِعُتُهُ وَلَوْ أَنَّهُ
هُوَ مَاخُودٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمَعْتَرِ [الكامل]:
وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُهَا وَلَوْ أَنَّهُ
وَمِنْ شَعْرِ الصَّاحِبِ [مجزوء الرجز]:

وَشَادِنِ جَمَالِهِ
أَهْوَى لِتَقْبِيلِ يَدِي
وَمِنْهُ [مجزوء الرمل]:

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي
قُلْتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الـ
وَمِنْهُ [الوافر]:

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَاباً
وَقَدْ هَطَلَتْ عَزَالِيهَا بِسَحْ
وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الطَّبِيبِ [الرجز]:
إِنَّا دَعَوْنَاكَ عَلَى انْبِسَاطِ
فَإِنْ عَسَى مِلَّتْ إِلَى التَّبَاطُيِ
وَقَالَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ [الطويل]:

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جِهَالَةً
وَلَوْ عَلِمَ الْمَسْكِينُ مَاذَا يَنَالُهُ
وَمِنْهُ [البسيط]:

دَبَّ الْعَذَارُ عَلَى مِيدَانِ وَجَنَّتِهِ
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ الْمِدَادُ بِهِ
وَمِنْهُ [الطويل]:

تُشَكِّكُنَا فِي الْكَزْمِ أَنَّ انْتِمَاءَهُ
إِلَى الْخَمْرِ أَمْ هَاتَا إِلَى الْكَزْمِ يَنْتَمِي

يُرْدِي النُّفُوسَ بِقَثَرَتِي عَيْنِيهِ
فَجَذِبْتُ قَلْبِي مِنْ إِسَارِ يَدَيْهِ
قَوْلًا أَقِيمَ مَعَ الرَّوِّيِّ عَلَيْهِ
كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَبُؤْيِهِ
كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمُكْتَفِي

تَقْصُرُ عَنْهُ صِفَتِي
فَقُلْتَ لَا بَلْ شَفَتِي!

سَيِّءُ الْخُلُقِ فِدَارُهُ
جَنَّتُهُ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ

مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا
وَالْجَوْعُ قَدْ أَثَّرَ فِي الْأَخْلَاطِ
صَفَعْتَ بِالنَّغْلِ قِفَا بِقِرَاطِ

بِظُلْمِ يُسَلُّ السِّيفَ بَعْدَ وَفَاتِي
مِنَ الدَّلِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَسْعَى بِهِ وَقَفَا
أَرَادَ يَكْتُبُ لَأَمَّا فَايْتَدَا أَلْفَا

تمتّع نذمان بها وأحبّة
لك الوصف دون القصف مني فخيمي
ومنه [الخفيف]:

كنت دهرأ أقول بالإستطاعة
ففقدت استطاعتي في هوى ظب
ومنه [الطويل]:

ولما تناءت بالأحبة دارهم
تمكّن مني الشوق غير مسامح
ومنه [المتقارب]:

وقائلة: لِمَ عرثك الهموم
فقلت: ذريني على غصتي
وقال يهجو [السريع]:

شرط الشروطي فتى أير
أبغى من الإبرة لكته
وقال أيضاً [الرمل]:

سبّط مئوي رقيع سفلة
اعتزلنا نيكه في دُبره

وقال لما أثنى البشارة بسبطه عبّاد بن عليّ الحسنيّ، ولم يكن للصاحب ولد إلا أمّه، وكان زوجها من أبي الحسن عليّ بن الحسين الحسنيّ الهمدانيّ، وكان شاعراً أديباً [مجزوء الرمل]:

أحمد الله لبُشرى
إذ حباني الله سبطاً
مرحباً تُمت أهلاً
نبويّ علويّ

أقبلت عند العشيّ
هو سبط للنبيّ
بغلام هاشميّ
حسنيّ صاحبيّ

ثم قال [البسيط]:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها. فمن
وكان بعد رسول الله كافله
هلمّ للخبر المأثور نسنده
قد صار سبط رسول الله لي ولدا
ذلك قول أبي الحسن الجوهريّ [البسيط]:
فصار جدّ بنيه بعد كافله
في الطالقان فقرت عين ناقله

فذلك الكنز عبّادٌ وقد وضحت عنه الإمامة في أولى مخايله
لما روت الشيعة أنّ بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

إسماعيل بن عبد الجبار

١٧٠٠ - «علم الدين ناظر الجيش» إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل. القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري، قرأ الأدب على ابن بَرّي وصحب شيخ الديوان السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته، وسمع من السلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزیز ولده وللأفضل ثم للعاقل إلى أن صُرف منه، وكان شاعراً مترسلاً، وعاش هو ووالده عُمرأً واحداً كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة، وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة، وهذا اتفاق غريب. وكانت وفاته في سنة عشر وستمئة. ومن شعره: ... (١).

إسماعيل بن عبد الرحمن

١٧٠١ - «السدي المفسر» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب. السدي الإمام أبو محمد، السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومُضْعَب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلميّ ومُرة الطيّب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زُرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جداً. قال إسماعيل بن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. وأما السدي الصغير فهو محمد ابن مروان أحد المتروكين. قال الفلّكي: إنّما لُقّب السدي لأنّه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال

١٧٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٨٧/٢ - ٢٨٨)، و«المقفي الكبير» للمقريزي (١١٦/٢ - ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١٠ هـ) صفحة (٣٥٩ - ٣٦٠) ترجمة (٥٠١)، و«تاريخ ابن الفرات» (ج ٥ ق ١/١٤٢ - ١٤٣).

(١) بياض في الأصل.

١٧٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٢٣/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦١/١)، و«التاريخ الصغير» له (٣١٢/١ - ٣١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٤/٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٨٦/٣ - ١٩٢ - ١٩٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٥٣٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢٧ هـ) صفحة (٣٧ - ٣٨) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١٥/٨) ترجمة (١١٩٤٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٢١٣١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٣٤٦/٢).

له الشَّد، وقيل^(١): إنَّه كان يبيع الحُمُر والمقانع بسُدَّة الجامع يعني: باب الجامع، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

١٧٠٢ - «الصابوني» إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد. أبو عثمان الصابوني. قال الحافظ عبد الغافر: هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر الواعظ أوحّد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة مجالس الحديث، سمع بنيسابور من أبي العباس التابوتي وأبي سعيد السمسار وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الفرات وغيره، وسمع بالشَّام والحجاز، ولقي أبا العلاء المعري بمعرّة النعمان، وحدث بنيسابور وخراسان ووعظ الناس سبعين سنة. ومولده ببوشنج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومن شعره [البسيط]:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذِي كرم ولا يجود بمغوانٍ ومفضالٍ
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً حُسْنَ الثناء بإنعامٍ وإفضالٍ
صاروا سواسيةً في لؤمهم شرعاً كأئمة نسجوا فيه بمثوالٍ

١٧٠٣ - «مجد الدين المارديني القاضي» إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي. أبو الفداء مجد الدين المارديني الفقيه الشافعي. توفي بجبل الصالحية سنة تسع وثمانين وستمائة، وصُلّي عليه بجامع العقية، ودفن في تربة البرهان الموصلّي قريب مسجد القَدَم، وقد نيّف على السّتين. قال قطب الدين اليونيني: ذُكر لي أنّه كان في أوّل أمره حنبليّ المذهب ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعي وولي تدريس الأتابكية بجبل الصالحية، وولي القضاء بحلب وأعمالها، وكان سافر إلى الروم، وذكر أنّه قرأ «التحصيل» على سراج الدين الأزموي.

إسماعيل بن عبد القوي

١٧٠٤ - «الزين بن غزّون الشافعي» إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون - بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشدّدة وبعد الواو نون - ابن داود بن غزّون بن الليث. الزين أبو طاهر بن أبي محمد الأنصاري الغزّي ثمّ المصري الشافعي، ولد قبل التسعين والخمسمائة، وسمع الكثير من

(١) انظر: «اللباب» (١١٠/٢).

١٧٠٢ - «تتمة اليتمية» للثعالبي (١١٥/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٦٠٥/٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٧) - (١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤٩هـ) صفحة (٢٢٤) - (٢٢٩) ترجمة (٣١٣) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٧/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٢/٣ - ٢٨٣).

١٧٠٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات سنة (٦٨٩هـ).

١٧٠٤ - «العبر» للذهبي (٢٨٦/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٥).

البوصيري وابن ياسين والعماد الكاتب والحافظ عبد الغني وجماعة، وروى الكثير، وروى عنه الديمياطي والدواداري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والطواشي عنبر العزيمي. وتوفي سنة سبع وستين وستمائة.

١٧٠٥ - «فخر الدين الأسنائي الإمام» إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن بن حيدرة العنبري. فخر الدين الأسنائي المعروف بالإمام اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح ثم الشيخ بهاء الدين القفطي، كان إمام المدرسة العزمية بأسنا، وناب في الحكم بمنشئة إخميم وطوخ والمراغة. واتفق له بالمراغة أن بعض أولاد الشيخ أبي القاسم المراغي وقع بينه وبين بعض أولاد الفقراء وكان شديد البأس، فطلبه الفقير إلى القاضي، فأعطاه القاضي قلمه، فقال الفقير: ما يحضر بهذا! فتوجه إليه فحضر فأدعى عليه الفقير أنه ضربه ستين جمماً بهذا الجُمجم، فأخذ القاضي الجُمجم وقال للفقير: حرر دعواك، من ثلاثة بهذا؟ ما تعرف كم ضربت! فتبسم الفقير وغريمه واصطلحا وانفصلا على خير. ونزل مرة في مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب، فزمر زامر بها، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فقال له الإمام سرّاً: الشيخ إمام في هذا وأنت استقبلت خارجاً. فرجع وزمر ثانياً، فقال له الشيخ بهاء الدين: اسكت! فأعاد عليه الإمام الكلام، فأخذ الزامر المزمارة وقدمها للشيخ وقال: ما يحسن المملوك غير هذا. فعرف الشيخ أنها من جهة الإمام. وله حكايات ظريفة. وعمل بئو السديد عليه، فانتقل إلى قرص وأقام بها سنين، وكف بصره، وتوفي بها في حدود عشرين وسبعمائة.

إسماعيل بن عبد الله

١٧٠٦ - «شيخ الإقراء بمكة» إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. شيخ الإقراء بمكة توفي في حدود الثمانين والمائة، وقيل: سنة تسعين ومائة^(١).

١٧٠٧ - «النحاس المصري المقرئ» إسماعيل بن عبد الله بن عمر. أبو الحسن المصري النحاس المقرئ صاحب الأزرق، قرأ على أبي يعقوب الأزرق عن وزش. توفي في حدود التسعين والمائتين.

١٧٠٥ - «الطالع السعيد» للأدوي رقم (٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٨/١) رقم (٩٣٤).

١٧٠٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧٠ هـ) صفحة (٤٠) ترجمة (١٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٥/١ - ١٦٦) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٦/١).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأنا إلى السبعين أميل.

١٧٠٧ - «معركة القراء الكبار» للذهبي (٢٣١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٠ هـ) صفحة (١٢٦) ترجمة (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦٥/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨٧/١).

١٧٠٨ - «ابن الأنماطي الشافعي» إسماعيل بن عبد الله بن عبد الموحسين بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن الأنصاري. أبو طاهر بن أبي محمد، المعروف بابن الأنماطي المصري، اشتغل بالعلم في صباه وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الكثير من شيوخ مصر: من القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الملك الرملي وأبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وأبي عبد الله محمد الأرتاحي وجماعة دونهم، وسمع بالإسكندرية من القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره، وسكن دمشق وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي وعبد الصمد بن الحرستاني والكندي وخلق كثير بدمشق، وكتب بخطه كثيراً وكان يكتب سريعاً وينقل صحيحاً ويقرأ صحيحاً مهذباً مفوهاً سريعاً، وحجّ وقدم من مكة إلى بغداد وسمع بها وبواسط.

قال محب الدين بن النجار: وكانت مدة إقامته ببغداد وبواسط ستة أشهر حصل فيها من المسموع ما لم يحصل لغيره في مدة طويلة، وكان له همة وافرة وحرص شديد على الفوائد وجدّ واجتهاد في طلب الحديث مع معرفة بالحديث كاملة وحفظ وإتقان وصدق وثقة وغزارة علم وحسن طريقة وجميل سيرة وفصاحة وحسن عبارة وسرعة قلم وجودة خط وإقتدار على النظم والنثر، ولعمري لقد كان بعيد الشبيه معدوم النظر في وقته، وكان ظريفاً دمثاً طيب الأخلاق متواضعاً متحياً إلى الناس متودداً سخي النفس باذلاً لكتبه وأجزائه للقراء لا يبخل بفائدة مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس، وكان...^(١) من الحكايات وال نوادر والأناشيد شيئاً كثيراً. كتب عنه في بغداد وكتب عني، سألته عن مولده فقال: بمصر يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبعين وخمسائة، وأول سماعي الحديث بنفسه سنة أربع وثمانين. وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وزرّت قبره رحمه الله تعالى. قال الشيخ شمس الدين: كان أشعرياً له كلام يحطّ فيه على إمام الأئمة ابن خزيمة. مات في الكهولة، ولم يزو إلا القليل.

١٧٠٩ - «أبو العباس الميكالي» إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال - ينتهي إلى يزجرد بن بهرام جور - أبو العباس الميكالي، كان شيخ خراسان ووجهها في عصره، سمع أبا

١٧٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٧٩/٣)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١٦٥ - ١٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٣/٢٢ - ١٧٤)، و«العبر» له (٧٦/٥)، و«دول الإسلام» له (١٢٤/٢ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٩) صفحة (٤٤٣ - ٤٤٥) ترجمة (٥٩٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣٤/١ - ١٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٠/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦٥ - ١٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٤/٥).

(١) سقط من الأصل، ولعلها [يحفظ].

١٧٠٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٨٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٢٣) في الترجمة لابن دُرَيْد، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٤/٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٩٩/١ - ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٦ - ١٥٧)، و«العبر» له (٣٢٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٢) صفحة (٢٩٠ - ٢٩٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٧٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤١/٣).

بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن إسحاق السراج وأحمد بن محمد الماسرجسي وعبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ وغيرهم، وسمع منه الحُفَاط مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد الحجاجي والحافظ أبي عبد الله بن البيع . ولَمَّا قَلَدَ المقتدر أباه عبد الله بن محمد الأعمال بَكُور الأهواز استدعى أبوه أبا بكر بن دُرَيْد^(١) لتأديبه، وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال ابن دريد مقصورته^(٢) المشهورة . قال أبو العباس: لَمَّا أَنشدنيها لم تصل يدي في ذلك الوقت إلَّا إلى ثلاثمائة دينار صببْتُها في طبق كاغِدٍ ووضعتها بين يديه . وحَدَّثَ أبو العباس بضعة عشر سنةً إِمْلَاءً وقراءةً . وَلَمَّا تَوَفَّى أبوه عبد الله قَلَدَه الخليفة الأعمال التي كان أبوه يتقلدها وأمر له باللواء والخلعة، وخرج له بذلك خادم من خواص الخدم فبكى واستعفى . وتوجَّه إلى هراة وكان والي خراسان أحمد بن إسماعيل، فلعب معه بالصولجان وأعجبه ذلك، وعرض عليه أعمالاً جليلاً فامتنع، فزوده بجهازٍ وَخَلَع، ثُمَّ تَقَلَّدَ بالكره منه ديوان الرسائل، وجلس في مجلس السلطان مع الوزير أبي جعفر أحمد بن الحسين العُتْبِي، وأمر أن يغيَّرَ زِيَّه من التعميم تحت الحَنَك والرداء وغير ذلك فلم يفعل، وكان يجلس في الديوان متطليساً متعمماً تحت الحنك . وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور وهو ابن اثنتين وتسعين سنة .

١٧١٠ - «أبو النصر العجلي» إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال . أبو النصر العجلي . سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان ثقةً شاعراً، توفي ببغداد في شعبان سنة سبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة . ومن شعره [الطويل]:

تخبرني الآمالُ أنني معمرٌ وأن الذي أخشاه عني يؤخّرُ
فكيف ومرُّ الأربعين قضيّة عليّ بحكمٍ قاطعٍ لا يغيّرُ
إذا المرء جاز الأربعين فإنّه أسيرٌ لأسبابِ المنايا ومغبرُ

١٧١١ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس . أبو عبد الله، أحد فقهاء الحجاز؛ له شعر قليل . ندم بعضهم على طلاق زوجته فقال بيتين وسأل أن يجيزهما إسماعيل، فقال [الوافر]:

لقد ساق الفؤادَ إليك حبّاً بأعنف ما يكون من اشتياقٍ
أفأطمَ اطلقي غُلِّي وإلا فبعض الشدّ أرخى من خناقٍ
فذكركم ضجيعي حين آوي وذكركم صبحي واغتباقي
وإن يكن الزمانُ عدا علينا وفرّق شغبنا بعد اتّفاقٍ
فكلّ هوَى يؤول إلى انقضاء كما أنّ الهلالَ إلى المحاق

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، توفي سنة (٣٢١هـ)، انظر: «مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٣٢٠).

(٢) شرحها التبريزي، ونشرها المكتب الإسلامي بدمشق (١٩٦١م) (ص ١٣٧ - ١٣٨).

١٧١١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧٤).

١٧١٢ - «ابن قاضي اليمن» إسماعيل بن عبد الله. شرف الدين ابن قاضي اليمَن. مولده بدمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

كنتم على البُعد لي في قُربكم أملٌ حتى إذا ما دنت من داركم داري
نأيتُم فبعادي عنكم أبداً أرجى وأروح في قلبي وإضماري
ومنه [البسيط]:

كانوا بعيداً ولي في وذلهم طَمَعٌ حتى دنوا فنأوا في القُرب وانقطعوا
فالْبُعد أروح لي من قُربهم فعسى بُعدٌ ليشغل قلبي ذلك الطَمَعُ
ومنه في الملك الناصر صاحب الشام [الدوبيت]:

هذا المَلِكُ الناصر مولاي إذا وفاك كفساك كل هم وأذى
للعين وللقلب وللروح غذا ما الغيث ولا الليث ولا البحر كذا
ومنه في أسود يشرب خمراً [مجزوء الكامل]:

عاينتُ أسودَ يحتسي خمراً يسير بها المثل
فتأملوا وتعجبوا للشمس يكرعها زحل

١٧١٣ - «ابن شيخ الشيوخ أبي البركات الصوفي» إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري. قال محب الدين بن النجار: كان شاباً سرياً أديباً فاضلاً له النظم والنثر، قرأ العربية على ابن الخشاب واللغة على أبي الحسن بن العصار، وسمع الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد ابن البرمكي وأبي الفتح ابن البطي وأبي بكر ابن المقرَّب وغيرهم، واخترمته المنية في شبابه ولم يزو شيئاً، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتقدم ذكر جده.

١٧١٤ - «الظافر صاحب مصر» إسماعيل بن عبد المجيد، هو أبو المنصور الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي. بويح يوم مات والده بوصية أبيه، وكان أصغر أولاده ستاً، وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني، وكان يأنس إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيره، فاستدعاه إلى دار أبيه ليلاً بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيفية، فقتله بها وأخفى قتله وذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة. ولما قتله حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك وكان أبوه عباس أمره بذلك لأن نصرأ كان في غاية الجمال وكان

١٧١٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٥/٥ و٤٣٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٦).

١٧١٤ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٨ - ٣٢٠ - ٣٢٢) و«المتنظم» لابن الجوزي (١٥٨/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩١/١١ - ١٩٢)، و«العبر» للذهبي (١٣٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٤٩هـ) صفحة (٣٥٦ - ٣٥٧) ترجمة (٤٩٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٦/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٧٤ - ٧٥)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (٩٢/٢ - ٩٣).

الناس يتهمونه به، فقال أبوه: إنك أتلفت عرضك بصحبتك الظافر وتحدثت الناس في أمركما، فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة! فلما أصبح حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في مهم على العادة، فطلبه الخدم في المواضع التي عادت أن يكون بها فلم يجده، فقالوا له: ما نعلم أين هو. فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق إليهم وقال للخدم: اخرجوا لي أخوي مولانا! فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه، فقالا له: سل ولدك عنه، فإنه أعلم به منا! فقال: هذان قتلا مولانا! فضرب رقابهما، ثم استدعى ولده الفائز عيسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وعمره خمس سنين، وقيل: سنتان، وحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وأدخل الأمراء وقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عماء أباه وقد قتلتهما كما ترون فأخلصوا له الطاعة! فقالوا بأجمعهم: سمعنا وأطعنا. وانفرد عباس بالأمر ولم يبق على يده يد. وأما أهل القصر فاطلعوا على باطن الأمر فكاتبوا الصالح بن رزيك وكان والي منية ابن خصيب، وقطعوا شعورهم وسيروها طي مكاتبهم، فاستمال جمعاً من العرب وقصد القاهرة، فهرب عباس من وقته ومعه شيء من ماله ومعه ابنه نصر وأسامة بن منقذ المذكور - يقال: إنه الذي أشار عليهما بقتل الظافر والله أعلم - وقصدوا طريق الشام على أيلة فدخل الصالح بن رزيك بغير قتال إلى القاهرة وما قدّم شيئاً على الدخول إلى دار عباس واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر وسأله عن المكان الذي قُتل فيه فعرفه به، وقلع البلاطة التي كانت عليه واستخرج الظافر ومن قُتل معه، فانتشر الصياح والبكاء ومشى الصالح أمام الجنازة، ودفنوا الظافر في تربتهم المعروفة بهم في القصر وتكفل الصالح بالصغير ودبر أمره، وكاتب أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالاً جزيلاً على إمساك عباس، فخرجوا عليه وصادفوه وأمسكوه وقتلوا عباساً وأخذوا ماله وولده وانهمز أصحابه وفيهم أسامة بن منقذ، وسيُرت الفرنج نصراً في قفص حديد إلى القاهرة فتسلموه منهم وتسلموا ما شرطوا لهم، وكان دخوله سابع عشرين ربيع الأول سنة خمسين وخمسائة، وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة وقد قطعت يده اليمنى وجرح جسمه بالمقاريض وضربوه بالسياط وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة وأنزلوه يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين وخمسائة.

وكان مدة الظافر في الخلافة خمس سنين، وزر له سليم بن مصال الأفضل إلى أن خرج عليه العادل ابن السلار وتمكن من المملكة إلى أن قتله ابن امرأته، كما سيأتي في ترجمة العادل إن شاء الله تعالى، فأقام في الوزارة أبا نصر عباساً فكان آخر أمره معهما ما كان ممّا ذكرته. والجامع الظافري الذي جوا باب زويلة هو الذي عمره ووقف عليه شيئاً كثيراً.

١٧١٥ - «عماد الدين بن درباس» إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ابن قاضي

١٧١٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٠٨/٣ - ٢٠٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/رقم ٩٩٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٠/ورقة ٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢٤هـ) صفحة (١٨٥) ترجمة (٢٢٧).

القضاة. القاضي عماد الدين الماراني الشافعي. ناب عن والده في القضاء ودرّس بالسيفيّة بالقاهرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

١٧١٦ - «شمس الدين بن الخيمي» إسماعيل بن عبد المُنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف. شمسُ الدين أبو الطاهر بن الخيمي الأنصاري المصري. ولد سنة ثلاث عشرة، وروى عن ابن باقا ومرتضى بن العفيف، وكان خطيباً بالقرافة الصغرى وصوفياً بالخانقاه، وهو أخو شهاب الدين الشاعر. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٧١٧ - «الحاكمي الطوسي الشافعي» إسماعيل بن عبد الملك بن علي. أبو القاسم الطوسي الحاكمي تلميذُ إمام الحرمين، كان ورعاً خبيراً بالمذهب، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

١٧١٨ - «أبو سعيد البوشنجي الشافعي» إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد. أبو سعيد البوشنجي^(١) الشافعي نزيل هراة، برع في المذهب ودرّس وأفتى وصنف التصانيف وكان واسع العبارة، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

١٧١٩ - «الإمام أبو عبد الحميد» إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. الإمام أبو عبد الحميد المخزومي مولاهم، الدمشقي مؤدّب آل عبد الملك بن مروان، من ثقات الشاميّين وعلمائهم الكبار، روى عن أنس والسائب بن يزيد وأمّ الدرداء وعبد الرحمن بن غنم، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقّة العجلي وغيره، ولآه عمر بن عبد العزيز إمرة المغرب فأقام بها سنة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

إسماعيل بن عثمان

١٧٢٠ - «مؤيد الدين الكاتب الدمشقي» إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي. مؤيد الدين أبو طاهر الدمشقي الكاتب. كتب لوالي قُوص الأمير بدر الدين إبراهيم بن شُرّة الكُردي ووزر له. نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي من «معجمه» في ترجمة المذكور قال: أنشدني لنفسه [الخفيف]:

١٧١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٩٥هـ).
١٧١٧ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٣٤/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٧/٧ - ٤٨) رقم (٧٣٦).

١٧١٨ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٨/٧ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٨/٥).

(١) هناك اختلاف في نسبة. انظر: مصادر ترجمته.

١٧١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٨٢/٢)، و«الحلة السراء» لابن الأبار (٣٣٥/٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨٥/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٣٦/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٦/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢/١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (وفيات ١٣٢هـ) صفحة (٣٧٤ - ٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٧/١).

مَنْ بِمِصْرٍ يَشْتَاكُ مَنْ هُوَ بِالشَّامِ وَأَيْنَ الشَّامُ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ؟
 قَدْ نَذَرْتُ النَّذُورَ يَوْمَ لِقَاكُمْ فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَوْفِي بِنَذْرِي
 لَا تَنْظُنُّوا تَلَفُّتِي لِسَوَاكُمْ أَنْتُمْ السَّاكِنُونَ فِي صَدْرِ صَدْرِي
 إِنْ جِئْتُمْ بِالْهَجْرِ أَوْ بِبَعَادٍ مَا عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَذْرِ
 قلت: شعر نازل.

١٧٢١ - «ابن المعلم الحنفي» إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي التيماني. الإمام العلامة رشيد الدين أبو الفضل ابن المعلم ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن الزبيدي «ثلاثيات البخاري» وقرأ بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العزّ النسابة وابن الصلاح وابن أبي جعفر، وكان بصيراً بالعربية رأساً في المذهب، حدث بدمشق وبمصر وانجفل من التتار واستوطن القاهرة، وكان ديناً زاهداً مقتصداً في لباسه، سمع منه الشيخ شمس الدين جزأين، وساء خلّقه قبل موته وانهمز، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين ومات ولده قبله بيسير سنة أربع عشرة وسبعمئة. وعُرض على الرشيد قضاء دمشق فامتنع.

إسماعيل بن علي

١٧٢٢ - «أمير البصرة عم المنصور» إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. عم المنصور. كان كبير القدر، ولي إمرة البصرة، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وولد بالسراة سنة ثلاث ومائة، وخرج مع ابني أخيه إلى العراق وولي إمرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة.

١٧٢٣ - «الخزاعي أبو القاسم» إسماعيل بن علي بن رزين. أبو القاسم الخزاعي ابن أخي دُغبل الشاعر، حديثه في «الثقات». قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

١٧٢٤ - «الحافظ ابن السمان الحنفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه. أبو سعد ابن السمان الرازي الحافظ. كان إماماً في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالماً

١٧٢١ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٣٦٩/١) رقم (٩٣٧)، و«درة الحجال» لابن القاضي رقم (٣٠٠).

١٧٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥٢ هـ) صفحة (٧٠).

١٧٢٤ - «الأنساب» للسمعاني (١٣٠/٧ - ١٣١)، و«تاريخ دمشق» (مخطوطة التيمورية) (٣٥٩/١١ - ٢٢١/٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٣٩/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٢١/٣ - ١١٢٣)، و«دول الإسلام» له (٢٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٥/١٨ - ٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٤٥ هـ) صفحة (١١١ - ١١٢) ترجمة (١٣٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٥/١٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٤/١ - ٤٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٤٩/١ - ٦٥١) ترجمة (١٣٣١)، و«معجم رجال الحديث» للبخوي (١٥٦/٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦١/١٢ - ٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٣/٣).

بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بين الشافعية والحنفية وفقه الزيدية وكان يذهب مذهب الشيخ أبي هاشم، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطاف الدنيا ولقي الشيوخ، وكان زاهداً ما رأى مثل نفسه في كل فن ولم يكن لأحد عليه مئة، ولم يضع يده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كتبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين، وكان يقال له شيخ العذلية، ومات بالري ودفن إلى جانب محمد بن الحسن بجبل طبرك. وقرأ على ألف وثلاثمائة شيخ وقرأ عليه ثلاثة آلاف، وصنف كتباً كثيرة ولم يتزوج. وتوفي وله أربع وتسعون سنة لم يقف فيها فريضة منذ عقل. وقال ابن عساكر: سمع نحواً من أربعة آلاف شيخ؛ كذا نقل عنه سبط ابن الجوزي.

١٧٢٥ - «الحمامي الصوفي» إسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر. أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني الصوفي المعروف بالحمامي - مشدد الميم - شيخ معمر عالي الرواية، ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة وبكر به أبوه للسمع^(١)، عاش بعدما سمع نيّفاً وتسعين وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٧٢٦ - «فخر الدين غلام ابن المني» إسماعيل بن علي بن الحسين. فخر الدين الأزجي الرّقاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي المعروف بغلام ابن المني، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، صنف «تعلية» في الخلاف. قال الحافظ الضياء: كان المثل يضرب بغلام ابن المني في المناظرة. وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين بن تيمية. وقال محب الدين بن النجار: كانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه. وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء، ورُتب ناظراً في ديوان المطبّق مُدبّدة فلم تُحمد سيرته فعزل واعتقل مدةً بالديوان ثم أطلق ولزم بيته خاملاً منكسراً متحسراً على المراتب والدول إلى أن توالى عليه الأمراض فأهلكته، ولم يكن في دينه بذك. ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم، وكان يتردد إليه إلى بيعة النصارى بالأكافين. وسمعت ممن أثق به من العلماء أنه صنف كتاباً سمّاه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهزمس وأرسطاطاليس وأمثالهما، وسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك فما أثبتته ولا نفاه وقال: كان متسحياً في دينه متلاعباً به، ولم يزد على ذلك. ولما ظهرت

١٧٢٥ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٤٠٥/١)، و«دول الإسلام» للذهبي (٦٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٢٤٥ - ٢٤٦) و«العبر» له (١٤٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٥١ هـ) صفحة (٤٧ - ٤٩) ترجمة (٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٨/٤).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأول سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

١٧٢٦ - «العبر» للذهبي (١٥٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦١٠ هـ) صفحة (٣٦٠ - ٣٦٢) ترجمة (٥٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨/٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٨/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٠/٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٦٦/٤)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٧٢/٢)، و«تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (٨٤ - ٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠/٥ - ٤١).

الإجازة للإمام الناصر كتب ضراعةً يسأل فيها أن يُجاز له فوقَ الناصر على ضراعتة: لا يصلح لرواية الحديث النبوي، فطالما كانت السعايات بالناس تصدُرُ منه إلينا. وبعد ذلك شُفع فيه فأجيز له، وكان دائماً يقع في الحديث وفي رواته ويقول: هم جهالٌ لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الأحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر، ويدمهم ويطعن عليهم. ووُجد سماعه في «مشيخة الكاتبة شهدة» فسمعا منه جماعة من الغرباء وغيرهم، ولم أسمع منه شيئاً ولم أكلمه قط. وأورد له [لبسيط]:

عددت ستين عاماً لو أكون على
لساءني أن باقي العمر أيسره
لو لم يكن غير أن الموت ينقلنا
حقّ البلاء لنا قبل البلاء وأن
فليتنا لم تزل أرواحنا عدماً
وأورد له أيضاً [الطويل]:

دليل على حرص ابن آدم أنه
ويبسّطها عند الممات إشارة
قلت: شعر في أعلى درجة التوسط، ومعناه الأول مأخوذ من قول الآخر [السريع]:
لَهْفِي عَلَى خَمْسِينَ عَاماً مَضَتْ
لو أن عمري مائة هذني
ومعناه الثاني من قول... (١).

وقال الشيخ شمس الدين: قطع الخليفة لسانه وألقاه في مطمورة إلى أن مات سنة عشر وستمائة.

١٧٢٧ - «أبو الفضل الجيروني»^(٢) إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن الجيرونيّ الدمشقيّ. قرأ الفقه في مذهب الشافعيّ على ابن المسلم السلميّ وعلى أبي الفتح نصر الله بن محمد المضيصيّ، وسمع الحديث من هبة الله بن أحمد الأكنانيّ وعليّ بن سعيد العطار وظاهر بن سهل الإسفرايينيّ وغيرهم، ورحل إلى بغداد وسمع الحسن الباقريّ^(٣) وهبة الله بن

(١) بياض في الأصل.

١٧٢٧ - «المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١/٢٤٢ - ٢٤٣)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٦٦)، و«المشبه» له (١/١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له وفيات (٥٨٨ هـ) صفحة (٢٩٤ - ٢٩٥) ترجمة (٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٧٠ - ٣٧١) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٩٣).

(٢) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «الجيروني».

(٣) الباقري: بفتح القاف وسكون الراء، وكسر الحاء المهملة نسبة إلى باقرج وهي قرية من نواحي بغداد: «الأنساب» (٢/٤٨).

محمّد البخاريّ وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقنديّ وغيرهم، وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة وولي كتابة الحكم، ثمّ قدم بغداد وقد علت سنّه وحَدَّث بها، وتوفيّ سنة ثمان وثمانين وخمسائة.

١٧٢٨ - «الجاجرمي»^(١) الواعظ إسماعيل بن عليّ بن الحسين الجاجرمي. أبو عليّ النيسابوريّ. كان واعظاً زاهداً مشغولاً بنفسه حافظاً لوقته مضى عمره على سداد واستقامة. قال: كان والدي دعا بمكّة: اللهم ارزقني ولداً لا يكون وصيّاً ولا صاحب وقفٍ ولا قاضياً ولا خطيباً! فقال ابنه له: يا أبة، وما بال الخطيب؟ فقال: أليس يدعو للظلمة؟ وتوفيّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

١٧٢٩ - «أبو محمد الخطّبي»^(٢) إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن يحيى بن بئان. الخطّبيّ أبو محمد. سمع الحارث بن أبي أسامة والكديميّ وعبد الله بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطنيّ وابن شاهين ورزقويه، وكان ثقةً فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنّف «تاريخاً» كبيراً على السنين، وكان أديباً يتحرّى الصدق. وَجّه إليه الرازي ليلة عيد الفطر فحُمِلَ ركباً وقال له: قد عزمت غداً على الخطبة بنفسي في المصلّى، فماذا أقول إذا دعوت لنفسي؟ فأطرق ثمّ قال: قل ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَذْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] فذفع إليه أربعمائة دينار. وتوفيّ سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع. وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: الخطّبيّ.

١٧٣٠ - «العبدلي» إسماعيل بن عليّ. الأستاذ المذهب أبو الفضل العبدليّ الشهرزوريّ، قال الباخريّ: انتظمت بيني وبينه صحبة في أيام صاحب أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن

١٧٢٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٩/٩) و(٨٧/٧)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر (١٤٥ - ١٤٦)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٦٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبيّ وفیات (٤٩٧ هـ) صفحة (٢٤٩ - ٢٥٠) ترجمة (٢٦٧).

(١) الجاجرمي: بفتح الجيمين، بينهما الألف، ويعدها الراء في آخرها الميم. هذه النسبة إلى جاجزم، وهي بلدة بين نيسابور وجرجان انظر: «الأنساب» (١٥٣/٣).

١٧٢٩ - «السابق واللاحق» للخطيب (١١٠)، و«تاريخ بغداد» له (٣٠٤ - ٣٠٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١١٨/٢ - ١١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٧/٥ - ١٤٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٧ - ٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٧ - ٢٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٢٢/١٥ - ٥٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٥٠ هـ) صفحة (٤٣٧ - ٤٣٨) ترجمة (٧٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨/٣ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣).

(٢) الخطّبيّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة. انظر: «الأنساب» (٥/١٤٧).

١٧٣٠ - «دمية القصر» للباخريّ (٩٨).

ميكال الغزنويّ وأنا يومئذ أكتب في ديوان الرسائل وهو في وزارة الأمير قُتْلُمُش بن معزّ الدولة. وأورد له قوله [البسيط]:

أنا الحُسامُ مهيباً في القِرَابِ كذا وفي الرقاب غراري مُختلي القَصْرِ
لا بدّ أن أنتَضَى والدهر ذو غَيْرِ يُحتاج فيه إلى الصمصامة الذَكْرِ
قال البخارزي: وكتبْتُ إليه [المنسرح]:

حوى أبو الفضل ما كنوه به فالفضل في الانتساب عبديلي
أرى له من لزوم طاعته عليّ ما لا يراه عبدي لي

١٧٣١ - «أبو الطاهر المطرّز» إسماعيل بن عليّ الربيعي. أبو الطاهر المطرّز، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مذكورٌ جيّد المعرفة بالعروض. وأورد له [الوافر]:

لقد أبدى وصلاً بعد صَدّه وجاد بقربه ووفى بعهدّه
لصبّ بات حَشو حشاه جمرٌ تضرّم من صبابته ووجده
رَشاً قامت عِذاراه بعذري على مَنْ لامني في لامِ خَدّه
كأنّ يداً تخطّ على صباح كمثّل وصاله ليلاً بصدّه
سباني طرفه فطرفت شوقاً إليه وقدّ قلبي حُسْنُ قَدّه
وأورد له أيضاً [المجث]:

صددت من غير ذنب عن مُدنفٍ جلفٍ كزِبِ
أبقيته للتصابي نشوان من غيرِ شربِ
يا مَنْ يميّت ويحيي ما بين بُعيدٍ وقُرْبِ
لم تثنأ عني! ولكن جسمي نأى عنه قلبي
وأورد له أيضاً [الوافر]:

رأيت مَنْ استهام به فؤادي فحيّاني وأخى بالسّلامِ
فكاد يرى مكانَ هواه متني وما أخفيه من فرط السقامِ

قلت: شعر متوسط، وقوله: «فرط السقام» متعلّق بـ «يرى» وليس هو متعلّقاً بـ «أخفيه»، يريد: كاد من فرط سقامي يرى مكانَ هواه متني وما أخفيه، وهذه مبالغة في وصف السقام.

١٧٣٢ - إسماعيل بن عليّ. أبو الطاهر المعروف بكتّاب كرامة من أهل قفصة. قال

١٧٣١ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٠٦).

١٧٣٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٣/٧ - ٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٩٧) (مطبعة السعادة)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٢٠٩/٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات =

ابن رشيقي في «الأنموذج»: شاعر لطيف حلو الكلام كتب لكرامة بن عده (؟) العزيز بالله، ثم فارقه وتوجه إلى ناحية الشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ولم يظهر له خبر ولا حفظ له إلا قوله [السريع]:

ولقد قطعْتُ الليل في دَعَةٍ من غير تَأْثِيم ولا ذَنْبٍ
بأعزَّ من بصري على بصري وأحبَّ من قلبي إلى قلبي
وكان مستعقفاً مشهوراً بذلك ولا أدري هل أتى عليه أو لا.

١٧٣٣ - «أبو محمد الخطيري»^(١) إسماعيل بن علي. الحظيري - من أعمال دجيل من نهر تاب - قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وحبشي الواسطي واللغة على ابن الجواليقي وابن العصار وبرع في ذلك وصار فاضلاً، وأنشأ الخطب والرسائل وصنّف كتاباً سماه «تحرير الجواب وتقرير الصواب»، وكان زاهداً حسن الطريقة متورعاً. سكن الموصل ومات بها سنة ثلاث وستمائة. وله كتاب جيّد في القراءات. ومن شعره [السريع]:

لا عالِمٌ يبقَى ولا جاهلٌ ولا نبيّةٌ لا ولا خاملٌ
على سبيلٍ مَهْيَعٍ لا حِبٍّ يودي أخو اليقظة والغافلُ
ومنه [الطويل]:

أحَبَّتْنا من أهل بغداد إئتني إليكم مشوقٌ لستُ بالشوق أفصحُ
ومَن يكتُم الشكوى فإنَّ زفيره ينمُّ بها والدمعُ للسرِّ يَفْضَحُ
وكيف يلدُ العيش أو يطعم الكرى جفونٌ لمن أحبابه عنه نُزْحُ
له بعدهم همٌ يُذيب فؤاده وفكرٌ إذا لَجَّ الغرامُ المبرحُ
عسى الدار أن تدنو ويُبْدِل نائناً بقربٍ وإلا فالمنيّة أروحُ
ومنه [الكامل]:

غَبِثُم فما لي في التصبّر مطمَعٌ عَظُمَ الجوى واشتدَّت الأشواقُ
لا الدارُ بعدكم كما كانت ولا ذاك البهَاءُ بهاً ولا الإشراقُ
أشتاقُكم وكذا المَحِبُّ إذا نأى عنه أحبّةٌ قلبه يشتاَقُ
ومنه [الرمل]:

مغرماً يدعوك شوقاً فأجيبني وأثيبي بالهوى أو لا تثيبي

= (٦٠٣هـ) صفحة (١٠٩) ترجمة (١١١). و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٨٢).

(١) في «بغية الوعاة»، و«الجامع المختصر»: «الخطيري».

كم أنادي مُعرِضاً عن سقمي ومُعْتَى مَنْ دعا غير مُجيبٍ
يا أضحابي ومن حُسن الوفا أن تجيبوا من دعا عند الخطوب

١٧٣٤ - «الجوهري» إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين. أبو محمد الجوهري، شيخ صالح بغداديّ مسند. سمع وروى. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

١٧٣٥ - «ابن الطّبال» إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل. البغداديّ الشيخ العالم المُسند عماد الدين أبو الفضل الأزجيّ الحنبليّ شيخ الحديث بالمستنصرية يعرف بابن الطّبال، تقدّم ذكر جده إسماعيل الطّبال، ولد سنة إحدى وعشرين، وسمع حضوراً من أبي منصور بن عَفِيْجَة سنة أربع، وسمع «جامع الترمذي» من عمر بن كَرَم بإجازته من الكروخي^(١)، وسمع من أبي الحسن بن القطيعيّ وابن رُوْزْبِه وجماعة، أخذ عنه الفَرَضِيّ وابن الفُوطِيّ وابن سامة وسراج الدين القزوينيّ وابن خلف، وأجاز للشيخ شمس الدين^(٢)، وسمع «صحيح البخاريّ» من ابن القطيعيّ، وتوفي سنة ثمان وسبعمئة.

١٧٣٦ - «فخر الدين ابن عزّ القضاة» إسماعيل بن عليّ بن محمد بن عبد الواحد بن أبي اليمن. أبو الطاهر فخر الدين المعروف بابن عزّ القضاة. كان في أوّل أمره كاتباً أديباً خدم في جهاتٍ كبار، وله دخول على «الملك الناصر صاحب دمشق» مع الشعراء وأهل حضرته، فلما انجفل الناس من الشّأم إلى مصر أيام التتار توجّه إلى مصر وعاد بصورة عظيمة من الزهد والإعراض عن الدنيا، ولازم كتب الشيخ محيي الدين بن العربيّ نسخ منها جملةً وواظب على زيارة قبره، واشتهر بالخير واعتقد الناس فيه ولم يخلف شيئاً لما مات سنة تسع وثمانين وستمئة وفرغت نفقته ليلة مات، وتوفيّ بعقرّباء، وحُمِلَ إلى جامع دمشق وكانت له جنازة عظيمة ودفن في تربة أولاد الزكيّ، وقرأ الناس حوله القرآن وتلّوا ختماتٍ كثيرةً على قبره وتفعّج الناس على فقده ورؤيت له المنامات الصالحة.

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقيّ وهو مجاور بمكة بعد نثر: من الخادم إلى سيّده وأخيه في الله إن ارتضاه. أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنّي كنت أرجو بركة دعائه لما أظنّه من عظيم عناية الله به، فكيف الآن وهو جار الله؟ فانضاف إلى عناية الله بسيّدي

١٧٣٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣/٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٣٥٦ - ٣٥٧)، و«العبر» له (١٢٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٣١ هـ) صفحة (٥٥ - ٥٦) ترجمة (١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٨٤٤).

١٧٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٦٩).

(١) الكروخي: هو عبد الملك بن عبد الله الكروخي. انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٥٤).

(٢) يعني الإمام الذهبي رحمه الله.

١٧٣٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٨٩ هـ)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٢٩)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٨).

عناية الوطن، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة إلى تقبيل الحجر المكرم وهي هذه الأبيات [الوافر]:

أَوْفَدَ اللَّهُ أَعْطَاكُمْ قَبُولاً
إِنَّ الرَّحْمَنُ أَذْكَرُكُمْ بِأَمْرِي
فَإِنِّي أُرْتَجِي مِنْهُ حَنَاناً
وَأَرْجُو لَكُمْ أَيْدٍ بِأَيْعَتُهُ

فأجاب الشيخ شرف الدين بقوله [الوافر]:

نَعَمْ أَسْعَى عَلَى بَصْرِي وَرَأْسِي
نَعَمْ وَكَرَامَةً وَأَطُوفُ أَيْضاً
وَأَنْتَ أَخِي وَخَلِي ثُمَّ عِنْدِي
وَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ غَداً جَمِيعاً

ومن شعر ابن عزّ القضاة [الكامل]:

كَمْ أَنْتَ فِي حَقِّ الصَّدِيقِ تُفْرِطُ
يَا مَنْ تَلَوْنَ فِي الْوُدَادِ أَمَا تَرَى

ومنه [المنسرح]:

النَّهْرُ قَدْ جُنَّ بِالْغُصُونِ هَوَى
فَغَارَ مِنْهُ النَّسِيمُ عَائِثُهَا

ومنه يصف شموعاً [الطويل]:

وَزَهَرَ شَمْعٌ إِنْ مَدَدَنَ بَنَانُهَا
وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خَلَّتْ أَتْهَا
وَصَفْرَاءُ تَحْكِي شَاحِباً شَابَ رَأْسُهُ
وَخَضِرَاءُ يَبْدُو وَقْدُهَا فَوْقَ قَدِّهَا
وَلَا غَرَوْ أَنْ تَحْكِي الْأَزَاهِرُ حَسَنُهَا

ومنه في طريقة الشيخ محيي الدين ابن عربي [الطويل]:

يَقُولُونَ دَغْ لَيْلَى لَبَثْنَةُ كَيْفَ لِي
وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ تَرُدُّونَ نَاطِرِي
وَأَقْسَمُ مَا عَايَنْتُ فِي الْكَوْنِ صُورَةً
وَمَنْ لِي بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةُ؟ إِنَّهَا

وَكَانَ لَكُمْ حَفِيزاً أَجْمَعِينَا
هَنَّاكَ فَقِيلُوا عَنِّي الْيَمِينَا
لَأَنَّ إِلَيْهِ فِي قَلْبِي حَنِينَا
إِذَا عُدْتُمْ بِخَيْرِ آمَنِينَا

وَأَلْثَمُ عَنْكُمْ الرُّكْنَ الْيَمِينَا
بَبَيْتِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
كَرِيمٌ فِي إِخَائِكَ مَا بَقِينَا
إِلَى وَجْهِ الْمُهَيِّمِنِ نَاطِرِينَا

تَرْضَى بَلَا سَبَبٍ عَلَيْهِ وَتَسْخَطُ
وَرَقَّ الْغُصُونُ إِذَا تَلَوْنَ يَسْقَطُ

فَرَّاحٌ فِي قَلْبِهِ يُمَثِّلُهَا
فَجَاءَ عَنْ وَصْلِهِ يُمِيلُهَا

لَمَخَوْ سَطُورَ اللَّيْلِ نَابِتَ عَنِ الْبَذْرِ
عَمُودَ صَبَاحٍ فَوْقَهُ كَوَكَبُ الْفَجْرِ
فَأَذْمَعُهُ تَجْرِي عَلَى ضِيْعَةِ الْعُمْرِ
كَنْزِجَسَةٍ تُزْهِى عَلَى الْغُصْنِ النَّضْرِ
أَلَيْسَ جَنَاهَا النَّحْلُ قَدْ مَأَمَّنَ مِنَ الزَّهْرِ

وَقَدْ مَلَكَتْ قَلْبِي بِحُسْنِ اعْتِدَالِهَا؟
إِلَى غَيْرِهَا فَالْعَيْنُ نَصَبُ جَمَالِهَا
لَهَا الْحَسَنُ إِلَّا قَلْتُ طَيْفُ خِيَالِهَا
عَظِيمُ الْغَنَاءِ مَنْ نَالَ وَهَمَ وَصَالِهَا

فما الشمس أدنى من يدي لا مس لها
ولكن دنت لطفاً له فتنزلت
وأبدت لنا مرآتها غيب حاضرة
فواجبها حبي وممكن جودها
وحسبي فخراً أن نسينت لحبها
قلت: شعر جيد، وله في هذه الطريقة شعر كثير رحمه الله تعالى.

١٧٣٧ - «العين زربي الشاعر» إسماعيل بن علي. أبو محمد العين زربي الشاعر، سكن دمشق ومات بها سنة ثمان وستين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

وَحَقِّكُمْ لَا زُرْتُكُمْ فِي دُجَّةٍ
وَلَا زَرْتُ إِلَّا وَالسَّيْفُ شَوَاهِرُ
وَمِنْهُ أَيْضاً [الطويل]:

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ عُشُّكَ أَهْلُ
أَتَبْكِي وَمَا امْتَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ النُّوَى
وَمِنْ شَعْرِ الْعَيْنِ زَرْبِي [الطويل]:

أَعْيَنِّي لَا تَسْتَبْقِيَا فَيَضُ عَبْرَةٌ
فَلَا تَعْجِبَا أَنْ تُمَطِّرَ الْعَيْنُ بَعْدَهُمْ
وَيَوْمَ كَسَاهُ الْغَيْمُ ثَوْباً مُصَنَدَلاً
كَأَنَّ السَّمَاءَ وَالرَّعْدَ فِيهِ تَذَكُّرًا
ذَكَرْتُ بِهِ فَيَاضَ كَفِّكَ فِي الْوَرَى
وَمِنْهُ [المقارب]:

أَجِنُّ إِلَى سَاكِنَاتِ الْحِجَازِ
بَكِيَتْ فَنَاضَتْ بِحَارِ الدَّمُوعِ
وَوَظَنَ الْعَوَاذِلُ أَتَيْ سَلُوتُ
حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدْتُ السَّلُوتُ
وَقَدْ حَجَزْتَنِي أُمُورٌ يُقَالُ
وَكَانَ لَهَا مِنْ جَفَوْنِي انْشِيَالُ
لَفَقْدَ الْبُكَاءِ وَجَارُوا وَقَالُوا:
فَقُلْتُ: مُحَالٌ مُحَالٌ مُحَالُ

قلت: ومن هذه المائدة قول ابن سناء الملك [المقارب]:

أَرَى أَلْفَ أَلْفٍ مَلِيحٍ فَمَا
كَأَنِّي رَأَيْتُ مَلِيحاً سِوَاهُ

أراه ومالي وصولٌ إليه فراحة قلبي أن لا أراه
وقالوا: هواك مُقيمٌ مقيم عليه فقلتُ كما هو كما هو
١٧٣٨ - «أبو علي الخطيب» إسماعيل بن علي. أبو علي الخطيب أورد له صاحب «دُمِيَّة
القصر» [المتقارب]:

قضاءً من القادر الصانع مُقامي بهذا البلد الشاسع
أروحُ وأغدو بلا حاجةٍ وآوي إلى المسجد الجامع
قلت: أحسن من هذا قول الآخر [السريع]:

من كان مثلي مُفلساً مقترراً فالجامع الجامع ميعاده
ينصرف الناس لأشغالهم ونحن بالحرفة أوتاده

١٧٣٩ - «أبو الطاهر الحميري» إسماعيل بن علي بن يوسف. أبو الطاهر الحميري من
المغرب من المهدية، سكن مصر وقرأ بها الأدب وحصل طرفاً صالحاً وقدم بغداد. قال محبّ
الدين بن النّجار: وسمع من شيوخوا وكان شاباً، وذكر أنه من أولاد المعزّ بن باديس أمير
المغرب. علّقنا عنه في المذاكرة شيئاً من شعره وشعر غيره، وكان فاضلاً حسن الأخلاق،
 واجتمعتُ به بمصر أيضاً، وأورد له في جارية صور على وجهها صورة حية بغالية [الطويل]:
تبذّت لنا من جانب السجف عادةً لها الشمس وجهٌ والكواكب خالٌ
فقلت وقد لاح الهلالُ بوجهها: متى طلعت شمسُ الضحى وهلال؟
الهلال الأوّل من أسماء الحية والثاني أحد النيرين. قلت: ولعلّ هذه الجارية هي التي نظم
فيها الشعراء بمصر ومنهم الأسعد بن ممّاتي، فإنّه قال [مجزوء الخفيف]:

نقشَتْ حيّةٌ على روض خشدٍ مزخرفٍ
فبذّت آيةً الكلبي - م على وجه يوسف
وقال ابن ممّاتي أيضاً [الطويل]:

قتيلُك ما أذكى الهوى جُلّ ناره إلى أن تجلّى الخدُّ في جُلّ ناره
رأى حيّةً في وجنتيك وعقرباً نعم جنةٌ محفوفةٌ بالمكاره

وللأسعد بن ممّاتي في هذا المعنى عدّة مقاطيع. وتوفي أبو الطاهر الحميري سنة خمس
وثلاثين وستّمائة، ودفن بالقرافة.

١٧٣٩ - «دمية القصر» للباخري (٧٨).

١٧٤٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديني ورقة (٢٤٧) أ (باريس ٥٩٢١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (٣/ ٤٩٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥ هـ) صفحة (٢٣٣) ترجمة (٣٢١).

١٧٤٠ - «أبو سهل النوبختي»^(١) إسماعيل بن علي بن نُوَيْخَت. أبو سهل النُوَيْخَتِي الكاتب كان من متكلمي الشيعة الإمامية وكان فاضلاً له مجلس يحضره المتكلمون، وله مصنفات كثيرة في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره، وكان كاتباً شاعراً بليغاً راويةً للأخبار، روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو علي الكوكبي وابنه أبو الحسن علي بن إسماعيل. توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين. ومن شعره [الهزج]:

رأيت الدهر مقسوماً على آناء أوقات
فماضٍ قد تقضى عند لك أو آتٍ لميقات
فما شاهدته عيشاً ك لا الماضي ولا الآتي

ومنه أيضاً [البيط]:

ودعتها فاشتكت من بينها كبدي وشبكت يدها من لوعة بيدي
وعانقتني فلا أنس شمائلها وريقها في فمي أخلى من الشهد
وحاذرت أعين الواشين فانصرفت تعض من وجدها العُتاب بالبرد
فكان أول عهد العين، يوم نأت، بالدمع آخر عهد القلب بالجلد
كتب إليه ابن الرومي [الخفيف]:

أعلم الناس بالنجوم بنو نيد بخت علماً لم يأتهم بالحساب
بل لما شاهدوا السماء سُموراً بترق في المكزمات الصعاب
باشروها بكلّ علياء حتى بلغوها مفتوحة الأبواب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطاء لب إلا بتلكم الأسباب
فأجابه أبو سهل [الخفيف]:

هكذا يُجتنى الوداد من الإخ وإن أهل الأذهان والآداب
نظم شعر به ينظم شمل ال مجد كالعقد فوق صدر الكعاب
قد سمعنا مديحك الحسَن الغ ض ولكن لم نضطلع بالجواب

١٧٤٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٥١)، و«الفهرست» للطوسي (٣٩ - ٤٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٣٢٦) في ترجمة أبيه علي رقم (١٦١)، و«تاريخ الإسلام» له، وفيات (٣١١ هـ) صفحة (٤٠٩) ترجمة (١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٥٤/١) ترجمة (١٣٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٣/١٢).

(١) النوبختي: نسبة إلى نُوَيْخَت اسم لبعض أجداد أبي محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥٢٩/٥).

١٧٤١ - إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر بن عمر. مولده سنة ست وأربعين وستمائة، أجاز لي.

١٧٤٢ - «المؤيد صاحب حماة» إسماعيل بن علي. الإمام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور، صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، مات في الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وتملك بعده ولده الملك الأفضل محمد، وقد تقدّم ذكره في المحدثين، كان أميراً بدمشق وخدم السلطان الملك الناصر بن المنصور لما كان في الكرك وبالع في ذلك، فوعده بحماة ووفى له بذلك وأعطاه حماة لما أمر لأسندمر بحلب بعد موت نائبها قنبح وجعله صاحبها سلطاناً يفعل فيها ما يختار من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه فيها حكم، اللهم إلا إن جرد عسكر من مصر والشام جرد منها. وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأهبة السلطنة ومشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب، وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج إليه في ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيرهم، ولقبه الملك الصالح، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد. وكان في كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة، هذا إلى ما هو مستمر في طول السنة مما يهديه من التحف والطرف. وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه «يقبل الأرض»، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب إليه «يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» وفي العنوان «صاحب حماة»، ويكتب السلطان إليه «أخوه محمد بن قلاوون، أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي» بلا «مولوي». وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، وأجود ما كان يعرفه الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة، وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم: أوى إليه أمين الدين الأبهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه، وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن ثبابة كل سنة عليه ستمائة درهم، وهو مقيم بدمشق، غير ما يتحفه به. ونظم «الحاوي في الفقه» ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظم، وله تاريخ مليح و«كتاب الكناش» مجلدات كثيرة و«كتاب تقويم البلدان» هذبه وجدوله وأجاد ما شاء، وله «كتاب الموازين» جوده وهو صغير. ومات وهو في الستين. وله شعر ومحاسن كثيرة، ولما مات رثاه جمال الدين محمد بن ثبابة بقصيدة أولها [البسيط]:

ما للندی لا یلبی صوت داعیه أظن أن ابن شاد قام ناعیه

١٧٤٢ - ترجمة المؤيد صاحب حماة في «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٤/٦ - ٨٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٦/١ - ١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٨/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٢/٩ - ٢٩٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٩٧/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٨/١ - ٦٢٧ - ١٣٧٤ - ١٦٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٨/٦ - ٩٩).

ما للرجاء قد استدّت مذاهبه
نعي المؤيّد ناعيه فيا أسفا
منها [البسيط]:

هل لا بغيرِ عمادِ البيتِ حادثةٌ
هلاً ثنى الدهرُ غرباً عن محاسنه
منها [البسيط]:

كان المديحُ له عرس بدولته
يا آلَ أيوبَ صبراً إنّ إرثكم
هي المنايا على الأقوامِ دائرةٌ
ومنها: يخاطب ابنه [البسيط]:

وَمِنْ أْبَيْكَ تَعَلَّمْتَ الثَّنَاءَ فَمَا
لَا يَخْشَ بَيْتُكَ أَنْ يُلَوِيَ الزَّمَانُ بِهِ
تحتاج تُذَكِّرُ أمراً أنت تدريه
فإنّ للبيت ربّاً سوف يحميه

وتوجّه في بعض السنين إلى مصر ومعه ولده الملك الأفضل محمد، فمرض فجّهز السلطان إليه جمال الدين إبراهيم بن المغربيّ رئيس الأطباء، فكان يجيء إليه بكرةً وعشيّاً فيراه ويبحث معه في مرضه ويقرّر الدواء ويطبّخ الشراب بيده في دست فضّة، فقال: يا خوند، أنت والله ما تحتاج إليّ وما أجيء إلّا امثالاً لأمر السلطان. ولما عوفي أعطاه بغلةً بسرج ولجام وكُنْبُوش زَرَكَش وتعبئة قماش وأظنّ - فيما قيل لي - عشرة آلاف درهم، وقال: يا مولانا، اعذرني فإنّي لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن فأمهّلني حتى أتوجّه إلى حماة! ومدحه شعراء زمانه وأجازهم. ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة. - ومن شعر الملك المؤيّد [مرفل الكامل]:

إقرأ على طيب الحيا
وأعلِم بِذَاكَ أَحَبَّةً
لو كان يُشْرِى قَرَبَهُم
مَتَجَرَّعُ كَأْسِ الْفَرَا
صَبٌّ قَضَى وَجَدّاً وَلَمْ
ومنه [المنسرح]:

كم من دم حلّلت وما ندمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها
تفعل ما تشتهي فلا عُدِمْتَ
لثُم مواطي أقدامها لثُم
ومنه أيضاً [الوافر]:

سرى مَسْرَى الصَّبَا فَعَجِبْتُ مِنْهُ مِنْ الْهَجْرَانِ كَيْفَ صَبَا إِلَيَا
وَكَيْفَ أَلَمَ بِي مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ وَفَارَقْنِي وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَيَا
وَأُنْشَدْنِي جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَبَاتَةِ شَاعِرِهِ قَالَ: أُنْشَدْنِي مَعَزَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمَادِ
الْحَمَوِيِّ كَاتِبَ السَّرِّ بِحِمَاةٍ لِمَخْدُومِهِ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ
فِي مَعْنَاهُ [الكَامِلُ]:

أَحْسِنَ بِهِ طَرَفًا أَفَوْتُ بِهِ الْقَضَا إِنَّ زُمْئُهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلَ الْغَزَالَةِ مَا بَدَثَ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَثَ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرَبِ
قَالَ: وَأُنْشَدْنِي لَهُ هَذَا الْمَوْشَحَ أَيْضًا [الْمُنْشَرَحُ]:

أَوْعَنِي الْعُمُرُ فِي لَعَلٍّ وَهَلٍّ يَا وَيْحَ مَنْ قَدْ مَضَى بِهِلٍ وَلَعَلٍّ
وَالشَّيْبُ وَافٍ وَعِنْدَهُ نَزْلَا وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وَارْتَحَلَا
مَا أَوْقَحَ الشَّيْبُ الْآتِي إِذْ حُلَّ لَا عَنْ مَرْضَاتِي
قَدْ أَضْعَفْتَنِي السُّتُونُ لَا زَمَنِي وَخَانَنِي نَقْصُ قُوَّةِ الزَّمَنِ
لَكِنْ هَوَى الْقَلْبَ لَيْسَ يَنْتَقِصُ وَفِيهِ مَعَ ذَا مِنْ حَرَضِهِ غُصَصُ
يَهْوَى جَمِيعَ اللَّذَاتِ كَمَا لَهُ مِنْ عَادَاتِ
يَا عَاذَلِي لَا تُطِلْ مَلَامَكَ لِي فَإِنَّ سَمْعِي نَاءٍ عَنِ الْعَذَلِ
وَلَيْسَ يُجْدِي الْمَلَامُ وَالْفَنَدُ فِي مَنْ صَبَابَاتِ عَشْقِهِ عَدَدُ
دَعْنِي أَنَا فِي صَبَوَاتِي أَنْتَ الْبَرِّي مَنْ زَلَاتِي
كَمْ سَرَنِي الدَّهْرُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ بِالْكَأْسِ وَالْغَانِيَاتِ وَالْوَتْرِ
يَمْرَحُ فِي طَيْبِ عَيْشِنَا الرَّغْدِ طَرْفِي وَرُوحِي وَسَائِرِ الْجَسَدِ
وَكَمْ صَفَّتْ لِي خَطَرَاتِي وَطَاوَعْتَنِي أَوْقَاتِي
مَضَى رَسُولِي إِلَى مَعْدَبَتِي وَعَادَ فِي بِهِجَةٍ مَجْدَدَةٍ
وَقَالَ: قَالَتْ: تَعَالِ فِي عَجَلٍ لِمَنْزَلِي قَبْلَ أَنْ يَجِي رَجُلِي
وَاصْعَدْ وَجُزْ مِنْ طَاقَاتِي وَلَا تَخَفْ مِنْ جَارَاتِي

قَالَ: وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقُولُ: مَا أَظُنُّ أَنِّي أَسْتَكْمِلُ مِنَ الْعُمْرِ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا فِي
أَهْلِي، يَعْنِي بَيْتَ تَقِيِّ الدِّينِ، مَنْ اسْتَكْمَلَهَا، وَفِي أَوَائِلِ السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ قَالَ هَذَا الْمَوْشَحَ وَمَاتَ
فِي بَقِيَّةِ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قُلْتُ: وَهَذِهِ الْمَوْشَحَةُ جَيِّدَةٌ فِي بَابِهَا مَنِيعَةٌ عَلَى طُلَّابِهَا، وَقَدْ
عَارِضَ بوزنها مَوْشَحَةُ لَابْنِ سِنَاءِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلُهَا [الْمُنْشَرَحُ]:

عَسَى - وَيَا قَلَمًا تَفِيدَ «عَسَى» - أَرَى لِنَفْسِي مِنَ الْهَوَى نَفْسًا

مُذ بان عَنِّي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ
وَبِـيْ أَدَى شَوْقِ عَاتِي
لَا أَتْرُكُ اللَّهْوَ وَالْهَوَى أَبَدًا
إِنْ شِئْتُ فَاعْذُلْ فَلَسْتُ أَسْتَمِعُ
وَتَحْتَذِي صَبَابَاتِي
بِي مَلَكٌ فِي الْجَمَالِ لَا بَشَرُ
يَحْسُنُ فِيهِ الْوَلُوعُ وَالْوَلَةُ
خَذِي جِذَا لِمَنْ يَاتِي
لَسْتُ أَذُمُ الزَّمَانَ مَعْتَدِيَا
وَوَلَّيْتُ فِي نَعْمَةٍ وَفِي نَعَمٍ
وَلَا قَسْدِي فِي كَاسَاتِي
وَعَادَةٌ دِيئُهَا مَخَالَفَتِي
وَتَسْتَبِينِي وَلَسْتُ أَمْنَعُهَا
مَاهُوكِذَا يَا مَوْلَاتِي

قَلْبِي قَدْ لَجَّ فِي تَقَلُّبِهِ
وَمَدْمَعِي يَوْمٌ شَاتٍ
وَإِنْ أَطَلَّتْ الْغَرَامُ وَالْقَنَدَا
أَنَا الَّذِي فِي الْغَرَامِ أَتَّبَعُ
وَبِدْعِي وَعَادَاتِي
يُظْلَمُ إِنْ قِيلَ: إِنَّهُ قَمَرُ
وَعِزُّ قَلْبِي فِي أَنْ أَدُلُّ لَهُ
وِيرْتَعِي حُشَاشَاتِي
كَمْ قَدْ قَطَعْتُ الزَّمَانَ مَلْتَهِيَا
يَلْتَذُّ سَمْعِي وَنَاضِرِي وَفَمِي
وَمَرْتَعِي فِي الْجَنَّاتِ
وَلَا تَرَى فِي الْهَوَى مُحَالَفَتِي
فَقُلْتُ قَوْلًا عَسَاهُ يَخْدَعُهَا
أَجْرِي مَعِي فِي مَاوَاتِي

وموشحة السلطان رحمه الله نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما التزمه من القافيتين في الخرجة وهي الذال في «كذا» والعين في «معي»، وخرجة ابن سناء الملك أحر من خرجة السلطان.

١٧٤٣ - «الأسدي» إسماعيل بن عمار. الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين، من ساكني الكوفة. قال صاحب «الأغاني»: كان في جواره رجل ينهائهم عن السكر وهجاء الناس وكان إسماعيل يبعثه، فبنى ذلك الرجل مسجداً يلاصق دار إسماعيل وكان يجلس فيه وقومه وذوو الستر منهم عامة نهارهم، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية أو غيرهما، فقال إسماعيل يهجوهم وكان الرجل يتولى شيئاً من الوقوف لقاضي الكوفة [الطويل]:

بَنَى مَسْجِدًا بُنْيَانُهُ مِنْ خِيَانَةٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ مَأْ كُنْتُ غَيْرَ مَوْقِقٍ
كَصَاحِبَةِ الرِّمَانِ لَمَّا تَصَدَّقْتُ
جَرْتُ مِثْلًا لِلْخَائِنِ الْمَتَصَدِّقِ
يَقُولُ لَهَا أَهْلُ الصَّلَاحِ نَصِيحَةٌ
لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

فتزايد ما بينهما حتى سعى الرجل بإسماعيل إلى السلطان وقال: إنه يرى رأي الشراة، فأخذ إسماعيل وحبس فقال [البسيط]:

مَنْ كَانَ يَحْسُدُنِي جَارِي وَيَغْبِطُنِي
مَنْ الْأَنَامُ بَعَثَمَانُ بْنُ دِزْبَاسِ

فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلَهُ أَبَدًا جَارًا وَأُبْعَدَ مِنْهُ صَالِحَ النَّاسِ
جَارًا لَهُ بَابُ سَاجٍ مُغْلَقٌ أَبَدًا عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ حُرَّاسِ حُرَّاسِ
عَبْدٌ وَعَبْدٌ وَبُنْتَاهُ وَخَادِمُهُ يَدْعُونَ مِثْلَهُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْ نَاسِ
صُفْرِ الْوَجْهِ كَأَنَّ السَّلَّ خَامَرَهُمْ وَمَا بِهِمْ غَيْرُ جُحْدِ الْجَوْعِ مِنْ بَاسِ
لَهُ بَنُونَ كَأَطْبَاءٍ مَعْلُوقَةٍ فِي بطن خنزيرة في دار كَنَاسِ
إِنْ يَفْتَحِ الدَّارَ عَنْهُمْ بَعْدَ عَاشِرَةِ تَظَنُّهُمْ خَرَجُوا مِنْ قَعْرِ دِيْمَاسِ
فَلَيْتَ دَارَ ابْنِ دِرْبَاسٍ مَعْلُوقَةٍ بِالنَّجْمِ بَعْدَ سَلَالِيمِ وَأَمْرَاسِ
وَكَانَ آخِرَ عَهْدِي مِنْهُمْ أَبَدًا وَابْتَغَتْ دَارًا بِغُلْمَانِي وَأَفْرَاسِي

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ

١٧٤٤ - «الشَّوَّاشُ الْمَغْرِبِيُّ» إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ. أَبُو الْوَلِيدِ الْأَسَازُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّوَّاشِ -
بَشِينِينَ مَعْجَمَتَيْنِ وَالْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ بَعْدَهَا أَلِفٌ - مِنْ أَهْلِ شَيْلَبَ. قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»:
كَانَ أَبُو الْوَلِيدِ مِنَ الْقَادِمِينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ عَلَى سَلَا مَهْتَتِينَ بِالْبَيْعَةِ الْمُنْعَقِدَةِ لَيْلَةَ الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَأُورِدَ لَهُ [الطَوِيلُ]:

أَهَابَ بِهِ دَاعِي الْحَيَاةِ مَثُوبًا فَبَادَرَهُ وَاسْتَنْجَدَ الرِّيحَ مَرْكَبًا
وَأَزْمَعَ يَقْتَاذُ الْهَوَى فِي مَرَادِهِ وَيَنْحُو سَحَابَ الْخَيْرِ حَيْثُ تَسَحَّبَا
بَحَيْثُ غَمَامُ السَّعْدِ يَنْشَأُ حَافِلًا فَيَهْمُلُ دَقَاقًا وَيَنْهَلُ صَيِّبًا
مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

وَتَنْبَعِثُ الْأَنْوَارُ مِنْ مَطْلَعِ الرِّضَى فَتَوْضِحُ لِلْحَيْرَانِ نَهْجًا وَمَذْهَبًا
أَقُولُ لِوَفْدِ الْخَيْرِ إِذْ جَدَّ جَدُّهُمْ وَقَدْ جَشَمُوا الْأَهْوَاءَ شَأوًا مَغْرِبًا
وَشَرَفَهُمْ قَصْدُ الْإِمَامِ فَجَرَّرُوا عَلَى عَاتِقِ الْجُوزَاءِ ذِيلاً مَسْحَبًا
هَدَى لِمَطَايَاكُمْ فَإِنَّ سَبِيلَهَا أَبْرُ سَبِيلٍ مَقْصِدًا وَتَطْلُبَا
سَيَبِدُوا لَكُمْ عَنْ سَيْرِكُمْ عِلْمُ الْهَدَى وَيُورِي لَكُمْ زَنْدَ السَّعَادَةِ مَثْقَبًا
مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

أَرَى جِبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ خَاشِعًا يَخْفَ لَهُ رَضْوَى إِذَا عَقَدَ الْخُبَا
تَصَوَّرَ شَخْصًا رُكِبَ الْبَاسُ وَالنَّدَى صَرِيحِينَ فِيهِ لِلْعَلَا فِتْرَكَبَا
فَلَوْلَا نَدَى فِي رَاحَتِيهِ تَلْهَبَا وَلَوْلَا اسْتِعَارُ الْبَاسِ فِيهِ تَسْرَبَا

١٧٤٥ - «مخلص الدين بن قرناص» إسماعيل بن عمر بن قرناص. مخلص الدين الحموي من بيت مشهور ولد سنة اثنتين وستمئة، وكان فقيهاً نحوياً كثير الفضائل، درس وأقرأ بجامع حماة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمئة. ومن شعره [الكامل]:

فَقَدْ أَحَبَّه مَوْلَمٌ وَبَنَّا إِذَا مَا غَابَ شَخْصُكَ فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْلَمِ
إِذْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَنْعَمٌ وَأَحَقُّهُمْ بِالشُّوقِ وَجْهُ الْمَنْعَمِ
وَنُسَبُّ إِلَيْهِ [الوافر]:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شُكِّتْ قُلُوبٌ لِيُعْلَمَ مَا بِهَا مِنْ فَرْطِ حُبِّ
لَأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي ضَمِيرِي وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِشَقِّ قَلْبِي

١٧٤٦ - «شجاع الدين الطوري» إسماعيل بن عمر، الأمير شجاع الدين الطوري ابن المبارز متولي قلعة دمشق، كان ديناً عاقلاً وافر الحرمة عند السلطان، له آثار حسنة في عمارة أبرجة القلعة. توفي سنة خمس وسبعين وستمئة.

إسماعيل بن عمرو

١٧٤٧ - «ابن الأشدق» إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص. يعرف أبوه بالأشدق روى له ابن ماجه. توفي في حدود الأربعين والمائة.

١٧٤٨ - «البجلي الكوفي» إسماعيل بن عمرو. البجلي مولاهم الكوفي نزيل أصبهان وشيخها ومُسندها، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٧٤٩ - «أبو عبد الرحمن البحيري» إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد. أبو سعيد بن

١٧٤٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٢٧/٢).

١٧٤٦ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٨٥) أ.

١٧٤٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٤٤/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٥/٤، ٣٠/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٠هـ) صفحة (٣٧٦).

١٧٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي رقم (٩٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٥/١٠)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٥٦٧/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠/١).

١٧٤٩ - «الإكمال» لابن ماكولا (٤٦٥/١ - ٤٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٨/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥٦/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٩ - ٢٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١هـ) صفحة (٤٢ - ٤٣) ترجمة (٥).

أبي عبد الرحمن البَحِيرِي - بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وياء آخر الحروف بعدها راء - النيسابوري، ثقة صالح محدث من بيت الحديث وكان صحيح القراءة سمع بإفادته خلقاً، وتفقه على ناصر العمرى، وكَفَّ بصره بأخرة، سمع من أبي بكر أحمد بن علي بن مُنْجُوهِ وأبي حسان المُزَكِّي وأبي العلاء صاعد بن محمد وعبد الرحمن بن حمدان النضروي، وروى عنه إسماعيل بن جامع بمرور وأحمد بن محمد العالم بسمنان وأبو شجاع البسطامي ببخارى وأبو القاسم الطلحي بأصبهان، اشتغل بالتجارة وبورك له فيها. قال: قرأت «صحيح مسلم» على عبد الغافر أكثر من عشرين مرة. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي آخر سنة إحدى وخمسمائة بنيسابور.

١٧٥٠ - «العنسي الحمصي» إسماعيل بن عياش بن سليم. العنسي - بالنون - الحمصي الإمام الحافظ أحد الأعلام، ولد بعد المائة، كان صدرًا مُعظماً نبيلًا وكان أحول. قال الدولابي^(١): قال البخاري^(٢): ما روى عن الشاميين فهو أصح؛ وقال العُقيلي^(٣): إذا حَدَّثَ عن غير الشاميين اضطرب وأخطأ. قدم بغداد إذ ولّاه المنصور خزانة الكسوة. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٧٥١ - «الغالب بالله ملك الأندلس» إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر. الأرجوني، السلطان، أبو الوليد الغالب بالله صاحب الأندلس. مولده سنة ثمانين وستمائة، استولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة، فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادي آش، وكان أبوه الفرج متولياً لمالقة مدة، فشبَّ إسماعيل وعزم على الخروج فلامه الأب فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المريني وابن أخيه أبو يحيى. وكان سلطاناً

١٧٥٠ - «معرفة الرجال» لابن معين (٨٠/١) و(٢٣٩ - ١٩٣/٢) و«التاريخ» لابن معين (٣٦/٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٩/٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦٩/١ - ٣٧٠) رقم (١١٦٩)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (٩٩)، و«الضعفاء» للنسائي (٤٨٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٨٨ - ٩٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢٥/٢)، و«المجروح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩١/٢ - ١٩٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١/١٢٤ - ١٢٦)، و«تاريخ الطبري» (٢١٠/١) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٢١/٦ - ٢٢٨)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢٨٨/١ - ٢٩٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٣/٣ - ١٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٤٠/١)، و«العبر» له (٢٢٧/١ - ٢٢٨ - ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/٨ - ٢٩١)، و«المغني في الضعفاء» له (٨٥/١)، و«الكاشف» له (٧٦/١ - ٧٧)، و«دول الإسلام» له (١١٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٨٢هـ) صفحة (٧٠ - ٧٧) ترجمة (٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢١/١ - ٣٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٣)، و«تاريخ أبي زرعة» (٢١٥/١ - ٢٢٧ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٩٤).

(١) تحرّف اسم إسماعيل بن عياش في الكنى والأسماء للدولابي (٢/٢٥): إسماعيل بن عباس.

(٢) في «التاريخ الكبير» (٣٦٩/١ - ٣٧٠)، وانظر «الكامل في الضعفاء» (١/٢٩١).

(٣) في «الضعفاء الكبير» (٨٨/١).

مهيئاً شجاعاً حازماً ناهضاً بأعباء الملك عديم النظير عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة وأباد ملوك دين الصليب، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذي القعدة، ثم قُتل قاتله وأعوانه في يومهم وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة، وتملك محمد ولده أعواماً.

١٧٥٢ - «مَهْذَبُ الدِّينِ الْحَمَوِيِّ الطَّبِيبِ» إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب. الحكيم أبو الفضل مهذب الدين التنوخي الحموي الطبيب من كبار الأطباء بالقاهرة، ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسماية وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وستماية.

إسماعيل بن القاسم

١٧٥٣ - «أَبُو الْعَتَاهِيَةِ» إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان. مولى عنزة المعروف بأبي العتاهية مولده «بعين التمر» ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار. واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيهه وتشبيهه فيها، فمن ذلك قوله [مرفل الكامل]:

أَعْلَمْتُ عُثْبَةً أَتْنِي مِنْهَا عَلَى شَرَفٍ مُطْلُ
وَشَكُوتٌ مَا أَلْقَى إِلَيَّ هِيَ وَالْمَدَامُ تُسْتَهْلُ
حَتَّى إِذَا بَرِمَتْ بِمَا أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَقْلُ
قَالَتْ: فَأَيُّ النَّاسِ يَعِدُ لِمَ مَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ: كُلُّ

وأستاذن أن يُهدي إلى المهدي في النيروز والمهرجان فأذن له، فأهدى في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب وكتب في حواشيه [البسيط]:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعْلُوقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعِنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهم بدفع عتبة إليه، فجزعت وقالت: يا أمير المؤمنين، حُرمتي وخدمتي! أفتدفعني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرار متكسب بالشعر؟ فأعفاها وقال: املاؤا له البرنية مالا! فقال للكاتب: أَمَرَ لِي بِدَنَانِيرٍ! فقالوا: ما ندفع ذلك إليك، ولكن إن شئت أعطيناك دراهم، إلا أن يُفصح بما

١٧٥٣ - «الكامل في الأدب» للمبرد (٢٣٩/١ - ٣٤٠ و ١١٣/٢ - ٣١٧)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/١ - ٣/٨)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٠٥ و ٢٠٧ و ٢٠٨)، و«تاريخ الطبري» (٨/١٧٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١١٦/٢ - ١١٨)، و«مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٤٢٥ - ٤٢٨)، و«الأغاني» له (١/١١٢)، و«البخلاء» للخطيب البغدادي (١/١١٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٥٠ - ٢٦٠)، و«أخبار النساء» لابن قيم الجوزية (٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٥٤)، و«العبر» له (١/٣٦٠)، و«دول الإسلام» له (١/١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/٩٥ - ١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١١هـ) صفحة (٤٥٨ - ٤٦٣) ترجمة (٤٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥٠).

أراد. فاختلف في ذلك حولاً، فقالت عتبة: لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حَوْل في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحاً. وقال في عمر بن العلاء [الكامل]:

إني أمنتُ من الزمان وصرفه لَمَّا علقْتُ من الأميرِ جبالاً
لو يستطيع الناس من إجلاله تَخَذُوا له حرَّ الخدودِ زَعالاً
إنَّ المطايا تشتكيك لأنَّها قطعْتَ إليك سباسباً ورمالاً
فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ خفائفاً وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثقالاً
فأبطأ برَّه عنه قليلاً فكتب إليه [الطويل]:
أصابت علينا جودك العينُ يا عمز فنحن لها نبغي التمامَ والنُّشْرَ
سنرقيك بالأشعار حتى تملَّها وإن لم تُفِقْ منها رقيناك بالسُّوزِ

فأعطاه سبعين ألف درهم وخلع عليه حتى عجز عن القيام، فغار الشعراء لذلك، فجمعهم ثم قال: يا معشر الشعراء، عجباً لكم! ما أشدَّ حسدكم بعضاً لبعض! إنَّ أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبِّب فيها بصديقته بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذادة مدحه ورونق شعره، وقد أتانا أبو العتاهية فشبِّب بأبيات يسيرة ثم قال: . . . وأنشد الأبيات.

وقال أشجع السلمي: أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه، فدخلنا وأمرنا بالجلوس، فاتفق أن جلس إلى جانبي بشار بن برد وسكت المهدي، وسمع بشار حساً فقال لي: من هذا؟ فقلت: أبو العتاهية. فقال: أترأه ينشد في هذا المحفل؟ فقلت: أحسبه سيفعل. قال: فأمره المهدي أن يُنشد فأنشد [المقارب]:

ألا ما لسيِّدتي؟ ما لها تُدِلُّ وأحْمِلُ إدلالها
وإلا ففيمَ تجئْت ولا جنيثُ، سقى الله أطلالها
ألا إنَّ جاريةً للإمام م قد أسكن الحسنُ سربالها
مشت بين حورٍ قصار الخطا تُجاذِب في المشي أكفالها
وقد أتعب الله نفسي بها وأتعب باللوم عُذالها

فقال بشار: ويحك يا أخا سليم: ما أدري من أي أمره أعجب: أمن ضعف شعره أم تشبيهه بجارية الخليفة ويُسمعه ذلك بإذنه! - حتى أتى على قوله [المقارب]:

أتته الخلافة منقادة إليه تُجرِر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحدٌ غيرُه لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تُطغِه بناتُ القلوب لما قَبِل الله أعمالها

وإن الخليفة من بُغِضٍ «لا» إليه لِيُبْغِضَ مَنْ قالها

فقال بشار: ويحك يا أشجع، هل طار الخليفة عن فرشه؟ قال أشجع: فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية. ونسك آخر عمره وقال في الزهد أشعاراً كثيرة. وقد عجز الرواة أن يضبطوا شعر بشار بن برد والسيد الحميري وأبي العتاهية لكثرة أشعارهم. ولُقّب أبا العتاهية لاضطراب كان فيه، وقيل: بل كان يحبّ الخلاعة والمجون فلُقّب بذلك لعنوه. وكان أبو نواس يعظّمه ويخضع له ويقول: والله ما رأيته إلا أنّي أرضي وأنه سماوي. وحكي أنّ أباه كان حجاجاً، ولذلك قال [الطويل]:

ألا إنّما التقوى هي العزم والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليست على عبدٍ تقيّ نقيصة إذا صَحَّحَ التقوى وإن حاك أو حجن
ومن شعره [الطويل]:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكة
ألا إنّما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذي يحقّ وإلا استهلكته مهالكه

ف قيل له لما أنشد هذه الأبيات: كيف تقول هذا وتحبس عندك سبعاً وعشرين بدره في دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي؟ فقال: لهو الحقّ ولكني أخاف الفقر والحاجة، ولقد اشتري من عيد إلى عيد، ولقد اشتريته في يوم عاشوراء لحماً وتوابله بخمسة دراهم. وكان له جار ضعيف الحال جداً متجمل يلتقط النوى، وكان يمرّ بأبي العتاهية فيقول: اللهم أعنه على ما هو بسبيله! ويدعو له إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يزد على الدعاء شيئاً، فقيل له: يا أبا إسحاق، نراك تكثر الدعاء لذلك الشيخ وتزعم أنّه فقير مُغِيل فليّم لا تتصدّق عليه بشيء؟ فقال: أخشى أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر مكاسب العبد وإنّ في الدعاء خيراً كثيراً.

وقال محمد بن عيسى الحرقّي - وكان جاراً لأبي العتاهية - قال: كان سائل من العيارين الظرفاء وقف على أبي العتاهية وجماعة جيرانه حوله فسأله، فقال: صنع الله لك! فأعاد السؤال ورّد مثل ذلك، فأعاد الثالثة فردّ مثل ذلك، فغضب وقال: ألسنت الذي يقول [المديد]:

كلّ حيّ عند ميّته حظّه من ماله الكفن

قال: نعم. قال: فبالله أتريد أن تُعَدّ مالك كلّه لثمن كفنك؟ قال: لا. قال: بالله كم قدرتك لكفنك؟ قال: خمسة دنانير. قال: هي حظّك إذاً من مالك؟ قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من غير حظّك بدرهم واحد! قال: لو تصدّقت عليك لكان حظّي. قال: فاعملْ على أنّ ديناراً من الخمسة وضيّعه قيراط وادفع إليّ قيراطاً واحداً وإلاّ فواحدة أخرى! قال: وما هي؟ القبور تُحفر بثلاثة دراهم فأعطني درهماً وأقيم لك كفلاً بأنّي أحفر لك قبرك متى مُتّ وتريح درهمين لم يكونا في حسابك، فإن لم أحفر لك رددته على ورثتك أو ردّه كفيلي عليهم. فحجل أبو العتاهية وقال:

اغْرُبْ، قَبْحَكَ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكَ! وضحك جميع من حضر ومَرَّ السائل يضحك، فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاط فقال: من أجل هذا وأمثاله حُرِّمَتِ الصدقة! فقلنا له: مَنْ حَرَّمَهَا ومتى حُرِّمَتْ؟ فما رأينا أحداً ادَّعى أَنَّ الصدقة حُرِّمَتْ قبله ولا بعده.

ولمَّا حضرته الوفاة قال: أَشتهي أن يجيء مُخارق ويغني عن رأسي [الطويل]:

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فإنَّ عزاء الباقيات قليل

سُيعرَّضُ عن ذكري وتُنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

والبیتان له من جملة أبيات، وأوصى أن يكتب على قبره [الخفيف]:

إنَّ عيشاً يكون آخره الموت لَعِيشٌ معجَّلُ التنغيص

وكانت ولادته سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة إحدى عشرة ومائتين. وأخباره مستقصاة في «كتاب الأغاني».

١٧٥٤ - «أبو علي القالي» إسماعيل بن القاسم بن عيذون - بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون - بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان؛ المعروف بالقالي. أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنازكر^(١) من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانين ومائتين.

سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيِّ وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن ابن دُرَيْدٍ وأبي بكر بن الأنباري وابن دُرُسْتَوَيْه، ولمَّا دخل الغرب قصد صاحب الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه، وصنَّفَ له ولولده الحَكَمُ تصانيف وبتَّ علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه «كتاب سيبويه»، ودَقَّقَ النظر وانتصر للبصريين وأملَى أشياء من حفظه كـ«كتاب النوادر» و«الأمال» و«المقصود والمدود» و«الإبل» و«الخيال» و«البارع في اللغة» نحو خمسة آلاف ورقة لم يصنَّفَ مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم، ورتَّبَ «كتاب المقصور والمدود» على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابهِ لا يشذُّ منه شيء، و«كتاب فعلت وأفعلت» و«كتاب مقاتل الفُرسان» و«تفسير السبع الطوال».

١٧٥٤ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٦٩/١)، و«بغية الملتبس» للضببي (٢٣١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٠٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٦/١)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٠٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٧٠/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٠٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٥٦هـ) صفحة (١٣٨ - ١٤٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٦٦/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٥)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٩٧)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٦٩/٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٣).

(١) منازكر: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يُعدُّ في أرمينية، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٢/٥).

قال الحُمَيْدِيُّ: ومَنْ روى عن القاليّ أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِيُّ النُّحَوِيُّ صاحب كتاب «مُختصر العين» و «أخبار النحاة» وكان حينئذ إماماً في الأدب، ولكن عرف فضل أبي عليّ فمال إليه واختصّ به واستفاد منه وأقرّ له. وكان الحَكَمُ المستنصر قبل ولايته الأمر وبعدُ ينشِط أبا عليّ ويبعثه على التّأليف بواسع العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمّونه البغداديّ لوصوله إليهم من بغداد، ويقال: إنّ الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم.

قال الزُّبَيْدِيُّ: سألتَه لم قيل لك القاليّ؟ فقال: لمّا انحدرنا إلى بغداد كنّا في رُقْفَةٍ فيها أهل قاليّ قَلا وهي قرية من قرى منازل كرد وكانوا يُكْرَمون لمكانهم من الشجر، فلمّا دخلت بغداد نُسبت إليهم لكوني كنتُ معهم. قال أبو الحكم مُنذر بن سعيد البَلَوُطِيّ: كتبت إلى أبي عليّ البغداديّ أَسْتَعِير منه كتاباً من الغريب وقلت [المجتث]:

بحقّ ريم مُهَفِّهَفْ	وَصُدِّغْهُ المَتَعَطَّفْ
ابعثْ إليّ بجزءٍ	من «الغريب المصنَّف»
فقضى حاجتي وأجاب بقوله [المجتث]:	
وَحَقِّ دَرِّ تَأَلَّفْ	بِفَيْكِ أَيِّ تَأَلَّفْ
لأبعثنَ بما قد	حوى «الغريب المصنَّف»
ولو بعثتُ بنفسِي	إليك ما كنتُ أُسْرِفُ

ومدحه يوسف بن هارون الرَّمَادِيّ الآتِي ذكره في بابهِ من الحرف بقصيدةٍ أولها [الكامل]:

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَذُولِي؟ الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي
 فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصُونُ مَعْدَبِي سَلِمْتُ مِنَ التَّنْغِيصِ وَالتَّنْكِيلِ؟
 إِنْ قَلْتُ: فِي بَصْرِي، فَثُمَّ مَدَامَعِي أَوْ قَلْتُ: فِي كَبْدِي، فَثُمَّ غَلِيلِي
 ثُمَّ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَدْحِ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ [الكامل]:

رَوْضُ تَعَاهَدِهِ السَّحَابُ كَأَنَّهُ	مَتَعَاهَدُ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيلِ
قِسْهُ إِلَى الْأَعْرَابِ تَعْلَمُ أَنَّهُ	أُولَى مِنَ الْأَعْرَابِ بِالتَّفْضِيلِ
حَازَتْ قِبَائِلُهُمْ لُغَاتٍ فُرِّقَتْ	فِيهِمْ وَحَازَ لُغَاتِ كُلِّ قَبِيلِ
فَالشَّرْقُ خَالٍ بَعْدَهُ وَكَأَنَّمَا	نَزَلَ الْخَرَابُ بِرَبْعِهِ الْمَأْهُولِ
فَكَأَنَّهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا	وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرْقِهِمْ بِأُفُولِ
يَا سَيِّدِي هَذَا ثَنَائِي لَمْ أَقُلْ	زُوراً وَلَا عَرَضْتُ بِالتَّنْوِيلِ
مَنْ كَانَ يَأْمُلُ نَائِلاً فَأَنَا امْرُؤٌ	لَمْ أَزُجْ غَيْرَ الثُّرْبِ فِي تَأْمِيلِي

١٧٥٥ - «الزاهد النيسابوري» إسماعيل بن قتيبة السلمي النيسابوري الزاهد، توفي في شهر رجب سنة أربع وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة.

١٧٥٦ - «الصالح صاحب الموصل» إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله. الملك الصالح ركن الدين بن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل، قدم مصر سنة تسع وخمسين وستمائة على الملك الظاهر بيبرس الصالح وطلب منه النجدة على التتار، فأعطاه عسكراً وتوجّه مع «الخليفة المستنصر المصري العباسي»، المذكور في الأحمدين، ودخل الموصل والتقى التتار عند «نصيبين»، ولما كان أوائل سنة ستين وستمائة قصد التتار الموصل ومقدمهم «صندغون» ومعهم «المظفر» صاحب ماردين بعسكره، ونصب التتار على الموصل أربعة وعشرين منجنيقاً وضايقوها أشدّ مضايقة ولم يكن بها سلاح ولا قوت، وغلا بها القوت إلى أن بلغ المكوك أربعة وعشرين ديناراً، فاستصرخ الصالح بالبزلي^(١) فخرج من حلب وسار إلى سنجار، فلما وصل إلى التتار عزموا على الهروب، فاتفق وصول الحافظي إليهم من عند هولاءكو يُعرفهم أنّ الجماعة الذين مع البرلي قليلة والمصلحة ملاقاتهم فقوي عزمهم على القتال، فسار صندغون بطائفة ممّن كانت معه على حصار الموصل عدّتهم عشرة آلاف فارس، وقصد سنجار وبها البرلي ومعه تسعمائة فارس وأربعمائة من التركمان ومائة من العرب فكسر البرلي وانهزم جريحاً في رجله وقُتل ممّن كان معه من الأمراء جماعة من أعيان الأمراء وشجعانهم بعد أن أبلوا بلاءً حسناً ونجا البزلي ومعه جُميعة من الأمراء، ودخلوا مصر بعد أن فارقوا البزلي من البيرة، ثم دخل البرلي مصر.

وعاد صندغون إلى الموصل بمن معه من الأسرى فأدخلهم في النقوب إلى الصالح ليعرفوه بكسر البزلي وانهزامه ويشيروا عليه بالدخول في الطاعة، واستمرّ الحصار إلى مستهلّ شعبان، فطلبوا علاء الملك بن الملك الصالح وأوهموه أنّه وصل إليهم كتاب من هولاءكو مضمونه: إنّ علاء الملك ما له عندنا ذنب وقد وهبنا ذنب أبيه فيسيره إلينا لنصلح أمره معه، وكان الصالح قد ضعف وغلبت عليه مماليكه، فأخرج إليهم ولده علاء الملك، فلما وصل إليهم بقي عندهم اثنا عشر يوماً ووالده الصالح يظنّ أنّهم سيروه إلى هولاءكو، ثمّ كاتبوه بعد أيام يأمرونه بتسليم البلد وإن لم يفعل تسلّموها بالسيف، فجمع الصالح أهل البلد وشاورهم فأشاروا عليه بالخروج، فقال: تُقتلون لا محالة وأقتل بعدكم! فصمّوا على خروجه إليهم، فقال: يوم الجمعة خامس عشر شعبان! ولبس البياض فلما وصل إليهم احتاطوا به ووكلوا به وبمن معه جماعةً وحملوه إلى

١٧٥٥ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤٤/١٣ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٣٤٤/١٣ - ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٢٨٤هـ) صفحة (١٢٧) - (١٢٨) ترجمة (١٥١).

١٧٥٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٩٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٧/٧)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٦٧/١٢).

(١) البرلي: هو الأمير شمس الدين آقوش البرلي. انظر: «السلوك» للمقريزي (٤٩٣/١)، والبرلي بفتح الباء انظر: «المشبه» للذهبي (٦٩).

الجوسق، ودخل شمس الدين بن يونس الباعشيقي البلد ومعه الفرمان ونادى بالأمان. فظهر الناس بعد اختفائهم وشرع التتار في خراب الأسوار، فلما اطمأن الناس وباعوا واشتروا دخل التتار البلد بالسيف وأجالوه على من فيه تسعة أيام، ووسطوا علاء الملك بن الملك الصالح وعلّقوه على باب الجسر، ثم إنهم رحلوا في سلخ شوال وقتلوا الملك الصالح في طريقهم وهم متوجهون إلى بيوت هولوكو، وذلك سنة ستين وستمئة. وكان رحمه الله ملكاً عادلاً لئن الجانب.

١٧٥٧ - إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن مُنقذ. الأمير جمال الدين أبو الطاهر ابن سيف الدولة الكتاني المصري المولد. قال القوصي في «معجمه»: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيرة الملك الكامل إلى الغرب رسلاً فأبان عن نهضة وكفاية وحسن سفارة لما كان جامعاً من حسن صورة وسيرة وعذوبة لفظ وسداد عبارة، وولاه مدينة حرّان وبها توفي في شهور سنة سبع وعشرين وستمئة. ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمئة. قال الشيخ شمس الدين: له فضائل وشعر.

١٧٥٨ - «إسماعيل بن مجمع» إسماعيل بن مَجْمَع الأخباري. ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وهو أحد أصحاب السير والأخبار ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. وله «كتاب أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه».

إسماعيل بن محمد

١٧٥٩ - «الزهري المدني» إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. روى عن أبيه وعميه عامر ومُضْعَب وأنس بن مالك، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن معين: ثقة حجة. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة.

١٧٦٠ - «السيد الحميري» إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - وجدّه هذا هو يزيد بن

١٧٥٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري (٢٣٩/٣)، و«العبر» للذهبي (١٠٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٢٧هـ) صفحة (٢٤٦) ترجمة (٣٣٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٥٧/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/٥).

١٧٥٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢).

١٧٥٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٧١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٤/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٨/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٣٤هـ) صفحة (٣٧٧).

١٧٦٠ - «الفتوح» لابن الأعمش (٢٣٤/٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٢ - ٣٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/٧٠ - ٧١)، و«تاريخ الطبري» (١٩٠/٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٢٩/٧) و«الخلاصة» للخطيب (١١٥)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٢٨٩/٤)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير =

مفرغ الحميري^(١) - أبو هاشم المعروف بالسيد الحميري، كان شاعراً محسناً كثير القول إلا أنه رافضي جلد زائع عن القصد، له مدائح جمّة في أهل البيت عليهم السلام، وكان مقيماً بالبصرة. قال له بشار بن برد: لولا أن الله تعالى شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا^(٢). وكان أبواه يبغيضان علياً^(٣)، سمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال [الخفيف]:

لعن اللّه والدّي جميعاً ثمّ أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صلّيا الفجر ر بلعن الوصي باب العلوم^(٤)

وكان يرى رأي الكيسانية^(٥)، وهو مذكور في ترجمة كيسان إن شاء الله تعالى، لأنه يرى رجعة محمد بن الحنفية إلى الدنيا، وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأي، وكان السيد يعتقد أنه لم يمت وأنه في جبل «رضوى» بين أسد وتمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ويقال: إن السيد اجتمع بجعفر الصادق فعرفه خطاه وأنه على ضلالة فرجع وأناب. وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: يكنى أبا السيد. وقال غير الأصمعي: إسماعيل بن محمد بن ودّاع الحميري، وأمه من الحُدان تزوّج بها أبوه لأنه كان نازلاً فيهم. وقيل: إنّ أم هذه المرأة أو جدّتها بنت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وليس لابن مفرغ عقب من ولد ذكر، ولذلك يقول السيد [السيط]:

إنّي امرؤ حميريّ حين تنسبني جدي زعينّ وأخوالي ذوو يَزَنٍ
ثمّ الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبي حسن

وكان السيد أسمر تامّ القامة أبيض الجمّة حسن الألفاظ جميل الخطاب، وكان مقدّماً عند المنصور والمهدي. وقيل: إنه مات أوّل أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. وولد في أيام بني أمية سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط الرواة ما لهم من الشعر: هو وبشار وأبو العتاهية، وإنّما مات ذكره وهجر الناس شعره لإفراطه في سب الصحابة وبغض أمّهات المؤمنين وإفحاشه في شتمهم وقذفهم والطعن عليهم،

= (٢٤٦/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٤٠ - ٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٦٧٣) ترجمة (١٣٧٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٣٩ - ٤٠)، و«رجال الكشي» لمحمد بن عمر (٢٤٢)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم صفحة (٤٣٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣٠٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ - ١٨٠هـ)، صفحة (١٥٧ - ١٦١)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكشي (١/ ١٨٨).

(١) قال سوار بن عبد الله القاضي إنه كان شديد الترفّض. انظر: «خاص الخاص» للثعالبي (٨٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤١).

(٣) قيل: كانا إياضيين، «الأغاني» (٧/ ٢٣٠).

(٤) انظر: «وفات الوفيات» (١/ ١٨٨).

(٥) راجع في شأن هذه الفرقة «الفرق بين الفرق» (٣٨)، و«مروج الذهب» (٣/ ٨٧)، و«مقالات الإسلاميين» (١/ ٨٩)، و«الملل والنحل» (١/ ١٧٠) وما بعدها.

فتحامى الرواة شعره. قال أبو عثمان المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان: يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد بن محمد في آخرها وعمهم.

وقال السيد: جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال: يا بني اقض رؤياك! فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي ﷺ واقفاً وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا. قال: هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فأنقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها! فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك. فقال ابن سيرين لأبي: أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار! فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر. وقال ابن سلام: وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف.

وقال الصولي: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: كان السيد كيسانياً ثم رجع، وقال قصيدته التي أولها [الطويل]:

تجعفرث باسم الله والله أكبر وأيقنث أن الله يقضي ويقدر

وقال الصولي: كان السيد يزعم أن علياً عليه السلام سمى محمداً ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي ﷺ أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضى - على ما تقدم -.

وقال الصولي: حدثنا أبو العيناء قال: السيد مذبذب يقول بالرجعة، وقد قال له رجل من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة. قال: هو ما بلغك. قال: فأعطني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة! فقال له السيد: على أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع إنساناً، أخاف أن ترجع قرداً أو كلباً فيذهب مالي.

وكان السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته [الوافر]:

سمي نبينا لم يبق منهم سواه فعنده حصل الرجاء
فغيب غيبة من غير موت ولا قتل - وصار به القضاء -
إلى رضى فحل بها بشعب تجاوره الخوامع والطباء
وحين الوحش ترعى في رياض من الآفات مزتعها خلاء
فحل فما بها بشر سواه بعقوته له غسل وماء
إلى وقت ومدة كل وقت وإن طال عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادي ضللاً يقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قليل ورب العرش يفعل ما يشاء

يهزّ دُوين عينِ الشمس سيفاً كلمع البرق أخلصه الجلاء
يشبّه وجهه قمراً منيراً تضيء له إذا طلع السماء
فلا يخفى على أحدٍ بصيرٍ وهل بالشمس ضاحيةٌ خفاء
هنالك تعلم الأحزابُ أنّا ليوثّ لا يُثْنِهنّا الكِفاء
فُتدرك بالذحول بني أُمّي وفي ذاك الذحول لهم فناء

قال الصولي: حدّثنا العلالِيّ، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن التّميميّ، حدّثني أبي قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عطاء يقول: لما مات عمّي محمد بن الحنفية كنت حاضراً فتولّيته وغسلته وصليت عليه وواريته في حفرته. قال عبد الله بن عطاء: فسألني السيّد الحميري عن هذا الحديث فحدّثته به فقال لي: قد رجعتُ عن قولِي. ثم بلغني أنّه قال بعد ذلك [السريع]:

يا عجباً لابن عطاءٍ روى - وربّما صرّح بالمُتكرّر
عن سيّد الناس أبي جعفر فلم يقل صدقاً ولم يبرّر:-
دفنتُ عمّي ثم غادرته حليفَ لبْنٍ وترابِ ثري
ما قال ذا قطّ ولو قاله قلنا: انتفاء من أبي جعفر

وقيل: إنّ اثنين تلاحيا في: أيّ الخلق أفضل بعد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أبو بكر، وقال الآخر: عليّ. فتراضيا بالحُكم إلى أوّل من يُطلع عليهما. فطلع عليهما السيّد الحميريّ، فقال القائل بفضل عليّ: قد تنافرت أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ فقلتُ أنا: عليّ. فقال السيّد: وما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك: لم أقل شيئاً.

وقال الصوليّ: حدّثنا محمد بن عبد الله التّميميّ، حدّثنا أحمد بن إبراهيم عن أبيه قال: قلت للفضل بن الربيع: أرايت السيّد الحميريّ؟ قال: نعم. ولعهدي به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة وقد رُفِع إليه أنّه رافضيّ وهو يقول: إن كان الرّفض حبّكم، يا بني هاشم، وتقديمكم على سائر الخلق فما اعتذّر ولا أزولُ عنه، وإن كان غير ذلك فما أقول به. ثمّ أنشده [الهزج]:

شجّاك الحيّ إذ بانوا فدمغُ العينِ تهتانُ
كأتّي يومَ ردّوا العي - س للرحلة نَشوانُ
وفوق العيس إذ ولّوا مَهْـى حورٍ وغلانُ
إذا ما قُمنَ فالأعجا ز في التشبيه كُفبانُ
وما جاز إلى الأعلى فأقمارٌ وأغصانُ

ومنها [الهزج]:

علّـي وأبو ذرٍّ ومقدادٌ وسَلَمانُ

وَعَبَّاسٌ وَعَمَّارٌ وَعَبَّادُ اللَّهِ إِخْوَانُ
دَعُوا فَاسْتَوْدَعُوا عِلْمًا فَأَذُّوهُ وَمَا خَانُوا
أَدِينُ اللَّهَ بِالذِّينِ الـ ذِي كَانُوا بِهِ دَانُوا
منها [الهمزج]:

فَحُبِّي لَكَ إِيمَانٌ وَمَيْلِي عَنْكَ كُفْرَانُ
فَعَدُّ الْقَوْمِ ذَا رَفْضًا فَلَا عُدُّوْا وَلَا كَانُوا!

قال: فلعهدي بالرشيد وقد ألطف له ووصله وبرّه جماعة من الهاشميين وأتانا بعد هذا بقليل موته. لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده [السريع]:

دُونَكُمْوَهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ فَجَدُّوْا مِنْ آيَهَا الطَّامِسَا
دُونَكُمْوَهَا فَالْبَسُوا تَاجَهَا لَا تَغْدُمُوا مِنْكُمْ لَهَا لَابَسَا
دُونَكُمْوَهَا لَا عِلَّا كَغَبٍّ مِنْ أَمْسَى عَلَيْكُمْ مُلْكُهَا نَافَسَا
خِلَافَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ وَعَنْصَرُكَانَ لَكُمْ دَارَسَا
قَدْ سَاسَهَا قَبْلَكُمْ سَاسَةً لَمْ يَتْرَكُوا زَطْبًا وَلَا يَابَسَا
لَوْ خَيْرَ الْمَنْبِرِ فَرَسَائِهِ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارَسَا
فَلَسْتُ مِنْ أَنْ تَمْلِكُوهَا إِلَى هَبُوطِ عَيْسَى مِنْكُمْ آيَسَا

فقال السفاح: سل حاجتك! فقال: ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتؤليه الأهواز. فأمر بذلك وأن يكتب عهده ويدفع إلى السيد، فأخذه وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده [المتقارب]:

أَتَيْنَاكَ يَا قَرَمَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِخَيْرِ كِتَابٍ مِنَ الْقَائِمِ
أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الْأَنَا مِذَاكَ ابْنُ عَمِّ أَبِي الْقَاسِمِ
يَوْلِيكَ فِيهِ جَسَامُ الْأُمُورِ فَأَنْتَ صَنِيعُ بَنِي هَاشِمِ
أَتَيْنَا بِعَهْدِكَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مَنْ يَلِيكَ مِنَ الْعَالَمِ

فقال له سليمان: شريف وشافع وشاعر ووافت ونسيب، سل حاجتك! فقال: جارية فارهة جميلة ومن يخدمها، وبدره دراهم وحاملها، وفرس رائع وسائسه، وتخت من صنوف الثياب وحامله. قال: قد أمرت لك بجميع ما سألت وهو لك عندي في كل سنة.

قال أبو ريحانة: وكان يُشار إليه في التصوف والورع. قال: حدّثني رجلٌ كان أبوه من جوار السيد قال: لما حضرته الوفاة جاءنا وليه فقال: هذا وإن كان مخلطاً فهو من أهل التوحيد وهو جاركم، فادخلوا إليه فلقنوه الشهادة! قال: فدخلنا إليه وهو يجود بنفسه. قال: فقلنا له قل «لا إله

إلا الله! قال: فاسودّ وجهه وفتح عينيه. قال: ثم قال لنا ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]. قال: وخرجنا فمات من ساعته.

١٧٦١ - «المنصور العبيدي» إسماعيل بن محمد بن عبيد الله. أبو الطاهر المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية، أحد الخلفاء الباطنية بايعوه يوم توفي أبوه القائم ولقب المنصور، وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد مخلد الخارجي الإباضي وكان أبو يزيد مع كونه سيء الاعتقاد زاهداً قام غضباً لله تعالى لما انتهك هؤلاء الحُرّمات، وكان يركب حماراً ويلبس الصوف وقام معه خلق كثير، فحاربه القائم مرّات، واستولى على جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهديّة، فنازلها أبو يزيد فهلك القائم في الحصار، وقام المنصور هذا وأخفى موته ونهض لنفسه وصابر أبا يزيد حتى رحل عن المهديّة ونزل «سوسة» يحاصرها، فخرج إليه المنصور والتقيا على سوسة فهزمه، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فمات بعد أسره بأربعة أيّام من جراح كانت به فأمر بسلكه وحشا جلده قُطناً وصلبه، وبنى مدينته موضع الوقعة وسماها «المنصورية» واستوطنها. وكان المنصور رابط الجأش شجاعاً يرتجل الخطبة. وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة من المنصورية إلى «جُلُولاء» ليتنزّه بها ومعه حظيّته «قُضيبٌ» وكان مُغرماً بها، فأمر الله عليهم برداً كثيراً وسلّط عليهم ريحاً عظيمة، فخرج منها إلى المنصورية فاشتدّ عليه البرد فأوهن جسمه ومات أكثر من معه، ووصل إلى المنصورية فاعتلّ بها ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وكان سبب علته أنّه لما وصل المنصورية أراد دخول الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام، ففتيت الحرارة الغريزية ولازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالجه والسهر باقٍ على حاله، فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض خدمه: أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا؟ فقالوا: ههنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم. فأمر بإحضاره فحضر، فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له شيئاً ينومه وجعله في قينة على النار وكلّفه شتمها، فلمّا أدمن شتمها نام فخرج إبراهيم مسروراً بما فعل، وجاء إسحاق إليه فقالوا: إنّه نائم. فقال: إن كان صنّع له شيء ينام به فقد مات. فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً، فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحاق: ما له ذنب، فإنّما داواه بما ذكره الأطباء غير أنّه جهل أصل المرض وما عرّفتموه؛ ذلك

١٧٦١ - «تاريخ الأنطاكي» (تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري) (٥٧)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٢٩٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٨/٨)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٣٨٨/٢ - ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٤/١ - ٢٣٦)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢١٨/١ - ٢٢١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٩٩/٢ - ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٦/١٥ - ١٥٩)، و«الغبر» له (٣٥٧/٢)، و«دول الإسلام» له (٢١٢/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٨٥/١)، و«مرآة الجنان» للبيافعي (٣٣٣/٢ - ٣٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٥/١١ - ٢٢٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٣١/٤ - ٤٥)، و«خطط المقرئ» (٣٥١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٨/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٢).

أتني كنت أعالجه وأنظر في تقويه الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات. ودُفن المنصور بالمهدية.

١٧٦٢ - «الصفار صاحب المبرد» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي. أبو علي الصفار^(١) صاحب المبرد صحبةً اشتهر بها روى عنه وسمع الكثير، وكان أخبارياً نحوياً ثقةً وكان متعصباً لمذهب السلف، عاش دهرًا وصار مُسند العراق، صام أربعةً وثمانين رمضان. وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وهو صاحب المُلح، ومن شعره [الطويل]:

إذا زرتكم لقيت أهلاً ومرحباً وإن غبتُ حولاً لا أرى منكم رُسلاً
وإن جئت لم أعدم: ألا قد جفوتنا وقد كنت زوّاراً فما بالنا نُقلَى
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم؟ بل الضيّم أن أرضى بذا منكم فعلاً
ولكنني أعطي صفاء مودّتي لمن لا يرى يوماً عليّ له الفضلاً
وأستعمل الإنصاف في الناس كلّهم فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبلأ
وأخضع لله الذي هو خالقي ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلاً

١٧٦٣ - «راوي الصحيح عن الفريزي» إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب. أبو علي الكشاني^(٢)، روى «الصحيح» عن الفريزي وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

١٧٦٤ - «الوثابي الشاعر» إسماعيل بن محمد بن أحمد. أبو طاهر الأصبهاني الوثابي^(٣)

١٧٦٢ - «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي (٧٢)، و«تاريخ بغداد» له (٣٠٢/٦ - ٣٠٤)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٩٥ - ١٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٧١/٦ - ٣٧٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٣/٧ - ٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٩٩/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٣/٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٠/١٥ - ٤٤١)، و«دول الإسلام» له (٢١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١هـ) صفحة (٢٤٠ - ٢٤١) ترجمة (٣٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦٦٦/١ - ٦٦٧) ترجمة (١٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٢).
(١) الصفار: نسبة إلى بيع الثحاس وكذا الصُفري. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٧٣/٢).

١٧٦٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٢٣/٣)، و«العبر» له (٥٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨١/١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩١هـ) صفحة (٢٤٨)، و«الإكمال» لابن مأكولا (١٨٥/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١١/٤) و«اللباب» لابن الأثير (٩٩/٣).

(٢) الكشافي: ضبطت في معجم البلدان بفتح الكاف، وفي الأنساب وغيره بالضم، والنسبة إلى «كشافية» بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند.

١٧٦٤ - «التحجير» للسمعاني (١٦٠/١ - ١٨٠)، و«الأنساب» له (٥٧٤/٥)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٨٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣٦/٧ - ٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣٣هـ) صفحة (٣١٣) ترجمة (١٣٣).

(٣) الوثابي: بتشديد المثلة، إلى وثاب جدّه، انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٣١٤/٢).

الشاعر - بتشديد الشاء المثناة وبعد الألف باء موخدة - أَضِرَّ آخر عمره وافتقر، وقيل إنه كان يُخَلِّ بالصلوات. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: ما رأيت أسرع بديهة منه في النثر والنظم، دخلت عليه داره بأصهبان واقترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب! وأملئ عليّ في الحال بلا تَرَوِّ ولا تفكر كأحسن ما يكون. وسيأتي ذكر ولده الأكرم محمود بن إسماعيل في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى. ومن شعره [الطويل]:

أشاعوا فقالوا: وقفه ووداعُ ورُمّت مطايا للرحيل سِراعُ
فقلتُ: وداعٌ لا أطيق عيانه كفاني من البين المُشِتَّ سماعُ
ولم يملك الكتمان قلب ملكته وعند النوى سرُّ الكتوم مُداعُ
ومنه في المِقْصَص [الكامل]:

ما طائر يحكي لمبصره مَهْمَا غدا لجناحه نُشْرُ
مِيمَيْن أوصلتا بلام ألف ويُعدّ نونات بها عَشْرُ
وكان يُظَنُّ به نوع من الخبل فقال [الطويل]:

ولمّا رأيتُ العقل كاد يُمِيتني جعلتُ جنوني جُنّةً فحيثُ

١٧٦٥ - «الدّهان النيسابوري» إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدّهان أبو محمد النيسابوري أنفق ماله على الأدب وتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن صاحب «الصحاح» إسماعيل بن حماد واستكثر منه وكتب «الصحاح» بخطه، واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه بشعر كثير، ثم أتى الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا. وقال لما أزمع الحجّ [الوافر]:

أتيتُك راجلاً ووددت أنّي ملكت سواد عيني أمتطيه
وما لي لا أسير على المآقي إلى قبر رسول الله فيه
وقال أيضاً [مخلع البسيط]:

عبدٌ عصي ربّه ولكن «ليس سوى واحد» يقولُ
إن لم يكن فعله جميلاً فإنّما ظنُّه جميلُ
وقال أيضاً [الوافر]:

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل فإنّي ناصح لك ذو صداقة
تعلّم ما بدا لك من علوم فما الإدبار إلّا في السورقة

١٧٦٦ - «القمني النحوي» إسماعيل بن محمد القمني النحوي. ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست» وقال: له من التصانيف: «كتاب الهمزة»، «كتاب العلل».

١٧٦٧ - «عصابة الجرجرائي» إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي. أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة من أهل جَرْجَرَايا. وقال الصولي: اسمه إبراهيم بن باذام، وهو كثير الشعر متعسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين، ومدح جماعة من الأمراء وأخذ ثوابهم. هجا بعض عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجرايا، فلما دخلها أصاب ضربة ضخمة من الشعر لعصابة الجرجرائي ارتفعت إلى حق الديوان وقال: هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعر. ومن شعره يمدح إسحاق بن إبراهيم المضعبي [الكامل]:

أَلَمَمْتَ بِالْحَبْتَيْنِ أَوْ لَمْ تُلْمِمْ فدموعُ عَيْنِكَ رُجَّعٌ لَمْ تَسْجِمِ
يقول فيها [الكامل]:

إِسْحَاقُ إِنَّ الدَّهْرَ هَزَّتْ شَذْقَهُ وَعَدَا لِيَأْكُلَنِي بِنَابِي ضَيْغَمِ
فَاغْتَذْتُ بِأَسْمِكَ مِنْهُ فَاسْتَقْلَلْتُهُ فَاَنْصَاعُ مُنْهَزِمًا وَمَا مِنْ مَهْزِمِ
وَمَضَى إِلَى حَدَثَانِهِ مَتَظْلِمًا لَا زِلْتَ تَظْلِمُهُ وَإِنْ لَمْ تَظْلِمِ
وَأَنَا الْجَدِيدُ مِنَ الصَّنَائِعِ فَافْتَضُضْ بِكُرًّا تَلِيدَ شُكْرًا بِشَيْبٍ مَهْرَمِ
قلت: كل شعره من هذا النمط المردود والخطر المكدود لا بارك الله فيه.

١٧٦٨ - «الحافظ الجوجي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر. أبو القاسم بن أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي، وهو العصفور بلسان أهل أصبهان، كان إماماً كبيراً في التفسير والحديث والأدب، وله المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإنقان والورع والزهد، سمع الكثير بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير، وسمع ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأخاه طراداً وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وجماعة دونهم، وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة، ثم قدم بغداد ثانياً وحديث بها، وحج وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيماً إلى حين وفاته مشغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة. وقال أحمد الأسواري الذي تولى غسله وكان ثقة: إنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقه فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها فرجه. فقال الغاسل: أحياء بعد موت؟ توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة.

١٧٦٧ - «طبقات القراء» لابن المعتز (٣٩٩)، و«أخبار أبي تمام» (١٨١).

١٧٦٨ - «الأنساب» للسمعاني (٣/٣٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٠/١٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢١٠ - ٢١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٠٩ - ٣١٠)، و«تذكر الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٨٠)، و«العبر» له (٤/٩٤)، و«دول الإسلام» له (٢/٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٥هـ) صفحة (٣٦٧ - ٣٧٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٠٥ - ١٠٦).

١٧٦٩ - «أبو الوليد الكاتب الإشبيلي» إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب. أبو الوليد الكاتب بإشبيلية. له ولأبيه قَدَم في الآداب والرئاسة، له كتاب في «فصل الربيع». مات أبو الوليد إسماعيل قريباً من سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره في الربيع [الكامل]:

أَبَشِرْ فَقَدْ سَفَرُ الثَّرَى عَنْ بَشْرِهِ وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشْرِهِ
مَتَحَصُّناً مِنْ حُسْنِهِ فِي مَغْقَلِ عَقْلِ الْعَيُونِ عَلَى رَعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ الرِّبِيعُ خِتَامَهُ فَبَدَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سِرِّهِ
مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذِيُولَهُ فِيهِ وَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دَرِهِ
فَصَلَ كَأَنَّ الْحَاجِبَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

١٧٧٠ - «ابن الإسفنجي» إسماعيل بن محمد اللخمي. أبو إبراهيم، غلبت عليه كنيته ويُعرف بابن الإسفنجي كان من كتّاب الخراج بالغرب. قال ابن رشيق: ناقد في علم الديوان مشهور بعمل الشعر متوسط الطبقة، ومما أورد له قوله [الكامل]:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلَ رَسْمِهَا تَسْأَلُ مَقْرُوحِ الْجَوَانِحِ مُثْكَلِ
فَرَأَيْتُهَا مِثْلَ الْهَلَالِ فَلَنْ تُرَى فِي الشُّكِّ إِلَّا بَعْدَ طَوْلِ تَأْمُلِ
لَلَّهِ أَيَّامٌ مَضَّتْ فِيهَا لَنَا لَوْ أَنَّهَا دَامَتْ وَلَمْ تَتَحَوَّلِ
أَيَّامٌ كُنْتُ أَرُوقُ كُلَّ خَرِيدَةٍ تَسْبِي الْعُقُولِ بَغْنَجِ طَرْفِ أَكْحَلِ
مِنْ كُلِّ آنَسَةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا دُرٌّ جَرَى فِي سَلَكِهِ لَمْ يُوَصَّلِ
منها في المديح [الكامل]:

قَاضٍ إِذَا أَمْضَى بِدِيهَةٍ قَوْلُهُ فَهِيَ السِّرَاجُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلِ
رَاضَتْ تَجَارِيهُ الزَّمَانِ وَرَاضَهَا فَاقْتَادَ أَصْعَبَهُ بِرَأْيِ فَيَصِلِ
جَعَلَ السَّمَاحَ شِعَارَهُ وَدَثَارَهُ فَيَمِينُهُ وَشِمَالُهُ كَالشَّمَالِ
يَلْقَى الْعُفَاءَ بِبَشْرِهِ وَنَوَالِهِ وَبِيَاضِ غُرَّةِ وَجْهِهِ الْمَتَهَلِّلِ

١٧٧١ - «ابن البوقا الوزير اليميني» إسماعيل بن محمد. الشيخ اليميني المعروف بابن البوقا وزر لجيَّاش بن نجاح أحد ملوك اليمن ثم لأولاده الفاتك والمنصور وعبد الواحد، وما منهم إلا من قَدَمه وعظَّمه وأكرمه، وكان في نفسه سيِّداً جليل القدر سمحاً بماله وجاهه. حكى عُمارة اليميني أَنَّهُ لَقِيَ أَوْلَادَهُ سَعْدًا وَسَعِيدًا وَعَبْدَ الْمُفْضِلِ وَعَبْدَ الْمُحْسَنِ بَرْبِيدَ وَلَهُمُ النَّبَاهَةُ وَالْوَجَاهَةُ وَبُعْدُ الصَّيْتِ، وشعر الشيخ إسماعيل كثير موجود باليمن، ومنه [الخفيف]:

١٧٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٧/٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٥٢).

١٧٧٠ - «مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (١٢٨) ب.

١٧٧١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢٣٥/٣).

عند روض الربيع لي أوتارُ تقتضيها الصهباء والأوتارُ
ومنه [الكامل]:

يا طاوي الفلوات طي المَدرج عُج نحو مُنعرج الكشيب وعُرج
١٧٧٢ - «قوام السنة الجوزي» إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر .
الحافظ الكبير أبو القاسم التيمي الطلحي المعروف بالجوزي - بضمّ الجيم وسكون الواو وبعدها
زاي - الملقّب بقوام السنة، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، سمع كثيراً بعدة بلاد وجاور بمكة
وصنف التصانيف وأملى وتكلم فجرّح وعدّل، روى عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى
المديني وجماعة، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد. طوّل
الشيخ شمس الدين ترجمته. وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٧٧٣ - «برهان الدين الأبدّي» إسماعيل بن محمد بن يوسف، برهان الدين أبو إبراهيم
الأنصاري الأندلسي الأبدّي - بضمّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ذال معجمة - سمع
بدمشق من ابن طبرّز وبمكة وأمّ بالصخرة، وكان فاضلاً صالحاً شاعراً، توفي سنة ست وخمسين
وسمّائة. أخبر عن بعض الأولياء المجاورين ببית المقدس أنّه سمع هاتفاً يقول لما خرب القدس
[الخفيف]:

إن يكن بالشّام قلّ نصيري ثم خربت واستمرّ هلوكي
فلقد أثبت الغداة خرابي سمر العار في حياة الملوك

١٧٧٤ - «الكوراني الزاهد» إسماعيل بن محمد بن أبي بكر خسرو. أبو محمد الكوراني
الزاهد القدوة كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع صاحب معاملٍ وخشية يُطلب منه
الدعاء. توفي بغزة سنة خمس وستين وسمّائة وهو قافل من مصر إلى القدس، وكان كثير التحري
يسأل العلماء عمّا يشكل عليه في دينه رحمه الله.

١٧٧٥ - «نفيس الدين الحرّاني» إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن علي بن
صدقة. العدل الرئيس نفيس الدين الحرّاني ثم الدمشقي ناظر الأيتام، وُلد سنة ثمان وعشرين،
وسمع «الموطأ» من مكّرم وحّدث وسمع بنفسه من ابن مسلمة وغيره، وله دارٌ مليحة برصيف
دمشق وقفها دار حديث وولى مشيختها تاج الدين الجعبري، وقرأ بها الشيخ علم الدين البرزالي
ونزل بها الشيخ أبو الحسن الحُتّني وجماعة. وتوفي سنة ثمان وتسعين وسمّائة.

١٧٧٢ - تقدّمت ترجمته برقم (١٧٦٨).

١٧٧٣ - «نفح الطيب» للمقري (١٥/٢ - ١٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني. (١/٢٣).

١٧٧٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٦٤).

١٧٧٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني وفيات (٦٩٦هـ).

١٧٧٦ - «مجد الدين الحرّاني الحنبلي» إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . الشيخ الصالح شيخ الحنابلة مجد الدين الحرّاني ، قدم دمشق شاباً واشتغل وبرع في المذهب وأخذ عن ابن أبي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البعلبي وابن المنجاء ، وسمع من ابن الصيرفي وعدة ، وكان بقية السلف ذا إخلاص وورع وهضم لنفسه ، تخرّج به أئمة وكان رأساً في الفقه يعيد في مدارس تلامذته ، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وشيعة خلق ، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبعمئة .

١٧٧٧ - «ابن مكنسة الاسكندري» إسماعيل بن محمد . أبو الطاهر المعروف بابن مكنسة الإسكندري ، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [الطويل] :

أعاذل ما هبّت رياح ملامية بنار هوى إلا وزادت تضرماً
فكلني إلى عين إذا جفّ ماؤها رأت من حقوق الحب أن تذوف الدما
فكم عبرة أعطت غرامي زمامها عشية أعملن المطي المزمماً
ولله قلب قارعه همومه فلم يبق حدّ منه إلا تشلماً
وأورد له أيضاً [الكامل] :

رقت معاقد خضره فكأثها مشتقة من عقده وتجلدي
وتجعدت أصداغه فكأثها مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو؟ وقد زعم الوري أن الندى يختص بالوجه الندي
لا تخدعك وجنة حمرة رقت ففي الياقوت طبع الجلمد
وأورد له أيضاً [الطويل] :

فتى عاقد قولي بحسن فعاله فما عنده لي يقتضي ما له عندي
تغير أخلاق الزمان وأهله وتلقاه أزسى من تبير على العهد
وأورد له أيضاً [مرفل الكامل] :

صيرتمونا يا بني بكجور غشاقاً بشدة
لكم الولاية في الهوى أمرّ أراد الله عقوقه
ما قام منكم قائم إلا وكان الحُسن جُنْدَه
ما يلتحي حتى ين ص على ولي العهد بعده
وأورد أيضاً [الكامل] :

يُعطيك مبتدياً لدى سرائه ويضاعف الإعطاء في ضرائه

١٧٧٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٥٣) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٩/٦) .

١٧٧٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/٢٠٣) ، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١/٣٦) .

يَبْتَ جَارَهُ فَالْعَيْشَ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَاسْتَسْقِيَهُ فَالْبَحْرَ مِنْ أَنْوَائِهِ
يَلْقَى الْخُطُوبَ بِمِثْلِهَا مِنْ صَبْرِهِ وَالْبَاتِرَاتِ بِمِثْلِهَا مِنْ رَائِهِ
فَالطَّوْدُ حَاسِدٌ حَلْمِهِ وَأَنَايَهُ وَالسِّيفُ حَاسِدٌ بِأَسِهِ وَمُضَائِهِ
وَمِنْ شَعْرِهِ [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]:

هَذَا الْقَوَافِي لَهَا صُرُوفٌ وَجُودُكَ النَّاقِدُ الْبَصِيرُ
مَعْرُوفُكَ الشَّمْسُ لَيْسَ تَخْفَى وَإِنَّمَا حَظِّي الضَّرِيرُ
وَمِنْهُ [الرَّمْلُ]:

لَسْتُ بِالِدَّاعِي لِخَلِّ أَبَدًا أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي مَقْدَرَتِهِ
حَذَرًا أَنْ يَطْمَحَ الدَّهْرُ بِهِ فَأَذُمَّ الدَّهْرَ فِي مَعْرِفَتِهِ

١٧٧٨ - «الصالح أبو الخيش» إسماعيل بن محمد بن أيوب. الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش ابن الملك العادل، هو صاحب بعلبك وبُصْرَى وملك دمشق بعد موت أخيه الأشرف، وخلع على الأمراء وبقي أياماً فلم يلبث أن نازل الكامل أخوه دمشق فأخذها منه فعاد هو إلى بعلبك، ثم هجم هو والمجاهد صاحب حمص على دمشق وملكها سنة سبع وثلاثين، وبدت منه هنات واستعان بالفرنج على حرب أخيه وأعطاهم حصن الشقيف^(١)، ثم أخذت منه دمشق سنة ثلاث وأربعين وعاد إلى بعلبك، فلم يقَرَّ له قرار والتفت عليه الخوارزمية وتمت له خطوب، فالتجأ إلى حلب وراحت منه بُصْرَى وبعلبك وبقي في خدمة ابن ابن أخيه الناصر، فلما سار الناصر لأخذ مصر مع الصالح أسر الصالح في من أسير وحُبس بالقاهرة، ومروا به أسيراً على تربة ابن أخيه الصالح نجم الدين فصاحت البحرية وهم غلمان نجم الدين: يا خوند، أين عينك تبصر عدوك؟ ثم إنهم أخرجوه من القلعة ليلاً ومضوا به إلى الجبل فقتلوه هناك وعُفِّي أثره، وكذلك فعل هو بالجواد.

وكان أبوه العادل كثير المحبة لأمه وهي من أحظى حظاياه، ولها مدرسة وتربة بدمشق. وفي سنة ثمان وثلاثين عزل الصالح عز الدين بن عبد السلام عن خطابة دمشق وحبسه وحبس أبا عمرو بن الحاجب لأنهما أنكرا عليه فعله وإعطاه الشقيف لصاحب صيدا، ثم أطلقهما بعد مدة وألزمهما ببيوتهما وولى العماد بن خطيب بيت الآبار. وكانت قتلته بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمئة. وفيه يقول أحمد بن المعلم [السريع]:

١٧٧٨ - «أخبار الأيوبيين» لابن العميد (١٦٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٦)، و«الدرة الزكية» لابن أبيك (١٥)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٥)، و«دول الإسلام» له (١٥٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٤٨هـ) صفحة (٣٨٢ - ٣٨٤) ترجمة (٥٠٠)، و«الدارس» للنعماني (٣١٦/١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣٦٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/٥).

(١) هو شقيف أرنون بجنوب لبنان.

ضَيْعَ إِسْمَاعِيلَ أَمْوَالِنَا وَخَرْبَ الْمَغْنَى بِلَا مَغْنَى
وَرَاغَ مَنْ جَلِقَ، هَذَا جِزَا مَنْ أَفْقَرَ النَّاسِ وَمَا اسْتَغْنَى

١٧٧٩ - «عماد الدين بن القيسراني» إسماعيل بن محمد بن عبد الله. القاضي عماد الدين أبو الفداء ابن القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين بن القيسراني قد مضى ذكر أبيه وجده - وكان حسن المحاضرة يميل إلى الصلحاء ويقضي حوائجهم ويتلطف لهم ويتمي إليهم ويروي من كراماتهم شيئاً كثيراً لو أراد أن يتحدث في ذلك ثلاث أيام بلياليها لفعل، وكان خيراً ديناً مقصداً عصبياً لمن يقصده في حاجة أو ينزلها به، كان موقع الدست أولاً بباب السلطان ثم تولى كتابة السر بحلب فتوجه إليها وعملها على القلب الجائر فضاك عطرُ النائب ألطُنغا منه وعمل عليه، وأوهم أعداؤه علاء الدين بن الأثير منه فاتفق معهم على عزله، فنقل هو وأولاده إلى دمشق، هو موقع الدست وولده في ديوان الإنشاء.

وكان الأمير سيف الدين تُنكُز رحمه الله تعالى في آخر الأمر يعظمه كثيراً ويقول في المجلس: ما هنا مصريّ إلا أنا وأنت. روى عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وغيره وحديث بدمشق. وكان بمصر قد تزوج ببنت الصاحب تاج الدين بن حنّا، فاتفق أن وقع بينهما فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت المُقَوْس؟ فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد! وكان محظوظاً من النساء وعليه أنس وله حركة في السماع، هذا لما كان بمصر. ثم توفي سنة ست وثلاثين وسبعمئة ودفن بمقابر الصوفيّة بدمشق رحمه الله تعالى. ولما كان توفي بدمشق كنت بمصر فكتبت إلى ولده القاضي شهاب الدين أعزيه بكتاب منه [الخفيف]:

أَيُّ خَطْبٍ بِهِ تَلْطَى فُؤَادِي وَأَسَالِ الدَّمُوعَ مِثْلَ الْغَوَادِي
وَأَعَادَ الْحَمَامَ يَنْدُبُ شَجْوَاً فَوْقَ فَرْعِ الْأَرَاكَةِ الْمَيَّادِ
وَكَسَا الْأَنْجَمَ الزَّوَاهِرَ طُرّاً فِي ظِلَامِ الدَّجَى ثِيَابَ الْجِدَادِ
منها [الخفيف]:

فِيهِ نَظْمِي يَخُوضُ فِي كُلِّ بَحْرٍ وَفُؤَادِي يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ
أَهْ كَيْفَ الْقَرَارَ فَوْقَ فَرَاشٍ مَلَأَتْهُ الْأَحْزَانُ خَرَطَ الْقَتَادُ؟
كَيْفَ تَلْتَذُّ بِالْمَنَامِ جَفَوْنَ قَدْ مَحَاها الْبُكَى وَطَوَّلَ السَّهَادُ؟
كَيْفَ لَا تَلْتَضِي دِمَشْقُ وَلَوْ لَا هَلَا سُمِيتْ بِذَاتِ الْعِمَادِ؟
منها [الخفيف]:

حَمَلُوهُ عَلَى الرِّقَابِ وَلَكِنْ بَعْدَمَا أَثْقَلَ الْوَرَى بِالْأَيَادِي
مَنْ كَرَامٍ رَاقَتْ مَعَانِي عُلاهِمْ وَتَغْنَى بِمَدْحِهِمْ كُلُّ شَادٍ

نَسَبَ بِأَهْرِ السَّنا خالديّ . قد تساوت غاياته والمبادي
منها [الخفيف]:

يتراءى في الدست بين جلالٍ وجمالٍ وسؤدد وسداد
فتواقيعه تراها طرازاً رُمي الروضُ عندها بالكساد
وبأقلامه يُسرّ المُوالي إن براها كما يُساء المُعادي

١٧٨٠ - «الصلح ابن الناصر» إسماعيل بن محمد بن قلاون. الملك الصالح ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور عماد الدين أبو الفداء، كان خير الإخوة لما اختلف الناس أيام الناصر أحمد عندما توجه من القاهرة وأقام بالكرك. قال الأمير بدر الدين جنكليّ ابن البابا وقد اجتمع الأمراء المشايخ والأمراء الخاصكية طلباً لإقامة سلطان: يا أمراء - يعني الخاصكية - أنتم أمراء وكبار وأصهار السلطان وأزواج بناته وأنتم أخبر بأولاد أستاذكم، أبصروا من كان فيهم ديناً عاقلاً ولؤه عليكم! فقالوا: هذا سيدي إسماعيل. فأقامه الأمير بدر الدين وأجلسه على الكرسي وحلف له وحلف الأمراء والعسكر جميعه، وجّهز الأمير سيف الدين طُقْتُمَر الصّلاحيّ إلى دمشق ليحلف الأمراء واستقرّ أمر الناس على خيرٍ وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشريّ المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وكان شكلاً حسناً حلو الوجه أبيض بصفرة وعلى خده شامة، فيه خيرٌ وثلاوة. ولكنه لما تولّى الملك استولى النساء عليه ومال إليهنّ، وتزوَّج ابنة شهاب أحمد بن بكتمر الساقي التي من بنت نائب الشام تنكر، ثم تزوّج بابنة الأمير سيف الدين طُقْتُمَر الناصريّ نائب الشام، وكان يميل إلى السودان من النساء وكان يؤثرهنّ، وكان المدبّر لدولته الأمير سيف الدين أرغون العلانيّ - المقدم ذكره في مكانه - ولما تولّى الملك أقرّ الأمير شمس الدين أقسنقر السلاويّ نائب الناصر أحمد أخيه على نيابة مصر، ثم أمسكه وولّى النيابة للأمير سيف الدين الملك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وادعاً ساكناً قليل الشرّ رحمه الله تعالى. ولما توفي تولّى الملك أخوه وشقيقه الكامل شعبان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الشين المعجمة وذلك بوصية منه. وقلت أنا مضيناً [الطويل]:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقي المني بالمنائح
فيا مُلك مصر كيف حالك بعده إذا نحن أثينا عليك بصالِح

١٧٨١ - «مجد الدين السلاوي» إسماعيل بن محمد بن ياقوت. هو الخواجا مجد الدين السلاوي، كان رجلاً عظيماً داهية ذا عقل وافر وحسن تَلَطُّف ومداخلة للملوك، وهو كان السبب في الصلح بين المسلمين والتتار أيام القان بو سعيد، وكانت له وجاهة زائدة عند السلطان الملك

١٧٨٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/١٤٢).

١٧٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٤).

الناصر وعند المُغلِّ لحسن تأتبه وما رأيت مثله في النطق السعيد المناسب، وكان إذا سافر إلى بلاد تبريز يقيم بالأردو ويكون مكاتبات السلطان إليه والقماش والأصناف يجهز من مصر إليه ليتصرف على ما يراه من إهداء ذلك إلى أعيان الأردو ثقةً بمعرفته ودُرْبته، وكان له ممالك أقطعوا في الحلقة بمصر، وله راتب كبير على السلطان من اللحم والخبز والكُمَاج والشعير والسكر والحلوى والشمع وغير ذلك لعلَّ ذلك يقارب المائة والخمسين درهماً في كلِّ يوم، وأعطاه السلطان قرية أزاز من بعلبك تُغلَّ في السنة عشرة آلاف درهم، وكانت له في الدولة وجاهة، وكان الثَّشُو يعظمه ولا يكاد يفارقه.

ولما مات السلطان تغير عليه قوصون وتنكر له وأخذ منه مبلغ يسير. ومن أملاكه ببلاد الشرق السَّلامِيَّة والماحوزة والمراوزة والمناصف. ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربته بزا باب النصر بالقاهرة.

إسماعيل بن محمود

١٧٨٢ - «الصالح بن نور الدين» إسماعيل بن محمود بن رنكي. الملك الصالح نور الدين ابن الشهيد العادل نور الدين، سُرَّ به أبوه وختنه سنة تسع وستين وزيّنوا دمشق يوم عيد الفطر وكان يوماً مشهوداً، وتوفي والده نور الدين بعد الختان بأيّام وحلف أمراء دمشق للصالح ابنه هذا، وحضر السلطان صلاح الدين من مصر ليكون مدبّر دولة هذا الصبيّ ف وقعت الفتنة في حلب بين السّنة والرافضة، وتوجّه الصالح إلى حلب ووصل صلاح الدين إلى دمشق وملك حمص ونازل حلب، فجاءت النجدة للصالح من ابن عمّه صاحب الموصل فردّ صلاح الدين إلى حماة والتقى صلاح الدين بعزّ الدين مسعود، فانكسر مسعود فردّ صلاح الدين إلى حلب وأعطاه المعزة وكفّر طاب وبارين، وأخذ صلاح الدين مَنبج وعزاز ثم نازل حلب، فبالغوا في جهاده فلمّا ملّ صالحهم، وخرجت له أخت الصالح وهي طفلة فأطلق لها عزازَ لما طلبتها منه، وكان مدبّر حلب والدة الصالح وشاذبخت وموقّ الدين خالد بن القيسراني، فمرض الصالح بالقولنج جمعتين ولما اشتدَّ به الألم وصف له الأطباء قليل خمر فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء! فسألهم فأفتوه، وسأل العلّاء الكاشاني^(١) فأفتاه أيضاً، فلم يقبل وقال: إن كان الله قد قرّب أجلي أيؤخره شرب

١٧٨٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٧٢/١١ - ٤٧٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١٠/٢١ - ١١٢)، و«دول الإسلام» له (٨٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٧٧هـ) صفحة (٢٣٤ - ٢٣٧) ترجمة (٢٤٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٥٣/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٨/١٢ - ٣٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٤).

(١) قال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٣٦٦/٨ - ٣٦٧): أخطأ الكاشاني، فإنّ الخمر لا يباح عند أبي حنيفة وجميع أصحابنا للتداوي، وكذا عند مالك، وأحمد، وعند الشافعي يجوز للضرورة، وعندنا أن الله =

الخمير؟ قال: لا. قال: فوالله لا لقيتُ الله وقد فعلتُ ما حرّم عليّ! فمات ولم يشربه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة. ولَمَّا اشتدَّ الأمر به أحضر الأمراء وحلّفهم لعزّ الدين مسعود صاحب الموصل، فقيل له: لو أوصيتَ إلى ابن عمّك عماد الدين صاحب سنّجار، فإنّه صُعلوك ليس له غير سنّجار وهو تربية أبيك وزوج أختك وهو شجاع كريم، وعزّ الدين له من الفرات إلى همدان. فقال لهم: لم يخف عني هذا، ولكن علمتم استيلاء صلاح الدين على الشام ومصر واليمن وعماد الدين لا يثبت له، وعزّ الدين له العساكر والأموال فهو أقدرُ على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين ومتى ذهب حلب ذهب الجميع. فاستحسنوا قوله.

وكانت أيامه ثمانين سنين وشهوراً. وأقام الحلبيّون النوحَ عليه والمأتم وفرشوا الرماد في الأسواق وأقاموا على ذلك مدةً لأته - كما سُمي - صالحٌ عادلٌ مُصنّفٌ حسنُ السيرة سلك أسلوب أبيه. وكان شاذبخت الخادم والي القلعة فكتب إلى عزّ الدين مسعود يخبره وكان تقّي الدين عمر بمنبج، فسار عزّ الدين عجلًا وقطع الفرات فانهمز تقّي الدين إلى حماة فأغلق أهلها في وجهه الأبواب من جوره وصاحوا: عزّ الدين أتاك، يا منصور! فلاطفهم، وأمّا عزّ الدين فصعد إلى قلعة حلب واستولى على أموالها وذخائرها وأحسن إلى الأمراء فقالوا له: سرّ بنا إلى دمشق وغيرها لتأخذها! وكان صلاح الدين قد عاد إلى مصر، فقال: بيننا عهدٌ ومواثيق لا يجوز العدول عنها. وأقام بحلب مدةً وعلم أنّه لا طاقة له على حفظ الموصل والجزيرة وحلب وأنّ شوكة صلاح الدين قويّة، فسار إلى الرقة وراسل أخاه عماد الدين في تسليم سنّجار وتعويضه عنها بحلب لقرب سنّجار من الموصل، وقيل: إنّ عماد الدين سأله ذلك وقال: إنّ لم تفعل أعطيت سنّجار لصلاح الدين، فأجابه إلى ذلك وسار عماد الدين إلى حلب ودخلها في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسائة. وكان صلاح الدين أولاً قد يثس من حلب لَمَّا بلغه أنّ عزّ الدين أخذها، فلَمَّا بلغه خبر عماد الدين كتب إلى الخليفة يستأذنه في الاستيلاء على حلب ويقول: إنّ الجماعة الأتابكية يسعون في تفريق الكلمة ويستنهضون الفرنج لقتل المسلمين ويستعينون بالإسماعيلية. فأذن له في ذلك فجاء وملكها.

١٧٨٣ - «أبو القاسم الإسماعيلي» إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس - وليس بالسُلَميّ أبو القاسم بن أبي الفضل الإسماعيليّ الجرجانيّ^(١) حفيد الإمام أبي بكر صاحب «الصحيح» - كان من الأئمة الكبار في الفقه والحديث والوعظ والتقدّم عند الملوك مع حسن الأخلاق وكمال المروءة والصدق والثقة وجميل الطريقة، وكان يعظ ويُملي، سمع أباه وعمّه أبا المعمر المفضّل بن إسماعيل وأبا القاسم حمزة بن يوسف

= لم يجعل شفاء الأئمة فيما حرّم عليها. قلتُ: أخرج البخاري في الأشربة (٢٤٨/٦) باب: شراب الحلواء والعسل. وهو قول ابن مسعود في السُّكَّر: «إنّ الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم».

١٧٨٣ - «المتنظم» لابن الجوزي (١٠/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٤).

(١) هو أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي توفي سنة (٣٧١هـ).

السهمي وأبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الخطيب وغيرهم خلقاً كثيراً، وحدث بالكثير بجرجان ونيسابور والري وأصبهان وهمدان ومكة وبغداد، حدث ببغداد بكتاب «الكامل» لابن عدي و«تاريخ جرجان» و«معجم شيوخ» أبي أحمد بن عدي وغير ذلك من الأجزاء، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وأبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وآخرون. ولد سنة سبع وأربعمائة وتوفي بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وكان له يد في النظم والنثر.

١٧٨٤ - «أبو الطاهر الخشني» إسماعيل بن مسعود. الخشني بن أبي ركب - بفتح الراء وسكون الكاف - أبو الطاهر من أهل جتيان. أورد له ابن الأثير في «تحفة القادِم» [مجزوء الوافي]:

يقول الناس في مئيل تذكّر غائباً ثرّه
فمالي لا أرى وطني ولا أنسى تذكّره

وأبو الطاهر هذا أخو الأستاذ أبي بكر النحوي. وقال: كان أبو الطاهر في جماعة من الطلبة فمرّ بهم رجل معه محبرة ابنوس تأتق في حليتها واحتفل في عملها، فأرانا إيّاها وقال: أريد أقصد بها بعض الأكابر وأرغب أن تتمموا احتفالي بأن تصنعوا لي بينكم أبيات شعر أقدمها معها. فأطرق الجماعة وقال أبو الطاهر [الكامل]:

وافئك من عدد العلى زنجية في حلة من حلية تبختر
سوداء صفراء الحلي كأنها ليل تُطرزه نجوم تزهّر

فلم يغب الرجل عنهم إلا يسيراً وإذا به قد عاد إليهم وفي يده قلم نحاس مُذهب فقال لهم: وهذا ممّا أعددت له مع هذه المحبرة فتفضلوا بإكمال الصنعة عندي بذكره! فبدر أبو الطاهر وقال [الكامل]:

حملت بأصفر من نجار حليها تخفيه أحياناً وحيناً تظهر
خرسان إلا حين يرضع ثديها فتراه ينطق ما يشاء ويذكر

وحضر يوماً في جماعة من أصحابه وفيهم أبو عبد الله بن زرقون في شعبان في مكان، فلما تملّوا من الطعام قال أبو طاهر لابن زرقون: أجزنا يا أبا عبد الله! وأنشد [الطويل]:

حمّدت لشعبان المبارك شبة تُسهل عندي الجوع في رمضان
كما حمد الصب المتيم زورة تحمّل فيها الهجر طول زمان

فقال [الطويل]:

دعّوها بشعبانية ولو أنّهم دعّوها بشعبانية لكفاني

١٧٨٥ - إسماعيل بن مسلم العبدی. قاضي جزيرة قيس التي يقال لها كيش، روى له مسلم والترمذي والنسائي. وقال أحمد وأبو حاتم: ثقة. وتوفي في حدود الستين والمائة.

١٧٨٦ - إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي. قال صاحب «الأغاني»: كان مولی الأشاعثة، وكان مألفاً للشعراء وكان أبو نواس وطبقته يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقضون مأربهم ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهم من الغلمان ويساعدهم. وهو القائل [السريع]:
وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاةِ مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَاةِ
مَا تَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي فِي خَصْلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوَلَاةِ
تَرَكَ الْمَحَبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ لَمْ يُقْعِدُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاةَ^(١)
منها [السريع]:

وقد أتاني خبر ساءني مقالها في السر - وأسوأته -
أُمِثْلُ هَذَا يَبْتَغِي وَضْلَنَا؟ أَمَا رَأَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ؟
ولقي العباس بن الأحنف فقال له: هل قلت في معنى قلبي شيئاً؟ وأنشد الأبيات. فقال:
نعم، قلبي [السريع]:

جَارِيَةٌ أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا وَمِثْلُهَا فِي النَّاسِ لَمْ يُخْلَقِ
خَبَّرْتُهَا أَتِي مُحَبًّا لَهَا فَأَقْبَلْتُ تَضْحَكُ مِنْ مَنْطِقِي
وَالْتَفَتَتْ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا كَالرَّشَاءِ الْوَسْنَانِ فِي قُرْطِقِي
قَالَتْ لَهَا: قَوْلِي لِهَذَا الْفَتَى انْظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشُقْ

١٧٨٧ - «أخو القعنبی» إسماعيل بن مسلمة. أخو القعنبی المدني، سكن مصر. وثقه ابن معين، وكان من خيار الناس. قال الحاكم: زاهد ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين. وروى له ابن ماجه.

١٧٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٧٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٠٩/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥٠/١)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي (٢٥٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٤/١).

١٧٨٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٨٨/٢٠)، و«كتاب الورقة» لابن الجراح (١٠٠).

(١) الأبيات في الورقة، و«معجم البلدان» «الصراة» منسوبة إلى عمرو الوراق.

١٧٨٧ - «الكنى والأسماء» للدولابي (١٢٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٦/٨)، و«الأسامي والكنى» للحاكم (٨٣/١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٣٠٨/٣ - ٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٥/١٠)، و«الكاشف» له (٧٨/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢٥١/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢١٧هـ) صفحة (٧٨ - ٧٩) ترجمة (٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٣٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٥/١).

١٧٨٨ - «ابن معيشة المتكلم» إسماعيل بن مفروح - بالفاء وبعد الراء واو وحاء مهملة - بن عبد الملك . أبو العرب الكنانى السبتي المغربي ويعرف بابن معيشة ، شاب فاضل في علم الكلام والأدب ، وله شعر . قدم العراق وناظر ودخل حلب ومدح الظاهر غازي بن صلاح الدين فخلع عليه ، وكان معروفاً بالكرم ، ودخل مصر فالتقى الحكيم أبا موسى اليهودي الذي أهْدَرَ دمه بالمغرب وهرب ، فاصطنعه أبو العرب فُتْمِي الخبر إلى صاحب الغرب^(١) فهرب ، فبُذِلَ لرجل ذهب حتى يقتله فأتاه على النيل فضربه بخشبة فسقط في النيل ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

١٧٨٩ - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف القرشي الإسكندرّي الفقيه المالكي، برع في المذهب وأقرأ الناس ، ورحل إليه السلطان صلاح الدين يوسف وسمع منه «الموطأ» . وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(٢) .

١٧٩٠ - «ابن الهادي» إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور . زوجة الرشيد بابنته فاطمة بعد وفاة أبيه الهادي ، ذكر ذلك ابن جرير الطبري . قال إسماعيل : كنت يوماً عند المعتصم وعند مُخَارِق وَعَلَوَيْهِ ومحمد بن الحارث بن بُسْخُر فتغنى أحدهم [المديد] :

نَامَ عُدَالِي وَلَمْ أَتَمِ واشتفى الواشون من سقمي
وَإِذَا مَا قُلْتُ : بِي أَلَمِ شَكَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلَمِي

فطرب المعتصم وقال : لمن هذا الشعر والغناء ؟ فأمسكوا ، وألحّ فقلتُ : لعلّية بنت الهدي . فأعرض عني وعرفت غلطي وأنّ القوم أمسكوا عمداً ، فتبين ما بي فقال : لا تُرْعُ فَإِنَّ نَصِيئَنَا فِيهَا مثل نصيبك !

١٧٩١ - «أبو غالب الضرير النحوي» إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي . أبو غالب الضرير النحوي ، كان فاضلاً أديباً شاعراً ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا الشاعر وعبد المحسن بن عليّ التاجر وغيرهما . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . ومن شعره [الطويل] :

١٧٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨٧هـ) صفحة (٢١١ - ٢١٢) ترجمة (١٦٣) .
(١) لعلها المغرب .

١٧٨٩ - «العبر» للذهبي (٢٤٢/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٢/٢١ - ١٢٣) ، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٣٦/٤) ، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٨١هـ) صفحة (١٠٢) ترجمة (٥) ، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٥) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٦/٤) .

(٢) قال ابن الجُمَيْزِي في مشيخته : هو إمام عصره ، وفريد دهره في الفقه ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة ، انظر : «سير أعلام النبلاء» .

١٧٩٠ - «تاريخ الطبري» (٥٧٨/٣) .

١٧٩١ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٩ - ١٠٠) ، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٦/٢) ، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٩٨) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٤/١) .

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُزَحَلْ وزارت وحادي رَكْبَهَا لَمْ يَحْمَلِ
 وجادت بوصلي كان للطيف شكره وسرَتْ بوعدي في الكرى لم يحصل
 وعهدي بها في الحي سَكَرَى من الصبي وصاحية من زفرتي وتَمْلُمُلي
 تهز الصباً منها شمائل قامة ويجلو الكرى منها لواحظ مُغزِلِ
 منعمة تفتتر إفا تبسّمث عن الدرّ أو نور الأقاحي المُطَلِّلِ
 نعمنا بها دهرأ فَمِنْ لثم أحمر ومن رشف مسكي وتقبيل أكحل
 كأن العبير الغَضّ علّ سخينة بمشمولة من خمر بابل سَلْسَلِ
 يعلّ بها وهناً مُجاجة ريقها وقد لحقّت أخرى النجوم بأول

قلت: شعر جيد. قال الوزير ابن المُسلمة: لا أرى في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

١٧٩٢ - «ابن الجواليقي» إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي. أبو محمد ابن أبي منصور اللغوي الإمام بن الإمام، كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلاً مليح الخط. ملكث «شرح اللمع» للثمانيني بخط هذا إسماعيل وهو في مجلده واحدة في غاية الحسن وصحة الضبط قل أن رأيت مثلاً. قرأ الأدب على أبيه حتى برع، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الأدب في كل جمعة، وكان يكتب أولاد الخلفاء ويقرئهم الأدب كأبيه مع النزاهة والديانة والرزانة. قال ابن الجوزي: ما رأينا ولدأ أشبه بأبيه مثل إسماعيل بن الجواليقي. وقال ابن النجار: سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كاذش وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وغيرهم وأكثر عن والده وأبي الفضل بن ناصر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأمثالهم، وحديث باليسير. ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة في شوال بعد أخيه إسحاق بشهرين. - وقد تقدّم ذكر أخيه.

١٧٩٣ - «أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي» إسماعيل بن نُجَيْد - بضمّ النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة - ابن أحمد بن يوسف بن خالد. أبو عمرو

١٧٩٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٥٨/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢١٠/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٥٥/٨ - ٣٥٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الديلمي (١٢٥٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٦/١ - ٣٤٧)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٣٠٥/١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٧/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

١٧٩٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٣٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٦٥هـ) صفحة (٣٣٥ - ٣٣٧) و«دول الإسلام» له (٢٢٦/١)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٢٨٨/١١) وفيات (٣٦٦هـ) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٧/٤)، و«طبقات الشعراني» (١٤١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٠/٣).

السلمي النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ زمانه في التصوف ومسند مصره، ورث من آبائه أموالاً كثيرة فأنفق سائرهما على الزهاد والعلماء، وصحب أبا عثمان الحيري وسمع إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وجماعة،، وحديث عنه جماعة. وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

إسماعيل بن نصر

١٧٩٤ - «الشاعر الأصبهاني» إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني، دخل بغداد ومدح بها أبا الحسن علي بن الحسين الغزنوي. قال العماد الكاتب: كان أشعر شعراء أصفهان وأفرهم، ولم يُعهد بها بعد أبي إسماعيل الطغراني من يجري مجراه، وشعره مسبوك في بؤقة الأبيوردي يجري مجراه ويحوك على منواله، ومدح البرهان الغزنوي. واستلته يد المنون في شبابه سنة ثلاث وأربعين وخسمائة بفارس. ومن شعره [الكامل]:

لله مسكئ الأباطح والذرى	خلع الغمام عليه ريطاً أخضرا
نفضت ذوائب رثده كف الصبا	والصبح قد حذر النقاب الأسفرا
والبدر معقود النطاق على السنا	والنجم نشوان اللحاظ من الكرى
نادمته والريح تقبض بسطتي	حتى تنسمت الكثيب الأعفرا
والحي قد جعلوا على تلعاته	رُقباء وبيضهم الوشيح الأسفرا
شاموا وميض المشرفية بعدما	أكدى الرباب وعز أن يستمطرا
حتى إذا هبطوا مساقط مُزنة	لم يُبصروا إلا النجيع الأحمرا
وعجاجة طمس النهار زهاؤها	فغدا به طرف الغزالة أعورا
العاقرون الكوم حول قبابهم	والموقدون على التلاع العنبرا
لم تغر من وشي الحرير جياذهم	إلا تذرغن العجاج الأكدرا
وإذا امتطى العشاق غارب أرضهم	تركوا لجين المشرفي معصفرا
ماذا على الواشين لو سكتوا وقد	عهدوا بكائي عن ضميري مُخبراً
لله در عزائم علوية	برحن بالغوذ النوافخ في البرى
يا نفس طيبي واطو أودية الفلا	فإلى الندى واصلت بالسير الشرى
برهان دين الله لولا جوده	لم ترج من صبح الندى أن يُسفرا

ولقد يئسْتُ من الكِرام وفضلهم
كادت مواعظُه تُنَاط نَفَاسَةً
لم يبتسم للناس بارقُ ثغره
بَشَر تَحَلَّ حُبَا الهمومِ عَدَاتُهُ
أما العلوم فقد ملكت زمامها
من قاس مثلك بالأئمة لم يكن
شيم كديباج الرياض نواضراً
عظُفاً عليّ وكُن بضبعي جاذباً
فلقد لقيتُ من الزمان وريبه
والصارم المغمود يُجهل قدره
قلت: شعر جيّد.

١٧٩٥ - «أبو القاسم الواعظ» إسماعيل بن نصر بن علي بن يونس. أبو محمد بن أبي القاسم الواعظ البغدادي. كان فقيهاً شافعيّاً حسن الوعظ مليح الإيراد حلو العبارة، سمع أبا طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم، وحدث باليسير. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة. ومن شعره [مرفل الكامل]:

إن كنت تُنكر ما أُلَاقِي
فاسأل دموعي إن نطقَ
واستخبر الزفّراتِ إذ
أتراك ترثي لي من الـ
وتمنّ لي بتواضلي
ومنه [الرجز]:

حنّ إلى عهد الشباب والصُّبى
ولم تزل أشواقه تقلِّقُه
يذكر أياماً له تقادمت
من قبل أن تغرب شمس وصله
أيام لا يخشى عدواً كاشحاً
صبّ كئيبٌ مستهامٌ فصبا
حتى بكى من الجوى منتحبا
وصفو عيش لم يزل مُنتَهَبَا
ولم يكن بدرُ الوفا محتجبا
ولم يخف في الحبّ عين الرُّقبا

وصاح من عظم الجوى وأسفا وقال من غرامه واحربا

إسماعيل بن هبة الله

١٧٩٦ - «عماد الدين بن باطيش الشافعي» إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد. الإمام عماد الدين أبو المجد بن أبي البركات بن أبي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي، ولد سنة خمس وسبعين وسمع ببغداد من جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي وابن سَكينة وابن المقرون وابن جُوالق وعبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسن الأواني وجماعة، وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن الزنف والخضر بن كامل وبحرّان من عبد القادر الحافظ، ودّرس وأفتى وصنّف، وكان من أعيان الأئمة وله معرفة بالحديث ومجاميع في أسماء الرجال وغير ذلك. وله كتاب «طبقات أصحاب الشافعي» و«مشتبه النسبة» و«المغني في شرح غريب المهذب ولُغته وأسماء رجاله»، وكان عارفاً بالأصول حسن المشاركة في العلوم، روى عنه الدميّطي وابن التوّزيّ والتاج صالح الحاكم وابن الظاهريّ وجماعة، وكان أصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل، دّرس بالنورية بحلب وتخرّج به جماعة، وانتقى لنفسه جزءاً عن شيوخه. توفي سنة خمس وخمسين وسّتمائة وقد جاوز الثمانين. وأورد له ابن النّجار [الطويل]:

بأي لسانٍ بعد بُعْدِكَ أنطقُ	لأبدي جنایاتٍ جناها التفَرَّقُ
شهاد بجفن العین مَنّي موکّل	وقلب لتَذْکَارِ الأحبّة يخفقُ
وشوق إلى الزّوراء يزداد کَلَمّا	ترنّم قُمْرِيّ وناح مُطَوّقُ
وما شاقني جسر ولا رَقّة ولا	صراة بها ماء الفرات مُرَقَّرُ
ولا نهرَ عيسى والحريم ودجلة	ولا سُفْنها أُمست تخبُّ وتُعْنِقُ
ولكن ليلاتٍ تقضّت بسادة	برؤيتهم شملُ الهموم يُفَرِّقُ
فلا غرّو أن يذري الدموعَ لبعدهم	ومنهم حليفُ المَكْرُمات الموقِّقُ

١٧٩٧ - «المليجي المقرئ» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله. فخر الدين أبو الطاهر ابن أبي القاسم بن المليجي المصري المقرئ المعدلُ مُسِنِدُ القُرّاء في زمانه، ولد سنة تسع وثمانين أو قبلها ببسير، وقرأ بالسّبع على أبي الجود وهو آخر من قرأ عليه وفاءً، وازدحم عليه آخر عمره الطلبة لعلّوه ولإتقانه، وقرأ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان وقطب الدين عبد الكريم

١٧٩٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٠/٥ - ٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٧/٥ - ٢٦٨).

١٧٩٧ - «العبر» للذهبي (٣٣٥/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/١٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٦/٧).

والتقي أبو بكر الجعبري، وتساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة.

١٧٩٨ - «القوصي أبو الطاهر» إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله. القاضي أبو الطاهر القوصي. أديب شاعر، روى عنه تقي الدين بن دقيق العيد والفقيه عبد الملك بن أحمد الأرمثي وأثير الدين أبو حيان. أنشدني أثير الدين أبو حيان قال: أنشدنا لنفسه [الخفيف]:

يا شبابي أفسدت صالح ديني يا مشيبي نغصت لذة عيشي
فعدوان أنتما لا صديقا ن تلاعبتما بحلمي وطيشي

١٧٩٩ - «عز الدين الإنساني» إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنينة. القاضي عز الدين الإنساني أخو نور الدين وهو الأكبر، سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني، وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين القفطي، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى أن ترك إسنا، ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ولازمه سنين، وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده، وولي الحكم من ابن بنت الأعز، ثم ولي من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام، وجره ذلك إلى أن انتقل إلى حلب ناظر الأوقاف ودرس بها وظن الشيعة بحلب لكونه من إسنا أن يكون شيعياً، فصنف كتاباً في فضل أبي بكر رضي الله عنه وأقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ونجم الدين بن ملي إلى جانبه مُعيد، وصنف كتاباً ضخماً في شرح «تهذيب النكت»، وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال، وكان بحلب إلى أن وصل قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة، وتوفي بها سنة سبعمئة، وأظنه جاء إلى صفد قاضياً أيام نائبها الأمير سيف الدين كراي المنصوري فما مكثه من الإقامة بها.

١٨٠٠ - إسماعيل بن هارون. نفيس الدين الدشناوي العنسي الصوفي المعروف بابن خنيطية، كانت له معرفة بالقراءات ومشاركة في النحو والأدب، كان صوفياً بالجامع الناصري بمصر. توفي في حدود الثلاثين وسبعمئة. ومن شعره [مجزوء الرجز]:

قُلْ لظباء الكُثْبِ رفقا على المُكْتَبِ
رفقا بمن بُلي بكم شيخاً وكهلاً وصبي
دموعه جارية كالوابل المنسكب
على زمانٍ مَرّ في لذة عيشٍ خصب
لذة أيام الصبي ياليتها لم تغب

١٧٩٨ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠١).

١٧٩٩ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (١٠٠).

١٨٠٠ - «الطالع السعيد» للأدفي رقم (٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٦٩).

قَضَيْتُ فِيهَا وَطَرَأُ وَنَلْتُ فِيهَا أُرْبِي
بَيْنَ جَسَانٍ خُرِّدٍ مُنْعَمَاتٍ عُرْبٍ
وَشَادِنٍ مُبْتَسِمٍ عَنْ دُرٍّ لَغَيْرِ شَنِيبٍ
أَلْفَاظُهُ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ بِنْتُ الْعَيْبِ

١٨٠١ - «مجد الدين ابن الكتبي» إسماعيل بن إلياس. صاحب المعظم مجد الدين بن الكتبي. قال ابن الفوطي: كان من أفاضل الأعيان مليح الخط، قرأ الطب والهندسة والأدب وولي الأعمال الجليلة، كتبت عنه، وكان جميل الجملة والتفصيل، قُتل بدار الشاطبا وكان يومئذ صائماً في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٨٠٢ - «المزني الشافعي» إسماعيل بن يحيى. أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي رضي الله عنه. كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً مخججاً غوّاصاً على المعاني الدقيقة، صنّف كتباً كثيرة: «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«مختصر المختصر» و«المنثور» و«المسائل المعتمدة» و«الترغيب في العلم» و«الوثائق». قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان مُجاب الدعوة، وكان يغسل الموتى تعبداً وديانة، وقال: تعانيتُ ذلك ليرق قلبي فصار عادة، وهو الذي غسّل الشافعي. وكان رأساً في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي. وثقه أبو سعيد بن يونس. وتوفي لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين. وكان إذا فرغ من مسألة أودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

وقال أبو العباس بن سريج: يخرج «مختصر» المزني من الدنيا عذراء لم تُقتَضَ. وهو أصل الكتب المصنّفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا. ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - مصر وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق، فاجتمعا في صلاة جنازة، فقال بكار لأحد أصحابه: سل المزني شيئاً حتى أسمع كلامه! فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً، فلم قدمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلى أنّ النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حُلّل، ووقع الاتفاق على أنّه كان حلالاً ثم حُرّم، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن منه ذلك^(١).

١٨٠١ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٣٦).

١٨٠٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٠٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٣٦)، و«أدب القاضي» للماوردي (١١/١)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٨)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (١١٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٧)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٦٤هـ) صفحة (٦٥ - ٦٨) ترجمة (٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٩٣ - ١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٨/٢).

(١) «طبقات الشافعية» (٢/٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٦٤هـ).

وكان المزنّي في غاية الورع وبلغ من احتياظه أنّه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس، فقليل له في ذلك فقال: بلغني أنّهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها. وكان إذا فاتته صلاة جماعة صلاتها منفرداً خمساً وعشرين صلاة استدراكاً لفضيلة الجماعة^(١).

١٨٠٣ - «اليزيدي» إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي. أخو إبراهيم المقدّم ذكره. كان إسماعيل أحد الأدباء والرواة الفضلاء وكان شاعراً مصنفّاً كتاب «طبقات الشعراء». توفي قبل السبعين والمائتين. ومن شعره [الخفيف]:

كلّما رابني من الدهر ريب فأتكالي عليك يا ربّ فيه
إنّ من كان ليس يدري أفي المحر بوب صنّع له أو المكره
لحرّيّ بأنّ يفوّض ما يعد جز عنه إلى الذي يكفيه
إله البرّ الذي [هو] في الرأ فة أحنى من أمّه وأبيه
قعدت بي الذنوب أستغفر اللد له لها مُخلِصاً وأستعفيه
كم يوالي لنا الكرامة والنعم مة من فضله وكم نعصيه

١٨٠٣ - «محيي الدين بن جهبل» إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل. القاضي محيي الدين الحلبيّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، مولده سنة ست وستين وستمائة، وربّي هو وأخوه الإمام شهاب الدين يتيّمين فقيرين فتفقّها وتميّزّا، سمع من القاضي شمس الدين بن عطاء وجمال الدين بن الصيرفيّ وجماعة خرّج له عنهم علّم الدين البرزاليّ، وتفقه بآبَن المقدّسيّ وبابن الوكيل، ودرّس وأقنّى وحصل دنيا واقتنى أملاكاً، وناب في القضاء بدمشق وولي تدريس الأتابكية، ونُذِب لقضاء طرابلس فباشر ولم يُحمد، سمع منه البرزاليّ وابن سعد والدّهليّ والشيخ شمس الدين، وكان مليح الشكل والبرّة نقيّ الشبيه جيّد المعرفة بالأحكام والمكاتب. توفي سنة أربعين وسبعمائة.

١٨٠٥ - «القطن المحدث» إسماعيل بن يزيد الأصبهانيّ القطن. محدث رَحال عالي الإسناد، صنّف «كتاب اللباس» وغيره. وتوفي بعد السّتين والمائتين تقريباً.

١٨٠٦ - «أبو فائد الشاعر» إسماعيل بن يسار النساء. إنّما سمّي أبوه يسار النساء لأنّه كان

(١) «وفيات الأعيان» (٢/١٨٠)، و«طبقات الشافعية» (٢/٩٤).

١٨٠٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢/٣٥٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨) ترجمة (٤٢).

١٨٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٧١).

١٨٠٥ - «تاريخ أصبهان» لأبي نُعيم الأصبهاني (١/٢٠٩)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأنصاري (٢/

٢٧٠) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٢٦٠هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٦)، و«العبر» له (١٢١٢)،

و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/٢٠٥) ترجمة (٦٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/٦٨٥ -

٦٨٦) ترجمة (١٣٩٣).

١٨٠٦ - «الأغاني» للأصفهاني (٤/٤٠٨).

يصنع طعام العُرس ويبيعه فيشتريه مَنْ أراد التعريس . وكان من موالى بني تَيْم، تَيْم قريش . وكان إسماعيل منقطعاً إلى الزبير، من شعراء الدولة الأموية، وكان طيباً مليح الشعر . قيل إنه عادل مرة عروة بن الزبير في مَحْمِل، فقال عروة لبعض غلمانہ: انظر كيف ترى المحمل! مال واعتدل . فقال إسماعيل: الله أكبر، ما اعتدل الحق والباطل قط قبل الليلة! فضحك عروة وكان يستطيه . وقال إسماعيل يفخر بالعجم على العرب [الخفيف]:

رُبَّ خَالٍ مُتَوَجِّحٍ لِي وَعَمَّ ماجد المجتدى كريم النصاب
إثما سُمِّي الفوارس بالفُر س مضاهاة رفعة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وأنصفي بالصواب
إذ نُرتي بناتنا وتُدسو ن سيفهاً بناتكم في التراب

فلما سمعه أشعب قال: يا أبا فائد، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهنَّ له . قال: وما ذاك؟ قال: دفن القوم بناتهم خوفاً من العار وربيتموهنَّ لتتكحوهنَّ . فخجل إسماعيل وضحك من كان حاضراً . قال إسحاق الموصلي: غُثِّي الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار وهو [السريع]:

حتى إذا الصُّبح بدا ضوؤه وقارب الجوزاء والمِرْزَمُ
أقبلتُ والوطء خفيف كما ينساب في مكمّنه الأرقمُ

فقال: من يقول هذا؟ قالوا: رجل في الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار . فكتب في إشخاصه إليه، فلما دخل استشهده القصيدة فأنشده [السريع]:

كَلِّمْتُ أَنْتَ الْهَمَّ يَا كَلِّمُ وأنتم الداء الذي أكثمُ
أَكَايَمُ النَّاسِ هَوَى شَفَنِي وبعض كتمان الهوى أحزمُ
أُبدي الذي تخفينه ظاهراً أرتد عنه فيك أو أقدمُ
إمّا بيأس منك أو مَطْمَع يُسدى بحسن الوُد أو يُلَحَمُ
لا تتركيني هكذا مَيِّتاً لا أُمْنَحُ الوُد ولا أصرمُ
آيَةً مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ بعد الكرى والحي قد نؤموا
ودون ما حاولتُ إذ زرتكم أخوك والخال معاً والحمو
أَخَافْتُ الْمَشْيَ حِذَا الرَّدَى والليل داج خلك مظلمُ
وليس إلّا اللّه لي صاحبُ إليكم والصارمُ اللّهذمُ
حتى دخلتُ البيت فاستدركتُ من شَفَقَ عيناك لي تسجُمُ
ثم انجلى الحزنُ وروعائه وغيب الكاشح والمُبْرِمُ
فَبِتُّ فِيمَا شِئْتُ فِي نِعْمَةٍ يَمُنُّ حَنِهَا ثَغَرَهَا وَالْفَمُ
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه

البيتين .

قال: فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنّوا الصوت، وشرب عليه أقداحاً وأمر لإسماعيل بجائزة سنّية وكسوة وسرّحه إلى الحجاز. ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرّصافة في خلافته جالس على بركة له في قصره، فاستنشهده وهو يُرى أنّه ينشده مديحاً له، فأنشده قوله يفخر بالعجم [البسيط]:

يا رَبْعَ رامةً بالعُلياءِ مِنْ رِيمٍ هل ترجعنْ إذا حيَّيتُ تسليمي؟
منها [البسيط]:

أضلي كريم ومجدي ما يُقاس به ولي لسان كحدّ السيف مسموم
أخمي به مجدّ أقوام ذوي حسبٍ من كلّ قَزَمٍ بتاج الملك معوم
ججاج سادةٍ بُلُخٍ مَرازيةٍ جرد عتاقٍ مساميح مَطاعيمِ
من مثل كسرى وسابور الجنود معاً والهزْمُزان لفخرٍ أو لتعظيمِ
أشدّ الكتائب يومَ الروع إن زحفوا وهم أذلّوا ملوكَ الترك والرومِ
فغضب هشام وقال: يا عاضَ بظر أمّه، أعليّ تفخر وإيّاي تشد مدح نفسك وأعلاج قومك؟ غُطّوه في الماء! فغُطّ حتى كادت تخرج نفسه؛ ونُقي إلى الحجاز، وكان مبتلىً بالعصبيّة للعجم، وكان لا يزال محروماً.

١٨٠٧ - «المروزيّ المحبوبيّ» إسماعيل بن ينال. أبو إبراهيم المروزيّ المحبوبيّ. سمع من المحبوبيّ «جامع الترمذيّ»، وكان ثقةً عالماً. وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

إسماعيل بن يوسف

١٨٠٨ - «أبو عليّ القتّال» إسماعيل بن يوسف. أبو عليّ القتّال من أهل البصرة، سكن بغداد وكان كثير الشعر. قال المرزبانّي: كان يُهاجي ابن الخبّابة المغبّر. وهو القائل [مجزوء الرمل]:

يا شباباً سلبَ ثني ه الليالي والخطوبُ
طلعت في الرأس شمس مالها عنه غروبُ
من شعره [الكامل]:
لو أنّ خُطرة كُنّه وَهْمٌ صافَحَتْ وَجَناتِها لرأيتهنّ دَوامي

١٨٠٧ - «التقيّد» لابن نقطة (٢٠٤)، و«العبر» للذهبي (١٤٢/٣ - ١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٢١هـ) صفحة (٥٢ - ٥٣) ترجمة (١١).

١٨٠٨ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٣).

ومنه [مجزوء الخفيف]:

طلعت أنجمُ المشي ب وكانت غوائبها
في بروج من المفا رِق رُغْن الكواكبها
كُن سُوداً فصِرْنَ في كل صُدغ كواكبها

١٨٠٩ - «الديلمى الزاهد» إسماعيل بن يوسف. أبو علي الديلمي الزاهد العابد، جالس الإمام أحمد وكان من خيار الناس وأشهرهم بالزهد والورع والصيانة يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يسكن بالأرحاء على شاطئ نهر عيسى. قال: اشتيئت حلوى فخرجت في الليل من المسجد، فإذا بجانبى الطريق أخاوين حلوى، فنوديت: يا إسماعيل، هذا الذي اشتيئت، وتركه خير لك! فتركته.

اتفقوا على صدقه وورعه وحفظه ومعرفته بالحديث. قيل: إنه كان يذاكر بسبعين ألف حديث ويحفظ أربعين ألف حديث. حدث عن مجاهد بن موسى وغيره، وروى عنه العباس بن يوسف الشكلي. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٨١٠ - «صدر الدين بن مكتوم الشافعي» إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد ابن محمد بن سليم القيسي. الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء السويدي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن اللثي كثيراً ومن مكرم وأبي نصر بن الشيرازي وإسماعيل بن ظفر والسخاوي وعدة، وتفرد وتكاثر عليه الطلبة، وتلا على الشيخ عَلم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو وابن كثير وعاصم، ونزل في المدارس وهو آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق سهل القياد له عقار كثير يقوم به، حج سنة إحدى عشرة وحدث بالحرم الشريف، سمع منه ابنا شمس الدين وصلاح الدين العلائي وتقي الدين الشبكي والواني وابن الفخر وخلق كثير. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة.

١٨١١ - «الحسن بن الخاريج بالحجاز» إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسيني. هو من بيت خرج منهم جماعة على الخلفاء بالحجاز والعراق والمغرب، وخرج هذا بالحجاز وهو شاب له عشرون سنة وتبعه خلق، وعاث في الحرمين وقتل من الحاج أكثر من ألف رجل، ثم هلك هو وأصحابه بالطاعون، وكان خروجه سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن «المستعين بالله»، وهلك في السنة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٨٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٥هـ) صفحة (٨٧) ترجمة (١١٥).

١٨١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٤).

١٨١١ - «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (١٢/١٩٤).

١٨١٢ - «الشريف الطبيب» إسماعيل [الحسن]^(١) الشريف شرف الدين. كان طبيباً عالي القدر وإفّر العلم وجيهاً في الدولة، وكان في خدمة السلطان علاء الدين^(٢) محمد خوارزمشاه، وله منه الإنعام الوافر والمربة المكيّة وقرّر له في كلّ شهر ألف دينار، وله معالجات بديعة وآثار حسنة في الطب، وعُمر وتوفي في أيام خوارزمشاه^(٣). وله من الكتب «الذخيرة الخوارزمشاهية في الطب» بالفارسيّ اثنا عشر مجلداً، «كتاب الخفيّ العلائيّ في الطب» بالفارسيّ مجلّدان صغيران، «كتاب الأغراض في الطب» بالفارسيّ مجلّدان، «كتاب ياذكار في الطب» بالفارسيّ مجلد.

اللقاب

..... - الإسماعيليّ الشافعيّ: هو إسماعيل بن أبي بكر أحمد.

..... - الإسماعيليّ الجرجانيّ الشافعيّ اسمه: أحمد بن إبراهيم.

..... - الإسماعيليّ: إسماعيل بن مسعدة.

..... - الإنسانيّ: جماعة، منهم القاضي عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله.

وكمال الدين ابن شيث - هو إبراهيم بن عبد الرحيم -، ونور الدين إبراهيم بن هبة الله، ومنهم محمد بن عليّ الإنسانيّ ومنهم كمال الدين الإنسانيّ يوسف بن جعفر.

١٨١٣ - «نائب طرابلس» أسنَدُ مُر الأمير سيف الدين نائب طرابلس. كان يحبّ الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض، حضّرت من عنده مرةً فتيا تتضمّن أئماً أفضل: الوليّ أو الشهيد والمَلَك أو النبيّ؟ فصنّف له الشيخ صدر الدين بن الوكيل في ذلك مُصنّفاً والشيخ كمال الدين بن الزملاكانيّ مصنّفين والشيخ برهان الدين بن تاج الدين فيما أظنّ، والشيخ تقيّ الدين ابن تيمية. ولَمّا كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين بن الوكيل وسأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللّٰجِمُ إِذَا هَوٰى﴾ [النجم: ١] فقال: الوقت يضيق عن الكلام على ذلك، لأنّه كان قبل صلاة الجمعة؛ ووهبه «أسد الغابة» لابن الأثير وقال له: لا زمني! - وكان أكلوا منهوماً في ذلك يقال إنّهُ بعد العشاء يُعمل له خروف رضيع مُطجّن ويأكله ويشدّ هو وسطه ويعقد له صحن حلاوة سكب. - ومهدّ بلاد طرابلس وسفك الدماء بأنواع القتل، ولَمّا جاء السلطان من الكرك وتوجّه إلى مصر كان هو نائب طرابلس، فرُسم له بناية حماة، ولَمّا مات قَبِجَق وهو نائب حلب رُسم له بناية حلب، فتوجّه إليها فجّهز السلطان إليه سيف الدين كراي المنصوريّ في عساكر الشام وأقام على حمص مدّة،

١٨١٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣١/٢)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (١٧٢ - ١٧٤)، و«كشف

الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢)، و«إيضاح المكنون» للبغداديّ (٦١١/١).

(١) بياض في الأصل والمثبت من «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥٢/٢).

(٢) في «كشف الظنون»: زين الدين.

(٣) سنة (٥٣١هـ). انظر: «كشف الظنون».

١٨١٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٨٨).

فلَمَّا كان عصر نهار آخر رمضان سنة إحدى عشرة فيما أظنّ ركب هو والعسكر جميعه جريدةً وساقوا إلى حلب ووعروا باب النياية بالأخشاب وغيرها وأحاطوا بها، وجاء يخرج لصلاة العيد فما مُكِّن، وأمسكه الأمير سيف الدين كراي وجهزه على البريد إلى السلطان، وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى.

١٨١٤ - «العمري» أسندمُر العمريّ الأمير سيف الدين. نائب السلطنة بحماة وطرابلس. كان من مماليك السلطان الملك الناصر وكان قد تزوّج بابنة الأمير سيف الدين بهادر المُعزّي، وهو حسن الشكل مليح الوجه؛ لَمَّا توجّه الأمير سيف الدين طُفْتُمُر الأحمديّ إلى نياية حلب خلت عنه حماة فحضر إليها الأمير سيف الدين أسندمر العمريّ، فكان بها نائباً إلى أن برّز الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام إلى الجسورة في آخر دولة الكامل، فحضر الأمير سيف الدين أسندمر العمريّ إليه وأقام عنده، فلَمَّا تملّك الملك المظفر حاجي نقل أسندمر من نياية حماة إلى نياية طرابلس، فتوجّه إليها وأقام بها إلى أن حضر سيف الدين مُنكليّ بغا الفخريّ أمير جاندار الآتي ذكره في حرف الميم، وطلب أسندمر إلى مصر فتوجّه إليها في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى أن دُبح أرغون شاه، ورُسم بنيابة دمشق للأمير سيف الدين أرقطاي، ورُسم للأمير سيف الدين قُطليجا الحمويّ نائب حماة بنيابة حلب، فرُسم للأمير سيف الدين أسندمر بالعود إلى حماة نائباً، فحضر إليها في العَشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة وتوجّه بالعساكر الإسلامية إلى سنجار في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وكان هو المقدم عليها، وعاد إلى حماة على نيابتها وأقام بها على حاله إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين طان بَرَق في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وعاد الأمير سيف الدين أسندمر إلى الديار المصرية على عادته مقيماً بها.



..... - ابن آسه القُرَضيّ: عليّ بن عبد القادر.

١٨١٥ - «رئيس الأسوارية» سواريّ. هو رئيس الأسوارية وهم فرقة من طوائف المعتزلة، كان صاحب النظام مذهبه كمنهجه، وزاد عليه بأمرين أحدهما أنّه قال: الربّ تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنّه لا يفعله ولا على ما أخبر أنّه لا يفعله، والعبد قادر على ذلك؛ الثاني أنّ خطاب الإيمان لا ينقطع عن أبي لهب وإن كان الله تعالى أخبر أنّه «سَيُضَلَّى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ» [اللمب: ٣].



..... - الأسواريّ المحدث: اسمه محمد بن أحمد.

..... - الأسوانيّ: صالح بن يحيى - آخر: إبراهيم بن أحمد.

الأسود

١٨١٦ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري، ويقال: الجُمحي، كان من مُسلمة الفتح، روى حديث «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْهَلَةٌ مَجْبَنَةٌ» وروى أيضاً في البيعة، وروى عنه ابنه محمد.

١٨١٧ - «أبو محمد الزاهد البغدادي» أسود بن سالم. أبو محمد البغدادي الزاهد الورع. كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة. قال علي بن محمد الصفار: أنشدت للأسود ليلة [الوافر]:

أمامي موقِف قدام ربِّي يسائلني وإن كُشِفَ الغطاء
وحسبي أن أمرَّ على صراطٍ كحدَّ السيف أسفله لظاء
فصرخ أسود وخرَّ مغشياً عليه، فما أفاق حتى طلع الفجر. قلت: لو قال الشاعر: «أسفله البلاء» لاستراح من مدَّ المقصور لآته عيب فاحش.

وقال أبو محمد: ركعتان أصليهما أحبُّ إليَّ من الجنة. ف قيل له في ذلك فقال: دعونا من كلامكم، فإنَّ الركعتين رضا ربِّي، والجنة رضا نفسي، ورضا ربِّي أحبُّ إليَّ من رضا نفسي. وكان يُسرف في الوضوء ثم ترك، ف قيل له في ذلك فقال: أرقَّت ليلةً فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدَّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم يُرفع إلى السماء. فقلت: أجنبي أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقاً. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

١٨١٨ - الأسود بن سريع بن خُمير السعدي التميمي. أبو عبد الله. غزا مع رسول الله ﷺ، وكان قاصداً شاعراً، وهو أوَّل من قصَّ في مسجد البصرة.

١٨١٩ - «مولى أنس بن مالك» الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك هو بصري. صدوق روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

١٨١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧١)، و«طبقات ابن سعد» (٢٠٠/١).

١٨١٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٣٥ - ٣٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/٣٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢١٤هـ) صفحة (٧٩ - ٨٠) ترجمة (٤٨).

١٨١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٢/١ - ١٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٤/١ - ٤٥).

١٨١٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/٢١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٧٦).

١٨٢٠ - الأسود بن العاصي أبي البختري بن هشام بن الحارث. أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قريش وقُتل أبوه يوم بدر مشركاً قتله المجدر بن زياد البلوي. قيل: إن معاوية لما بعث بسر بن أرطاة إلى المدينة أمره أن يستشير رجلاً من بني أسد اسمه الأسود بن فلان، فلما دخل المسجد سد الأبواب وأراد قتلهم حتى نهاء ذلك الرجل وهو الأسود بن أبي البختري هذا، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام علي ومعاوية.

١٨٢١ - «ابن شاذان» الأسود بن عامر شاذان. أبو عبد الرحمن شامي ثقة وثقه ابن المديني وغيره، ونزل بغداد، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ثمان ومائتين.

١٨٢٢ - «النوفلي» الأسود بن عمار بن عدي. - يأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه في حرف العين إن شاء الله تعالى. - قال ابن الأسود: كان أبي يتعشق جارية مولدة مغنية لامرأة من أهل المدينة وكان اسم الجارية مزيم، فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحماليين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحب إليه من لقاء مريم، فبينما هو يمشي إذا هو بمولاة مريم قابضة على ذراعها وأغنيها تدمعان، فسألها فقالت: هذه مريم قد أبعثها من رجل من أهل العراق وهو على الخروج بها، وإنما ذهبت بها حتى ودعت أهلها وهي تبكي لذلك. قال: الساعة تخرج؟ قالت: نعم. فبقي متلذداً حائراً ثم بكى وودع مريم وانصرف وقال قصيدته [الطويل]:

خيل لي من سعدٍ أليماً فسلماً على مريمٍ لا يُبعد الله مريماً
وقولا لها هذا الفراق عرفته فهل من نوالٍ قبل ذاك فنعلماً؟

وكان الأسود المذكور في زمن أمير المؤمنين موسى الهادي فهو من مخضرمي الدولتين.

١٨٢٣ - «ابن عوف الزهري» الأسود بن عوف الزهري. له صحبة وهجرة وهو أخو عبد الرحمن.

١٨٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٢).

١٨٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٨/١)، و«التاريخ الصغير» له (٣١٤/٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٣١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠/٢).

١٨٢٢ - «الأغاني» للأصفهاني (١٦٩/١٤).

١٨٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٥/١)، و«تاريخ خليفة» (١٨٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٣٥)، و«جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤٥/١ - ٤٦).

١٨٢٤ - «الثقفي» أسود بن مسعود الثقفي. هو الذي جابو ظبيان بن كداد عند النبي ﷺ في الحديث الطويل المذكور وفودّه فيه. وأنشد له عمر بن شبة [البسيط]:

أَمْسَيْتُ أَعْبُدُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْبَشَرُ
أَهْلُ الْمَحَامِدِ فِي الدُّنْيَا وَخَالِقُهَا وَالْمُجْتَدَى حِينَ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
لَا أَبْتَغِي بَدَلًا بِاللهِ أَعْبُدُهُ مَا دَامَ بِالْجَزْعِ مِنْ أَرْكَانِهِ حَجَرُ
إِنَّ الرِّسُولَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ عِنْدَ الْقَحُوطِ إِذَا مَا أَقْحَطَ الْمَطَرُ

١٨٢٥ - الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي. كان من مهاجرة الحبشة، وهو جدّ أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل يتيم عُرْوَة ابن الزبير شيخ مالك.

١٨٢٦ - «أبو سلام المحاربي» الأسود بن هلال المحاربي. أبو سلام الكوفي، من المخضرمين روى عن معاذ وابن مسعود وأبي هريرة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة أربع وثمانين للهجرة.

١٨٢٧ - الأسود بن وهب^(١) الصحابي. روى عن النبي ﷺ: «في الربا سبعون حوباً».

١٨٢٨ - «النخعي» أسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو عمرو، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، كان يصوم الدهرَ ويصوم في الحرّ حتى يسوّدَ لسانه وكان يصوم في

١٨٢٤ - «جمهرة النسب» لابن الكلبي (١٩٩/٢).

١٨٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٤١).

١٨٢٦ - «الطبقات» لابن سعد (١١٩/٦)، و«طبقات خليفة» (١٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٨٦/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨٤هـ) صفحة (٤٠ - ٤١) ترجمة (٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (رقم ٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٦/١ - ١٣٧).

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» وقيل: وهب بن الأسود.

١٨٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«التاريخ الصغير» له (١٤٦/١)، و«الطبقات» لابن سعد (٤/٩)، و«الكني» للإمام مسلم (١٥١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠٢/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٣٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٠/١)، و«الثقات» لابن حبان (٣١/٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٧/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢ - ١٤ - ١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٢ - ١١٣)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين الكامل (٤٤٣/٣).

السفر. فقيل له: لِمَ تُعَذِّب هذا الجسد؟ فقال: إِنَّمَا أريد الراحة. وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحرّ. وطاف بالبيت ثمانين حَجَّةً وعُمرةً. وكان يهَلّ من الكوفة. وحجَّ سبْعاً وسبعين حَجَّةً. وكان لا يصَلِّي على من مات وهو موسر ولم يحجَّ، وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كلِّ ليلتين. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: ما بالعراق رجل أكرمُ عليّ من الأسود. وكان يُصَفِّر رأسه ولحيته. وكان يقال له: رأسُ مال أهل الكوفة، وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم. سمع معاذاً باليمن لما بعثه رسول الله ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر وعليّ وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم، وكان ثقة؛ وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفّي فيما يقال على خلاف ما بين الثمانين والتسعين للهجرة. وكنيته أبو عمرو، أخو عبد الرحمن ووالد عبد الرحمن وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم النخعي.

١٨٢٩ - الأسود والد عامر بن الأسود. شهد حجة الوداع، قال: وصليت مع النبي ﷺ الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في أخريات الناس لم يصليا، فأتى بهما ترعد فرائصهما فقال: «ما منعكما أن تصليا معنا». . . الحديث.



.... - الأسود اللغوي: الحسن بن أحمد.

.... - أبو الأسود الدؤلي: اسمه ظالم - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الظاء في مكانه ..

أسيد

١٨٣٠ - أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - ابن ثعلبة الأنصاري. شهد بدرًا وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٨٣١ - أسيد بن خضير بن سَمَك بن عَتِيك بن رافع بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي.

١٨٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٣/١).

١٨٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٥).

١٨٣١ - «مسند الإمام أحمد» (٢٢٦/٤ - ٣٥١ - ٣٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦٠٣/٣ - ٦٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٧/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٤٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٣/١ - ٥٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٧٤/٣)، و«تاريخ الطبري» (٣٥٧/٢ - ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣١٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠٣/١ - ٢٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٢/١ - ٩٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٥٠٢/١ - ٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (تحقيق د. بشار عواد معروف) (٣/٢٤٦ - ٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (٢٤/١)، و«الكاشف» له (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٤٠ - ٣٤٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/٧ - ١٠٢) و«مجمع الزوائد» =

- هو بضَمّ الهمزة وفتح السين - أبو عيسى وأبو يحيى وأبو عتيك وأبو الحُضير وأبو الحُصين - بالصاد والنون - وأبو عتيق، ستة أقوال في كنيته أشهرها أبو يحيى وهو قول ابن إسحاق وغيره. أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مُصعب بن عُمر، وكان ممن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة، ولم يشهد بدرأ في قول ابن إسحاق، وغيره قال: شهد بدرأً وأحدأً وما بعدهما من المشاهد وجرح يوم أحد سبع جراحات وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وكان أحد العقلاء الكملة أهل الرأي.

أخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح. وتوفي سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين للهجرة، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه^(١). وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

١٨٣٢ - «البرّاد المدني» أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين المهملة - ابن أبي أسيد البرّاد - بفتح الباء وتشديد الراء - المدني، كان صدوقاً، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي قبل الأربعين والمائة.

١٨٣٣ - أسيد بن جارية - بفتح الهمزة وفي أبيه بالجيم - أسلم يوم الفتح وشهد حُنيئاً، وهو جدّ عمرو بن سفيان بن أسيد، روى عنه الزهري عن أبي هريرة حديث: «الذبيح إسحاق».

١٨٣٤ - «العباسي الكوفي» أسيد بن زيد بن نجیح العباسي الكوفي الجمال - بفتح الهمزة وكسر السين - روى عنه البخاري حديثاً واحداً. توفي قبل العشرين والمائتين.

= للهيثمي (٣١٠/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (٧٨/١)، و«الإصابة» له (٤٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١/١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٣/١) رقم (٥٤٨) من طريق أبي الزنبا، روح بن الفرج المصري، عن يحيى بن بكير، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٠٦/٣)، وفي سنده الواقدي وهو متروك وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٠/٩)، وانظر: «أسد الغابة» (١١١/١).

١٨٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٤٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٣٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١٠١/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٢/١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٧/١)، وتفسير الثوري (٣٥٣).

١٨٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١).

١٨٣٤ - «التاريخ» لابن معين (٣٩/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١٨٠/١ - ١٨١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٩١/١ - ٣٩٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٦/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣٨/٣ - ٢٤١)، و«الكاشف» للذهبي (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤ - ٣٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧/١).

١٨٣٥ - أسيد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن ساعدة بن عامر بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي. شهد بدرًا هو وأخوه أبو حثمة وهو عم سهل بن أبي حثمة.

١٨٣٦ - أسيد، بضم الهمزة وفتح السين، ابن سعية. ويقال: أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين - ابن سعية، بن عريض - مُصَغَّر - القُرَظِي، وقيل في أبيه: سعنة - بالنون والياء، وبالياء أكثر. نزل هو وأخوه ثعلبة في الليلة التي في صبيحتها نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ ونزل معهما أسد بن عبيد القُرَظِي، فأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم. لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد أخوه وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود قالت أحبار يهود: ما أتى محمداً إلا شراؤنا. فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية إلى ﴿مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ و ١١٤]. وقال فيه يونس بن بكير عن ابن إسحاق: أسيد، بفتح الهمزة وكسر السين - وكذلك قال الواقدي - وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: أسيد - بالضم والفتح - وقد ذكره ابن عبد البر في البابين. وتوفي أسيد المذكور في حياة رسول الله ﷺ.

١٨٣٧ - أسيد بن صفوان. - بفتح الهمزة - أدرك النبي ﷺ، وروى عن علي حديثاً حسناً في ثنائه على أبي بكر يوم مات رواه عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عُمير عن أسيد بن صفوان قال: لما قُبِضَ أبو بكر وسُجِّي بثوب ارتجت المدينة بالبكاء ودُهِشَ القوم كيوم قُبِضَ رسول الله ﷺ، فأقبل علي بن أبي طالب مسرعاً باكياً مسترجعاً ووقف على باب البيت فقال: رحمك الله، أبا بكر، وذكر الحديث بطوله^(١).

١٨٣٨ - «الأنصاري» أسيد - بضم الهمزة وفتح السين المهملة - ابن ظهير - بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء وظهير (تصغير) ظهر - الأنصاري ابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عبادة بن بشر لأمه^(٢)، شهد الخندق وغيره. توفي سنة خمس وستين. وروى عنه أبو الأبرد مولى بني خطمة.

١٨٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٢).
 ١٨٣٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٩ و ٦٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١) رقم (١٧٣).
 ١٨٣٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/١ - ١٤١)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٣/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٧/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» (٢١٩/١)، و«تقريب التهذيب» (٧٧/١)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (٤٤٦/٣).
 (١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/١).

١٨٣٨ - «سيرة ابن هشام» (٢٩/٣ - ٢٢٨ - ٢٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٣٦٩/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٤٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٠/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٧/٢ - ٥٠٥ - ٦٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٠٩ - ٢١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥/١ - ١٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٤/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٢٥٥ - ٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٥) صفحة (٧٤) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١/٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦/١).

(٢) هي فاطمة بنت بشر بن عدي بن غنم بن عوف.

- ١٨٣٩ - «الأصبهاني» أسيد بن عاصم الثقفي مولا هم الأصبهاني. أخو محمد بن عاصم، سمع الكثير وصنف المسند ورحل وهو ثقة رضى. توفي سنة سبعين ومائتين.
- ١٨٤٠ - أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - ابن يربوع بن البدي بن عامر. الأنصاري الساعدي، شهد أهداً وقُتل يوم اليمامة.



.... - أبو أسيد الساعدي: اسمه مالك بن ربيعة.

أُسِير

- (.....) أُسِير بن جابر الأنصاري. قال ابن المديني: أهل المدينة يسمونه يُسِير بن عمرو ابن جابر، بياء أولى بدل الهمزة - وسوف يأتي ذكره في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى -.
- ١٨٤١ - «الظفري الأنصاري» أُسِير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري. من بني أُبَيْرق - تصغير أبرق - كان رجلاً مُنْطِيقاً ظريفاً بليغاً خلواً، فسمع بما قاله قتادة بن النعمان في بني أُبَيْرق للنبي ﷺ حين اتهمهم بنقب عليّة عمّه وأخذ طعامه والدزعين، فأتى رسول الله ﷺ في جماعة جمعهم من قومه فقال: إن قتادة وعمّه عمدا إلى أهل بيت من أهل حسب ونسب وصلاح يأبنونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بيّنة، فرفع بهم عند رسول الله ﷺ ما شاء ثم انصرف، فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ ليكلّمه فجبّه رسول الله ﷺ جبهاً شديداً منكراً وقال: بشس ما صنعت وبشس ما مشيت فيه! فقام قتادة وهو يقول: لوددت أنّي خرجت من أهلي ومالي ولم أكلّم رسول الله ﷺ في شيء من أمرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك. فأنزل الله تعالى في شأنهم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧] يعني: أُسِير بن عروة وأصحابه، فاتّهم من ذلك الوقت بالنفاق. قال ابن إسحاق: نزلت فيه ﴿لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١١٣] الآية.
- أُسِيرُ الهوى: هو قَتِيل الرّيم اسمه زاكى.

- ١٨٤٢ - أُسيرة بن عمرو الأنصاري - بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء آخر الحروف

- ١٨٣٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣١٨/٢)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢٢٦/١ - ٢٢٧)، و«حلية الأولياء» له (٣٦٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٧٠هـ) صفحة (٦٨ - ٦٩) ترجمة (٤٣).
- ١٨٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٧٣).
- ١٨٤١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/١).
- ١٨٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٤) و(٣٠١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/١).

وبعدها راء وهاء - أبو سَلِيْط، غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في من شهد بدرًا وأحدًا. وقيل في اسمه: يُسَيْرَة، وقيل: أُسِير. وأمه أمنة بنت عُجْرَة أخت كعب بن عجرة البلَوِيّ، وروى عنه ابنه عبد الله بن أبي سَلِيْط عن النبي ﷺ في النهي عن أكل لحوم الحُمُر الإنسيّة^(١). يُعَدُّ في أهل المدينة.

١٨٤٣ - آسيّة البغدادية. ذكرها أبو القاسم بن حبيب في «كتاب عقلاء المجانين» من جَمْعِهِ: ذُكِرَتْ آسيّة هذه لعبد الله بن طاهر فدعا بها، فأدْخِلَتْ عليه ولزمت الصمت خمسة أيام، فقال لها عبد الله: أخرساء أنت؟ ما لك لا تنطقين؟ قالت: لا، ولكنتي أقول [البسيط]:

قالوا: نراك تُطِيل الصمت قلتُ لهم ما طولُ صمتي من عِي ولا خَرَسِ
الصمتُ أحمدُ في الحالين عاقبةٌ عندي وأحسنُ بي من منطقٍ شَكِسِ
قالوا: فأنت مُصِيبٌ لستَ ذا خطإٍ فقلت: هاتوا أروني وجهه مقتَبِسِ
أَنْتَشُرُ البَزَّ في مَنْ ليس يعرفه أم أنثر الدُرَّ بين العُمي في العَلَسِ



..... - الأَشْتَرُ النَّحَعِي: اسمه مالك، يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

..... - الأَشْتَرِي المتكلم: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

..... - الأَشْتِيخَنِي: محمد بن عمر.

١٨٤٤ - أَشْعُج عبد القيس - ويقال: أَشْعَج بني عَصَر - بفتح العين والصاد المهملتين - العَصْرِي العبدِي، هو من وَلَدَ لُكَيْز - بالكاف المفتوحة وبالياء آخر الحروف ساكنة - ابن أَفْصَى بن عبد القيس، كان سيّد قومه، وقد في وفد عبد القيس فقال له رسول الله ﷺ: «يا أَشْعَج، فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله». قال: وما هما؟ قال: «الحلم والأناة»، وقيل: «الحلم والحياء». فقال: يا رسول الله، أَشْيءٌ من قَبْلِ نفسي أم شيء جبلني الله عليه؟ قال: «بل شيء جبلك الله عليه فقال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقَيْن يرضاهما الله ورسوله» وقيل: إن اسم الأَشْعَج المنذر بن عائد.

(١) أخرجه البخاري (٥٥٩/٩)، ومسلم (١٩٤١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

١٨٤٣ - «كتاب عقلاء المجانين» لأبي القاسم ابن حبيب النيسابوري (١٢٧).

١٨٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٤٠ - ١٤١) رقم (١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٤٩).

أشجع

١٨٤٥ - «السلمي الشاعر» أشجع بن عمرو السلمي. من ولد الشريد بن مطرود، رُبِّي ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها، فمدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه، ووصله الرشيد وأعجبه مدحه وأثرت حاله في أيامه وتقدم عنده، وهو القائل يصف الخمر [الكامل]:

ولقد طعنتُ الليلَ في أعجازه
يتمايلون على التَّعيم كأنهم
والليلُ ملتحفٌ بفضلِ رذائه
فإذا أدارَتْها الأكفُ رأيتَها
وعلى بنانٍ مُديرها عقيانةٌ
تغلي إذا ما الشَّغريان تلظتا
ولها سكونٌ في الإناء وتارةٌ
تُعطي على الظلم الفتى بقيادها
والكأس بين غطارفِ كالأنجمِ
فُضِبَ من الهندي لم تتلَّمِ
قد كاد يحسر عن أغرِّ أرثمِ
تثني الفصيح إلى لسان أعجمِ
من كسبها وعلى فضول المِغصمِ
صيفاً وتسكن في طلوع المِرزمِ
شَغْبٌ تُطَوِّحُ بالكمي المُعلمِ
قَسراً وتَظلمه إذا لم يَظلمِ

قال عبد الله بن العباس الربيعي: إنَّ أوَّل من أدخل أشجعَ على الرشيد أنه خدم الفضل بن الربيع وأنه وصفه للرشيد وقال: هو أشعرُ أهل هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة. فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء، فلمَّا وصل إليه أنشده وذكر القصر الذي بناه [الكامل]:

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ
فيه اجتلى الدنيا الخليفةُ والتقت
قصرٌ سقوفُ المُنزَن دون سقوفه
نشرت عليه الأرضُ كسوتها التي
أذنَّك من ظلِ النبي وصيةٌ
برقتُ سماؤك في العدو فأمطرت
وإذا سيوفك صافحت هامَ العدى
تثني على أيامك الأيَّامُ
وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمد
فإذا تنبَّه رُغْبته وإذا غفا
نثرت عليه جمالها الأيَّامُ
للمُلْك فيه سلامةٌ وسلامٌ
فيه لأعلام الهدى أعلامٌ
نسج الربيع وزخرف الأرهامُ
وقرابةٌ وشَجَتْ بها الأرحامُ
هَاماً لها ظلُّ السيوف غمامُ
طارثُ لهنَّ عن الرؤوس الهامُ
الشاهدان الحلُّ والإحرامُ
رَصَدان: ضوءُ الصبح والإظلامُ
سَلَّت عليه سيوفُك الأحلامُ

فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيى البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع تقريباً في حدود المائتين. وشعره وأخباره في «كتاب الأغاني» كثيرة.



..... - ابن الأشج: اسمه بكير بن عبد الله.

..... - الأشدق: أبو أيوب سليمان.

..... - الأشدق لطيم الشيطان: عمرو بن سعيد بن العاص.

١٨٤٦ - «السوداء العروضية» إشراق السوداء العروضية. مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب، سكنت بَلَنْسِيَّةَ وكانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكتها فاقته في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرد و«النوادر» للقلالي وتشرحهما. قال أبو داود سلمان بن نجاح: قرأت عليها الكتابين وأخذت عنها العروض. توفيت بدانية بعد سيدها في حدود الخمسين والأربعمائة^(١).

١٨٤٧ - «النسابة الحلبي» الأشرف بن الأعز^(٢) بن هاشم بن أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله ابن أبي طالب أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو هاشم العلوي الحسن بن النسابة الحلبي، سمع بمكة «جامع الترمذي» من أبي الفتح الكروخي. قال ابن النجار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً حَفِظَةً للأخبار والآثار ولم يكن موثقاً به فيما يقوله ويرويه عفا الله عنه. وأورد له [البسيط]:

تَعَزَّ عن كل شيء بالحياة فقد يهون عند بقاء الجوهر العَرَضُ

سَيُخْلِفُ الله مالا أنت مُتْلِفُهُ وما عن النفس إن أتلَفَتْها عَوْضُ

وأورد له [مرفل الكامل]:

وإذا العَدُوُّ علا علي ك بفضل ثروته وداره

فامزج له كأس السكو ت ولسن لفورته وداره

١٨٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (٤٤١ - ٤٥٠) صفحة (٢٦٤) ترجمة (٣٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٥٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: توفيت سنة (٤٤٣هـ).

١٨٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٦٩٥ - ٦٩٦) ترجمة (١٤١٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (١٢/ ٤٠٣ - ٤٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) في «لسان الميزان»: الأعز.

اللقاب

.... - الأشرف: جماعة من الملوك منهم: الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم بن شيركوه، ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر، ومنهم الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، ومنهم الملك الأشرف كُجُك ابن الملك الناصر.

.... - الأشرف بن الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن علي.

.... - الأشرف الكاتب: حمزة بن علي.

أشعب

١٨٤٨ - «الحُدَانِي» أشعب بن عبد الله بن عامر الحُدَانِي - بضمّ الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة - روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

١٨٤٩ - «الطَّمَع» أشعب بن جبیر. يعرف بابن حُميدة المدني الذي يُضرب به المثل في الطَّمَع، روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه مَعْدِي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما، وله النوادر المشهورة. قال: حَدَّثَنَا عكرمة عن ابن عَبَّاس قال: «الله على العبد نعمتان»، ثم سكت فقليل له: اذكرهما! قال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيها أنا. وهو خال الأصمعي.

قال يوماً: ابغوني امرأةً أتجسّأ في وجهها فتشبع، وتأكل فخذ جرادة فتنتخم. وأسلمته أمّه في البرّازين فقال لها يوماً: تعلّمتُ نصف الشغل. قالت: وما هو؟ قال: تعلّمتُ النشر وبقي الطّي. وقيل له: ما بلغ بك من الطّمع؟ قال: ما زُفْتُ امرأةً بالمدينة إلا كنستُ بيتي رجاء أن تُهدى إليّ. ومَرَّ برجل يعمل طبقاً فقال: وسّعهُ فربّما يهدون لنا فيه شيئاً. وقيل: من عجائب أمره أنّه لم يمت شريف قط بالمدينة إلا استعدي على وصيّته أو على وارثه. وقال: احلف أنّه لم يوص لي بشيء قبل موته! وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مُبْخَلّاً على

١٨٤٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٧/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٣/١)، و«التاريخ الصغير» له (٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١٢).

١٨٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧/١)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/٤ - ٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧/٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٥/١٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٥٤هـ)، وله أخبار كثيرة في «العقد الفريد» لابن عبد ربه في عدة مواضع.

الطعام، فدعا أشعبَ في شهر رمضان ليُفطر عنده، فقَدِمَتْ إليه أوَّلَ ليلةٍ مَصْلِيَّةٍ معقودة وكانت تعجبه، فأمعن فيها أشعب وزِياد يلمحه، فلَمَّا فرغوا من الأكل قال زياد: ما أَظُنُّ لأهل السجن إماماً يُصَلِّي بهم في هذا الشهر فلْيُصل بهم أشعب! فقال أشعب: أو غير ذلك، أصلحك الله. قال: وما هو؟ قال: أن لا أذوق مَصْلِيَّةً أبداً. فحجل زياد وتغافل عنه.

وقال أشعب: جاءني جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك. فجعلته بين ثني الفراش، فجاءت بعد أيام وقالت: الدينار! فقلت: ارفعي الفراش وخُذي ولده! وكنت تركتُ إلى جانبه درهماً، فتركتُ الدينار وأخذت الدرهم، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهماً آخر فأخذته، وعادت في الثالثة كذلك، فلَمَّا رأيتها في الرابعة تباكي، فقلت: ما يُبكيك؟ فقلت: مات دينارك في النفاس. فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت: يا فاسقة، تصدِّقين بالولادة ولا تصدِّقين بالنفاس؟

وسأل سالم بن عبد الله بن عمر أشعبَ عن طمعه فقال: قلت لصبيان مرّة: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يُطعمكم تمراً. فلَمَّا مضوا ظننت أن الأمر كان كما قلتُ لهم، فعدوت في أثرهم. وقيل له: ما بلغ من طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فأترد. وقيل له أيضاً ذلك فقال: ما رأيْتُ اثنين يتسارَّان إلا ظننْتُ أنَّهما يأمران لي بشيء. - وجلس يوماً في الشتاء إلى رجل من وَلَدِ عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، فمرَّ به حسن بن حسن فقال له: ما يُقعدك إلى جانب هذا؟ قال: أصطلي بناره. - ولَمَّا مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول: قلت لكم زَوْجوا ابن عائشة المغني من الشَّماسِيَّة حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا، ولكن لا يُغني حَذَرُ من قَدَر.

ولَمَّا أخرجت جنازة الصريميَّة المغنيَّة كان أشعب جالساً مع نفر من قريش فبكى عليها وقال: اليوم ذهب الغناء كلّه. وترخَّم عليها، ثم مسح عينيه والتفت إليهم وقال: وعلى ذلك فقد كانت الزانية شرَّ خلق الله! فضحكوا وقالوا: يا أشعب، ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق؟ قال: نعم، كنّا نجيتها الفاجرة بكبش إذا أردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا إلا بسلق. وجاز به يوماً سبط لابن سريج، فوثب إليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول: فديتُ مَنْ وُلد على عودٍ واستهلَّ بغناء وحَنِكَ بملوى وقُطعت سُرَّتُه بيزر وحُتِنَ بمضراب. وتبع امرأة يوماً فقالت له: ما تصنع بي ولي زوج؟ قال: تسرِّي بي، فديتُك! وقيل له: أرايتُ أطمع منك؟ قال: نعم، كلب أم حومل، تبعني فرسخين وأنا أمضغ كُنْدراً، ولقد حسدته على ذلك. وخَفَّف الصلاة مرّة فقال له بعض أهل المسجد: خَفَّفَت الصلاة جدّاً. فقال: إنَّها صلاة لم يخالطها رياء. وقال له رجل كان صديقَ أبيه: كان أبوك عظيم اللحية، فمن أشبهت أنت؟ قال: أشبهتُ أُمِّي. وقيل له: هل رأيت أطمع منك؟ قال نعم، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات، فتلاحينا فقلت: أير هذا الراهب في حرِّ أم الكاذب! فلم نشعر إلا بالراهب قد أطلع علينا وقد أنعظ وقال: أيكما الكاذب؟

وقال له رجل يوماً: ضاع معروفني عندك. قال: لأنه جاء من غير محتسب ثم وقع عند غير شاكِر. وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر، فاشتبهى سالم يوماً أن يأكل مع بناته فخرج إلى بستان فخبَّر أشعب بالقصة، فاكترى جملاً بدرهم، فلما حاذى حائط البستان وثب عليه فصار عليه، فغطى سالم بناته بثوبه وقال: بناتي! فقال أشعب: إِنَّكَ لتعلم ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]. ويقال: إن أم أشعب بغث فضربت وحلقت وحملت على غير يُطَافُ بها وهي تقول: من رأيي فلا يزني! فأشرفت عليها ظريفة من أهل المدينة فقالت لها: إِنَّكَ إِذَا لمطاعة، نهانا الله عنه فما قبلنا، ندعه لقولك. وقال يوماً رجل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما سألتني عن هذا إلا وقد خبأت لي شيئاً تعطيني إياه.

وقيل: هو من موالي عثمان. وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي. وقيل: هو مولى فاطمة بنت الحسين. وقيل: مولى ابن الزبير. وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة، وولد سنة تسع من الهجرة فعمر دهرًا طويلاً. وامراته بنت وزدان الذي بنى قبر رسول الله ﷺ حين هدم الوليد بن عبد الملك المسجد على يد عمر بن عبد العزيز. وكان أشعب قد تعبد وقرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت بالقراءة. وكان ربما صلى بهم في المسجد. وهو خال الواقدي. وقد أسند عن أبان وغيره، وقد روى عنه غياث بن إبراهيم القرشي ومعدني بن سليمان وأبو لبابة وعثمان^(١) بن فائد.

وقال سليمان الشاذكوني: كان لي ابن في المكتب وأشعب جالس عند المعلم فقرأ ﴿إِنْ أَبِي يَذْهُوكُ﴾ [القصاص: ٢٥]. فقام أشعب ولبس نعليه وقال: امش بين يدي! فقال: إنما أقرأ حزبي. فقال: قد علمت أنك لا تفلح لا أنت ولا أبوك.

قال المدائني: قال أشعب: تعلقت بأستار الكعبة وقلت: اللهم، أذهب الحرص عني! فمررت بالقرشيتين وغيرهم فلم يعطيني أحد شيئاً، فجئت إلى أمي فقلت ذاك لها فقالت: والله، لا تدخل بيتي أو ترجع فتستقيل الله تعالى. فرجعت فقلت: يا رب، قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي، فأقلني! ثم رجعت فلم أمر بمجلس فيه قريش ولا غيرهم إلا سألتهم وأعطوني، ووهب لي غلام، فجئت إلى أمي بحمار موقر فقالت: ما هذا؟ فحُفَّتْ إن أعلمتها أن تموت فقلت: وهبوا لي غين. قالت: ويلك وما غين؟ قلت: لام. قالت: وما لام؟ قلت: ألف. قالت: وأي شيء ألف؟ قلت: ميم. قالت: وأي شيء ميم؟ قلت: غلام، وسقطت مغشياً عليها. ولو سميته أول سؤلها لماتت. ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال: سألتك بوجه الله إلا أعطيتني هذا الكساء. فرمى به إليه. وكان يقول: حدثني عبد الله بن عمر وكان يُبغضني. وكان أشعب مُجيداً في الغناء، وذكره إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني» له، وذكر جملة من أخباره وغناؤه.

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: عثمان ذو منكير.

الأشعث

١٨٥٠ - «ابن قيس» الأشعث بن قيس، له صحبة ورواية وقد ارتدَّ أَيْامَ الرِّدة فحوَّصِرَ وأُخذ بالأمان ثمَّ أسلم، وزوَّجته أبو بكر بأخته أمَّ فَرْوة بنت أبي قحافة، وكان على ميمنة عليَّ بصفَّين واستعمله معاوية على أذربيجان، وهو أوَّل من مشى الرجال في خدمته وهو راكب. توفي بعد عليَّ بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن سنة أربعين للهجرة. وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممن أسلم، وقيل: كان اسمه معديكرب وإنَّما كان أبداً أشعث الرأس، وكانت وفاته على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة. وقال الواقدي: أقام الأشعث بالمدينة إلى أَيْام عمر وشهد اليرموك على كُردوس أميراً وأُصيب عينه يومئذٍ، ثمَّ عاد إلى المدينة وخرج إلى العراق مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند، واختطَّ بالكوفة وبنى بها داراً في كندة، وولاه عثمان أرمينية وقيل: أذربيجان وشهد صفَّين مع عليَّ، وكان أحد شهود الكتاب الذي كُتب بين يديه والحكومة مع معاوية، ولَمَّا أراد عليَّ أن يحكم ابن عباس أتى الأشعث وقال: والله لا يحكم مُضْربان أبداً حتى يكون فيه يمانِي. فحكَّموا أبا موسى الأشعري. وكان الأشعث داهية، وقال: كَفَرْتُ عن يمين بسبعين ألف درهم. وبسببه نزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

١٨٥١ - «ابن أبي الشعثاء» الأشعث بن أبي الشعثاء سليم المحاربِي الكوفي. روى عن أبيه والأسود بن يزيد وأسود بن هلال ومعاوية بن سُويد بن مقرن، له عدَّة أحاديث، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقد وثَّقه. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

١٨٥٢ - «أبو هانئ الحمُراني» أشعث بن عبد الملك الحُمُراني. أبو هانئ البصري مولى حُمران مولى عثمان، روى عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله وعاصم الأحول وطائفة، وهو من كبار أصحاب الحسن وأفقههم وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وتوفي سنة ست وأربعين ومائة.

١٨٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤/١) رقم (١٣٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٣/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٦٠هـ) صفحة (٩ - ٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٧/١).

١٨٥١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٠/٢)، وله حديث في «تاريخ أبي زرعة» (٥٤٥/١) رقم (١٤٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤٣١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٤٦)، صفحة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨٠/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٧/١).

١٨٥٣ - «ابن سوار الكندي» أشعث بن سوار الكندي الكوفي. الأفرق التوابيتي النجاري، روى عن عكرمة والشعبي وابن سيرين، روى له مسلم تبعاً وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ضعفه النسائي وقواه غيره. وقال ابن عدي: لم أجد له حديثاً منكراً. وقال ابن خراش: هو أضعف الأشاعثة. وقال الدارقطني: يُعتبر به. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة.

١٨٥٤ - «أبو الهندي» أشعث. هو أبو الهندي الرياحي اختلّف في اسمه فقيل: عبد المؤمن ابن عبد القدوس بن شيث، وقال المدائني: اسمه عبد السلام، وقال ابن الكلبي: اسمه أزهر بن عبد العزيز، وقال غيره: اسمه غالب بن عبد القدوس، وقيل: غالب بن عبد الله. وكان خليعاً ماجناً مشهوراً بمعاقرة الشراب والإكباب عليه وأنفذ شعره فيه، وهو من شعراء خراسان والجبّال، صحب نصر بن سيار، وهو القائل في آل المهلب [الطويل]:

نزلت على آل المهلب شاتياً لدى سنة غبراء في زمنٍ محلٍ
فما زال بي إكرامهم واكتفاؤهم وإحسانهم حتى ظننّتهم أهلي
والقائل أيضاً [السريع]:

ضَبَّ على كبدك من بَرْدِها إني أرى الناس يموتونا
ودغ أناساً كرهوا شُرْبِها ليسوا بما في ذاك يدرونا
لو شربوها وانتشوا ساعةً لأصبحوا بالخمير يَهْذُونَا

الألقاب

- - ابن أبي الأشعث: إسماعيل بن أحمد.
- - ابن الأشعث: أحمد بن عمرو بن الأشعث.
- - الأشعريّ الشيخ أبو الحسن: اسمه عليّ بن إسماعيل.
- وَأبو موسى الأشعريّ: عبد الله بن قيس.
- - ابن الأشقر النحويّ: اسمه أحمد بن عبد السيّد.
- - الأشقر المُقرئ: هبة الله بن الحسن.
- - الأشقر الفقيه: عمر بن أبي سعد.
- - الأشقر الحافظ: اسمه أحمد بن سعيد.

١٨٥٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٧١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (٦٥٨/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (راجع الفهرس)، و«التاريخ» لابن معين (٤٠/٢) رقم (١٢٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٦هـ) صفحة (٣٧٨ - ٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢/١)، و«تقريب التهذيب» له (٧٩/١).

١٨٥٤ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٧٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٣٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/٢٧٧).

١٨٥٥ - «المغني» الأشك، كان رجلاً من أهل حرّان وكان الرشيد قد أمره على المغنين وكان منقطعاً إلى الفضل بن الربيع، فأقعه مع مطارحي الجوّاري في الغناء فغمز بعضهم جارية فنظر إليه الأشك، فقال: ما تنظر؟ إنّما غمزتها بصوت. فقال الأشك: واحرباه، أنا أمير المغنين لا أعرف غمز الغناء من غمز الزناء. ثم أمر به فضرب مائة وقرعة، وبلغ ذلك الفضل فوصله وأحسن إليه.



.... - أشكابه النحوي: أحمد بن محمد.

١٨٥٦ - أشناس الأمير. كان أحد الشجعان المذكورين، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(١).



.... - الأشنهي: أحمد بن سهل.

.... - الأشنهي الشافعي: أحمد بن موسى.

أشهب

١٨٥٧ - «المالكي» أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم. أبو عمرو القيسي العامري

١٨٥٦ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٢٣)، و«تاريخ يعقوبي» (٢/ ٤٧٥ - ٤٧٩ - ٤٨١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٥٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٤٣)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٥٥٨)، و«ولاة مصر» للكندي (٦/ ٢١٨ - ٢٢١)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٣/ ١٥٢ - ٢٢٠)، و«تجارب الأمم» لابن مسكويه (٦/ ٤٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٤٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥٢هـ) صفحة (٨٨) ترجمة (١١٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٥٩/).

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وجهه المأمون غازياً إلى حصن سندس فأثاه بصاحبه. وكان مقدّم جيش المعتصم حين فتح عمورية ثم ولي إمرة الجزيرة والشام ومصر للوائح، ونظروا في أعطيات المعتصم لأشناس فبلغت أربعين ألف ألف درهم. وكان يتعانى المشكر. ولمات مات في سنة (٢٥٢هـ) خلف مائة ألف دينار، فأخذها المعتز بالله.

١٨٥٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٥٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٩٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣٤٢)، و«الشفقات» لابن حبان (٨/ ١٣٦)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٨)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (٥١/ ١١٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٤٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٢٩٦ - ٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٤٥)، و«الكاشف» له (١/ ٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٠٤هـ) صفحة (٦٤ - ٦٥ - ٦٦) ترجمة (٤١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٣٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٥٥)، و«الوفيات» لابن قنفذ (١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٥٩ - ٣٦٠) و«تقريب التهذيب» له (١/ ٨٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢).

المصريّ الفقيه، قيل: اسمه مسكين ولقبه أشهب^(١)، سمع الليث ومالكاً ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال وبكر بن مضر وداود العطار. قال ابن عبد البر^(٢): كان فقيهاً حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي، ولم يُدرِك الشافعيّ لمّا قدم مصرَ أحدًا من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم^(٣). وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ أشهب في سجوده يدعو على الشافعيّ بالموت فذكرتُ ذلك للشافعيّ فأنشد متمثلاً [الطويل]:

تمنّى رجال أن أموت وإن أمث فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد
فقلّ للذي يبغي خلافَ الذي مضى تزوّد لأخرى غيرها فكأنّ قد

قال: فمات الشافعيّ فاشتري أشهب من تركته عبداً، ثم مات أشهب فاشتريْتُ أنا ذلك العبد من تركته أشهب، وكانت وفاة أشهب في شهر رجب سنة أربع ومائتين بعد الشافعيّ بثمانية عشر يوماً، وقيل: بشهر واحد. وروى عنه أبو داود والنسائيّ.



.... - الأشهب بن زُميلة: مذكور في ترجمة أخيه رباب بن زُميلة في حرف الراء.

.... - الأشيري: عبد الله بن محمد.

أصبغ

١٨٥٨ - أصبغ بن خليل القرطبيّ الفقيه. برع في المذهب وأقرأ وأفتى دهرًا وكان بارعاً في عقد الوثائق إلا أنّه جاهل بالأثر ضعيف، يقال: إنّه وضع أحاديث نصرًا لرأيه في عدم رفع اليدين وغيره، وكان يقول أحبّ أن يكون في تابوتي خنزير ولا يكون فيه «مصنّف ابن أبي شيبة». توفي في حدود الثمانين والمائتين.

١٨٥٩ - «أبو عبد الله الوراق» أصبغ بن زيد الجُهني. مولاهم، الواسطي، وهو الناسخ

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) في الانتقاء (١١٢).

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩٧/٣).

١٨٥٨ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٧٧/١ - ٧٩)، و«جذوة المقتبس» للحمدي (١٧٣)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٢٤٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٦٩/١ - ٢٧١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٧٣هـ) صفحة (٣٠٩ - ٣١٠) ترجمة (٣٠٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٠١/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٠٧/١) ترجمة (١٤٣٢)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (٤٠/١) ترجمة (٣١٠).

١٨٥٩ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠١/٣) ترجمة (٥٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٠/٨) ترجمة (١١٩٧٢)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١) ترجمة (١٦١١)، وقال فيه: «صدوق يُغرب».

كاتب المصاحف أبو عبد الله الوراق. قال النسائي وأحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. توفي سنة تسع وخمسين ومائة. روى عنه الترمذي النسائي وابن ماجه.

١٨٦٠ - «المدني الخزاعي» الأصبع بن عبد العزيز. المدني مولى خُزاعة. هو القائل يمدح جعفر بن سليمان الهاشمي [الطويل]:

حلفتُ بما حَجَّتْ قريشُ لبيته وما وضعتُ بالأخْشَبَيْنِ رحالها
لقد أهلت أرضُ بها حلَّ جعفر ووما عدمتُ معروفها وجمالها

وقال يمدح عبد العزيز بن المطلب المخزومي [الطويل]:
إذا قيل: مَنْ للعدل والحقِّ والنُّهى أشارت إلى عبد العزيز الأصابعُ
أشارت إلى خُرِّ المحامد لم يكن ليدفعه عن غايةِ المجد دافعُ

١٨٦١ - «المالكي» أصبع بن الفرج بن سعيد بن نافع. الفقيه المالكي المصري أبو عبد الله، تفقّه بآبِن القاسم وابن وهب وأشهب. وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبع. قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم! وكان كاتب ابن وهب، وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ست وعشرين. وروى عنه البخاري وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة. ذكره ابن معين فقال: كان من أعلم خلق الله بمذهب مالك. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. قيل: هو من ولد عبيد المسجد، كان بنو أمية يُسيرون للمسجد عبيداً فهم من ولدهم.

١٨٦٢ - أصبع بن الفرج بن فارس. أبو القاسم الطائي القرطبي المالكي، من كبار المفتين بالمدينة من أهل اليقظة والنباهة. توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

١٨٦٠ - تهذيب تاريخ دمشق لبدران (٨٣/٣).

١٨٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/٢٦١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٦/١١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٥٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢١/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٣/٨)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٤٣٤ - ٤٣٥)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١٠٦/١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٥١/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٠/١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/٥٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٥٦/١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٥٧/٢)، و«العبر» له (٣٩٣/١)، و«الكاشف» له (٨٤/١)، و«دول الإسلام» له (١٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٢١ - ٢٣٠هـ) صفحة (٩٧ - ٩٨ - ٩٩) ترجمة (٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦١/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٨/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٦/٢).

١٨٦٢ - «الصلة» لابن بشكوال (١٠٧/١ - ١٠٨)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٩٧ - ٩٨)، و«العبر» للذهبي =

١٨٦٣ - أصبغ بن مالك. أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة، كان إماماً في قراءة نافع. توفي سنة أربع وثلاثمائة.

١٨٦٤ - أصبغ بن محمد بن أصبغ. أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة، كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب، له في ذلك تصانيف، سكن غرناطة وتقدّم عند صاحبها. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

١٨٦٥ - «العليمي الشاعر» الأصبغ العلّيمي. قال المرزباني في «معجمه»: من كلب، يقول للأعور الكلبّي لَمّا هاجى الكُميت بن زيد الأسديّ وهجا بني أسد بكلب [الطويل]:

إذا جئتما أرضَ العراق فَبَلِّغا بها الأعور الكلبّي عتي القوافيا
أترضى لكلبٍ رقةً غير عَذلها بدودانَ لا شِمتَ السحابَ الغوادية
لَحى الله كلبياً يكون بسبّكم بني أسد، ما عاش في الأرض راضياً

الألقاب

..... - ابن أبي الأصبغ الأديب: عبد العظيم بن عبد الواحد.

..... - ابن الأصبغ القرطبي: اسمه محمد بن عبيد الله.

..... - الأصبهاني صاحب «الأغاني»: عليّ بن الحسين.

..... - الأصبهانيّ نجم الدين: عبد الله بن محمد بن محمد.

..... - الأصبهانيّ شمس الدين الأصولي: اسمه محمد بن محمود.

..... - الأصبهانيّ: شمس الدين محمود.

١٨٦٦ - «الطوسي الشاعر» أضرَم بن حُميد الطوسي الطائي. ذكره ابن الجراح في «أخبار الشعراء» وأورد له قوله [المقارب]:

أَصمُّ عن الكلم المُخفّظات وأحلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك جُلّ الكلام لكَيْلا أجاب بما أكره
فكم من فتى يُعجب الناظرين له ألسُنٌ وله أوجُه
ينام إذا ذُكر المكرّمات وعند الدناءة يستنبيه

= (٦٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٩٧هـ) صفحة (٣٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٣).

١٨٦٣ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرّضي (٧٩/١)، و«بغية الملتبس» للزبي (٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٠٤هـ) صفحة (١٣٨) ترجمة (١٨٣).

١٨٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار، رقم (٥٤٩).

وله مع المأمون أخبار ورثاه بعد موته. قال المرزبانّي: وهو شاعر ظريف. وأورد له قوله [مرفل الكامل]:

أسرُفْتُ في سوء الصنيع وفتكتَ بي فشكَّ الخليع
فقطعتُ ليلي ساهراً وخلا الخَلِيّ مع الهجوع
صَيَّرْتُ حَبَّكَ شافعي فأتيتُ من قِبَل الشفيع

قال: ولأبي حَشِيشَةُ الطنبُورِيّ فيه صنعة. وكان المعتصم يختاره من غنائه. وقال: أخبرني محمد بن محمد القصريّ عن أبي العيّن عن محمد بن عمرو الروميّ قال: دخل أصرمُ بن حُميد على المأمون وعند المعتصم فقال: يا أصرم، قد أكبرتُ ظنيّ في وصف شعرك وبديّتهك فصِفْني وأبا إسحاق ولا تفضّل أحداً منا على صاحبه! قال: فتنخّى قليلاً ثم عاد فأشده [الوافر]:

رأيتُ سفينةً تَجري ببحرٍ إلى بحرَيْن دونهما البحورُ
إلى مَلِكَيْن ضوءهما جميعاً سواء حار دونهما البصير
كلا المَلِكَيْن يُشبه ذاك هذا وذا هذا وذاك وذا أميرُ
فإن يَكُ ذا كذاك وذا كهذا فلي في ذا وذاك معاً سرورُ
رواق المجد ممدودٌ على ذا وهذا وجهه بدرٌ مُنيرُ

فقال: أحسنت والله مع كلف المحنة وقصر المدة. وأمر أن يُخلع عليه ووصله.

١٨٦٧ - أصرم الشَّقَرِيّ. - بفتح الشين المعجمة والقاف - كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ من بني شقرة، فقال له: «ما اسمك؟» قال: أصرم. فقال له: «أنت زرعة». روى حديثه أسامة بن أخدريّ.



.... - الإصطخريّ الفقيه الشافعيّ: اسمه الحسن بن أحمد.

.... - الأصفونيّ الوزير: حمزة بن محمد.

.... - الأصفونيّ أمين الدين: محمد بن حمزة.

١٨٦٨ - «الأمير بهاء الدين السلاح دار» أصله. الأمير بهاء الدين السلاح دار. كان أمير مائة مقدّم ألف في الدولة الناصرية. . . نُقِلَ عنهما إلى السلطان كلاماً فاعتقلهما وطلب أمير حسين بن جندر من دمشق إلى مصر على إقطاع أصله، وبقي في الحبس مدّة تقارب خمس سنين، ثم أخرجوه وأعاداه إلى منزلته، ثم في آخر أيام الناصر جهّزه نائباً إلى صفد فتوفي السلطان وهو بها،

١٨٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٣ - ٥٤) رقم (١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٤٦).

١٨٦٨ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠١) ب ٣.

ثم إن قوصون جرّده مع الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا نائب الشام إلى حلب لإمساك طَشْتَمُرَ حَمَصَ أخضر، فلما كان في أثناء الطريق بين صَفَدَ ودمشق حضر إليه قَطْلُوغَا الفخري فردّه من قارا، فعاد ولم يلحق هو وعسكر صفد، بِالْطُنْبُغا، وأقام مع الفخريّ إلى أن توجّه معه إلى مصر، فرسم له الناصر أحمد بن الناصر بالإقامة في مصر على عادته أميرَ مائة مقدّم ألف يجلس في المشوّر، وعمر في البرقيّة عند اسطبله مدرسةً مليحةً إلى الغاية وتربةً وربعاً وحوضَ سبيل. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة.



..... - الأَصْمَعِيّ اللُّغَوِيّ: اسمه عبد الملك بن قُريب.

..... - الأَصَمّ المَحْدَث: اسمه محمد بن يعقوب.

..... - الأَصَمّ المَعْتَزَلِيّ: اسمه أبو بكر.

..... - ابن أبي أُصْبَيْعَة الطَّبِيب: اسمه أحمد بن القاسم.

..... - ابن أبي أُصْبَيْعَة الرَشِيد: عليّ بن خليفة.

..... - الأَصِيلِيّ المَالِكِيّ: اسمه عبد الله بن إبراهيم.

١٨٦٩ - «الصحابي» أُصِيدَ بن سلمة بن قُرظ. أسلم على عهد النبي ﷺ وصحبه وبعثه في جيش مع الضحّاك بن سفيان إلى قومه، فلما صافّوهم دعا أُصِيدُ أباه إلى الإسلام فأبى، فحمل عليه وعرقب فرسه، فسقط سلمة منه في الماء فتوكّأ على رمحِه وأمسك عنه أُصِيدُ تأذّباً حتى لحقه المسلمون، فقتلوه دونه في شهر ربيع الأول سنة تسع. وذكره أبو موسى فقال: بعث رسول الله ﷺ سرّيّةً فأسروه، فعرض النبي ﷺ الإسلام عليه فأسلم، فكتب إليه أبوه شعراً يُنكر عليه ذلك فأجابه بشعرٍ على رويّه وهو [الكامل]:

إنّ الذي سمك السماء بقدره حتى علا في مُلكه فتوحدا

بعث الذي لا مثله فيما مضى يدعو لرحمته النبيّ محمدا

ضخّم الدسيعة كالغزالة وجهه قرناً تآزر بالمكارم وارتدى

فدعا العبادَ لدينه فتتابعوا طوعاً وكرهاً مُقبلين على الهدى

في أبيات، فأسلم أبوه بكتابه ووفد على النبي ﷺ مسلماً.

١٨٧٠ - «الصحابي» أُصِيلُ. - بضمّ الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام - الَهْدَلِيّ، وقيل: الغفاريّ، حديثه عند أهل حرّان في مكّة وغضارتها والتشوّق إليها،

١٨٦٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٤ - ١٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٣) رقم (٢١٤).

١٨٧٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٥ - ١٥٦) رقم (١٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٣ - ٥٤) رقم (٢١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٣٩).

وروى حديثه أهل المدينة: إنه قدم على النبي ﷺ من مكة فقالت عائشة: يا أصيل، كيف تركت مكة؟ قال: تركتها حين ابيضت أباطحها وأزغل ثمامها وانتشر سلمها وأعذق إذخرها. فقالت عائشة: يا رسول الله، اسمع ما يقول أصيل! فقال رسول الله ﷺ: «لا تشوفنا»^(١) أو كلمة نحوها «يا أصيل!».

١٨٧١ - «الشاعر» الأضبط بن قريع. كان مفركاً لا يتزوج امرأة إلا طلقته، فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسهرن فتعاهدن أن يصدقن الخبر عن فرك الأضبط، فأجمعن على أنه بارد الكمرة، فقالت لإحداهن خالئها: أتعجز إحداكن إذا كانت ليلته منها أن تسخن كمرته بشيء من دهن. فلما سمع قولها صاح: يا لعوف يا لعوف! فثار أناس وظنوا أن قد أتى فقالوا له: ما لك! فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمر، فإنه لا حطوة لبارد الكمرة. فانصرفوا يضحكون وقالوا: تباً لك، ألهذا دعوتنا؟ - ومن شعره [المنسرح]:

لكل هم من الهموم سعة	والمُسي والصبح لا فلاح معه
لا تحقرن الفقير علك أن	تركع يوماً والدهر قد رفعة
وصل حبال البعيد إن وصل الـ	حبل وأقص القريب إن قطعة
قد يجمع المال غير آكله	ويأكل المال غير من جمعه
ما بال من غيئه مُصيبك لا	يملك شيئاً من أمره ورعة
حتى إذا ما انجلت عمايته	أقبل يلحى وغيئه فجعة
أزود عن حوضه ويدفعني	يا قوم من عاذري من الخدعة
فأقبل من الدهر ما أتاك به	من قر عينا بعيشه نفعه

..... - الأطروش الناسخ: اسمه أحمد بن عبد الملك.

..... - الأطروش العلوي الخارج بطبرستان: اسمه الحسن بن علي.

١٨٧٢ - «سيد بغداد» الأظهر بن محمد بن محمد بن زيد الحسنی. أبو الرضا السيد الأجل الحافظ المعروف بسيد بغداد نزيل سمرقند. قال عبد الغافر: سيد السادات الفائق حشمته ودولته وماله وجاهه مطرد العادات، له السماع العالي والتصانيف الحسان في الحديث والشعر، وكان يضبط الولاية ويجبي الأموال ويجمع ويفرق، ثم إنه قد نصفين وعلق في السوق وأخذت أمواله وحرمه وخدمه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وقد تقدّم ذكر والده الشريف المرتضى محمد بن محمد بن زيد في المحمدين، ورفع نسبه هناك إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في «الإصابة»: حسبك يا أصيل لا «تحرنا».

١٨٧١ - «الأغاني» للأصفهاني (١٥٩/١٦).

١٨٧٢ - مأخوذ من «سياق تاريخ نيسابور» لعبد الغافر الفارسي، راجع المنتخب (٤٨) أ.

- - ابن أعثم الشيعي الأخباري: اسمه أحمد بن أعثم.
 - ابن الأعرابي اللغوي: اسمه محمد بن زياد، تقدّم ذكره.
 - ابن الأعرابي: عبد الجبار بن يحيى.
 - الأعرابي البخارزي الكاتب: أحمد بن إبراهيم.

الأعزّ

١٨٧٣ - «ابن العُليق» الأعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن غُبّاسوه بن العُليق. أبو نصر البغدادي الباصري ويعرف أيضاً بابن بندقة، كان شيخاً صالحاً متيقظاً حسن الطريقة كثير التلاوة عالي الرواية، تقدّم بـ «موطأ» القُعبني عن شُهادة وبـ «القناعة» لابن أبي الدنيا وبـ «كرامات الأولياء» للخلّال، روى عنه مجد الدين بن العديم والدمياطي وابن الحلوانيّة وجماعة. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

الألقاب

- - ابن بنت الأعزّ: علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب.
 ومنهم تقيّ الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب.
 ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن خلف، ومنهم صدر الدين بن عبد الوهاب.
 - الأعلم الشنمري: يوسف بن سليمان.
 - الأعمشي الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون.
 - ابن الأعمى: كمال الدين عليّ بن محمد بن المبارك.

الأعشى

الأعشى الهمداني: اسمه عبد الرحمن أبو المصباح - يأتي ذكره في حرف العين في موضعه إن شاء الله تعالى ..
 أعشى ثعلبية: اسمه النعمان بن معاوية، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في موضعه.

١٨٧٣ - «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني ورقة (٦٥)، و«العبر» للذهبي (٢٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٨/٢٣ - ٢٣٩)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٤٨٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٥).

الأعشى الشيباني: هو عبد الله بن خازجة - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه .

١٨٧٤ - «الصحابي» أعشى بني مازن: اسمه عبد الله بن الأعور . وقيل غير ذلك ، له صحبة وهو الذي أتى رسول الله ﷺ وقال [الرجز]:

يا مالكَ الناس وديانَ العرب إليك جا بي اليوم شأنٌ وأرب
إني لقيت ذربةً من الذرب غدوتُ أبغيها الطعام في رجب
أكمه لا أبصر عُقدة الحقب لا أبصر الصاحب إلا ما اقترب
فخلّفتني بنزاعٍ وكرب وهنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب
فجعل النبي ﷺ يقول: «هنَّ شرُّ غالبٍ لمن غلب»، يتمثلهن .



..... - الأعمش الإمام: اسمه سليمان بن مهران - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه ..

..... - والأعمش الحافظ: اسمه أحمد بن حمدون .

..... - الأعمى: الأمير علاء الدين أيدُغدي .

أعين

١٨٧٥ - «الطبيب» أعين بن أعين، كان طبيباً متميزاً في الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معرفة ومعالجة، وكان في أيام العزيز بالله، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وله من الكتب «كتاب كُتاش» كتاب في «أمراض العين ومداواتها» .

١٨٧٦ - «المجاشعي الصحابي» أعين بن ضُبَيْعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي التميمي، هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين، وبعثه عليّ إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، وهو ابن عمّ الأقرع بن حابس وابن عمّ صعصعة بن ناجية وهو في عداد الصحابة رضي الله عنهم .

١٨٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٤ - ٥٥) رقم (٢٢٠)، و«الديوان» (تحقيق Geyer) ص (٢٨٧) .

١٨٧٥ - «معجم الأطباء» لعيسى بك (١٤٧) .

١٨٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٥٩) رقم (١٩٨) و«الإصابة» لابن حجر (١/٥٥) .

١٨٧٧ - أعين بن ليث. جدّ ابن عبد الحكم. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.



.... - الأعمي التُّطيليّ: اسمه أحمد بن عبد الله.

.... - الأعين: اسمه محمد بن الحسن.

الأغز

١٨٧٨ - «ابن حنظلة» الأغز بن سَلِيك - بكاف في آخره - ويقال: ابن حنظلة، كوفي، روى عن عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى له النسائي. توفي في حدود التسعين للهجرة.

١٨٧٩ - الأغز المُرنيّ. ويقال: الجُهنيّ، وهو واحد له صحبة، روى عنه أهل البصرة: أبو بردة بن أبي موسى وغيره، ويقال: إنّه روى عنه ابن عمر، وقيل: إنّ سليمان بن يسار روى عنه. قال ابن عبد البر: ولم يصحّ.

١٨٨٠ - أغز الغفاريّ. روى عن النبي ﷺ أنّه سمعه يقرأ في الفجر ب: «الروم»، ولم يرو عنه إلاّ شبيب أبو روح وحده.



.... - الأغز النحويّ: اسمه يحيى.

١٨٨١ - «العادليّ» أُغرلو ملك الأمراء الغازي المجاهد شجاع الدين العادليّ نائب دمشق لأستاذه السلطان الملك العادل كَتَبُنا، فلَمّا خُلِع بقي أُغرلو بدمشق أميراً كبيراً مدّة طويلة لشجاعته وعقله، وكان أبيض أشقر. ولَمّا توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن في تربته المليحة شماليّ

١٨٧٨ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٣/٦)، و«التاريخ» لابن معين (٤٢/٢)، و«معرفة الرجال» لأحمد (١٨٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤/٢)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٧١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣١٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٨٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له وفیات (٩٠هـ) صفحة (٤١ - ٤٢) ترجمة (٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٥/١)، و«تقريب التهذيب» له (٨١/١).

١٨٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١ - ١٦٠) رقم (٢٠٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٥/١ - ٥٦).

١٨٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/١) رقم (١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٦/١).

١٨٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٩٩٨).

الجامع المظفرّي بالصالحية رحمه الله تعالى . وهو والد الأمير علاء الدين عليّ - وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى ..

١٨٨٢ - «مشدّ الدواوين» أغرلو الأمير شجاع الدين . هو مملوك الأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزّي ، ولما حبس أستاذه أخذه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فجعله أمير أخور ، ولم يزل عنده إلى أن توفي بكتمر ، ثم انتقل إلى عند الأمير سيف الدين بشتاك وكان أمير أخور عنده أيضاً ، ثم إنه بعد ذلك تولى ناحية أشموم وسفك بها ، ثم جهّز نائباً إلى قلعة الشوبك ، ثم إنّه عمل ولاية القاهرة مدّة في أيام الصالح ، ثم تولى شدّ الدواوين في أيام الصالح إسماعيل وتظاهر بعفاف كثير وأمانة ، ثم إنه لما توفي الصالح رحمه الله تعالى كان له في ولاية شغبان العناية التامة فقدمه وحظي عنده ، ففتح له باب الأخذ على الإقطاعات والوظائف وعمل لذلك ديوان قائم الذات سُمّي ديوان البذل ، فلما تولى صاحب تقيّ الدين بن مراجل شاححه في الجلوس والعلامة ، فترجّح صاحب تقيّ الدين وعُزل الأمير شجاع الدين من شدّ الدواوين ، فلما كان في نوبة السلطان الملك المظفرّ كان شجاع الدين ممّن قام على الكامل وضرب الأمير سيف الدين أرغون العلانيّ في وجهه ، وسكن أمره إلى أن حضر في أيام الملك المظفرّ صحبة الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخريّ ليوصله إلى طرابلس نائباً ، وعاد إلى مصر وأمره ساكن إلى أن قام في واقعة الأمراء سيف الدين ملكتمّر الحجازيّ وشمس الدين أفسنفرّ وسيف الدين قراغا وسيف الدين بزلار وسيف الدين صمغار وسيف الدين إتمش ، وكان هو الذي تولى كبره وأمسك أولاد الأمراء فعظم شأنه وفخم أمره ، وخافه أمراء مصر والشام ، وأقام كذلك مدّة أربعين يوماً تقريباً ، ثم أنّه أمسك وقُتل ، وجاء الخبر بقتله إلى الشام في مستهلّ شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل : إن الحرافيش بالقاهرة ومصر أخرجوه من قبره ومثّلوا به وأقاموه في زيّه أيام حياته ومشاورته وإمساكه الأمراء وقتلهم ، ثم إنهم نَوَّعُوا نكاله والمثلة به ، فغضب السلطان لذلك وأمر في الحرافيش فنال الأوشاقية منهم منالاً عظيماً من القتل والقطع وغيره ، وكان مشؤوماً في حياته ومماته . ويقال : إنّ السبب في قتله كان لما حضروا برأس الأمير سيف الدين يلْبُغا اليخويّ نائب الشام . وبالجملّة فحسب الذين قتلهم في مدّة أربعين يوماً فكانوا أحداً وثلاثين أميراً . وكان يخرج من القصر ويقعد على باب خزّانة الخاصّ ويتحدّث في الدولة وفي الخزّانة والإطلاق والإنعام ويجلس الموقعون عنده ويكتبون عنه إلى الولاة ، ولكّنه مات هذه الميئة الموصوفة واشتهر ما فُعل به ، فقلت مستطرداً [المجتث] :

وعاذلٍ قال : عُـمـري أسعى لعلّك تسـلو
أموت منك بعـبـني فقلت : مـوت أغـزـلو



..... - الأغلبّي: عبد الله بن إبراهيم. وآخر: عبد الله بن إبراهيم.

وآخر: إبراهيم بن أحمد بن محمد.

وآخر: إبراهيم بن الأغلب، وهو المسمّى بالرشيد صاحب إفريقية.

وآخر: إبراهيم بن محمد.

..... - ابن الأغيس الشافعي: أحمد بن بشر.

١٨٨٣ - «الطبيب اليهودي» إفرايم بن الزفان. - بالزاي وتشديد الفاء وبعد الألف نون - أبو كثير اليهودي الطبيب خدم الخلفاء المصريين بمصر، ونال دنيا عريضة واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وهو أمهر تلامذة عليّ بن رضوان، خلف من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد. وتوفي في حدود الثمانين والأربعمائة.



..... - الأفرم نائب دمشق: الأمير جمال الدين آفوش.

..... - الأفرم الكبير: الأمير عزّ الدين أيّك.

أفريدون

..... - أفريدون التركي: - له ترجمة مذكورة في ترجمة سالم بن أحمد في حرف السين، فليطلب هناك ..

١٨٨٤ - أفريدون بن محمد بن محمد بن علي. الأصبهاني التاجر الذي عمر المدرسة المليحة الظريفة بزا باب الجابية بدمشق، أنفق على عمارتها وحدها خارجاً عن الوقف فوق مائة ألف درهم وشرع فيها سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى في أول شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة.



..... - الأفضل: سُمّي به جماعة: منهم الأفضل والد صلاح الدين اسمه أيّوب بن شادي.

ومنهم الأفضل صاحب حماة اسمه محمّد بن إسماعيل، ومنهم الأمير عليّ بن محمود.

..... - أفضل الدولة: الطبيب محمد بن عبد الله.

١٨٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٠٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨٠هـ) صفحة (٣٠٢) ترجمة (٣٤٠).

١٨٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠٠).

١٨٨٥ - أفتس. رجل من الصحابة رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة قال: رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له أفتس يلبس الخز.

أفلح

١٨٨٦ - «المدني» أفلح بن حميد المدني. أحد الأثبات المسندين، وليس في مسلم أعلى من روايته، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي - على الصحيح - سنة ثمان وخمسين ومائة.

١٨٨٧ - «القبائي الأنصاري» أفلح بن سعيد. القبائي الأنصاري، كان صدوقاً احتج به مسلم وقد أقذع ابن جبان في الحط عليه فقال: شيخ من أهل قبا يروي عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات المنكرات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال. وروى له مسلم والنسائي. وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

١٨٨٨ - «الصحابي» أفلح بن أبي القعيس. ويقال: أخو أبي القعيس. قال ابن عبد البر: لا أعلم له خبراً ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع وقد اختلف فيه، وأصحها أنه أفلح أخو أبي القعيس.

١٨٨٩ - «أبو عطاء السندي» أفلح بن يسار، هو أبو عطاء السندي ومولى بني أسد، منشؤه الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين، وكان أبوه سندياً أعجمياً لا يفصح، وكان في لسان أبي عطاء عجمة ولغة وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، ولذلك قال لسليمان بن سليم الكلبي [الخفيف]:

أعوزتني الرواة يا ابن سليم	وأبى أن يُقيم شعري لسانی
وعلى بالذي أجمع صديري	وجفاني لعجمتي سلطاني
وازدرتني العيون إذ كان لوني	حالكاً مجتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهراً لبطن	كيف أحتال حيلة لبياني؟
وتمثيت أنني كنت بالشعر	رفصيحاً وبأن بعض بناني

١٨٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٦ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢١/٣) ترجمة (٥٤٧) ورمز له (م، س)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢٠) رقم (١١٩٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٣).

١٨٨٧ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٣/٣) ترجمة (٥٤٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨/٢٢١) ترجمة (١١٩٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (٨٢/١) ترجمة (٦٢٤).

١٨٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٢/١) رقم (٢٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥٧/١).

١٨٨٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٧/١٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (١٣٤/١).

ثم أصبح قد أبحث ردائي عند رخب الفناء والأعطان
فاعطني ما يضيئ عنه زواتي بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر ر فإنّ البيان قد أعيانني
واعتمدني بالشكر يا ابن سليم في بلادي وسائر البلدان
ستوافيهم قصائد غُرِّ فيك سبّاقة لكل لسان

فأمر له بوصيف بربري، فسماه عطاء وتبى به ورواه شعره، فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه أو مذاكرة شعر أمره فأنشد. قيل: إنه قال له يوماً: «ولاً منذ داوتاً وألت لي لبياً ما أنت تصناً» يعني: «ولك منذ دعوتك وقلت لي لبك ما كنت تصنع». وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هُبيرة وانهزم هو. وحكى المدائني أنّ أبا عطاء كان يقاتل المسوّد، وقّده رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عُقر فرسه، فقال لأبي عطاء: أعطني فرسك أقاتل عنك وعني! وقد كانا أيقنا بالهلاك، فأعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المريّ ومضى على وجهه ناجياً، فقال [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا يَزِيدَ لكالساعي إلى لمع السَّرابِ
رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمَعْتُ فِيهَا وفي الطَّمَعِ المَذْلَّةُ للرقابِ
فَمَا أَغْنَاكَ مِنْ طَلَبٍ وَرَزَقٍ كما أعياك من سرق الدوابِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَرَّةً حَيٌّ صَدَقَ ولكن لست منهم في النصابِ

وعن المدائني أنّ يحيى بن زياد الحارثي وحمّاداً الراوية كان بينهما وبين معلم بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، وكان معلم بن هبيرة يحب أن يطرح حمّاداً في لسان من يهجوّه، قال حمّاد الراوية: فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد: أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول «زُجٌّ» و «جرادة» و «مسجد بني شيطان»؟ قلت: نعم، فما تجعل لي على ذلك؟ قال: بغلتي بسرّجها ولجامها. فأخذت عليه بالوفاء موثقاً، وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا فقال: مرهباً بكم هياكم الله! فرحبت به وعرضت عليه العشاء، فأبى وقال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه نبيذاً كان عندنا فشرّب حتى احمرّت عيناه، فقلت: يا أبا عطاء، إنّ إنساناً طرح علينا أبياتاً فيها لغز فلست أقدر على إجابته البتّة ففرج عني. فقال: هات! قلت [الوافر]:

أَبْنُ لِي إِنْ سَأَلْتَ أَبَا عَطَاءٍ يقيناً كيف علّمك بالمعاني
فَقَالَ [الوافر]:

خَبِيرٌ عَالِمٌ فَاسْأَلْ تَجِدْنِي بها طَبّاً وآياتِ المِثاني
فَقُلْتُ [الوافر]:

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمَحٍ دَوْنِ الكعب ليست بالسنانِ؟

فقال [الوافر]:

هو الزُّرُّ الذي لوبات ضيفاً لصدرك لم تزل لك لوعتانِ

فقلت [الوافر]:

فما صفراء تُدعى أُمّ عوف كأنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلانِ؟

فقال [الوافر]:

أردتَ زَرَادَةَ وأقول حقّاً بأتك ما عدوتَ سوى لساني

فقلت [الوافر]:

أتعرف مسجداً لبني تميم فَوَيْقَ المِيلِ دون بني أبانِ؟

فقال [الوافر]:

بنو سيطان دون بني أبان كقُرب أبيك من عبد المدانِ

قال حمّاد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرةً، ورأيت الغضب في وجهه وتخوّفته فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته. قال: فاصدّقني! فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت وسلم لك جُعلك، خُذه بورك لك فيه، فلا حاجة لي إليه. وانقلب يهجو معلم بن هبيرة. ووفد أبو عطاء على نصر بن سيار فأنشده [البسيط]:

قالت بُرَيْكَةُ بنتي وهي عاتبةٌ إنّ المُقام على الإفلاس تعذيبُ

ما بالُ همّ دخيلٍ بات مختصراً رأسَ الفؤاد فنوم العين ترحيبُ

إنّي دعاني إليك الخير من بلدي والخير عند ذوي الأحساب مطلوبُ

فأمر له بأربعين ألف درهم.



.... - ابن أفلح الشاعر: اسمه عليّ بن أفلح.

.... - الإفليليّ القرطبيّ الأديب: اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء.

١٨٩٠ - «مملوك الناصر الخليفة» أقباش بن عبد الله الخليفتي. مملوك الإمام الناصر حَجّ

بالركب العراقيّ ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن وقال: أنا أكبر ولد قتادة فولّني! فلم يجبه فجرت بينهما حرب، وقُتِلَ أقباش سنة سبع عشرة وستّمائة، ونُصِبَ رأسه على رمح بالمسعى. وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرّد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه، وكان عاقلاً متواضعاً، ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حُزناً عليه وأدخل الكوس والعلم في الليل.

إقبال

١٨٩١ - «جمال الدولة الخادم» إقبال جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين، وقف داره الإقباليتين على الحنفية^(١) والشافعية^(٢) بدمشق، وتوفي بالقدس في سنة ثلاث وستمئة؛ ووقف الدار الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية، وثلاثا ما وقفه للشافعية والثلاث للحنفية.

أقبغا

١٨٩٢ - «المنصوري» أقبغا الأمير سيف الدين، كان شاباً مليحاً من أمراء دمشق. قُتل بالبرج الذي تأخر فتحه بعكاً سنة تسعين وستمئة.

١٨٩٣ - «الناصرى» أقبغا الأمير سيف الدين الناصري. هو أخو الخوند طغاي امرأة أستاذة الملك الناصر، تنقلت به الأحوال في الجُمُدِريّة إلى أن صار أمير مائة مقدّم ألف وتأمر ولداه ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد وصار أستاذدار السلطان ومقدّم المماليك وشاذّ العمائر، ولما توفي السلطان وولي الملك ابنه الملك المنصور أبو بكر صادره وأخذ كل ما يملكه وأمر برّد كلّ ما أخذه للناس، ولم يبق له في ماله تصرف إلى أن أعطاه الأمير علاء الدين طنبغا المجديّ الحاجب مائة درهم من عنده لأنّه كان في ترسيمه، ثمّ أخرج قوصون لما تولّى السلطان الملك الأشرف علاء الدين كُجُك إلى دمشق، فأقام بها قليلاً وتوجّه مع الفخريّ إلى الديار المصرية، فرسم له الملك الناصر شهاب الدين أحمد بناية حمص فحضر إليها وأقام بها إلى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، فرسم بإحضاره إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها من جملة الأمراء المقدّمين. فلما كان في شوال من السنة المذكورة حضر مرسوم السلطان الملك الصالح بإمساكه، فأُمسك هو والأمراء الذين اتّهموا بالميل مع الناصر أحمد أودع القلعة معتقلاً، ثم بعد قليل طلب إلى مصر فتوجّه به الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسيّ وكان ذلك آخر العهد به.

١٨٩٤ - «الحموي» أفجبا الأمير فخر الدين الحموي. نُقل من حماة إلى القاهرة وأُعطي شدّ الشرابخانه في أيام الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى، وزادت رتبته عنده وتأثّلت مكانته ولم يكن عنده في الدولة مثله، ومثله الأمير نجم الدين الوزير محمود بن شروين، أعني في الأمراء الأجانب، بحيث أنّ هذا الأمير فخر الدين كان يكون عنده غالب الليل يسامرهم ويناديه، فلما توفي

١٨٩١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٩)، و«نهاية الأرب» للنويزي (٢٩/٤٠ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠٣هـ) صفحة (١١٠ - ١١١) ترجمة (١١٥).

(١) انظر: عن المدرسة الحنفية في «الدارس» للنعمي (١/٣٦٢).

(٢) انظر: عن المدرسة الشافعية في «الدارس» للنعمي (١/١١٨).

١٨٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٠١).

١٨٩٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٠).

الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة - وقيل: إن الذي أخرجه إنما هو المظفر - وبقي فيها مقيماً إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليخوي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء، فجُهِز الأمير فخر الدين مع يلبغا وأبيه طابطا إلى القاهرة وكان يلاطف يلبغا غايةً الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمثيه ويسلّيه إلى أن حضر الأمير سيف الدين مَنجك وتلقاهم إلى «قاقون» وقضى الله أمره في يلبغا، فاستمرَّ الأمير فخر الدين متوجّهاً إلى القاهرة، فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة، وسيرَّ أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصّب كثير الودِّ جُمُ النفع لمن يعرفه أو يصحبه، ولم يزل بمصر مقيماً إلى أن ولي المُلْك المَلِك الصالح فأخرجه إلى حماة ليقيم بها في أوائل دولته، فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

أقرع

١٨٩٥ - «ابن بشر» أقرع بن بشر، أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال المرزباني: إسلامي يقول من قصيدة [الكامل]:

إِنَّ الْمَوَالِي مَوْلِيَانِ فِرَافِعُ بَيْتَ الْبِنَاءِ وَهَادِمُ لَا يَرْفَعُ
أَهْنِ اللَّثِيمَ إِذَا اسْتَطَعْتَ هَوَانَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ عِنْدَهُ لَا تَنْفَعُ

١٨٩٦ - «ابن حابس الصحابي» الأقرع بن حابس بن عقّال التميمي المَجَاشِعِي. له صحبةٌ وروايةٌ حديث. كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيّد قومه، واسمه فراس وإنما لُقّب الأقرع لقرع كان برأسه، وقدم «دومة الجندل» من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وأعطاه النبي ﷺ يومَ خيبر مائة من الإبل. وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله [المتقارب]:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ غُيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وشهد الفتح وحنيناً والطائف وسكن المدينة، وقيل: شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة، ثم مضى مع شرحبيل ابن حسنة إلى دومة. قلت: هو فراس بن حابس بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه. قال المرزباني في «معجمه»: هو أحد حكام العرب في الجاهلية، كان يحكم في كلّ موسم وهو أول من حرّم القمار، وفد على رسول الله ﷺ مع وفد بني تميم وقال [الطويل]:

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا إِذَا خَالَفْتُنَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ

١٨٩٦ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٦٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٤/١ - ١٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٥٨/١).

وَأَنَا رُؤُوسُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارِمٌ^(١)
وَأَنْ لَنَا الْمَرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ تَكُونُ بَنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ التَّهَائِمِ
وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْهَا جَوَابٌ^(٢). ثُمَّ أَسْلَمَ الْأَقْرَعُ.

١٨٩٧ - الْأَقْرَعُ بْنُ شُقْفِيٍّ - بَضَمَ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةَ وَفَتَحَ الْفَاءَ وَبَعْدَهَا يَاءَ آخِرِ الْحُرُوفِ -
الْعَكِّي، عَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْضِهِ، لَمْ يَزُوْهُ إِلَّا لَقَافَ بْنَ كُرْزٍ وَخُذَهُ.

١٨٩٨ - الْأَقْرَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ. بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذِي مُرَّانَ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْيَمَنِ.

١٨٩٩ - أَقْرَعُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ السَّعْدِيِّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. قَالَ «الْمَرْزُبَانِيُّ»: «إِسْلَامِيٌّ، هُوَ
الْقَاتِلُ يَفْخَرُ بِوَقْعَةٍ كَانَتْ لِحَدِّهِ الْحَارِثُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْمَجْزَلِ [الرَّجْزِ]:
إِنِّي غَدَاةٌ حُفِرَ الْمَجْزَلُ سَارَ بِحَرَانٍ كَثِيفِ الْقَسْطَلِ
يَقْرَعُ أَوْلَاهَا بِهَابٍ أَوْهَلِ

الألقاب

..... - الْأَقْرَعِيُّ: الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْتُوتُ.

..... - الْأَقْسَاسِيُّ: جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: قُطْبُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَمِنْهُمْ: النَّقِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

وَمِنْهُمْ: يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ.

وَمِنْهُمْ: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ.

آقْسُنْقُر

١٩٠٠ - «أَبُو الْفَتْحِ صَاحِبُ حَلَبٍ، وَالِدُ نُورِ الدِّينِ» آقْسُنْقُرُ قَاسِمُ الدَّوْلَةِ. أَبُو الْفَتْحِ مَمْلُوكُ
السُّلْطَانِ مَلِكْشَاهِ الْحَاجِبِ قَيْلٍ هُوَ لَصِيقٌ. تَزَوَّجَ دَايَةَ السُّلْطَانِ إِدْرِيسَ بْنِ طُغَانْشَاهِ، وَحَظِيٌّ عِنْدَ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَنْسُوبَانِ إِلَى عِطَارْدِ بْنِ حَاجِبٍ فِي «مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ» لِلْمَرْزُبَانِيِّ (١٦١).

(٢) انْظُرْ: جَوَابُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (٥٦٢/٢).

١٨٩٧ - «الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَقْمُ (٧٠)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٦٧/١)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرَ (٥٩/١).

١٨٩٨ - «الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَقْمُ (٧١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٦٧/١)، وَ«الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرَ (١/١).

(٥٩) رَقْمُ (٢٣٣).

١٩٠٠ - «الْمَنْتَظَمُ» لِابْنِ الْجُوزِيِّ (٧٧/٩)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢١٩/١٠)، وَ«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلْكَانٍ (١/١).

(٢٤١)، وَ«نَهَايَةُ الْأَرْبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ (٦٦/٢٧)، وَ«الْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ» لِأَبِي الْفَدَاءِ (٢٠٤/٢)، وَ«الْعَبْرُ»

لِلذَّهَبِيِّ (٣١٠/٣) وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ وَفَايَاتُ (٤٨٧هـ) صَفْحَةُ (٢٠١) تَرْجُمَةُ (٢١٥)، وَ«دُولُ الْإِسْلَامِ» لَهُ

(١٥/٢)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ خُلْدُونِ» (٤٨٠/٣)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (١٤١/٥)، وَ«شَذَرَاتُ

الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٣٨٠/٣).

السلطان ملكشاه وملك أنطاكية، وقرّر نيابة حلب لتقسيم الدولة فأحسن فيها السياسة وأقام الهيئة وعمر منارة حلب^(١) واسمه منقوش عليها وبنى مشهد قرّنبيا ومشهد الدكة. تحارب هو وتُش صاحب دمشق فأسر في طائفة من أصحابه وحُمل إلى تُش، فأمر بضرب عنقه وعُنق جماعة من أصحابه، وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وهو والد نور الدين الشهيد.

١٩٠١ - «البرسقي» أقسنقر سيف الدين قسيم الدولة. أبو سعيد البرسقي مولى الأمير برسق غلام السلطان طغرل بك، ترقّت به الحال إلى أن ولّاه السلطان محمود إمرة الموصل والرحبة، ثم ولّاه شيخنكية بغداد، وقال لقاضيه: اتّخذ مسماراً على باب دارك نقشه «أجب داعي الله» ومن كان له خصم يحضر إلى بابك ويختّم عليه بالشمع ويمضي إلى خصمه كائناً من كان، ولا يقدم أحد على التخلّف! وأمر زوجته أن يدعي لها وكيل من جهته عليه عند القاضي بالصدّاق فتوجّه وأمر القاضي أن لا يقوم له، وسمع الدعوى عليه وهو مساوٍ لغريمه. توفي سنة عشرين وخمسمائة لما انفتل من الصلاة في جامع الموصل أثخنه الباطنية جراحاً في ذي القعدة لأنّه كان قد تصدّى لاستئصال شأفتهم وقتل منهم عُصبة.

١٩٠٢ - «الفارقاني» أقسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني. قبض عليه الملك السعيد سنة ست وسبعين وستمائة وأخفى قبره، فقيل: إنّه خنقه عقيب اعتقاله. وكان أستاذ دار الملك الظاهر بيبس ويقدمه على الجيوش، ثم إن السعيد جعله نائب السلطنة فلم ترض بذلك حاشية السعيد ووثبوا عليه واعتقلوه ولم يسع السعيد إلا موافقتهم. وكان وسيماً جسيماً شجاعاً مقداماً كثير البرّ والصدقة خبيراً بالتصرّف والتقدير والتدبير، وله مدرسة عند داره جوا باب سعادة بالقاهرة. وكان قديماً مملوك الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر، ثم انتقل إلى الظاهر وكان ينوب للظاهر في غيبته، وجعله السعيد نائباً بعد موت بيليك الحزنّدار، ولمّا جاء الخبر بوفاته إلى دمشق عَمِل عزّاه تحت النسر بالجامع الأموي. وأظنه الذي توجّه إلى بلاد الثوبة وفتحها، فكتب إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر جواباً وهو من بديع إنشائه جاء من جملة: وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر، وكيف لا وأقسنقر هو الطائر الأبيض؟ وأقرّ لأهل الصعيد كلّ عين، وجمع شملهم فلا يرون من بعدها من عدوّهم غراب بين، ونصّر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهّل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر الأبيض صيد غراب؟

(١) انظر: «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٥٤ و(تحقيق سويم) ٢١، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٠/٧).

١٩٠١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٤٦/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٠/٥).

١٩٠٢ - «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٦) ب، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٠٧) أ، و«تاريخ ابن الفرات» ج (٧ و٨)، الفهارس.

١٩٠٣ - «الناصرى» آقسنقر الناصري الأمير شمس الدين. كان في حياة أستاذه أمير شكار وزوجه ابنته وجعله أمير مائة مقدّم ألف، فلما جاء الملك الناصر أحمد بن الناصر من الكرك إلى مصر جعله أمير آخور، فلم يرض فأخرجه إلى غزة نائباً، وأقام بها إلى أن أمسك الفخري وتسلطن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر، فطلب الأمير شمس الدين آقسنقر من غزة إلى القاهرة وأقره أمير آخور وعظمت مكانته عنده، وجُهِز مقدّم العسكر المصري والشامي إلى الكرك لمحاصرة الناصر أحمد، ثم أبطل ذلك وأُخْرِجَ عَوْضَه في التقدمة الأمير سيف الدين بَنَغْرا، ثم إنّه جُهِز إلى الكرك فأبلى في الحصار بلاءً حسناً وأُنكى في ذلك وجرح جراحة مؤلمة وعاد إلى مصر، وأراد التوجه إلى الحجاز بأهله فمُنِع من ذلك لأنّ والدته الملك الأشرف كُجُك عنده زوجة، فخيف فأخرج إلى الشام نائب طرابلس فوردها على البريد وعمل النيابة بها جيداً، وظهرت عنه مهابة وبطش وقنع المفسدين وأمانة وعفة عن أموال الناس، وأقام بها نائباً من أوائل شوال سنة أربع وأربعين وسبعمئة إلى بعض شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمئة في أول سلطنة الملك الكامل شعبان، فطلبه إلى مصر وتوجه إليها وعظم أمره وأمر الحجازي إلى الغابة.

ف قيل إنهما أحسا من السلطان الملك الكامل بالغدر، فجهّزا في السرّ إلى الأمير سيف الدين يلبغا الياحيوي وقالوا له: برز إلى ظاهر دمشق فإننا قد عزمنا على أمر. فبرز، على ما يأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الباء، وراحت الأخبار إلى الكامل بخروج الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام وجمع نواب الشام عليه، فلم ير السلطان الملك الكامل بداً من تجهيز عسكر إليه، فجرد جملة من العسكر إلى الشام، وقدم عليها أحد الأميرين إما آقسنقر أو الحجازي، فخرجا من القاهرة وعادا من بعض الطريق، واجتمع الناس عليهم في قبة النصر، وخرج الملك الكامل فجرح الأمير سيف الدين أرغون العلاني وإنهزم السلطان ودخل إلى القلعة، وطلع الأميران المذكوران إلى القلعة وأخذوا أمير حاج بن السلطان الملك الناصر وأجلساه على كرسي الملك وحلفا له وحلفوا له العساكر، ولُقب الملك المظفر.

وزادت عظمة الأمير شمس الدين آقسنقر والحجازي في أيام المظفر. فلما كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمئة جاء إلى السلطان الملك المظفر من كان معهم في الباطن وقال له: إنهم قد أجمعوا على الركوب غداً إلى قبة النصر وعزمهم أن يفعلوا مثل الفعل الأول بأخيك. فأحضرهم العصر إلى القصر وأمسكهم، وهم الأمير شمس الدين آقسنقر والأمير سيف الدين مَلَكْتُمُر الحجازي والأمير سيف الدين قرابغا الساقى صهر الأمير سيف الدين يلبغا الياحيوي، والأمير سيف الدين إتمش والأمير سيف الدين صمغار والأمير سيف الدين بُزْلا ر، فأما آقسنقر والحجازي فإنهما قُتلا في الوقت والبقية جُهِزوا إلى الإسكندرية.

وقيل: إنّ السلطان ضرب قرابغا على كتفه بالينمجا، ثم إنّه أمسك الأمير سيف الدين قُطْبغا

العُمريّ وأولاد الأمير علاء الدين أَيْدُغُمِش وابن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. وقيل: إنَّ الذي قام بتدبير ذلك وفعله ومباشرته الأمير شجاع الدين أَعْرَلُو.

١٩٠٤ - «النائب بمصر» آقسنقر السلاريّ الأمير شمس الدين. سيّره الملك الناصر محمد بن قلاون نائباً إلى صَفَد فحضر إليها ورأى أهلها منه من العقّة والعدل ما لا رأوه من غيره، ثمّ نقله إلى نيابة غزّة فتوجّه. ومات السلطان وتولّى المنصور أبو بكر وخُلع وتولّى الأشرف كُجُك، وجاء الفخريّ لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فقام الأمير شمس الدين بنصرة أحمد في الباطن كثيراً. وتوجّه الفخريّ إلى دمشق لمّا توجّه أَلْطُنْبغا إلى حلب لأجل طَشْتَمَر، فاجتمعا وقوى عزمه وقال: توجّه أنت وأنا أحفظ لك غزّة! وقام قياماً عظيماً وأمسك الدرب، فما جاء أحدٌ من دمشق ولا من مصر بريدياً كان أو غيره إلّا وحمله إلى الكرك، وحلّف الناس له وقام ببيعته باطناً وظاهراً، ثمّ جاء إلى الفخريّ وهو مقيم على خان لاجين وقوى عزمه وعضده، ولم يزل إلى أن جاء أَلْطُنْبغا والتقوا، وهرب أَلْطُنْبغا فتبعه الأمير شمس الدين إلى غزّة وأقام بها، ودخل مع العسكر الشاميّ إلى مصر.

ولمّا أمسك الناصر أحمد طَشْتَمَر وكان نائباً بمصر أعطى النيابة للأمير شمس الدين آقسنقر، وتوجّه الناصر إلى الكرك ولم يزل هو نائباً بمصر إلى أن تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فأقرّه في النيابة فعملها وسار سيرة مشكورة حميدة لا يمنع أحداً شيئاً يطلبه كائناً من كان. ثمّ إنّ السلطان الملك الصالح رسم بإمساكه وإمساك الأمير سيف الدين بيغرا أمير جاندار والأمير سيف الدين أُلجا والأمير زين الدين قراجا الحاجبين لأنّهم نُسبوا إلى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد، فأمسكوا في أوّل سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان ذلك آخر العهد بالأمير شمس الدين آقسنقر النائب المذكور. ثمّ إنّه أفرج في شهر رمضان سنة خمس وأربعين عن بَيْغرا وأُلجا وقراجا. وكان ذلك آخر العهد بآقسنقر المذكور رحمه الله تعالى.

١٩٠٥ - «أمير جاندار» آقسنقر أمير جاندار. كان من الأمراء بالديار المصريّة، وهو الذي حضر إلى الأمير سيف الدين يلغا اليحيويّ نائب دمشق على البريد بكتاب الملك المظفر حاجي يخبره فيه بإمساك الأمراء الستّة: الحجازيّ وآقسنقر وقرابغا وصمغار وبُزْلاّر ويَشْمَش، فلمّا جرى لِيَلْبغا ما جرى وأمسك حضر إلى حلب في البريد ليحضر الأمير سيف الدين أرغون شاه في نيابة دمشق ويحتاط على موجود يلغا اليحيويّ والأمراء الذين هربوا معه، وفُوّض ذلك إلى آقسنقر وإلى الأمير عزّ الدين أيّدمر الزرّاق، فأقام بدمشق ثلاثة أشهر وأكثر وأخذ المال الذي تحصّل من موجود المذكورين وتوجّه إلى مصر. فلمّا جرى للملك المظفر حاجي ما جرى أخذ موجود الأمير شمس الدين آقسنقر، وأخرج إلى دمشق فوصل إليها بَعْدَ رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثمّ

١٩٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠١٤).

١٩٠٥ - «السلوك» للمقريزي (ج ٢)، الفهارس.

ورد المرسوم بأن يتوجه إلى طرابلس على إقطاع ناصر الدين محمد بن أغرلو، فتوجه في سؤال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

أقسييس

١٩٠٦ - «المسعود صاحب اليمن» أقسييس السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل بن العادل. صاحب اليمن ومكة ملكهما تسع عشرة سنة، وكان أبوه وجده قد جهزوا معه جيشاً فدخل اليمن وملكها، وكان فارساً شجاعاً مهيباً ذا سطوة وزعارة وعسف وظلم، لكنه قمع الخوارج باليمن وطرده الزيدية عن مكة وأمن الحاج. ولما بلغه موت عمه المعظم تجهز ليأخذ الشام وكان ثقله في خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر، وسار من اليمن إلى مكة فدخلها وقد أصابه الفالج ويست يده ورجلاه، ولما احتضر قال: والله ما أرض من مالي كفناً! وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدق علي بكفن! وتوفي بمكة سنة ست وعشرين وستمائة.

قال ابن الجوزي: بلغني أن والده سر بموته، ولما جاء موته مع خزنداره ما سأل كيف مات بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المسعود سيء السيرة يرتكب المعاصي ولا يهاب مكة بل يشرب ويرمي البندق، وربما علا بندقه البيت المحرم. ولما أراد الحضور إلى الشام نادى في بلاد التجار: من أراد التوجه إلى الشام أو إلى مصر صحبة السلطان فليتهجهز! فجاء التجار من الهند بالأموال والأقمشة والجواهر، فلما تكاملت المراكب بزييد قال: اكثبوا لي بضائعكم وما معكم من الأموال لأحميها من الزكاة والمؤن، فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأسماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولي هو على ماله، ففعل بالجميع كذلك فاجتمعوا واستغاثوا وقالوا: نحن قد جئنا من بلدان شتى وفيها من أهلها بإسكندرية والقاهرة والشام والروم ولنا عدة سنين عن أهلنا وقد اشتقنا إليهم، فخذ أموالنا وأطلقنا نروح إلى أهلنا! فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع.

أقطلاي

١٩٠٧ - «الفارس أقطاي» أقطاي بن عبد الله. الأمير فارس الدين الجمدار الصالح النجمي التركي أكبر ممالك الملك الصالح، كان شجاعاً جواداً كريماً نهياً وهاباً. ذكر شمس الدين الجزري في «تاريخه» أنه كان مملوك الزكي إبراهيم الجزري المعروف بالحُبيلي اشتراه بدمشق

١٩٠٦ - «الكامل» لابن الأثير (٤١٣/١٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٥٨/٢/٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٤٢/٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٥٧/٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٢٦هـ) صفحة (٢٤٦ - ٢٧٤) ترجمة (٣٨٤)، و«شفاء الغرام» للفاسي (٣٧٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٢/٦) وفيه: «أقييس»، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٠/٥).

١٩٠٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٥).

وربّاه وباعه بألف دينار، فلَمّا صار أميراً وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور وكان محبوساً بحمص فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ في إكرامه وخلع عليه ويعثه إلى الإسكندرية وأعطاه ألفي دينار.

قال الشيخ شمس الدين: كان طائشاً عاملاً على السلطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدى وبيرس البندقدارى قبل أن يتسلطن، وسار مرتين إلى الصعيد وعسف وقتل وتجبّر، وكان يركب في دسّ يضاهاى دست السلطنة ولا يلتفت على الملك المعزّ بل يدخل الخزائن ويأخذ ما يختار؛ ثمّ إنه تزوّج بابنة صاحب حماة، وبُعِثت العروس في تجمل زائد، فطلب من المعزّ القلعة ليسكن فيها وصمّم عليها، فقالت شجر الدرّ لزوجها المعزّ: هذا نحس، وتعاملا على قتله.

قال شمس الدين الجزريّ: حدّثني عزّ الدين أيك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالاً للبحرية فقال له المعزّ: ما بقي في الخزائن شيء، فامض بنا إليها لنعرضها! وكان قد رتب له في طريق الخزانة مملوكه قُطز الذي تسلطن ومعه عشرة مماليك في مضيق، فخرج عليه وقتلوه وأغلقت القلعة، فركبت البحرية ومماليكه، وكانوا نحو سبعمئة فارس، وقصدوا القلعة، فرمى رأسه إليهم فهربوا وذهب طائفة منهم إلى الشام. وكان قتله في شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمئة.

١٩٠٨ - «الأتابك فارس الدين المستعرب» أقطاي بن عبد الله. الأمير الأتابك فارس الدين

المستعرب الصالحى النجمي كان مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ثمّ انتقل إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وأمره، ثمّ ترقى بعد وفاته إلى أن عُذّ في الأعيان، ورفع المظفر رتبته وجعله أتابك الجيش، وكان لا يضاهايه أحد في الدولة ولا يعارضه فيما يفعل. ثمّ لما قُتل الملك المظفر تشوَّق إلى السلطنة أكابر الأمراء، فقدّم الأمير فارس الدين ركن الدين بيبرس وسلطنه وحلف له في الوقت، فلم يسع بقيّة الأمراء إلّا موافقته، فتمّ أمره ورأى له ذلك واستمرّ على حاله على علوّ المنزل ونفاذ الأمر وكثرة الإقطاع والرواتب وبقي على ذلك مدّة سنين، لكنّ الملك الظاهر بقي يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لعدم وجود من يقوم مقامه، فإنّه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا وتدبيراً وخبرة ومعرفّة ورئاسة ومهابة، فلَمّا أنشأ الملك الظاهر الأمير بدر الدين بيليك الخزندار أمره بملازمته والاقْتباس منه والتخلُّق بأخلاقه، فلأزمه مدّة، فلَمّا علم الظاهر منه الاستقلال بذلك جعله مشاركاً في أمر الجيش وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي ونقصه من إقطاعه، فانجمع وتبع رأي السلطان وأدعى أنّ به طرف جذام وطلب الانقطاع ليتداوى ولم يكن به شيء، وحصل له من الغبن ما لا أبقي عليه دون السنة حتى مات غبناً سنة اثنتين وسبعين وستمئة وقد نيّف على السبعين، وعاده قبل موته الملك الظاهر فبكى بين يديه حتى بكى لبكائه لما متّ بخدمه وتلطّف في عتابه.

وكان قد توجه إلى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون، فلما وصل إليه قدر الله بفتح ذلك الحصن، فكتب إليه السراج الوراق - ونقلت ذلك من خطه - [المجتب]:

لَلَّه يُمْنُكَ أَتَى وَجْهَتْ وَجَهَ رَكَابِكَ
مَا مَاطِلَ النَّصْرُ إِلَّا تَرْقَبَا لِإِيَابِكَ
فَمَذْ حَلَلَتْ هُنَاكَ الـ هُدَى أَنْتَمَى لَجَنَابِكَ
وَقَالَ لِسِي إِذْ عَرَّثَهُ مَهَابَةٌ مِنْ خَطَابِكَ
قُلْ لَلْأَتَابِكَ عَنِّي سَبْحَانَ رَبِّ أَتَى بِكَ

أفطوان

١٩٠٩ - «الأمير علاء الدين المهنندار» أفطوان الأمير علاء الدين المهنندار الظاهري أحد أمراء الشام، أمير عاقل دين شجاع، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة وقد نيّف على الأربعين، وأوصى بأن يُصرف ثلث ماله في وجوه البرّ حيثما يراه الوصي. وكان من غلمان الأمير نجم الدين أمير حاجب الملك الناصر.

١٩١٠ - «حاجب صفد» أفطوان الكمالي الأمير علاء الدين الحاجب بصّفد. حضر من الكرك إلى صفد مُشيد الدواوين ووالى الولاية لما كان الجوكندار الكبير بها نائباً، ثم أعطي طبلخاناه وأقام كذلك مدة. ثم أعطي الحجوبية وبقي بها مدة، ثم أعطي نيابة القلعة فأقام بها مدة، ثم أعيد إلى الحجوبية. وكان أميراً كبيراً له برك وعدة كثيرة وسلاح وغيره من آلات الإمرة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي بصفد في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وكان قد عرف الناس وأحبوه، وكان عديم الشرّ ساكناً، وكان شكلاً طويلاً مهيباً أبيض مشرباً حمرة، وهو والد الأمير سيف الدين قُرمشي. ولما توفي كتبُت إلى ولده الأمير سيف الدين قُرمشي أعزّيه [السريع]:

تَعَزَّ يَا مَوْلَايَ فِي الذَّاهِبِ وَارِضْ بِأَمْرِ الطَّالِبِ الْغَالِبِ
وَاصْبِرْ تَنْلُ أَجْرَكَ فِي فَقْدِهِ فَلَيْسَ مِنْ يَصْبِرُ بِالْخَائِبِ
قَدْ رَكِبَ الْأَعْنَاقَ لَمَّا مَضَى لِرَبِّهِ أَفْدِيَهُ مِنْ رَاكِبِ
وَبَاتَ مَسْدُوباً لِأَنَّ الْعُلَى أَمْسَتْ بِقَلْبِ بَعْدَهُ وَاجِبِ
وَفَازَ لَمَّا حَازَ طَيْبَ الثَّنَا وَالذِّكْرَ فِي الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ
بَكَاهُ حَتَّى مَسْتَهْلَ الْحَيَا بِدَمْعِهِ الْمُنْحَدِرِ السَّاكِبِ
لَمْ تُزَمْ دُونَ النَّاسِ مِنْ فَقْدِهِ فِيهِ بِسَهْمٍ لِلرَّدَى صَائِبِ

بلي الورى عَمَّهم رُزؤه وكم فؤادٍ بعده ذائب
وما ترى في الناس غير امرئٍ وعيئه تبكي على الحاجب
- وسيأتي ذكر ولده الأمير سيف الدين قُرمشي إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف
القاف ..

١٩١١ - «الصحابي» أفعس بن مسلمة^(١) الصحابي. حديثه عند عبيد الله بن صبرة بن هودة
عن الأفعس أنه جاءه بالإدواة التي بعث بها رسول الله ﷺ ينضح بها مسجد قرآن.



.... - أقلب خُفّ: علي بن أحمد.

آقوش^(٢)

١٩١٢ - «الصالحى المتنبى» آقوش القُبْجاقى الصالحى النجمى. أخرج من خزانة البنود
وسُمّر هو وجماعة. وكان قد ادّعى النبوة في رمضان، فلما رجع السلطان من الشام استحضره
وسمع كلامه وسُمّر معه جماعة منهم الناصح ضامن واحات، وذلك سنة خمس وستين
وسمّائة.

١٩١٣ - «مبارز الدين الحموي» آقوش، الأمير مبارز الدين المنصورى الحموي. التركى
استاذدار صاحب حماة، كان أجلّ أمراء حماة وكان متحكماً في دولة أستاذه إلى الغاية، وكان
موصوفاً بالشجاعة والكرم ولين الجانب، ولما توفي أقرّ المنصور صاحب حماة خُبرَه على أولاده
وكانوا صغاراً، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وسمّائة.

١٩١٤ - «جمال الدين المحمدي» آقوش، الأمير جمال الدين الصالحى النجمى المعروف
بالمحمدي. الذي قدم دمشق بشيراً بكسرة التتار على «عين جالوت»، سجنه الظاهر مدة ثم
أخرجه وأعطاه خبزاً. توفي سنة ست وسبعين وسمّائة.

١٩١٥ - «النجيبى نائب دمشق» آقوش، الأمير جمال الدين النجيبى الصالحى النجمى نائب

١٩١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٦٨) رقم (٢١٣)، و«الإصابة» لابن
حجر (١/٦٠) رقم (٢٣٦).

(١) في «أسد الغابة»، و«الإصابة»: سلمة.

١٩١٢ - مأخوذ من «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) آقوش: ترد ألف هذا الاسم بالمد أحياناً وأحياناً بالهمز.

١٩١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٤٨).

١٩١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٢٣٨).

١٩١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٠٠).

السلطنة بدمشق. أمره مولاه الصالح وجعله أستاذداره وكان يعتمد عليه، ولد في حدود العشرين وستمائة، وجعله الظاهر أستاذدار أول دولته، ثم ناب له بدمشق تسع سنين، وصُرف بعزّ الدين أيّدمر فانتقل إلى القاهرة وأقام بداره بطّالاً عالي المكانة وافر الحرمة، ولمّا مرض عاده الملك السعيد وكان قد لحقه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان شافعيّ المذهب كثير التحامل على الشيعة لا يملك نفسه في ذلك، كثير الصدقة حسن الاعتقاد ضخم الشكل جهوري الصوت كثير الأكل له أوقاف على الحرمين. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة، ومدرسته بدمشق إلى جانب مدرسة نور الدين الشهيد وبنى له بها تربةً وفتح بها شبّاكين إلى الطريق، ولم يُقدّر دفنه بها، ووقف خانكاه ظاهر دمشق بالشرف القبليّ، وجعل النظر لقاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان.

١٩١٦ - «السلاح دار» آقوش الشهابي السلاح دار. أحد أمراء دمشق أدركه أجله بحماة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

١٩١٧ - «البطّاح» آقوش الركني الأمير جمال الدين المعروف بالبطّاح. أحد أمراء دمشق، وهو مملوك الأمير ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بأرض غزّة، وله عدّة ممالك منهم سمّ الموت إيغان وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس. توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، وتوفي بحلب ونُقل إلى حمص فدفن عند تربة خالد.

١٩١٨ - «الشريفي» آقوش، الأمير جمال الدين الشريفي. والي البلاد القبليّة بالشّام، كان صارماً مهيباً ذا سطوة وعسف حتى هذب الناحية، ومات سنة سبعمائة.

١٩١٩ - «الشمسي» آقوش؛ الشمسي، الأمير جمال الدين. أحد أبطال المسلمين وهو الذي قتل «كتبغا» مقدّم التتار على «عين جالوت»، وهو الذي قبض عزّ الدين أيّدمر الظاهريّ نائب دمشق، وهو خوشدّاش الأمير بدر الدين البيسري وغيره من الشمسيّة ممالك الأمير شمس الدين سنُقّر الأشقر. ولي جمال الدين نيابة حلب في سنة ثمان وسبعين وتوفي بها في المحرم سنة تسع وسبعين وستمائة كهلاً.

١٩٢٠ - «الافتخاري» آقوش، الأجل حسام الدين. أبو الحمد الافتخاري الشبلي. رجل جنديّ متميّز مشكور حسن الخطّ له اعتناء بالخطوط المنسوبة وتحصيلها، وحَدّث قديماً مع أستاذه شبل الدولة كافور الصّفويّ خزندار قلعة دمشق، سمع بالقاهرة من ابن رواج والساوي وجماعة وسمع بدمياط «الناسخ والمنسوخ» للحازميّ من الجلال الدميّاطي وسمع بدمشق من ابن قُميرة وابن مسلمة، وسمع منه الطلبة. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٩١٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٣/٤).

١٩١٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٢/٤).

١٩١٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (/).

١٩١٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٥٥/٤).

١٩٢٠ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٠٩) ب ٧.

١٩٢١ - «المطروحي الحاجب» آقوش الأمير جمال الدين. المطروحي الحاجب شيخ مليح الشكل مديد القامة ظاهر الهيئة، كان حاجباً جليلاً عاقلاً ناهضاً أعطي الطبلخاناه آخر عمره بعد الواقعة، قيل: إن الكسروانيين أباعوه للفرنج. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمئة.

١٩٢٢ - «الأفرم» آقوش، الأمير جمال الدين. الأفرم نائب دمشق كان من البرجية، تمتع بدمشق وسكن القصر الأبلق وقضى به العيش الرغد، وكان خيراً لا يحب الظلم ولا يسفك الدم وأحبه أهل دمشق، وكان ينادم الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبدر الدين بن العطار والملك الكامل وغيرهم من المطابع المحتشمين. ولم يزل في أرغد عيش وأهناء إلى أن تحرّك الملك الناصر في الكرك وخامر أمراء دمشق وراحوا إلى الكرك واحداً بعد واحد وبقي هو وحده بدمشق، فلما قارب السلطان دمشق هرب هو والأمير علاء الدين بن صبح إلى الجبل، فلما قدم السلطان إلى دمشق بعث له الأمان فحضر إليه وتوجه معه إلى مصر وخرج مملكاً بصرخذ على عادة كتبغا، ثم جعل نائباً لطرابلس، فلما هرب قراسنقر لاقاه إلى أثناء الطريق ودخل مع قراسنقر إلى بلاد التتار، وأقبل عليهما خربندا.

أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال: الأفرم من ممالك المنصور القدم جركسي الأصل، وكان من السلاحدارية وهو من أكابر البرجية، وكان مغرّياً بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف وتأثر وهو على هذا، وكان محباً للصيد لا يكاد يصبر عنه، وكان واسع السماط قليل العطاء ليس لبخل به ولكن لضيق ذات يده، كان فقيراً لا يكاد يملك شيئاً أكثر ما ملك سبعة آلاف دينار. ولما كان بمصر أيام المنصور كان يتمنى الخروج إلى الشام وتحديث مع بعض الخاصكية في هذا فعرضوا به للمنصور فقال: آقوش الأفرم يريد يروح إلى الشام، لا بدّ له من نيابة الشام إلا ما هو في أيامي. وقال: حدّثني جلال الدين محمد بن سليمان المعروف بابن البيع الموقع عن الشهاب الرومي أن الأفرم حدّثه أنّه قال: كان يتردّد إليّ وأنا بمصر فقير مغربي كان في القرافة الكبرى، فقال له يوماً: يا آقوش، إذا صرت نائب الشام أيش تعطيني؟ فقال له: يا سيدي ما أنا قدر هذا. فقال له: لا بدّ لك من هذا، أيش تعطيني؟ فقال: يا سيدي، الذي تقول. فقال: تتصدّق بألقي درهم ألف عند السيّدة نفيسة وألف عند الشافعي! فقال: يا سيدي، بسم الله! فضحك المغربي وقال: ما أظنك إلا تنساها وما تعود تذكرها إلا إذا جئت هارباً إلى مصر. قال: فوالله لقد جعلتُ كلام الفقير ممثلاً بين عينيّ حتى وليتُ النيابة، فأنسانيه الله ثم ما ذكرته حتى دخلتُ نوبة غازان إلى مصر هارباً، فبينما أنا أسير في القرافة إذ مررت بمكان الفقير فذكرت قوله، فأحضرت من فوري الدراهم وتصدّقت بها.

ونقل الأفرم من مصر إلى الشام أميراً قبل النيابة وأقام بها مدّة طويلة في مجالس أنس ولهو وطرب يغشى الناس ويغشونه. فلما كانت أيام العادل كتبغا وتقدّم حسام الدين لاجين وصار نائب

مصر اشتدَّ عضد الأفرم به لأنهما كانا ابني خالة. فلما تسلطن لاجين كان الأفرم بدمشق يكاتبه، ثم طلبه إلى مصر وصار حاجباً بمصر تلك المدة كلها يبيت عنده ويصبح بالقلعة، فلما كان يوم الخميس وهو اليوم الذي قُتل لاجين في عشيته نزل الأفرم تلك الليلة وبات بالمدينة في داره وهي دار الشريف بن ثعلب، وبات بها هو والأمير شرف الدين حسين بن حيدر.

أخبرني الأمير شرف الدين قال: بينا نحن تلك الليلة وإذا بالباب يُطرق وقائل يقول: خلّوا الأمير يكلم السلطان، وآخر في آخر في الحث في طلبه. فهَمَّ الأفرم بفتح الباب، فقلت له: تأنّ على نفسك فخاطري قد حدّثني بأمر وأخشى على السلطان من أمر حدّث. فانتبه لنفسه وقال: ما العمل؟ قلت: تحيّل على من يخرج إلى السوق ويكشف الخبر! فدلّينا مملوكاً من السطح فما لبث أن عاد إلينا بالخبر، فخرجنا على حمية وركبنا وطلعنا إلى خيل الأفرم وكانت خارج البلد، فأخذنا الخيل وانعزلنا في القلّوبية واجتمع عليه مماليكه وأصحابه واللاجينية، ونشر أعلامه ودقّ طبليخاناته وبقي ينتقل حول بركة الحُجاج إلى المرج إلى عكرشة إلى ما دون بُلبيس وهو على غاية الحذر إلى أن ترددت الرُّسل بينه وبين أمراء القلعة وتأكدت الأيمان بينهم وهم بالطلوع إلى القلعة، ثم إنّه ردّ من الثغرة وفلّ أكثر من كان معه وكاد يؤخذ، فأتى الله بالأمر بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمراء المجرّدين بحلب فانضمّ إليه الأفرم فكان معه إلى أن قُتل كُرجي وطغجي، وتقدر الأمر على طلب السلطان الملك الناصر من الكرك بإجماع رأي سبعة من الأمراء كان الأفرم سادسهم، وكانت الكتب تصدر بخطوط السبعة وخط الأفرم السادس، فلما استقرّت الدولة الناصرية جُهِز الأفرم إلى دمشق كالحافظ لها فوصل إليها على البريد وحكم فيها بغير تقليد مدة. انتهى أو كما قال.

ثم إنَّ الأفرم سعى لها سعيها فجاءه التقليد بنبابة دمشق والشريف واستمرّ تلك المدة إلى أن حضر الناصر من الكرك في المرة الثانية. قال القاضي شهاب الدين: وكان هو والجاشنكير متظاهرين لما يجمعهما من البرجية. قال: حدّثني والدي قال: دخلت يوماً على الأفرم وهو في بقية حديث يتشكّى فيه افتيات سلاّر وببيرس وما هما فيه والتفت إليّ وقال: يا فلان، والله هذا ببيرس لما كُنا في البرج كان يخدمني وكان يحكّ رجلي في الحمام ويصبّ عليّ الماء وإذا رأيته والله ما يقعد إلا إذا قلت له «اقعد»، وأما سلاّر فما هو منّا ولا له قدر. أيش أعمل في دمشق؟ والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما أخلّيتهم يفرحون بمُلك بمصر! ثم قال لي والدي: إنّه لما تسلطن الجاشنكير عزّ ذلك على الأفرم ووجد في نفسه لتقدمه عليه، ثم رأى أنّه خوشداشه وأنّه أحبّ إليه من سلاّر، ثم كان يقول: والله عملوا نحساً، كان ابن أستاذنا وهم حوله أصلح. ولم يزل على هذا حتى تحتمّ الأمر فخاف القتل فانصرف بكليته إلى الجاشنكير.

وكانت أيام نيابته ممزقة في الصيود ورمي الشباب والخلوة بنفسه، ومع هذا لا يُخلّ بالجلوس للأحكام والتصدّي لمصالح الإسلام وقضاء حوائج الناس وتحصين الحصون وتحصيل

الحواصل وسدّ الثغور وملئها بالذخائر والحواصل وعماريتها بالزُردخانات والآلات لا يزال يتقاضى هذا بنفسه ويتوكّل به حتى يكون، إلا أنّه كان رجلاً يسمع كلام كلّ قاتل ويبقى أثره في قلبه إلا أنّه لا يرتّب عليه شراً ولا أذيةً. وأبلى في «نوبة غازان الأولى» بلاءً حسناً، وقاتل قتلاً عظيماً. ولما وقعت الهزيمة على المسلمين وعاث فيهم أهل كسروان أثر ذلك في قلبه، فلما عاد إلى دمشق توجه إليهم ونازلهم فلم يحصل منهم على طائل، واشتغل بأراجيف التتار إلى أن فرغوا من «نوبة مرج الصفر»، فجعل كسروان دأبه وكتب إلى أسندمّر نائب طرابلس وطلب نائب صقّ وجمعوا الرجال وأحاطوا بالجبل من كلّ جهة، وتردّد الشيخ العلامة الإمام تقيّ الدين بينهم وبينهم فلم يُفد فيهم، فأظهره الله عليهم وظفّره بهم وكُتبت كتب البشائر بذلك، وأحسن ما وقع فيها كتاب كتبه الشيخ كمال الدين بن الزملكانيّ افتتحه بقوله تعالى ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥]. ومُدح الأفرم فيها بعدّة مدائح جمعها شمس الدين الطيّبي، هي وكثيراً ممّا كُتب في هذه الواقعة، وسماها «واقعة كسروان».

ولم يزل الأفرم على نيابته في أرغد عيش وأعظم تمكّن وتصرف حتى بلغ من أمره أنّه كان يكتب توافيع بوظائف كبيرة ويبعثها إلى مصر ليعلم السلطان عليها، وكُتبت في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية الأميريّة الكافليّة الجماليّة «كافل الشام أعزّها الله تعالى». وشكا إليه ضوء ابن صباح أحد قضاة الخدمة أنّ جامكيّته نقصت، فقال: من فعل ذلك؟ فقال له: ابن سعيد الدولة، وكان ابن سعيد الدولة إذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان ثقته ولا يعلم السلطان المظفّر على شيء حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة «يحتاج إلى الخطّ الشريف». فكتب الأفرم إلى ابن سعيد الدولة هكذا ابتداءً: «والك يا ابن سعيد الدولة، ما أنت إلاّ ابن تعيّس الدولة، والى لك، وصلت إلى أنّك تقطع جوامك القضاة الذين هم عين الإسلام ومن هذا وأشباهه. والله إن عدت تعرّضت لأحد في الشام بعثت من يقطع رأسك ويجيء به في مخلاة» وجّهز به مملوكاً من مماليكه على البريد قصداً وأمره أن يعطيه الكتاب في وسط المحفل ويقول له من نسبة ما في الكتاب، ففعل ذلك فدخل إلى السلطان وأراه الكتاب فقرأه، ثمّ أطرق زماناً وقال له: أرض الأفرم، وإلاّ أنا والله بالبرأ منك. والله إن عمل معك شيئاً ما نقدر نفعلك!.

ولم يزل كذلك إلى أن حضر السلطان من الكرك وقفز الأمر إلى السلطان الملك الناصر وبقي الأفرم وحده، فهرب الأفرم هو وابن صبح الأمير علاء الدين إلى شقيف أرنون، ثمّ إنّه أمر فحضر إلى دمشق فأكرمه السلطان وأقرّه على نيابة دمشق في الركوب والنزول والوقوف وقراءة القصص، وسافر معه إلى مصر على تلك الحال. فلما استقرّ السلطان على تخت الملك أعطى الأفرم صرخذ على عادة كتبغا العادل لما أخذهما بعد الملك وأخرج سلاّ إلى الشوبك. فجاءت الأخبار إلى السلطان أنّ الأفرم وسلاّ يتراسلان، فولّى الأفرم نيابة طرابلس وقال له: لا تدخل دمشق! خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها معه لمحبتهم له، فتوجّه إلى طرابلس على مشاريق مرج دمشق، وأقام بطرابلس وهو على وجل، فكان يخرج بعد العشاء مختفياً هو ومن يثق إليه من دار السلطنة كل ليلة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربّما همّوا على ظهور

الخيّل . ثم أتاه مملوك كان له بمصر وقال له : السلطان رسم لك بناية حلب ورسم أنك تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدك وتعود . فطار خوفاً وكان في «مرج حين» فأتاه في الحال مملوك صهره أيدمر الزردكاش يعرّفه بأنّه مأخوذ ويحرّضه على الخروج فخرج .

قال القاضي شهاب الدين : وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشهاب الرومي : أنّ الأفرم ما خرج إلى مرج حين إلّا بنية الهروب . وقال : كنتُ عنده قبل خروجه إلى مرج حين يوماً ، فبينما نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من ممالك قراسنقر ، فسلم عليه ثمّ قعد فأكل معه حتى فرغنا وخرجت الممالك ولم يبق عنده إلّا الجمدارية للنوبة وأنا لا غير ، فتقدّم إليه المملوك وقال له : أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية . فقال : وأين الكتاب؟ قال : ما معي كتاب . قال : فالمشافهة ! قال : ما معي مشافهة . قال : إلّا أيش؟ قال : هدية لا غير ! قال : هاتها ! فأخرج خرقةً فحلّها ، ثمّ ناوله تفّاحة ، ثمّ ناوله بعدها مثزراً أسود ، ثمّ ناوله بعده نصفيةً ، هكذا على الترتيب ، ثمّ خرج فقال له : اقعذ ! قال : ما معي دستور بأنّي أقعد بعد إيصال الهدية . فوجم الأفرم وسارّه في أذنه ثمّ أعطاه نفقةً وسفره لوقته .

فلما خرج قال لي : أتعرف أيش هي هذه الهدية؟ فقلت : لا والله ، يا خوند ، لا يكتر الله له خيراً ! فقال : اسكتْ والى لك ، بعث يقول : إن كنت تريد أنك تشمّ هواء الدنيا مثلما تشمّ هذه التفّاحة فأته في الليل الذي هو مثل هذا المثزّر ، وإلّا فهذه النصفية كفنك . قال : فعجبت لسرعة فطنة الأفرم لقصده وما رمز عليه . وخرج الأفرم ولاقاه الزردكاش وسارا معاً ، وعبر الأفرم على مرج الأسل وبه العسكر المصري مجزداً لمنعه من اللحاق بقراسنقر ، فلم أشرف على المرج ورأى العسكر قال : شدّوا لي «حماماً» ! وكان حصاناً له يعتمد عليه ، فركبه وعليه كبر أطلس أحمر وكوفية ورمحه في يده . ثمّ قال للثقل يكاسرون ويعبرون ، فلما عبروا لم يتعرّض إليهم أحد . ثمّ أمر الطلب أن يغبر مفرقاً وقال : لأنّ هؤلاء وما أنا فيهم ظنّوا أنّي في الصيد وما القصد إلّا أنا ، فما يعارضونهم لئلاّ أجفل أنا . فكان الأمر كما قال ، لأنّهم عبروا عليهم مفرّقين ولم يتعرّضوا ، ولما تعدّوهم أقبل هو وحده وشقّ العساكر ولم يفتن له أحد ولا عُرف أنّه الأفرم .

ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصابة فوق رأسه وسار ولم يتبعه أحد . ولما قرب من قراسنقر ما اجتماعاً إلّا بعد مراسلات عديدة وأيمان موثيق ، لأنّ الأفرم تخيل في نفسه أنّ قراسنقر فعل ذلك مكيدةً للقبض عليه لأنّه كان حازماً له فكرة في العواقب . ولما اجتماعاً سارا في البرية قاصدين مهناً بن عيسى ، وكان قراسنقر قد ترامى إلى مهناً وترامى الأفرم إلى أخيه محمد .

قال القاضي شهاب الدين : حكى لي سنجر البيروتيّ وكان أكبر ممالك الأفرم قال : لما فارقا أطراف البلاد التفت الأفرم إلى جهة الشام وأنشد [الطويل] :

سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفتَقَد البدرُ

وبكى فقال له قراسنقر : روح بلا فُشار ، نبكي عليهم ولا ييكون علينا ! فقال : ما بي إلّا فراق ابني موسى . فقال : أيّ بغاية بصقت في رحمها جاء منها موسى وعليّ وخليّل ، وذكر

أسماء. قال: ولم ندخل ميفارقين إلا وقد أملق ونفد ما كان معه وما كان يقوم به إلا قراسنقر، وألجأنا الضرورة إلى أنني كنت أحطب والأفرم ينفخ النار والممالك نيام هنا وهنا ما فيهم من يرحمه ولا من ينفخ النار عنه، ويقول لي: واللك، يا سنجر، تبصر؟ فأقول له: أبصرت. فيتهدد وترغغ عيناه بالدموع.

فلما وصلنا إلى بيوت سوتاي أضافنا ضيافة عظيمة ونصب لنا خيمة كبيرة كان كسبها من المسلمين وعليها ألقاب السلطان الملك الناصر، فلما قام الأفرم ليتوضأ قال لي: واللك، يا سنجر، كيف نعانده القدرة ونحن في المكان وقد خرجنا من بلاده وهو فوق رؤوسنا، وإذا كان الله رفعه كيف نقدر نحن نضعه؟ قال سنجر: ومن حين وصلنا إلى بيوت سوتاي عاد إلينا ناموس الإمرة ومشت الممالك معه على العادة، وأجري علينا من الرواتب ما لم نحتج معه إلى شيء آخر، ولم نزل كذلك حتى وصلنا لأردو، فازداد إكرامنا وتوالى الإنعام علينا.

وركب خربندا يوماً ودار حتى انتهى إلينا، فوقف وخرج له الأفرم وضرب له جوكاً وقدم له خيلاً بسروجها ولجمها وأشياء أخرى، فقبلها واستدعى بشراب فشرب منه، وأمسك أياقاً للأفرم فضرب له جوكاً وشربه، فأمر له بخمسين توماناً فقبضناها من خواجا علي شاه ثم أعطاه همدان. وقصدته الفداوية مرّات ولم يظفروا به، وقفز عليه مرّة واحد منهم والأفرم قاعد وقدامه بيطار ينعل له فرساً، فأمسكه بيده وضمه إلى إبطه ولم يزل كذلك حتى أخذناه وقرّره ثم قتله. قال: وأحضر الأطباء فملأوا فمي زيتاً وأعطوني محاجم وقيت أمتص الجرح، ثم إنهم عالجوه وبريء. ثم إن الأفرم مات حتف أنفه بقضاء الله وقدره بهمدان بعد العشرين وسبعمئة ودفن بها.

ولما كان بصرخذ كتب إليه الشيخ صدر الدين من دمشق قرين فاكهة وحلوى [الطويل]:
 أيا جيرةً بالقصر كان لهم مَغْنَى رحلتُم فعاد القصر لفظاً بلا معنى
 وأظْلَمَ لَمَّا غاب نور جماله وقد كان من شمس الضحى نوره أسنى
 فلا تحسبوا أن الديار وطيبها زمانكم لا والذي أذهب الحُسنا
 لقد كانت الدنيا بكم في غضارة وتُغْمَى فأعمى الله عيناً أصابتنا
 ولا رَقَّتْ الآصالُ إلا صِبابَةً ولا حَرَكْتُ رِيحُ الصبا طرباً غُضْنَا
 يَعِزُّ عليهم بُعْدُ دارِي عنهم وقد كنتُ منهم «قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدنى»
 وآتِي الأقي ما لقيتُ من الذي لقلبي قد أضْمَى وجسمي قد أضْنَى
 لقد كنتُم يا جيرةَ الحيِّ رحمةً أياديكمُ تمحو الإساءة بالحسنى

فجاءته الهدية والأبيات ضحبة قاصدة وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقال للخازن دار: كم معك؟ فقال: ألف دينار. فقال: ما تكفي الشيخ صدر الدين! يا صبيان، أقرضوني حوائصكم! فأخذها وهي عشرون حياصةً، وجهازها قرين الدراهم إليه. وقال لقاصده: سلّم على الشيخ وقلّ له [الوافر]:

على قدر الكسا مديت رجلي وإن طال الكسا مديت زادة

وكان رنكه غاية في الظرف وهو دائرة بيضاء يشقها شطب أخضر عليه سيف أحمر يمر من البياض الفوقاني إلى البياض التحتاني على الشطب الأخضر. وقال الشعراء فيه، ومن أحسنه قول نجم الدين هاشم الشافعي [الطويل]:

سيوف سقاها من دماء عذاته وأقسم عن ورد الردى لا يردها

وأبرزها في أبيض مثل كفه على أخضر مثل المسن يحدها

وقيل: إن النساء الخواطيء وغيرهن كن ينقشنه على معاصمهن وفروجهن. وبالجمله كان أهل دمشق يبالغون في محبته.

١٩٢٣ - «قتال السبع» آقوش، الأمير جمال الدين المنصوري المعروف بقتال السبع. توفي رحمه الله في سنة عشر وسبعمئة.

١٩٢٤ - «جمال الدين نائب الكرك» آقوش الأمير جمال الدين الأشرفي نائب الكرك. كان نائب الكرك ثم ولأه السلطان نيابة دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي، فأقام قليلاً، وعزله بالأمر سيف الدين تنكيز، وتوجه إلى مصر. وكان معظماً إلى الغاية يجلس رأس الميمنة ويقوم له السلطان إذا دخل ميزة له عن غيره. وكان لا يلبس المفرك ولا المصقول، ويتوجه إلى الحمام في السحر وهو حامل الطاسة والمثزر ويقلب عليه الماء ويخرج وحده من غير بابا ولا مملوك. فاتفق أن رآه بعض من يعرفه فأخذ الحجر وحك رجله وغسله بالسدر ولم يكلمه كلمة واحدة، فلما خرج طلبه ورماه وقتله وقال: أنا ما لي مملوك، ما عندي بابية، ما لي غلمان تتجرى علي.

وعمر جامعاً ظاهر الحسينية، وكان إذا توجه إليه عرف الناس خلقه فلا يدخل معه أحد من مماليكه ويخرج قوام الجامع ولم يبق معه أحد، ويدور هو الجامع وحده يتفقده ويصير إن كان تحت الحضر تراب أو في القناديل تراب، فأتي خلل رآه أحضر القيم وضربه. فلما كان بعض الأيام وهو بمفرده في الجامع المذكور لم يشعر إلا وجندي من أكراد الحسينية قد بسط سفرة وقصعة لبن ورقاق في وسطها وقال: بسم الله! فالتفت إليه وقال: من أعلمك بي أو ذلك علي؟ قال: والله ولا أحد! فطلب مماليكه وأكل وأمر له بستمئة درهم. فاتفق أن أتاه كردي آخر في الجامع بعد ذلك بمثل ذلك، فرماه وضربه ستمائة عصاً.

وكان قد اتخذ له صورة معبد في الجبل الأحمر يتوجه إليه وينفرد فيه وحده يومين وأكثر وأقل، وربما واعد الغلام أن يأتي إليه بالمركوب في وقت ثم يبدو له فيأخذ ذيله على كتفه ويدخل إلى داره داخل القاهرة ماشياً. ويقال: إنه كان هناك يحضر طلباً للمطالب. رأيت بدمشق

فقيراً يُعرف بجفّال أخبرنا بذلك قال: أقمت عنده في ذلك المكان أحضر كلّ يوم بدرهم ونصف، عشرة أعوام أو أكثر.

وأما جوده فكان غايةً، كلّ من يموت له فرس من أجناده أو مماليكه يُحضر كفله إلى المطبخ ويُصرف له من الديوان ستمائة درهم. وإذا جُرد إلى مكان لا يزال طلبه جميعاً يأكلون على سباطه ويعلقون على خيلهم من عنده من يوم خروجهم من القاهرة إلى يوم دخولها، وكان السباط الذي يمدّه في العيد نظير سباط السلطان. وولاه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكان يدخل في بعض الأوقات إلى المجانين ويدخلهم الحمام ويكسوهم قماشاً جديداً، وأحضر لهم يوماً جماعة الجوالقة فغنّوا لهم بالكف ورقص المجانين، وكان يبرّ المباشرين الذين به بالذهب من عنده، ويطلع في الليل قبل التسبيح المأذنة. وكان للمارستان به صورة عظيمة أملاكه محترمة معظمة لا يرمى على سكانها شيء ولا يتعرّض إليهم أحد بأذية.

أخرجه السلطان أوّل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة إلى نياية طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدة وبالع في طلب الإقالة وأن يكون مقيماً بالقدس، فرسم له بالحضور إلى دمشق. وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه وعمل له سباطاً في دار السعادة، وحضر الأمراء فأمسكوه على السباط وأودع الاعتقال في قلعة دمشق، فأقام يسيراً ثم جُهِز إلى قلعة صفد وحُبس بها في برج، فدخل إليه بعض أهلها فقال: يا خوند، ما تلبث هنا إلا يسيراً وتخرج منه لأنك دخلت في برج منقلب. فلمّا كان بعد أيام أخرجه منه إلى غيره. فقال: لأيّ شيء؟ قالوا له: يا خوند، البرج قد انشق ونخاف أن يقع عليك. فقال: صدق ذلك القائل، كان البرج ينقلب عليّ.

وكان له أشياء غريبة فيما يوقع بقلمه على القصص. كتب إليه إنسان وهو بدمشق نائب المملوك يسأل الحضور بين يدي مولانا ملك الأمراء. فوقع على جانبها: الاجتماع مقدّر. وكتب إليه بعض من كان بها مليحاً يطلب إقطاعاً فوقّ له: من كان يومه بخمسين ولبيلته بمائة ما له حاجة بالجنديّة! وكتب إليه إنسان وهو بالكرك: إنّ هؤلاء الصبيان قد كثرت أذيتهم للمملوك، وهو يسأل كفهم عنه. فوقّ له: إن لم تصبر على أذى أولادهم وإلاّ فأخرج من بلادهم! ووقع لآخر كانت قد جرت له في الليل كائنة: قد أحصيناك وإن عدت إلى مثلها أخصيناك. وقال للأمير سيف الدين تنكز لما أمسكه: أمّا أنا فقد أمسكت ولكن خذ أنت حذرَكَ منه! وأقام في اعتقال قلعة صفد يسيراً ثم رُسِم بتجهيزه إلى الإسكندرية فأقام بها قليلاً، وكان في رأسه سيلة فطلب قطعها وشاوروا السلطان على قطعها، فرُسِم له بذلك فقطعوها، فمات في الاعتقال بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فيما أظنّ.

وكان يضرب الألف عصاً وأكثر، ومات تحت ضربه جماعة منهم بازدار من بازداريّة السلطان رآه وهو يسير براً باب اللوق وقد شتم سقاءً كان عنده وشتم أستاذه، فأمسكه وأحضره إلى البيت الذي له وضربه أكثر من ألف وقال: وا لك أنت وإياه تخاصمتما، أنا أيش كنت؟

فمات بعد يومين أو ثلاثة، وكانت إحدى الذنوب التي عدّها عليه السلطان. ومنها أنّه قتل جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأنّ ابنته كانت زوجة بكتمر أيضاً، فضرّ بها ستمائة عصاً.. وأشياء غير ذلك. ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكز بناية دمشق جاء إليه وقال له: رُسم بكذا. فقال له: إن أردت أن تقيم بها نائباً سنةً فأنت تفعل ما أقول لك، لأنك يتلفاك أهل غزّة إلى قطيا بالفاكهة والحلوى والخيول والتقدم، فإذا وصلت إلى غزّة جاءك أهل دمشق بالتقدم إليها، فإذا دخلت إلى دمشق جاءوا إليك وقالوا لك: هذا الصاحب عزّ الدين بن القلانسيّ محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقدّمه وهدايه، وقد عمل ضيافةً وجّهزها إليك فتأخذها، فيجىء إليك غيره ويقول: يا خوند، ينكسر خاطري لكونك ما جبرتنى مثل فلان، فتقبل منه فيقدّم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ، فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنةً ويعزلك. وإن أردت أن تكون نائباً طول عمر أستاذك فأنت ما تأخذ من أحد شيئاً أبداً، وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار، وبلغ أستاذك خبرك فتطول مدّتك. فكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يقول: ما خلّاني نائباً هذه المدة كلّها إلا الأمير جمال الدين.

١٩٢٥ - «جمال الدين البيسري» آقوش البيسري جمال الدين أحد الأجناد بطرابلس. قارب المائة سنة، وله شعر وملح ونوادر. قال: رأيت في المنام من أنشدني [البسيط]:

لَمَّا بَدَأَ كَقَضِيبِ الْبَانِ مَنْعُطُفَاً وَكَانَ يُشْتَمُّ رِيحَ الْمَسْكِ مِنْ فِيهِ
فَقُلْتُ: يَا لَائِمَاتِي انْظُرْنَ وَاحِدَةً «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تُثْنِنِي فِيهِ»
قال: فحفظتهما ونظمت [البسيط]:

لَامَتْ نِسَاءَ زُرُودٍ فِي هَوَى قَمَرٍ كُلَّ الْمَلَاةِ جِزْءٍ مِنْ مَعَانِيهِ
وَقُلْنَ لَمَّا تَبَدَّأَ لَيْسَ ذَا بَشَرَا فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي لَمْ تُثْنِنِي فِيهِ

١٩٢٦ - «الشبلي» آقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمئة بخطّه بدمشق. وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة.

الألقاب

..... - الأقيشر: اسمه المغيرة بن عبد الله - يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه..

١٩٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٢٥).

١٩٢٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٢٨).

.... - الأكار الزاهد: أحمد بن جعفر.

.... - الإكاف: اسمه ثعلب بن مذكور.

.... - الأكال: محمد بن خليل.

١٩٢٧ - «الصحابي» أكتل - بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها لام - ابن شَمَاح، ينتهي إلى أَد بن طابخة، شهد الجسر^(١) مع أبي عبيد وأسر مردان شاه وضرب عنقه، وشهد القادسية^(٢) وله فيها آثار محمودة. وقال ابن الكلبي: كان علي بن أبي طالب إذا نظر إليه قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح الفصيح فليُنظر إلى أكتل بن شَمَاح! وهو معدود في الصحابة رضي الله عنه. وكانت وقعة أبي عبيد بن مسعود الثقفي مع الفُرس في أول ولاية عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة وهو أول بعث بعثه عمر، وذلك في مملكة «بوران».

أَكْثَم

١٩٢٨ - أَكْثَم بن الجَوْن «أو» ابن أبي الجون الخزاعي. قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأَكْثَم بن الجَوْن: «يا أَكْثَم، رأيتُ عمرو بن لَحيّ بن قَمْعَة بن خَنْدِف يجرُ قُصْبَه^(٣) في النار، وما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ولا به منك». قال أَكْثَم: أَيْضَرَنِي شَبَهه، يا رسول الله؟ قال: «لا، إنك مؤمن وهو كافر، وإنه كان أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيب السائب وبحر البحيرة^(٤) ووصل الوصلة وحمى الحامي». ورُوي عن أَكْثَم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أَكْثَم بن الجون، اعزُ مع قومك يحسنُ خلقك وتكرُم على رفقاءك!» وقد رُوي: «اغزُ مع غير قومك».

١٩٢٩ - «الأسدي» أَكْثَم بن أحمد بن حَيان بن بشر بن المُخارق الأسدي. كان أحد الشهود المعدّلين ببغداد. وولي ولده عمر بن أَكْثَم القضاء ببغداد. وكذلك حَيان بن بشر، وكان من أهل أصبهان وولي قضاءها للمأمون، ثم قدم بغداد واستوطنها وولي قضاءها للمتوكل، وكان من أصحاب أبي حنيفة. وتوفي أَكْثَم سنة تسع وثلاثمائة.

١٩٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٣/١) رقم (١٥٨)، و«تاريخ الطبري» (٢١٦٥/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٩/١) رقم (٢١٦).

(١) من أشهر المعارك التي خاضها المسلمون على الجبهة الفارسية.

(٢) القادسية: هي المعركة الحاسمة بين العرب المسلمين والفرس الوثنيين وكانت البوابة لفتوحات العرب المسلمين إلى منطقة شرق آسيا، وفيها تحطمت تيجان كسرى وإلى الأبد، ودخلت فارس في الإسلام.

١٩٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (١٥٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٠/١) رقم (٢١٧).

(٣) القصب: المعى، والجمع: أقصاب، وقيل: القصب اسم للأمعاء كلها.

(٤) قال الزمخشري في «الكشاف» (٥٣٤/١): «كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر، بحروا أذننها أي شقوها وحرّموا ركوبها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، واسمها البحيرة».

١٩٢٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٦٢/١).

١٩٣٠ - «ابن صيفي» أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ. ينتهي إلى عمرو بن تميم. عُمِرَ دَهْرًا طَوِيلًا، أدرك الإسلام. ذكره ابن أبي طاهر في شعراء تميم. وروى له الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه [الطويل]:

إِنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تَسْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسَأْ الْعِيشَ جَاهِلٌ
أَتَتْ مَائَتَانِ غَيْرَ عَشْرِ وَفَاؤُهَا وَذَلِكَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي قَلَائِلُ

ويروى أَنَّ أَكْثَمَ قَصَدَ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي إِطْلَاقِ أَسَارَى بَنِي تَمِيمٍ، فَحَجَبَهُمْ مَدَّةً فَقَالَ أَكْثَمُ [الوافر]:

لَبِيتُ بِالْقَطَانَةِ نَصَفَ حَوْلٍ وَبِالْغَادِينَ حَوْلًا مَا تَرِيمُ
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسٌ وَبِعُضِّ الْحَيِّ مَلْحِيٍّ ذَمِيمُ

يعني أوس بن حجر، لأنه أقام معه وانصرف غيره، فلما صار إلى باب النعمان وكان حاجبه رجل من العرب يقال له حمل بن مالك بن أهبان، فأخذ أَكْثَمَ الحلقة ثم ناداه [الرجز]:

يَا حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنِي مَا أَقُولُ النِّعْمَانَ؟
أَهْلَكْتَنَا بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْجَزْمَانِ مِنْ بَيْنِ عَانٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانٍ
وَذَاكَ مِنْ شَرِّ جِبَاءِ الضَّيْفَانِ

فأوصله النعمان وقضى حاجته.

قال ابن عبد البر: لا يصح إسلام أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ. وقد ذكره أبو علي بن السَّكَنِ في «كتاب الصحابة» فلم يصنع شيئاً، والحديث الذي ذكره في ذلك هو أن قال: لما بلغ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ مَخْرُجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَى قَوْمُهُ أَنْ يَدْعُوهُ، قالوا: أنت كبيرنا لم تكن لتخفَّ إليه. قال: فليأت من يبلغني عنه! قال: فانتدب رجلاً فأتيا النبي ﷺ، فقالا: نحن رسل أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ وهو يسألك: من أنت، وما أنت، وبم جئت؟ فقال: «أنا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله». ثم تلا عليهم هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] الآية فأتيا أَكْثَمَ فقالا: أبا أن يرفع نسبه، فسألنا عن نسبه فوجدناه زاكياً النسب واسطاً في مضر، وقد رمى إلينا كلمات وقد حفظناهن. فلما سمعهن أَكْثَمُ قال: أي قوم، أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذناناً، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً! فلم يلبث أن حضرته الوفاة فقال: أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، فإنهما لا يبلى عليهما أصل. وذكر الحديث إلى آخره.

قال ابن عبد البر: وليس في هذا الخبر شيء يدل على إسلامه، بل فيه بيان واضح أنه إذ أتاه الرجلان وأخبراه بما قال فلم يلبث أن مات، ومثل هذا لا يجوز إدخاله في الصحابة.

الأكرم

١٩٣١ - الأكرم بن عبد الواحد بن هُبيرة. أبو العباس ابن أبي الرضا ابن أخي الوزير أبي المظفر، كان له معرفة بالأدب ويقول الشعر. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة». قال محب الدين ابن النجار: كتب إليّ أبو عبد الله محمد بن يوسف الغزنويّ نزيل مصر ونقلته من خطّه قال: حدّثني أبو العباس الأكرم قال: اجتمعت أنا وشرف الدين أبو البدر ظفر ابن الوزير أبي المظفر بن هبيرة والأسّاذ مُفْلِح في ليلة والقمر يغطّي السحاب تارةً وينكشف عنه أخرى، فقال شرف الدين: ليقلّ كل واحد منكم في تغطيته وانكشافه شعراً. فقال الأسّاذ مُفْلِح [مخلع البسط]:

كأُتَمَّا البدر حين يبدو لنا ويستحجب السحابا
خريدةً من بني هلال لاثت على وجهها نقابا
وقال شرف الدين [البسيط]:

إذا تطلّع بدر التّم من فُرَج بين السحاب وغارت حوله الشُّهُبُ
تخالّه من رثيث في مُلاءته خرقاء تسفر أحياناً وتنتقب
وقلت [الكامل]:

وكان هذا البدر حين تُظَلّه سحبٌ فيخفى تارةً ويؤوبُ
حسناً تبدو من خلال سجوفها طوراً فننظر نحوها فتغيّبُ

١٩٣٢ - «كريم الدين الصغير» أكرم الصغير. هو القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية، كان في الجيش أولاً ولما جاء الملك الناصر من الكرك ولّي خاله القاضي كريم الدين الكبير نظر الخاصّ تولّى هو نظر الدولة، وكان متصرفاً نافذاً وكاتباً ضابطاً ذا مهابة وبطش وسطوة على الكتاب وغيرهم شديد الانتقام لا يحابي أحداً ولا يحاشيه ولا يدع أحداً من الكتاب ولا من غيرهم يلمس شيئاً قلّ ولا جلّ، يحب الكاتب الأمين ويزيد معلومه وينقله من شغل إلى أكبر منه. وكان إذا حضر مجلس خاله كريم الدين الكبير يكون واقفاً على قدميه يرفع قدماً ويضع آخر، وكلّ من لا يمكنه الجلوس في دسّته يكون في مجلس خاله قاعداً وهو قائم، فإذا كان في دسّته ومجلسه وقف الناس وهابوه وعظّموه. وحكى لي غير واحد أنّ أمراء العشرات ومن فوقهم من أمراء الطبلخانات يزدهمون في المشي قدّامه ويقعون زحاماً.

ويقال: إنّ الملك الناصر لما كان بالكرك قال: أنا أعود إلى مكان يكون فيه أكرم الصغير يضرب الجند بالدبابيس وأشفعُ فيهم ما يقبل شفاعتي؟ وكان يضرب الناس وقوفاً على ألواح أكتافهم فإذا مال إلى قدام ضربهم على صدرهم وسمّى هذا المقترح، ولكنّ عقّته عن مال السلطان

١٩٣١ - «خريدة القصر» للعماد، قسم شعراء العراق (١/١٢٠).

١٩٣٢ - «أعيان العصر» للصفيدي (٢١٩ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٦).

مفرطة إلى الغاية وتشدده على من يخون خارج عن الحد. حُكي لي أنه جاء إليه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وهو ما هو في الوجاهة والعظمة عند السلطان، فقام لتلقيه وجلس بين يديه وقال: ارسُم، يا خوند! فقال: هذا الكاتب تشفعُني فيه وتستخدمه في الجهة الفلانية؟ فقال: السمع والطاعة، كم في هذه الوظيفة معلوم؟ فقال الكاتب: مائة وخمسون درهماً وثلاثة أراذب قمحاً. فقال للصيرفي: اصرف إلى هذا في كل شهر هذا المبلغ ويجيء إلى الشونة في كل شهر يأخذ هذه الأراذب. فقال الكاتب: ما أريد إلا هذه الوظيفة. فقال كريم الدين للأمير: حتى تعرف يا خوند، أنه لصّ وما يريد المعلوم، ما يريد إلا أن يسرق! فاستحى الأمير ومضى.

ولما أمسك كريم الدين الكبير أمسك، وكاد العوام والناس يقتلونه وأثبت القضاء فيه محاضر منها ما هو بالكفر ومنها ما هو بقتل النفوس، فرأى السلطان أنه مقتول لا محالة فقال: إذا قتلتم هذا من أين آخذ أنا مالي؟ اصبروا إلى أن نأخذ المال منه! ثم سلّمه إلى الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدّي وبقي عنده مُدَيِّدة، ثم أخرج إلى صفد ناظراً فجاء إليها وضبطها وحصل أموالها، ثم إنّه ورد المرسوم من مصر باعتقاله فاحتيط على موجوده، ثم طُلب إلى مصر فأقام مُدَيِّدة وأُخرج إلى دمشق عوضاً من الصاحب شمس الدين، فكرهه الأمير سيف الدين تنكز أول حضوره لما كان يبلغه عنه، فلما باشر ورأى عقته وحسن مباشرته وتنفيذه أحبه ومال إليه ميلاً كلياً، ثم طُلب إلى مصر فخاف أعداؤه وعملوا عليه وبطلوا ما كان تقرّر في أمره ورموه بكلّ داهية، فأقام في بيته بطالاً. وخرج عليه ليلة وهو خارج من الحمام راكب فرسه جماعةً بسيوفٍ ليقتلوه، فضرب بدبوسه جماعةً منهم وصدمهم بفرسه وخلص منهم بكتفه. ثم عُمل عليه ورُسِم بتجهيزه إلى أسوان، وجُهِز في البحر وغُرّق في النيل سرّاً.

وكان غزير المروءة إذا قام مع أحد تعصباً ما يرجع عنه ولا ينثني، وأطعمته فاخرةً ونفسه على الطعام واسعة. وكان فقده في سنة ست وعشرين وسبعمئة أواخرها تقريباً.

الألقاب

..... - ابن الأكفانيّ الحكيم شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن ساعد^(١).

..... - ابن الأكفانيّ: هبة الله بن أحمد.

..... - ابن الأكفانيّ قاضي القضاة ببغداد: عبد الله بن محمد.

..... - الأكفانيّ: إبراهيم بن محمد^(٢).

..... - الأكمل وزير الحافظ: اسمه أحمد بن شاهنشاه^(٣).

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني رقم (٢٧٧).

(٢) انظر: ترجمته في «الوافي» (٨٤/٦) رقم (٢١٣).

(٣) انظر: ترجمته في «الوافي» (٢٥٥/٦) رقم (٥٧٨).

١٩٣٣ - الأَكُوزُ الأمير سيف الدين الناصري. كان جمداراً وأمره أستاذه وكان يتحقق أمانته، فجعله مُشيدَ الدواوين فعمل الشدَّ أعظم من الوزارة، وتنوع في عذاب المصاדרين من الكتاب وغيرهم وقتل بالمقارع وأحمى الطاسات وألبسها الناس وأحمى الدسوت وأجلسهم عليها وضرب الأوتاد في الآذان ودقَّ القصب تحت الأظافر وبالغ وشدد. وجاء لؤلؤ غلام فندش فأقامه السلطان معه، فاتفقا على عقاب الناس وزاد البلاء في أيامهما على الكتاب وعلى الناس وسكنت روعته ومهابته في القلوب وكان الكاتب يدخل إليه وهو ميت، وقاسى الناس منه البلاء العظيم. ولم يزل كذلك إلى أن غضب يوماً على لولو المذكور فأخذ العصا بيده وضربه إلى أن هرب من قدامه وهو خلفه إلى باب القلعة البرانيّ وخرب شاشه في رقبته، فدخل لولو على النشوء^(١) وعلى قوصون وبذل المال، فاتفق أن كان الغلاء سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فقال له السلطان: يا الأكوز، لا تدع أحداً يبيع الإردب بأكثر من ثلاثين درهماً، وانزل إلى شئون الأمراء وألزمهم بذلك! فأول ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع وأخرق بالأستاذدار، فطلع إلى قوصون وشكا حاله إليه، فطلبه وأنكر عليه فأساء عليه الرد، فدخل إلى السلطان فأخرق السلطان بقوصون فأكمنها له، وعمل عليه هو والنشوء ولم يزالا عليه إلى أن غضب عليه السلطان ورماه قدامه وضربه بالعصي، ورسم عليه أياماً ثم أخرجه إلى دمشق أميراً، فوصل إليها وأقام بها قليلاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريباً.

حكى لي القاضي ضياء الدين بن خطيب بيت الآبار قبل إمساك الأكوز بأربعة أشهر أو ما يقاربها أن بعض المشايخ حدثه أنه رأى النبي ﷺ في النوم وهو جالس في صدر الإيوان والسلطان أمامه واقفاً على رأس الدرج وهو ينكر عليه ويقول له: «ما هؤلاء الظلمة الذين أقمتهم؟ فقال: يا رسول الله، من هم؟ ثم توجه وغاب قليلاً وأتى بالأكوز فقال: اذبحه! فاتكاه وأخذ يذبحه، فقال له: خله الآن! فما كان بعد أربعة أشهر حتى غضب عليه وجرى ما جرى».

أكيدر

١٩٣٤ - «صاحب دومة الجندل» أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل. أتى به إلى النبي ﷺ عام تبوك فأسلم. وقيل: بقي على نصرانيته وصالحه النبي ﷺ ويحّنه بن رؤية على دومة وتبوك وأيلة. وقيل: أسلم ثم ارتد إلى النصرانية لما قبض النبي ﷺ وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابتنى بها بناءً سمّاه دومة بدومة الجندل. فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره أن يسير إلى أكيدر، فسار إليه فقتله وفتح دومة ثم مضى إلى الشام. ذكر ذلك ابن عساكر في «تأريخ دمشق».

١٩٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٣٨).

(١) النشوء: يعني القاضي شرف الدين عبد الوهاب النشوء. انظر: «السلوك» للمقريزي (٩٩٨/٢).

١٩٣٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٢/١) رقم (٢٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٩١/٣).

١٩٣٥ - «صاحب حلب» ألب رسلان ابن السلطان رضوان ابن السلطان تُش بن ألب رسلان التركي. ولي إمرة حلب بعد أبيه وله ست عشرة سنة، وولي تدبير ملكه البابا لؤلؤ فقتل أخويه ملكشاه ومباركاً وجماعة من الباطنية والقرامطة، وقدم دمشق فتلقاه طُغتكين والأعيان وأنزلوه القلعة وعاد إلى حلب وطغتكين في خدمته، فلم ير ما يحب ففارقه. ثم إنه ساءت سيرته بحلب وانهمك على المعاصي واغتصاب الحُرَم، وخافه البابا لؤلؤ فقتله ونصب أخاً له طفلاً عمره ست سنين، ثم قُتل لؤلؤ ببالس. وكانت قتلة ألب رسلان سنة ثمان وخمسمائة.

١٩٣٦ - «السلحي» ألبقش السلحي. كان أميراً كبيراً ناب عن السلطان في المملكة، ثم توهّم منه فقبض عليه وجسسه بقلعة تكرت ثم أمر بقتله، فغرق نفسه فأخرج من الماء وحُز رأسه وحمل إليه سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

١٩٣٧ - «الأمير فارس الدين» ألبكي الأمير فارس الدين التركي الظاهري. من كبار الأمراء وشجعانهم، كان في السجن ويطلبه الملك المنصور ثم يعيده ثم أخرجه وولاه نيابة صفد فأقام بها عشرة أعوام، وكان كلما ركب ونزل حلّ جمداره شاشه وجعله في الكَلَوْتة، فإذا أراد الركوب لقّه بيده مرّة واحدة. وكان مليح الشكل ليس في خده نبات كثير الآداب. يحكي عنه الشيخ نجم بن الكمال الصفدي رئاسة كثيرة وكان ينادمه إلى نصف الليل قال: ولم أره بلا خُف قط ولم يُبدِ رجله ولا يكشفها. ولما غضب الأشرف على حسام الدين لاجين جهّزه إلى صفد من عكا، فأخذ المقرعة وضربه على كتفه وقال له: ما تمشي إلا خواتيني، وأخذ جوخة كانت معه وطُردوا ضِمن بُقجة وضرب الدهر ضربانه. فلما تسلطن حسام الدين جهّز إليه يقول له: احتفظ بالبقجة والجوخة والطرطور! ففرّ من حمص هو والأمير سيف الدين قُبُجق وبكُتُمَر السلاح دار وتوجّها إلى قازان لما علموا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم وزوّج الأمير فارس الدين ألبكي بأخته، فكان يحكي عنها ويقول: هي مثل هذه الشمس. ثم جاءوا مع قازان إلى الشام، ولما عاد قازان تأخروا فأعطى الأمير فارس الدين نيابة حمص. وتوفي بها في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.

١٩٣٨ - «نائب غزّة» ألبكي الأمير فارس الدين ابن أخي الأمير سيف الدين الملك النائب. لما توفي الأمير سيف الدين دِلنجي نائب غزّة في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عُيّن مكانه الأمير فارس الدين المذكور، فحضر إليها وأقام بها نائباً إلى أن حضر مكانه الأمير سيف الدين أرغون الإسماعيلي. وتوجّه فارس الدين المذكور إلى القاهرة.

١٩٣٥ - «تاريخ حلب» للعظيمي (بتحقيق زعرور) (٣٥٧ - ٣٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٠٨/١٠)، و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٥٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٥٢) (القسم الخاص بتراجم السلاجقة)، و«العبر» للذهبي (١٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٥٠٨هـ) صفحة (٢٠٢) ترجمة (٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣/٤).

١٩٣٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٤/١٠).

١٩٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٤٠).

١٩٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤١).

١٩٣٩ - «زوجة طغرلبك» أُلْتُزُنْجَانُ زوجة السلطان طُغْرُلْبَك. أم أنوشروان. كانت أم ولد، وفيها دين وافر ومعروف ظاهر وتتصدق كثيراً وتفعل البر كثيراً، ولها رأي وحزم وعزم، وكان السلطان سامعاً لها مطيعاً والأمور مردودة إلى عقلها ودينها. وتوفيت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بعلّة الاستسقاء في جرجان، وحزن السلطان عليها حزناً عظيماً وحمل تابوتها معه إلى الري فدفنها بالري، ولما احتضرت قالت للسلطان: اجتهد في الوصلة بابنة الخليفة لتنال شرف الدنيا والآخرة! وأوصت بجميع مالها لابنة القائم.

١٩٤٠ - «أم الملك السعيد» لِنُطْمِش بنت مقدم الخوارزمية بركة خان. والدّة الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس. توفيت بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

١٩٤١ - «الأبوبكري» أُلْتُمُرُ الأمير سيف الدين الأبوبكري. أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان شكلاً تاماً تركي الأصل ساكناً وادعاً. توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة هو وولده شهاب الدين أحمد بعده بأيّام يسيرة رحمهما الله تعالى.

١٩٤٢ - «الدودار الناصري» أُلْجاي الأمير سيف الدين الدودار الناصري. كان دوداراً صغيراً مع أرسلان الدودار، فلما توفي أرسلان استقل أُلْجاي بالدوادارية وجاء منه دوداراً جيّداً خبيراً عفيفاً نزهاً خيراً طويل الروح، لا يغضب على أحد فيجاهره بسوء بل يكون غيظه كامناً في نفسه. وأقام مدة أمير عشرة، ولم يُعطِ الطبلخانات إلاّ فيما بعد قبل موته بستين أو ثلاث. وأما اسمه فما كتبه أحد أحسن منه، وكان يحب الفضلاء ويميل إليهم ويقضي حوائجهم وينامون عنده ويبحثون عنده ويسمع كلامهم، ويتعاطى معرفة علوم كثيرة، وكان في خطه لا بد أن يؤنث المذكر.

وكان قد اختصّ به قاضي القضاة تقي الدين السبكي كثيراً وينام عنده في القلعة أكثر الليالي، واقتنى كتباً نفيسة كثيرة. وكان يُعظّم وظيفته ويتبجح بها ولم يشتهر عنه من صغره إلى أن مات إلاّ الخير وحسن الطريقة. وعمر له داراً بالشارع غرم على بوابتها مبلغ مائة ألف درهم، ولما نجزت بعض نجاز عمل فيها ختمت واحتفل بها وحضر عنده أهل العلم. ولم يمتّع بها، فإنه مرض بعدها بيسير، ولما مرض بالقلعة طلب النزول إلى داره، فقيل له في ذلك فقال: أنا أذرى بخُلُق أستاذي! قد يكون في خاطره أن يولّي الوظيفة لأحد غيري! فأنزلوه إلى داره المذكورة بالشارع فتمرض بها مدة ومات رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في أوائل رجب فيما أظن. وكانت جنازته حافلة بالأمراء وغيرهم. وتولّى الدوادارية صلاح الدين يوسف الدودار، ووقع الاختلاف بعد موته بمدة يسيرة في تاريخ وفاته بين القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود وبين صلاح الدين الدودار وأنا حاضر، فقلت: تُقَرى نصيبه قبره. فقال القاضي شرف الدين: والله، هذا نقش في حجر. فنظمت هذا المعنى وقلت [الطويل]:

١٩٤١ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٢٤ أ).

١٩٤٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٤٤).

أخالف قوماً جادلوني بباطلٍ متى مات ألجاي الدوادار أو غبر
وصدّقني فيه نصيبه قبره فكان الذي قد قلته النقش في الحجر

الجبيخا

١٩٤٣ - «الجبيخا» الأمير سيف الدين المظفرّي. تقدم أيتام المظفر حاجي إلى الغاية ولم يكن عنده أحد في رتبته، ولم يزل أثيلاً أثيراً إلى أن جرى للمظفر حاجي ما جرى على ما سيأتي في ترجمته. وتولّى الناصر حسن أخو المظفر فاستمرّ معظماً. وكان أحد أمراء المشور الذين تصدر الأوامر عنهم، ولم يزل إلى أن وقع الاختلاف بين هؤلاء الأمراء، فأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور. وطلب الأمير حسام الدين المذكور إلى مصر في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

قيل: إنهم اختلفوا بعد إخراج الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار إلى صفد، فعملوا يوماً مشوراً وهو في الجملة فقال: أيش تريدون؟ قالوا له: تروح أنت إلى طرابلس نائباً! فقال: إذا كان لا بد من إخراجي فأكون في حماة نائباً. فقالوا له: نعم! وطلبوا له تشريفاً لبسه وأخرجوه إلى حماة. فلما كان في أثناء الطريق ألحقوه بمن قال له: تروح إلى دمشق أميراً! فحضر إلى دمشق على ما تقدّم، ولم يزل بها مقيماً على إمرته إلى أن حضر الأمير سيف الدين قُجا السلحدار الناصري في أثناء شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فأخذه وتوجّه به إلى طرابلس نائب سلطنة بها عوضاً عن الأمير بدر الدين بن الخطير، فأقام بها نائباً إلى أوائل شهر ربيع الأوّل سنة خمسين وسبعمائة.

ورود كتابه على «أرغون شاه» نائب الشام يقول له فيه: إنني أشتهي أن أتوجّه إلى الناعم لأنصيّد به، وما يمكنني ذلك إلا بمرسومك. فقال: بسم الله، المكان مكانك! وأذن له، فحضر إلى الناعم وأقام على بحرة حمص أياماً يتظاهر بالصيد، ثمّ إنّه ركب في ليلة بمن معه من العسكر الطرابلسي وساق إلى خان لاجين ونزل به، وأقام من الثانية في النهار إلى أن اصفرت الشمس وركب بمن معه وجاء إلى الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب دمشق وهو مقيم في القصر الأبلق فأمسكه من فراشه وأخرجه وجهّزه إلى زاوية المُنْبِيع وقيّده، وذلك بمعونة الأمير فخر الدين أياز السلحدار. ويقال: إنّه ما وصل إلى سوق الخيل بدمشق حتى إنّ الأمير فخر الدين أياز دقّ باب القصر الأبلق وأخرج أرغون شاه وأمسكه، ثمّ لما انفجر الصبح نزل بالميدان الأخضر وطلب أمراء الشام والمقدّمين وأخرج لهم كتاب السلطان وقال: هذا مرسوم السلطان بأمساك أرغون شاه! فما شك أحد في ذلك.

ثمّ إنّه احتاط على أموال أرغون شاه وأخذها وأخذ جواهره، وكان ذلك بكرة الخميس ثالث

عشرين شهر ربيع الأول. ولما أصبحت الجمعة ظهر الخبر بأن أرغون شاه ذبح نفسه، وأحضروا نائب الحكم والعدول وأروهم أرغون شاه مذبحاً وبيده سكين، ولما أخذ الأموال حصلها عنده في القصر الأبلق بعد ما جهّز بريداً إلى باب السلطان وطالع بإمساك أرغون شاه وأتته ذبح نفسه وجهّز ذلك على يد الأمير عز الدين أيدير الشمسي، وأقام والأمراء في خدمته إلى يوم الثلاثاء، فتحدث الأمراء فيما بينهم لأنّه أراد أن ينفق فيهم ويحلفهم فأنكروا ذلك، ولبسوا آلة الحرب ووقفوا بسوق الخيل ولبس هو وجماعة من الجراكسة والأمير فخر الدين أياز ومماليكه وخرجوا إلى العسكر، وكانت النصره لألجيبغا وقتل جماعة من عسكر الشام، ورموا الأمير بدر الدين بن الخطير والأمير سيف الدين طيدير الحاجب عن الفرس وقطعت يد الأمير سيف الدين ألجيبغا العادليّ أحد مقدمي الألوف بدمشق وأخذ أموال أرغون شاه وجواهره وتوجّه بها العصر وخرج على المزة وتوجّه على البقاع إلى طرابلس وأقام بها.

فما كان بعد أيام إلا وقد جاءت الملطفات إلى أمراء الشام بإنكار هذه القضية وأنّ هذا أمر لم نرسم به ولا علمنا به، فتجهّدوا على إمساك ألجيبغا وأستاذداره تميزغا وتجهيزهما والكتاب الذي ادّعى أنّه بمرسومنا إلى الأبواب الشريفة! وكُتب بذلك إلى سائر نواب الشام، فتجرّدت العساكر إليه وربطوا عليه الدروب وسدّوا عليه المنافس. فبلغته الأخبار فخرج من طرابلس، وخرج خلفه العسكر الطرابلسي إلى أن جاء إلى نهر الكلب عند بيروت، فوجده موعراً وأمراء الغرب وتركمان وجبليّة وأهل بيروت واقفين في وجهه، فوقف من الثانية في النهار إلى العصر فكّر راجعاً، فوجد العسكر الطرابلسي خلفه، فواقفوه ولم يزلوا به إلى أن كلّ وملّ فسلم نفسه، فجاءوا به إلى عسكر الشام وكان أياز قد تركه وانفرد عنه وهرب في ثلاثة أنفار من مماليكه، فأمسكه ناصر الدين بن المعين في قرية «العاقورة»، وأحضره إلى قلعة بعلبك فقيد بها.

وقدم العسكر الشاميّ بأياز وبألجيبغا مقيدين إلى قلعة دمشق واعتقلا بها، ثم إنهم جهّزوا ألجيبغا إلى باب السلطان صحبة الأمير سيف الدين باينجار الحاجب، فوصل من مصر يوم الأربعاء الأمير سيف الدين قنجا السلاحدار وعلى يده كتاب السلطان بأن يوسّط ألجيبغا وأياز في سوق الخيل بحضور العساكر الشاميّة ويُعلّق على الخشب إلى أن يقعا من ننتهما. فلمّا كان يوم الخميس ركب العسكر الشاميّ جميعه والأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد وأنزلوا ألجيبغا وأياز من القلعة ووَسَّطوهمَا وعُلِّقت أشلاؤهما على الخشب بالحبال في البكر على وادي بَرْدَى بسوق الخيل، وذلك في حادي عشري شهر ربيع الآخر سنة خمسین وسبعمئة. وتألّم بعض الناس على ألجيبغا ورحم شبابه لأنّه كان ابن تسع عشرة سنة كما بقل عذاره وطرّ شاربه وكان شاباً ظريفاً ممشوقاً تامّ الشكل حلوا الوجه ظريف الحركات. وقيل: إنّ أياز هو الذي غرّه وحسّن له هذا الفعل. والله يعلم حقيقة الحال.

وقلت فيه [السريع]:

لَمَّا بَغَى أَلْجِيْبُغَا وَاعْتَلَى إِلَى السَّهَى فِي ذَبْحِ أَرْغُونِ شَاهٍ

قبل انسلاخ الشهر في جلق عُلق من عُرقوبه مثل شاة

١٩٤٤ - «صاحب أذربيجان» إلكيز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان، كان مملوك السُميرمي الكمال وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قُتل صار إلكيز إلى السلطان وصار أميراً وولاه السلطان أزانة، فغلب على أكثر أذربيجان وهمذان وأصبهان والري، وخطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان بن طغرل، وكان عسكره خمسين ألفاً وأرسلان من تحت أمره. وكان فيه عقل وحسن سيرة ونظر في مصالح الرعية. وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة. وتولى بعده ابنه محمد البهلوان.

الطبرس

١٩٤٥ - «الملك علاء الدين الظاهري» أَلطَبَرَس الدوادار الكبير. هو الملك علاء الدين الظاهري مولى الخليفة الظاهر بن الناصر. كان حظياً لديه عالي الرتبة عند المستنصر، زوجه بابة بدر الدين صاحب الموصل ووهبه ليلة عرسه مائة ألف دينار، وكان يدخله من إقطاعه وملكه في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. وكان حسن السيرة كريماً. ولما مات سنة خمسين وستمائة دُفن في مشهد الكاظم موسى ورثاه الشعراء.

١٩٤٦ - أَلطَبَرَس الذي عمر المجنونة بالقاهرة على الخليج، كان قد عمرها لشهاب الدين الحنبلي العابر المقدم ذكره وكان له فيه عقيدة عظيمة وفي غيره من الفقراء. وكان بعض الفقراء قد أخذ حصاة سوداء وكتب عليها بالشمع: السلام عليك يا أَلطَبَرَس! ورمها في الخل الحاذق أياماً فتغير لون السواد خلا ما هو تحت الشمع، وجاء بها إليه وقال له: رأيت النبي ﷺ في النوم وقال: ادفع هذه إلى فلان! فأخذها ودفع إليه مالا كثيراً ولم تزل في فمه إلى أن مات. وجاء إليه شهاب الدين العابر فيما أظن أو غيره وقال: قد اشتريت لك جارية ما دخل هذا الإقليم مثلها، وهي بخمسة عشر ألف درهم. فوزن له الثمن. فقال: وأريد ثلاثة آلاف درهم لأكسوها بها. فأعطاه ذلك، فغاب عنه ثلاثة أشهر، ثم جاءه فقال: قد زوّجتها لك بواحد من رجال الغيب. فما أنكر ذلك. وحكى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله تعالى كثيراً من هذه الحكايات. وأنشدني بعضهم لعَلَم الدين بن الصاحب المذكور في الأحمدين قال لما عمر أَلطَبَرَس المجنونة وعقدها قبواً للفقراء الذين كانوا يصحبونه في ذلك الوقت [الكامل]:

ولقد عجبْتُ من أَلطَبَرَس وصَحْبِهِ وعقولهم بعقوده مفتونه
عقدوا عقوداً لا تصحّ لأتْهم عقدوا لمجنونٍ على مجنونه

١٩٤٤ - «الكامل» لابن الأثير (٣٨٨/١١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٥٣/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٨١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧١/١٢)، و«العبر» للذهبي (٢٠٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦٧هـ) صفحة (٣١٠ - ٣١٣) ترجمة (٢٨٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٨٣/٥).
١٩٤٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٠ ب) وفيه: «الطبرس بن عبد الله الأمير سيف الدين المنصوري».

١٩٤٧ - «علم الدين الناصري» أُلْتُقُضِبَا الناصري الأمير الكبير علم الدين التركي. شيخ عاقل مهيب موصوف بالشجاعة، روى عن سبط السلفي، وكان من قدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأزمن في ركبته فحمل إلى حلب ومات في سنة سبع وتسعين وستمائة.

الطنبغا

١٩٤٨ - «نائب حلب ودمشق» أُلْتُقُضِبَا الأمير علاء الدين الحاجب الناصري، ولأه^(١) أستاذه الملك الناصر نيابة حلب بعد سُودي، فعمل نيابتها على أحسن ما يكون لأنه كان خيراً خبيراً دريباً مثقفاً، وعمر بها جامعاً حسناً. ولم يزل بها إلى أوائل سنة سبع وعشرين، فأحضره مع الأمير سيف الدين أَلْجاي الدوادار. فلما كان بدمشق التقى هو والأمير سيف الدين أرغون الدوادار وتوجه هو إلى مصر وتوجه أرغون إلى حلب، ولم يزل مقيماً بمصر في جملة الأمراء الكبار إلى أن مات أرغون، فأعادته السلطان إلى حلب نائباً، وفرح به أهل حلب.

ولم يزل بها إلى أن وقع بينه وبين الأمير سيف الدين تَنَكُزْ نائب دمشق، فطلبه السلطان إلى مصر، فتوجه إليه. فما أقبل عليه وبقي على باب الإسطبل والسلطان يُطْعِمُ الجوارح بالميدان ولم يستحضره حتى فرغ، وبقي مقيماً بالقلعة إلى أن حضر تنكز، وخرج السلطان وتلقاه إلى بئر البيضاء كما هو مذكور في ترجمته فلما استقر تنكز بباب السلطان أخرج الأمير علاء الدين الطنبغا إلى غزّة نائباً فخرج إليها، وبعد شهر ونصف خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى الشام عائداً، فلما قارب غزّة تلقاه الأمير علاء الدين وضرب له خاماً وأنزله عنده، وعمل له طعاماً فأكل منه، وأحضر بناته له، فتوجع له تنكز وأقبل عليه وخلع عليه وتوجه إلى دمشق. ولم يزل الطنبغا بغزّة نائباً إلى أن أمسك السلطان تنكز فرسم لألطنبغا نبياة دمشق، فحضر إليها يوم الإثنين سادس المحرم ودخلها والأمير سيف الدين بَشْتَاك والحاج أرقطاي وبَرْسُبُغا وبقيّة الأمراء الذين كانوا قد حضروا إلى دمشق عقيب إمساك تنكز.

ولم يزل بدمشق نائباً إلى أن خُلِعَ المنصور أبو بكر وتولى الأشرف كُجُك، وتنفس الأمير سيف الدين طَشْتَمَر بسبب خلع المنصور ومحاصرة الناصر أحمد في الكرك. فخافه الأمير سيف الدين قوصون واستوحى الأمير علاء الدين الطنبغا عليه وكان في نفس الطنبغا منه، فجرت بينهما مكاتبات وحمل الطنبغا حظ نفسه عليه بزائد، فتجهز إليه بالعساكر. وخرج يوم الجمعة بعد الصلاة في مطر عظيم زائد والناس يدعون عليه بعدم السلامة لأن عوام دمشق كرهوه كراهية زائدة، وكانوا يسبونهم في وجهه ويدعون عليه، ونشب سنان الشطفة من خلفه في بعض السقائف فانكسر، فتهافت الناس له الشؤم. ولم يزل سائراً إلى سلمية، فجاء الخبر بأن طشتمر هرب من حلب، فساق وراءه إلى حلب ونهب أمواله وحواصله وذخائره وفرّقها على الأمراء والجنود نفقة.

١٩٤٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر، رقم (١٠٥٥).

(١) في «السلوك» للمقرئزي (١٣٧/٢): ولأه... في سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وعند خروجه من دمشق حضر إليها الأمير سيف الدين قُطْلُوْبُغَا الفخريّ وملكها، وبرَزَ إلى خان لاجين وقعد هناك بمن معه من العسكر المصريّ الذين كانوا حضروا لمحاصرة الناصر أحمد في الكرك، فتردّدت الرسل بينه وبين أَلْطَنْبُغَا، ومال الفخريّ على قوصون ومال أَلْطَنْبُغَا إليه. ولم يزل إلى أن حضر أَلْطَنْبُغَا في عسكر الشَّام وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدّة تُقَارِب خمسة عشر ألف فارس، وتردّد القضاة الأربع بينهما ووقف الصّفّان وطال الأمر، وكره العسكر الذين معه مُنَابَذة الفخريّ وهلكوا جوعاً، وألحّ أَلْطَنْبُغَا وأصرّ على عدم الخروج عن قوصون والميل إلى الناصر أحمد، وأقاموا كذلك يومين.

ولمّا كان في بكرة النهار الثالث خامر جميع العسكر على أَلْطَنْبُغَا وتحيّزوا إلى الفخريّ، وبقي أَلْطَنْبُغَا والحاجّ أرقطاي نائب طرابلس والأمير عزّ الدين المرقبيّ والأمير علاء الدين طَيِّبُغَا القاسميّ والأمير سيف الدين أَسْتَبُغَا بن الأبوبكريّ. فعند ذلك أدار أَلْطَنْبُغَا رأس فرسه إلى مصر وتوجّه هو والمذكورون على حميّة إلى مصر، فلمّا قاربوها جهّز دواداره إلى قوصون يخبره بوصولهم، فجّهز إليهم تشاريف وخيولاً وبات على أنّه يصبح يركب لملتقاهم. فأمسكه أمراء مصر وقيّده وجّهزوه إلى إسكندرية، وسيّروا تلقّوا أَلْطَنْبُغَا والذين معه من الأمراء وأطلعوهم القلعة وأخذوا سيوفهم وحبسوهم، ثمّ بعد يومين أو أكثر جهّزوهم إلى إسكندرية. ولم يزلوا هناك إلى أن جاء السلطان الملك الناصر أحمد إلى القاهرة وعساكر الشَّام والأمير سيف الدين قُطْلُوْبُغَا الفخريّ والأمير سيف الدين طشتمر فجّهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى إسكندرية فتولّى خنق قوصون وبرسبغا في الحبس في ذي القعدة أو في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة. فمات رحمه الله.

وكان خيراً خبيراً بالأحكام في الشرع والجيش والسياسة طويل الروح في المحاكمات، وانفصلت في دور العدل التي كان يعملها قضايا مزمنة شرعية. وكان شكلاً مليحاً تامّ القامة كبير الوجه والذقن في طولٍ قليل لشعرها، يلعب بالرمح ويرمي النشاب ويلعب الكرة في الميدان من أحسن ما يكون ويدرب مماليكه في ذلك جميعه، وكان من الفرسان الأبطال معافى لم يكن أحد يرمي جنبه إلى الأرض. وكان سمحاً لا يدخر شيئاً ولا يتّجر ولا يعمر ملكاً. وبالجملة فكان فريداً في أبناء جنسه، وإنّما لم يُرزق سعادةً في نيابة دمشق وزاد في ركوب هوى نفسه في حقّ طشتمر وبالغ إلى أن نفذ قضاء الله وقدره فيه، وإلّا لو أقام بدمشق وما خرج عنها لم يجر من ذلك شيء، ولو وافق الفخريّ ودخل معه إلى دمشق دخلها نائباً وكان الفخريّ عنده ضيفاً يُصَرِّفه بأمره ونهيه. ولكن هكذا قدير فلا قوّة إلّا بالله.

١٩٤٩ - «الماردانيّ نائب حلب» أَلْطَنْبُغَا الْأَمِير علاء الدين المارِدَانِي الساقِي الناصريّ، أمره السلطان مائة وقَدَّمه على ألف وزوجه إحدى بناته. وهو الذي عمر الجامع الذي برّا باب زُوَيْلَة عند المُرَحْلِيّين وأنفق على ذلك أموالاً كثيرةً لأنّه مرض مرضةً شديدةً طَوَّلَ فيها وأعْيَى الأطباء

شفاؤه، وأنزله السلطان من القلعة إلى الميدان ومُرض هناك قريباً من أربعين يوماً. وكان متولّي القاهرة يقف في خدمته ويحضر له كلّ ما برّأ باب اللوق من المساخِر وأرباب الملاهي وأصحاب الحلق، ولم يترك أحداً حتى يحضره إليه وهو يُنعم عليهم بالقماش والدراهم، ونزل السلطان إليه مرّات.

وكان الخاصّة يتتابونه جماعةً بعد جماعة ويبيتون عنده، وأنفق في الصدقات مبلغ مائة ألف درهم. وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو أحد الخاصّة المقرّبين. ولم يزل على حاله إلى أن توفي السلطان وتولّى الملك المنصور أبو بكر، فيقال إنّه وشى بأمره إلى قوصون وقال له: إنّه قد عزم على إمساكك. فجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة المنصور إن شاء الله تعالى. وكان الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور قد بقي عند المنصور أعظم رتبة ممّا كان عند والده لأنّه كان مقدّماً عنده وموضع سرّه.

ثم إنّه تولّى الملك الأشرف وماج الناس وحضر الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخريّ إلى الشام وجرى ما جرى على ما تقدّم في ترجمة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق، وشغّب المصريّين على قوصون فيقال: إنّ علاء الدين الطنبغا المارداني هو الذي كان أصل ذلك كلّهُ ونزل إلى الأمير علاء الدين أيدغمش واتفق معه على القبض على قوصون، وطلع إلى قوصون وجعل يشاغله ويكسر مجاذيفه عن الحركة إلى بكرة الغد، وأحضر الأمراء الكبار المشايخ عنده وسأهره إلى أن نام. وهو الذي حطّ يده في سيف الطنبغا نائب دمشق لمّا دخل القاهرة قبل الناس كلّهم، ولم يجسر عليه غيره.

وكان الأمير سيف الدين بهادر التمرتاشي في الأوّل هو أعا الطنبغا المذكور وهو الذي خرّجه وربّاه، فلمّا بدت منه هذه الحركات والإقدامات قويت نفسه عليه، فوقف فوق التمرتاشي، فما حملها منه ذلك وبقيت في نفسه. ولمّا تملّك السلطان الملك الصالح صار الدست للتمرتاشي، فعمل على الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور ولم يدر بنفسه إلّا وقد أخرج على البريد في خمسة سروج في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجّهز إلى حماة نائباً، فتوجّه إليها وبقي بها نائباً مدّة شهرين وأكثر إلى أن توفي الأمير علاء الدين أيدغمش، فرسم للأمير سيف الدين طُقزدمر نياية الشام فحضر إليها من حلب ورسم للماردانيّ نياية حلب، فتوجّه إليها في أوّل رجب من السنة المذكورة وحضر إلى نياية حماة الأمير سيف الدين يلبغا اليحيويّ. فأقام علاء الدين الطنبغا على نياية حلب إلى مستهلّ صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات رحمه الله تعالى بعد مرض شديد، وحضر له الطبيب من القاهرة وما أفاد.

١٩٥٠ - «علاء الدين الجاولي» الطنبغا علاء الدين الجاولي. مملوك ابن باخل، كان عند الأمير علم الدين سنجر الجاولي دوا داراً لمّا كان بغزة. وكان حسن الصورة تامّ القامة، وكان الجاولي يُحسن إليه ويبالغ في الإنعام عليه، وكان إقطاعه عنده يعمل قريباً من العشرين ألفاً.

أخبرني من رآه قال: كان في اسطبله تسعة عشر سرجاً زَرْجُونِيّاً، فلَمَّا شُنِعَ على الجاولي أنْ إِقْطَاعَاتٍ مَمَالِيكِهِ مِنَ الثَّلَاثِينَ أَلْفاً وَمَا دُونَهَا رَاكَ الْأَخْبَازَ وَأَعْطَى لِعِلَاءِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ إِقْطَاعاً دُونَ مَا كَانَ بِيَدِهِ. فَتَرَكَهُ وَمَضَى إِلَى مِصْرَ بِغَيْرِ رِضَى مِنَ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ، فَرَاغَى النَّاسُ خَاطِرَ مَخْدُومِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يَسْتَعْمِدُهُ، فَأَقَامَ يَأْكُلُ مِنْ حَاصِلِهِ فِي مِصْرَ زَمَاناً، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى صَفَدٍ فَأَكْرَمَ نَزْلَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَرْقُطَايَ النَّائِبَ بِهَا، وَكُتِبَ لَهُ مُرَبَّعَةٌ بِإِقْطَاعٍ وَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَخَرَجَ عَنْهُ فَوْرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فَأَكْرَمَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَنْكِزَ وَأَعْطَاهُ إِقْطَاعاً فِي حَلْقَةِ دِمَشْقَ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ بِسَبَبِهِ، وَبَقِيَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ أُمِسَّكَ الْجَاوَلِي وَحُبِسَ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَخَدَمَهُ مَدَّةً، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى الشَّامِ شَادّاً عَلَى أَوْقَافِ الْمَنْصُورِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِالْبِيْمَارِسْتَانِ.

وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولَغَبِ الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيما في المقطعات فإنه يجيدها، وله القصائد المطولة، ويعرف فقهاً على مذهب الشافعي ويعرف أصولاً ويبحث جيداً، ولكنه سال ذهنه لَمَّا اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال إلى رآيه، ثم تراجع عن ذلك إلا بقايا. اجتمعت به كثيراً في صفد والديار المصرية ودمشق وهو حسن العشرة لطيف الأخلاق فيه سماحة، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك [البسيط]:

سَيْحٌ فَقَدْ لَاحَ بَرَقَ الشَّخَرُ بِالْبَرَدِ وَاسْتَسْقَى كَأْسَ الطَّلَا مِنْ كَفِّ ذِي مَيَدٍ
مُسْتَعْرَبُ اللَّفْظِ لِلْأَثَرِكَ نَسْبَتُهُ لَهُ عَلَى كُلِّ صَبٍّ صَوْلَةُ الْأَسَدِ
يَا عَاذَلِي خَلِنِي فَالْحُسْنُ قَلْدُهُ عِقْدًا مِنَ الدَّرِّ لَا حَبْلًا مِنَ الْمَسَدِ
وَيْلٌ لِمَنْ لَامَنِي فِيهِ وَمَقْلَتُهُ نَقَاةُ النَّبْلِ لَا نَقَاةُ الْعُقْدِ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضاً لِنَفْسِهِ [الكامل]:
خَوْدٌ زُهِىَ فَوْقَ الْمَرَاشِفِ خَالَهَا فَلَمَّا قُتِنْتُ بِهِ فَلَسْتُ أَلَامُ
فَكَأَنَّ مَبْسِمَهَا وَأَسْوَدَ خَالَهَا مَسَكْتُ عَلَى كَأْسِ الرَّحِيقِ خَتَامُ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [المجتث]:

وَبَارِدِ الثَّغْرِ حَلْوٍ بِمَرَشَفٍ فِيهِ حُوءٌ
وَحَضْرُهُ فِي انْتِحَالٍ يُبِيدِي مِنَ الضَّعْفِ قُوَّةٌ
وَأُنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [الخفيف]:

رَدُّهُ زَادَ فِي الثَّقَالَةِ حَتَّى أَقْعَدَ الْخَصْرَ وَالْقَوَامَ السَّوِيَّا
نَهَضَ الْخَصْرُ وَالْقَوَامَ وَقَامَا وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيَّا
وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [الطويل]:

تُخاطبني خَوْدُ فأبدي تصامُماً
فأصغي لها أذنًا وأظهر عَجْمةً
وأنشدني أيضاً لنفسه في العلامة شهاب الدين محمود [البسيط]:
قال النحاة بأن الاسمَ عندهم
الاسم عين المسمّى والدليل على
وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:
وصالك والثريا في قران
فديتك ما حفظت لشؤم بختي
وأنشدني لنفسه أيضاً [الخفيف]:
وسلّ وميض البروق عن خفقاني
ولهيب الهجير عن نار قلبي
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:
إن عاد لمع البرق يُخبر عنكم
فلا تُدحّن البرق من نار الحشا
وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:
وسود صيرتها السود بيضا
فبعد السود ترجو البيض ظُلماً
وأنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:
انهلّ مدمعها درّاً وفي فمها
لأنّ ذا جامد في الثغر منتظّم
وأنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:
جاءنا الورد في بديع زمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال
وغلطنا فيه ببعض ليالٍ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:
أتى لورقاء الغضا تشكو النوى
قد طوّقت جيداً وقد خضبت يداً

فكثرت تكرار الخطاب وتجرّ
لكيما أرى درّاً من الدر ينثر
غير المسمّى وهذا القول مردود
ما قلت أنّ شهاب الدين محمود
وهجرتك والجفا فرسا رهان
من القرآن إلا «لن تراني»
وعليل النسيم عن جثمانني
وخفيّ الخيال عن أجفاني
وأتى القبول مبشراً بقبولي
ولأخلعنّ على النجوم نحولي
فلا تطلب من الأيام بيضا
وقد سلّت عليها السود بيضا
درّ وبينهما فرق وتمثال
وذاك منتشر في الحَدِ سيال
فقطعناه في مُنى وأمان
وهتكنّا فيه عروس الدنان
فخلطنا شعبان في رمضان
وغدت مضاجعةً قضيب البان
وشدت بالحنّ على عيدان

وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعلّة الاستسقاء.

١٩٥١ - «صاحب بُصْرَى» الطُنطاش الأمير. مملوك الأمير أمين الدولة صاحب بُصْرَى وصرخَذ واقف الأُمينية بدمشق. لَمّا توفي أمين الدولة كان هذا نائباً على قلعة بُصْرَى، فاستولى عليها وعلى صرخَذ واستعان بالفرنَج، وسار لقتاله معيُن الدولة أُنُر ونازل القلعتين فملكهما. وكان الطُنطاش قد آذى أخاه خُطْلُخ، وكحله وأبعده فحضر إلى دمشق، فلَمّا قدم أخوه الطُنطاش إلى دمشق حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً، فبقيا أعميين. وكانت وفاة الطُنطاش في حدود الخمسين وخمسمائة تقريباً.

١٩٥٢ - «الحاجب» أَلْبُش الجمدار الأمير سيف الدين أمير، حاجب بدمشق. كان شكلاً حسناً مدوّر الوجه حلّو الصورة ساكناً عاقلاً خيراً محتشماً. كان الأمير سيف الدين تَنَكِز قد جهّزه إلى قلعة «جَعْبِر» نائباً، ثمّ إنّه كتب فيه فكان حاجباً كبيراً في آخر أيامه، وأُمِسِكَ تَنَكِز وهو حاجب، ولم يزل كذلك إلى أن حصل له استسقاء فتعلّل به وتوجّه إلى حولة بانياس، فمات هناك وحُوِلَ إلى دمشق. وُصِّلِي عليه يوم الأربعاء عَشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ سنة ستّ وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.



.... - الألوَسِي الشاعر: المؤيّد بن محمد بن عليّ.

١٩٥٣ - «الحاجب» أَلْمَاس الأمير سيف الدين أمير حاجب الناصريّ، كان من أكبر ممالك أستاذّه، ولَمّا أخرج الأمير سيف الدين أرغون النائب إلى حلب وبقي مَنصِبُ النِياة شاغراً عَظُمَت منزلة أَلْمَاس وصار هو في محلّ النِياة خلا أنّه ما يسمّى نائباً، يركب الأمراء الكبار والصغار وينزلون في خدمته ويجلس في باب القلعة في منزلة النائب والحجّاب وقوف بين يديه. ولم يزل مقدّماً معظماً إلى أن توجّه السلطان إلى الحجاز وتركه في القلعة هو والأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك والأمير سيف الدين أقبغا الأوحديّ والأمير سيف الدين طَشْتَمَر حُصَص أخضر.

ولَمّا حضر السلطان من الحجاز نَقِم عليه وأمسكه إمّا في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وإمّا في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وأودعه في الاعتقال عند الأمير سيف الدين أقبغا الأوحديّ، وبقي ثلاثة أيّام ثمّ أعدم. وقُتِل أخوه الأمير سيف الدين قرا بالسيف وأخذت أمواله وجميع موجوده وأخرج أقاربه إلى الشام وفرقوا. يقال: إنّ السلطان لَمّا مات الأمير سيف الدين بكتمر في طريق الحجاز احتاط على موجوده، وكان من جملة ذلك حُرْمَدَان أعطاه السلطان لبعض

١٩٥١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨٩).

١٩٥٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٠/١) رقم (١٠٦٢).

١٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٠/١) رقم (١٠٦٣).

الجمدارية وقال له: خلّ هذا عندك! ثم ذكره السلطان فأحضره إليه، فوجد ممّا فيه جواب الأمير سيف الدين ألماس إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وفيه: إئتني حافظ القلعة إلى أن يرد عليّ منك ما أعتدته. وكان ذلك سبب قتله، والله أعلم.

وكان ألماس عُثْمِيّاً طوّالاً من الرجال لا يفهم بالعربيّ. وهو الذي عمر الجامع المليح الذي بظاهر القاهرة في الشارع عند حدرة البقر وفيه رخام مليح فائق، وعمر هناك قاعةً مليحةً فيها رخام عظيم إلى الغاية، كان الرخام يُحمل إليه من جزائر البحر وبلاد الروم ومن الشام ومن كلّ مكان. وكان يتظاهر بالبخل ولم يكن كذلك، بل يفعل ما يفعله خوفاً من السلطان وكان يطلق لمماليكه الرباع والأملاك المثمنة في الباطن، ووُجد له مال عظيم لمّا أمسك.

١٩٥٤ - «الأمير سيف الدين النائب» أَلَمَلِك الأمير سيف الدين. الحاجّ من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشور أيتام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. تردّد في الرُسُلِيّة بين الجاشنكير والناصر لمّا كان بالكرك، فأعجبه عقله وسيّر إليهم يقول: لا يعود يجيئني رسولاً غير هذا! فلمّا قدم مصر عظّمه ولم يزل كبيراً فيه خير وميل إلى أهل العلم والصلاح. وله دار عند مشهد الحسين وهناك له مسجد حسن، وعمر بالحسينيّة جامعاً حسناً ظريفاً، وخرّج له شهاب الدين أحمد بن أيك الدميّاطيّ «مشيخة» وحذّث بها وقرأوها عليه وهو في شبّاك النيابة بقلعة الجبل. ولمّا تولّى الملك الناصر أحمد أخرجه إلى حماة نائباً، فحضر إليها وأقام بها إلى أن تولّى الملك الصالح إسماعيل، فأحضره إلى مصر وأقام بها على عادته، فلمّا أمسك أقسنتقر السلاويّ النائب جعله نائباً مكانه. فشدد في الخمر إلى الغاية وحذّ عليها وجتّى الناس، وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنائها جامعاً، وأمسك الزمام زماناً وكان يجلس للحكم في شبّاك النيابة طول نهاره لا يملّ من ذلك ولا يسأم. وله في قلوب الناس مهابة وحرمة، إلى أن تولّى السلطان الملك الكامل شعبان فأخرجه أوّل سلطنته إلى دمشق نائب الشام عوضاً عن الأمير سيف الدين طُقزدمير. فلمّا كان في أوّل الطريق حضر إليه من قال له: الشام بلا نائب، فسُق إليه لتلحقه! فخُفّ من جماعته وساق في جماعة قليلة، فحضر إليه من أخذه وتوجّه به إلى صفد نائباً، فتوجّه إليها ودخلها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة. ثمّ إنّه أرجف الناس به أنّه قد باطن الأمير سيف الدين قماريّ نائب طرابلس على الهروب أو الخروج على السلطان، فحضر من مصر من كشف الأمر، فسأل هو التوجّه إلى مصر فُرسم له فتوجّه إليها، فلمّا كان في غزّة أمسكه نائبها الأمير سيف الدين أراق وجّهز إلى إسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان آخر العهد به.

إلياس

١٩٥٥ - «ركن الدين المقري الإربليّ» إلياس بن علوان بن ممدود المقري الزاهد ركن الدين

١٩٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١١/١) رقم (١٠٦٤).

١٩٥٥ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧١/١).

الإربلي الملقّن نزيل دمشق، قرأ بالعراق وديار بكر وقرأ بدمشق على السخاوي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وغيره، تصدّر للإقراء بجامع دمشق، يقال إنّه ختم عليه أربعة آلاف نفس وأكثر. توفي بمسجد طوغان الذي بالفسقار وهو على قدر سعة الكعبة سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٩٥٦ - إلياس بن عليّ أخي مجد الدين بن الداية صاحب «قلعة جَنْبَر». توفي في يوم الجمعة سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ونُقل من جعبر إلى مقابر حلب وطلبها الملك الظاهر غازي من والده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. منقول من «تأريخ القاضي الفاضل»^(١).

١٩٥٧ - «ابن الصّفّار السنجاريّ» إلياس بن عليّ الرئيس المعروف بابن الصّفّار السنجاريّ. كانت الرئاسة بسنجار لا تزال في بيته. أورد له العماد الكاتب [البسيط]:

يا للهوى إنّ قلبي في يدَي رَشَا مُزَّر الخصر يَسبي الخلق بالحدَقِ
مستعربٍ من بني الأتراك ما تركت لحاظه في الهوى متي سوى رمقي
سألته قُبلةً أشفي الغليل بها يوماً وقد رَزَقن الأصداغ في الحلقي
فصدّ عني بوجهٍ مُعرضٍ نثرت يدُ الحياءِ عليه لؤلؤ العَرَقِ
فصحّت من نارٍ وجدي نحو من عدلوا فيه وقلبي حليفُ الفكر والقلقي
قوموا انظروا ونحكم شمس النهار فقد أَلقت عليه اللّالي أنجم الأفقي

١٩٥٨ - «الإربليّ» إلياس بن عيسى بن محمد الإربليّ الشيخ الصالح الفاضل، كان مقيماً بدمشق وأكثر نهاره في الجامع برواق الحنابلة، وكان على ذهنه حكايات ونوادر، ملبح المحاضرة حسن الشكل ظريفاً. وكان يجلس إليه الأعيان والصدور لصلاحه وحسن سمته. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بقاسيون.

الألقاب

.... - الإمام العباسي: محمد بن عليّ بن عبد الله^(٢).

والإمام: إبراهيم بن محمد بن عليّ^(٣).

.... - ابن الإمام جمال الدين: اسمه محمد بن الفضل^(٤).

(١) القاضي الفاضل، هو عبد الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/٥).

١٩٥٧ - «خريدة القصر» للعماد، «قسم شعراء الشام» (٤٠٤/٢).

١٩٥٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٢٢/٢).

(٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٥٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٧٠/٦) رقم (١٨٧).

(٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٨٨٧).

..... - الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر^(١).

..... - إمام الحرمين: اسمه عبد الملك بن عبد الله.

..... - فخر الدين الإمام: إسماعيل بن عبد القوي^(٢).

..... - إمام الدين صاحب الديوان: اسمه يحيى.

..... - إمام مقام إبراهيم: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم^(٣).

١٩٥٩ - «نائب دمشق أيام المعتمد» أماجور التركي أمير دمشق أيام المعتمد. كان مهيباً شجاعاً، أمنت الطرق في أيامه والحجاج وكان الشام أيامه مثل المهد. بعث مرةً جندياً إلى أذرعَات في رسالة، فنزل اليرموك فصادف أعرابياً في قرية، فجلس الجندي إليه فمَدَّ الأعرابي يده وبتف من سبال الجندي خُصَلتي شَعْر، وعاد الجندي إلى دمشق. وبلغ الخبرُ أماجورَ فدعاه وسأله عن القصة فاعترف فحبسه، ثم استدعى بمعلم الصبيان وأعطاه مالا وقال له: اذهب إلى المكان الفلاني وأظهر أنك تعلم الصبيان، فلا بد أن ترى الأعرابي هناك فشاغله! وأعطاه طيوراً وقال: عرفني الأخبار يوماً بيوم! ففعل المعلم ما أمره فرأى الأعرابي مكتوفاً، ودخل دمشق وقال له: ما أماجور بنفسه ووصل إليها في يوم واحد وأخذ الأعرابي مكتوفاً، ودخل دمشق وقال له: ما حملك على ما فعلت برجل من أولياء السلطان؟ قال: كنتُ سكراناً لم أعقل. فأمر ببتف كل شعرة فيه من أجفانه ولحيته ورأسه وما ترك على جسمه شعرة، وضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وصلبه، وأخرج الجندي من الحبس وضربه مائة سوط وطرده عن الخدمة وقال: أنت ما دافعت عن نفسك، فكيف تدافع عني؟

ولما مات أماجور في سنة أربع وستين ومائتين رُوي في المنام ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي. ف قيل له: بماذا؟ قال: بحفظي طرقات المسلمين والحجاج. وبنى خاناً بالخواصين بدمشق وكتب على بابه «مائة سنة وسنة»، فعاش بعد ذلك مائة يوم ويوم رحمه الله تعالى.

أُمَامَة

١٩٦٠ - «الصحابية» أُمَامَة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ. كذا قال بعض الرواة، وهو وهم. قال ابن عبد البر: ولا أعلم لميمونة أختاً من أب ولا من أم اسمها أُمَامَة، وإنما أخواتها من أبيها: لبابة الكبرى زوج العباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة، وثلاث أخوات سواهما، ولهن ثلاث أخوات من أمهنّ تمام تسع.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الرابع، رقم (١٧٨٩).

(٢) انظر: ترجمته في هذا الجزء (ص ٨٧) رقم (١٧٠٥).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٨٣/٦) رقم (٢٠٩).

١٩٥٩ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٠١/٣).

١٩٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧).

١٩٦١ - «بنت زينب» أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ. وكان رسول الله ﷺ يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة. عن عائشة أن رسول الله ﷺ أهدى له هدية فيها قلادة جزع فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي». فقال النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة! فدعا أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة، زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أبو العاص أوصى بها إلى الزبير، فلما حضرت علياً الوفاة قال لأمامة: إني لا آمن أن يخطبك هذا بعد موتي، يعني معاوية، فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عسيراً. فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها عليه، وبذل لها مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة تقول: إن هذا قد أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل! فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي، فزوجها منه. وتوفيت عنده في حدود الخمسين للهجرة. ولما آمت أمامة من علي بن أبي طالب قالت أم الهيثم الخثعمية [الوافر]:

أشباب ذؤابتني وأذل ركني أمامة حين فارقت القرينا
تطيف به لحاجتها إليه فلما استياست رفعت رنيننا

١٩٦٢ - أمامة المزيدية. لما قتل سالم بن عمير أحد البكائين أبا عفاك أحد بني عمرو بن عوف، وكان أبو عفاك قد نجم نفاه حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بن الصامت فقال في ذلك شعراً ذكره ابن إسحاق. فقال رسول الله ﷺ: «من لي من هذا الخبيث؟» فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف فقتله، فقالت أمامة في ذلك [الطويل]:

تكذب دين الله والمرء أحمداء لعمري الذي أمناك أن بثس ما يُمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفاك خذها على كبر السن

١٩٦٣ - أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب. لم يذكرها ابن عبد البر في الصحابييات. وذكر «البلاذري» عن هشام بن الكلبي أن رسول الله ﷺ زوج أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب سلمة بن أبي سلمة، فهلك قبل أن يجتمعا. - قال الواقدي: وكانت ابنة حمزة بمكة فقال علي رضي الله عنه لرسول الله ﷺ في عمرة القضاء: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرائي المشركين؟ فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة، القصة. قال البلاذري: وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: عمارة، والثبت: أمامة. وأمها سلمى بنت عمنس، وقد صحح ذلك ابن عبد البر في باب «سلمى» من كتابه. وروى «البلاذري» بإسناده أن عمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقاناً ثم انصرف وتوفي، وذكر أيضاً بإسناده عن الزهري قال:

١٩٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٣٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥/٧).

١٩٦٢ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٩٩٥) تحقيق (Wustenfled)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦/٧).

١٩٦٣ - «طبقات ابن سعد» (١١٣/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٢٩/٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤/٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٣٨١).

زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ مِنْ سَلْمَةَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ فَلَمْ يَضْمَها إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ خَبَلٌ وَإِكْسَالٌ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَكَانَ عُمَرُ أَسْنَنٌ مِنْهُ فَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ، وَمَاتَ أَيْضاً فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

الألقاب

..... - أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي: اسْمُهُ صُدَيِّ بْنِ عَجَلَانَ - يَأْتِي ذَكَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرْفِ الصَّادِ فِي مَكَانِهِ ..

..... - أبو أُمَامَةَ: اسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ سَهْلٍ.

..... - أبو أُمَامَةَ الْأَنْصَارِي: اسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسٍ، النَّقِيبُ الْأَنْصَارِي.

١٩٦٤ - «أَبُو مَالِكِ النَّحْوِي» أَمَانُ بْنُ الصَّمْصَامَةِ بْنِ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمِ أَبِي مَالِكٍ، كَانَ شَاعِراً عَالِماً بِاللُّغَةِ حَافِظاً لِلْغَرِيبِ وَالشَّعْرِ، مَعْرُوفٌ فِي نَحْوَةِ الْقَيْرَوَانِ. وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ كَاتِبَ الْمَهَالِبَةِ أَيَّامَ وَلَايَتِهِمْ لِإِفْرِيقِيَّةٍ يَكْرُمُ أَبَا مَالِكٍ وَاطَّرَحَهُ ابْنُ الْأَغْلَبِ إِذْ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ لِهَجَاءِ جَدِّهِ الطَّرْمَاحِ بَنِي تَمِيمٍ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَهْدِيُّ: أَبْطَأْتُ عَلَى أَبِي مَالِكٍ وَكَانَ مَرِيضاً فَكَتَبَ إِلَيَّ [الرَّمْلُ]:

أَبْلَغُ الْمَهْدِيِّ عَنِّي مَأْلُكاً أَنَّ دَائِي قَدْ أَصَارَ الْمَخَّ رِيْرَا
فَإِذَا مَا مِثُّ فَائِعَمٍ سَالِماً وَتَمَلَّ الْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا كَثِيراً
كَنْتُ فِي الْمَرَضَى مَرِيضاً مُطْلَقاً وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرَضَى أَسِيراً
وَأَخَذَ الْمَهْدِيُّ عَنْهُ جُزْءاً مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ.

امرؤ القيس

١٩٦٥ - «ابن عابس الكندي» امرؤ القيس بن عابس الكندي. وفد على رسول الله ﷺ وخاصم إليه في أرض، ورجع إلى بلاده وثبت على إسلامه ولم يرتد مع من ارتد من كندة، وأنكر على الأشعث بن قيس ارتداده وأسمعه كلاماً غليظاً. ثم خرج إلى الشام مجاهداً وشهد اليرموك، وكان نازلاً ببَيْسَانَ مِنَ الشَّامِ، فَلَمَّا وَقَعَ طَاعُونَ عَمَوَاسٍ أَسْرَعَ فِي كَنْدَةَ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ [الخفيف]:

رُبَّ خَوْدٍ مِثْلَ الْهَلَالِ وَبَيْضَا كَعُوبٍ بِالْجِزْعِ مِنْ عَمَوَاسٍ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً [الطويل]:

١٩٦٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٦١/٢)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٢٤٥).

١٩٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٥/١) رقم (٢٢٥)، و«المؤتلف والمختلف» للأمدي (٥).

دَنَتْ وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصلي حين لا ينفع الوصل
 وكان له رضي الله عنه غناء في الردة، ولَمَّا أخرج الكنديون عن الردة لِيُقْتَلُوا وثب على عمه
 ليقتله، فقال له عمّه: ويحك يا امرؤ القيس، أتقتل عمك؟ وقال: أنت عمي واللّه ربّي! وقتله.
 وهو القائل [الوافر]:

ألا أبْلغُ أبَا بكرٍ رسولاً وأبْلغُها جميع المسلمينا
 فليس مجاوراً بيتي بيوتاً بما قال النبيّ مكذّبينا
 ولا متبذلاً بالله ربّاً ولا متبذلاً بالدين ديننا
 وهو القائل [مرفل الكامل]:

قِفْ بالديار وقوف حابس وتأنْ إنك غير آئس
 ماذا عليك من الوقو ف بهامد الطلّين دارس
 لعبتْ بهنّ العاصفا ث الرائحات من الروامس
 يا رَبِّ باكيةً عليّ ومنشدٍ لي في المجالس
 لا تغجبوا إن تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابس

١٩٦٦ - «الكلبيّ الصحابي» امرؤ القيس بن الأصمغ - بالغين المعجمة - الكلبيّ. من بني
 عبد الله من كلب بن وبرة بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب في حين إرساله عماله على قضاة.
 فارتدّ بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه، وهو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. وكان
 الأصمغ زعيم قومه ورئيسهم.

١٩٦٧ - «الكلبيّ» امرؤ القيس بن عديّ الكلبيّ. قال عوف بن خارجة: إني لعند عمر بن
 الخطّاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أَمَعَر يتخطى رقاب الناس حتى قام
 بين يدي عمر. فحيّاه بتحية الخلافة، فقال له عمر: ممّن أنت؟ قال: أنا امرؤ نصرانيّ وأنا امرؤ
 القيس بن عديّ الكلبيّ. فلم يعرفه عمر، فقال رجل: هذا صاحب «بكر بن وائل» الذي أغار
 عليهم في الجاهليّة يوم «فلج». قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ
 دعا له برُمح فعقد له على من أسلم بالشّام من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتَزّ على رأسه. قال
 عوف: فوالله، ما رأيت رجلاً لم يُصلِّ لله ركعة قط أَمَر على جماعة من المسلمين قبله! ونهض
 عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من المجلس ومعه ابنه حسن وحسين عليهما السلام حتى
 أدركه، فأخذ بشيابه فقال: يا عمّ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره وهذان
 ابناي من ابنته، وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا. فقال: قد أنكحتك يا عليّ المُحيّة بنت امرئ

١٩٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٥/١) رقم (٢٢٤).

١٩٦٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/١٤٠).

القيس وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس.

الألقاب

..... - الأ مجد صاحب بعلبك: بهرام شاه بن فرخشاه.

..... - الأ مجد بن الناصر: الحسن بن داود.

..... - الأ مدي: جماعة، منهم الحسن بن بشر الأ مدي الأديب.

..... - الأ مدي الأصولي: اسمه علي بن أبي علي.

..... - ابن الأ مدي: شمس الدين القاسم بن علي بن محمد بن سالم.

..... - الأ مدي الصاحب بدر الدين: جعفر بن محمد.

..... - الأ مدي أبو علي: الحسين بن سعد.

وموفق الدين علي بن محمد بن علي.

..... - الأمر بأحكام الله: خليفة مصر اسمه منصور بن أحمد.

..... - ابن أمسينا: اسمه محمد بن أحمد.

١٩٦٨ - «أخو نور الدين الشهيد» أمير ميران بن رنكي أخو نور الدين. أصابه على بانياس سهم في عينه فقتله. وكان نور الدين لما مرض كاتب أمير ميران الأمراء، فلما عوفي نور الدين سار إليه وأخذ منه حرّان وطرده. فمضى إلى صاحب الروم، وجيش الجيوش في سنة تسع وخمسين وانضم إليه خلق كثير. وكان نور الدين نازلاً على رأس الماء، فالتقوا فكسره نور الدين، وقتل أخو مجد الدين بن الداية، ونهب عسكر نور الدين ورجع إلى حصن كيفا مستجيراً. ويقال: إنه شفيح فيه إلى نور الدين فقبل الشفاعة فيه. كذا ذكره سبط ابن الجوزي. وقال الشيخ شمس الدين: إن أمير ميران توفي في الواقعة. والله أعلم! وذلك سنة ستين وخمسائة.

١٩٦٩ - «بنت المعتصم بن صمادح» أم الكرم بنت محمد بن معن بن صمادح التّجيبية. هي ابنة المعتصم محمد بن صمادح - وقد تقدّم ذكر والدها في المحمّدين - وذكر جماعة من بيتها في أماكن من هذا الكتاب. ذكر الحجاري أن أباهَا اعتنى بتأديبها لما رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر والموشحات. وعشقت الفتى المشهور بالشّعار، وقالت فيه [السريع]:

يا مَغشَرَ الناس أَلَا فاعجَبُوا مِمَّا جَنَّهُ لوعَةُ الحَبِّ
لولا ه لَمْ يَنْزَل بِمِدْرِ الدُّجَى مِنْ أَفْقِهِ العُلَيُّوِي لِلشُّرْبِ

١٩٦٨ - «مرآة الزمان» لليويني (٢٥٢/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٧/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٨/٤).

١٩٦٩ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٠٢/٢) رقم (٤٨٧).

حَسْبِي بِمَنْ أَهْوَاهُ لَوْ أَنَّهُ فارقني تابعه قلبي
وقالت فيه [الطويل]:

ألا ليت شعري هل سبيلٌ لخلوة يُنَزَّه عنها سمعُ كلِّ مُراقِبٍ
ويا عجباً أَشتاقُ خلوة من غدا ومثواه ما بين الحشا والترائبِ

آمنة

١٩٧٠ - آمنة بنت رُقيش. ذكرها ابن إسحاق في من هاجر من نساء بني غنم بن دودان. وذكرها الطبري في من هاجر ويبيع قديماً. وذكرها الواقدي وزاد أنها أخت يزيد بن رُقيش.

١٩٧١ - آمنة بنت الأرقم. ذكر أبو أحمد «الحاكم» بسنده إلى أبي السائب المخزومي عن جدته آمنة بنت الأرقم أَنَّ النبي ﷺ أَقْطَعَ لها بئراً ببطن العقيق وكانت تسمّى بئر آمنة، وبارك لها فيها. وكانت إحدى المهاجرات.

١٩٧٢ - آمنة بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل. الشیخة الصالحة أم محمد، بنت تقي الدين الواسطي. سمعت من ابن عبد الدائم، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق، وكتبت عنها عبد الله بن المحب.

أمة

١٩٧٣ - «ابنة الناصح» أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي. امرأة جلييلة كاتبة فاضلة شیخة رباط بلدق، سمعت من أبيها. كتب عنها ابن الخباز والبرزالي، وسمعت بإزبل «صحيح البخاري». تيك أختها باسمها، فإن هذه صُغرى عن ذلك. توفيت سنة تسع وسبعين وستمائة.

١٩٧٤ - «بنت المحاملي» أمة الواحد بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. روت عن أبيها وإسماعيل الوزاق وعبد الخافر بن سلامة وحفظت القرآن وتفقهت للشافعي وعرفت الفرائض ومسائل الدُّور والعريّة وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وروى عنها الحسن بن عبد الله الخلّال وغيره. وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم

١٩٧٠ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٣١٧).

١٩٧١ - «الإصابة» لابن حجر (٢١٩/٤).

١٩٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٣/١) رقم (١٠٧٤).

١٩٧٣ - «العبر» للذهبي (١٣٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١٩٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥).

١٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٢/١٤) رقم (٧٨٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٨/٧).

المحاملي، واسمها سُتَيْتَة. وقال البرقاني: كانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.



.... - أمة العزيز بنت جعفر، هي زُبَيْدة زوجة الرشيد هارون - يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الزاي، فليُطلب هناك ..

الألقاب

- - ابن أميرك الحازمي: اسمه محمد بن عمر^(١).
- - أمير الكلام: عبد الملك بن محمد.
- - أمير الجيوش صاحب السويقة: اسمه بدر.
- - أميرك الكاتب: أحمد بن يحيى^(٢).
- - أمين الدولة ابن التلميذ: اسمه هبة الله بن صاعد.
- - أمين الدولة صاحب السامري: أبو الحسن بن عزّال.
- - أمين الملك: اسمه عبد الله وهو صاحب أمين الدين.
- - الأمين أمير المؤمنين العباسي: محمد بن هارون^(٣).
- - أمين الدين الحلبي الكاتب: اسمه عبد المحسن بن حمّود.
- - الأمين الإربلي: القاسم بن أبي بكر.
- - الأميوطي: إبراهيم بن يحيى^(٤).

أميمة

١٩٧٥ - «الصحابة» أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية زوج خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، هاجرت إلى أرض الحبشة وولدت هناك سعيد بن خالد. ويقال فيها هُميمة، وقيل: أمينة. وذلك تصحيف.

- (١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٧٠/٤) رقم (١٧٧٢).
- (٢) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٦٢/٨) رقم (١٣٤٥).
- (٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٩١/٥) رقم (٢١٥١).
- (٤) تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٠٧/٦) رقم (٢٦٤).
- ١٩٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩/٧).

١٩٧٦ - «الصحابة» أُمَيَّة بنت رُقَيْقة. أُمُّها رُقَيْقة بنت خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى، أخت خديجة زوج النبي ﷺ، روى عنها محمد بن المُنْكَدَر وابنتها حُكَيْمة بنت أُمَيَّة.

١٩٧٧ - «الصحابة» أُمَيَّة بنت النِّجَار الأنصارية. حديثها عند ابن جُرَيْج عن حُكَيْمة بنت أبي حكيم عن أُمِّها أُمَيَّة أنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كانَ لَهُنَّ عَصَائِبُ كانَ فِيهَا الْوَرَسُ وَالزَّعْفَرَانُ فَيَغْطِينَ بِهِنَّ أَصْفُلَ رُءُوسِهِنَّ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمْنَ ثُمَّ يُحْرَمْنَ. كَذَلِكَ جَعَلَ «العَقِيلِي» هَذَا الْحَدِيثَ لِأُمَيَّة بنت النِّجَار. قال ابن عبد البر: وأنا أَظُنُّه لِأُمَيَّة بنت رُقَيْقة بِدَلِيلِ حَدِيثِ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ حُكَيْمة بنت أُمَيَّة بنت رُقَيْقة عن أُمِّها قالت: كانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانِ يَبُولُ فِيهِ. ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ حَجَّاجٍ.

١٩٧٨ - «الصحابة» أُمَيَّة بنت قيس بن عبد الله الأسدي - أَسَد خَزِيمَة - كانت مع أُمِّ حَبِيبَة بنت أبي سفيان بأرض الحبشة، وكان أبوها وأُمُّها بَرَكَة ظَرِيقَينَ لِأُمِّ حَبِيبَة وَلِزَوْجِهَا عُبَيْدِ اللَّهِ بن جَحْشٍ. ذَكَرَهَا ابنُ إِسْحَاقَ.

١٩٧٩ - «الأنصارية» أُمَيَّة بنت بشر الأنصارية الأوسية. كانت تحت ثابت بن الدحداحة، فنفرت منه - وهو يومئذ كافر - إلى رسول الله ﷺ، فزوجه رسول الله ﷺ سهل بن حُنَيْف فولدت له عبد الله. ذكرها الطبري في «التفسير»^(١).

١٩٨٠ - «مولاة رسول الله ﷺ» أُمَيَّة مولاة رسول الله ﷺ. روى عنها جُبَيْر بن نفير الحضرمي. حديثها عند أهل الشام.

أُمَيَّة

١٩٨١ - «التميمي» أُمَيَّة بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر، ينتهي إلى زيد بن مناة ابن تميم، التميمي الحنظلي. حليف لبني نوفل بن عبد مناف، والد يعلى بن أُمَيَّة الذي يقال له يعلى ابن مُثَنِيَّة، وهي أُمُّه، وأُمَيَّة أبوه، ولابنه يعلى أيضاً صحبة وصحبة ابنه أَشْهَرُ. قدم أُمَيَّة مع ابنه يعلى على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بَايَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ. فقال: «لا هجرة بعد الفتح!» وكانا قدما عليه بعد الفتح.

١٩٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣/٧).

١٩٧٨ - «طبقات ابن سعد» (١٧٩/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٦/٤).

١٩٧٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٦/١) و(٢٣٣/٤).

(١) انظر: «تفسير الطبري» (بולاق ١٣٢٩هـ) (٤٧/٢٨).

١٩٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠/٧).

١٩٨١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨١/١).

١٩٨٢ - «الضمري» أمية بن خويلد الضمري والد عمرو بن أمية، حجازي له صحبة، ولابنه عمرو صحبة، وصحبة ابنه أشهر. روى حديث أمية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده، وذكر الحديث.

١٩٨٣ - «الخزاعي» أمية بن مخشي الخزاعي أبو عبد الله، له صحبة. روى عنه المثني بن عبد الرحمن بن مخشي وهو ابن أخيه؛ له حديث واحد في التسمية على الأكل.

١٩٨٤ - «الصحابي» أمية بن خالد. روى عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: لا تصح عندي صحبته والحديث مرسل، ويقال^(١): إنه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كذا قال الثوري وقيس بن الربيع.

١٩٨٥ - «الكناني» أمية بن الأشكر، هو من كنانة من بني ليث. صحابي شاعر مخضرم، من سادات قومه. كان له ولد اسمه كلاب هاجر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة والزبير فسألهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد! فسأل عمر رضي الله عنه فأغراه في جيش. وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما طالت غيبته قال [الوافر]:

لَمَنْ شِخَانٌ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا كِتَابَ اللَّهِ؟ لَوْ قَبِلَ الْكِتَابَا
أُنَادِيهِ فَيَعْرِضُ فِي إِبَاءٍ فَلَآ، وَأَبِي كَلَابٍ، مَا أَصَابَا
أَتَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكْتَفَاهُ ففَارَقَ شَيْخَهُ خَطَأً وَخَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ وَأَمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا
وإِنَّكَ وَالتَّمَّاسَ الْأَجْرَ بَعْدِي كِبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا
فبلغت أبياته عمر رضي الله عنه فلم يردد كلاباً، وطال مقامه فخلط جزعاً عليه. ثم إنه أتاه يوماً وهو في مسجد رسول الله ﷺ وحوله المهاجرون والأنصار، فوقف عليه وأنشأ يقول [الوافر]:

أَعَاذِلَ قَدْ عَذَلَتْ بِغَيْرِ قَدَرٍ وَلَا تَدْرِيْنَ عَاذِلَ مَا أَلَا قِي
فَلَمَّا كُنْتَ عَاذِلْتِي فَرُدِّي كَلَاباً إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

١٩٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٨).

١٩٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٣).

١٩٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧).

(١) انظر: رقم (١٩٩١).

١٩٨٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨/١٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٧٨)، و«المعمرون» لأبي حاتم السجستاني (٨٥ - ٨٧)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٥٥٥).

ولم أقضِ اللَّبانةَ من كلابٍ غداةَ غَدٍ وآذَنَ بالفراقِ
فتى الفتیان في يُسرٍ وعُسْرٍ شديدُ الركنِ في يومِ التلاقي
ولا وأبيكَ ما باليتَ وجدي ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وإبقائي عليك إذا شَتونا وضُمَّكَ تحتِ نحري واعتناقي
فلو فلقَ الفؤادَ شديدُ وجدٍ لهمَّ سوادُ قلبي بانفلاقِ
سأستعدي على الفاروق ربًّا له دَفْعُ الحَجِيجِ إلى سِياقِ
وأدعو اللهَ مجتهداً عليه ببطنِ الأخشَبَيْنِ إلى دُفاقِ
إنَّ الفاروقَ لم يردُّدْ كلاباً إلى شيخين هأمهما زواقِ

فبكى عمر رضي الله عنه، وأمر بردَ كلابٍ إلى المدينة. فلما قدم دخل إليه فقال: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمره وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له أغزر ناقة في إبله وأسمنها فأريحها وأتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحلب له فأسقيه. فبعث عمر رضي الله عنه إلى أبيه من جاء به وأدخله وقد ضعف بصره وانحنى، فقال: يا أبا كلاب كيف أنت؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين. فقال: هل من حاجة؟ فقال: كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمةً وأضمه ضمةً قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى! ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقةً كما كان يفعل ويبعث إلى أبيه ففعل، فناوله عمر الإناء وقال: دونك يا أبا كلاب! فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال: لعمر الله يا أمير المؤمنين، إني لأشتم رائحة كلاب من هذا الإناء! فبكى عمر وقال: هذا كلابٌ حاضر عندك! فنهض إليه وقبله، وجعل عمر يبكي ومن حضره. فقال للكلاب: الزم أبويك! وأمر له بعطائه وأمره بالانصراف، فلزمهما إلى أن ماتا.

١٩٨٦ - أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ عمرو. هو أبو محمد بن أُمِيَّةٍ - وقد تقدّم ذكره في المحمّدين^(١). كان أُمِيَّةُ المذكور يكتب للمهديّ على بيت المال، وكان إليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولاته، فزامله أربع دفعات حجّها في ابتدائه ورجوعه.

١٩٨٧ - أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ. واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف من ثقيف. وكان أبوه شاعراً، وهو القائل من قصيدة يمدح ابن جدعان [الكامل]:

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأُسرتي وبهم أدافع رُكنَ مَنْ عاداني
قومٌ إذا نزل الغريبُ بدارهم ردّوه ربَّ صواهلٍ وقِيانِ
لا ينكتون الأرضَ عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيّدانِ

(١) انظر: ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (٢٦٩).

١٩٨٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٤/١٢٠).

اتَّفَقَ العلماء أَنَّهُ أَشْعَرُ ثَقِيفٍ. كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ وَلَبَسَ الْمَسْوَاحَ تَعَبْدًا وَشَكَّ فِي الْأَوْثَانِ وَالتَّمَسَّ الدِّينَ وَطَمَعَ فِي النُّبُوَّةِ. فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَرِيبُ وَتَقُولُ فِيهِ. فَحَسَدَهُ عَدُوُّ اللَّهِ وَقَالَ: إِنَّمَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا﴾^(١) [الأعراف: ١٧٥]. وَكَانَ يَحْرُضُ قَرِيشًا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، وَرَأَى قَتْلَى بَدْرٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الكامل]:

مَازَا بِبَدْرٍ وَالْعَقْفُ قَلَّ مِنْ مَرَاذِبِهِ جَحَاجِحُ

وَنَهَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْ تَرَوَى.

عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ أُمَيَّةٌ فِي نَفَرٍ فَنَزَلُوا، فَأُمُّ أُمَيَّةٌ وَجَهًا وَصَعِدَ فِي كَثِيبٍ، فَرُفِعَتْ لَهُ كَنِيسَةٌ فَانْتَهَى إِلَيْهَا، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ حِينَ رَأَتْ: إِنَّكَ لَمَتَّبِعُ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: مِنْ شِيقِي الْأَيْسَرِ. قَالَ: فَأَيُّ الثِّيَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَلْقَاكَ فِيهَا؟ قَالَ: السَّوَادُ. قَالَ: كَدَتْ وَاللَّهِ أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ الْعَرَبِ وَلَسْتُ بِهِ، هَذَا خَاطِرٌ مِنَ الْجَنِّ وَلَيْسَ بِمَلَكٍ، وَإِنَّ نَبِيَّ الْعَرَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ يَأْتِيهِ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ وَأَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ أَنْ يَلْقَاهُ فِيهَا الْبَيَاضُ.

عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ قَالَ: كَانَ أُمَيَّةٌ حَالِسًا فَمَرَّتْ بِهِ غَنَمٌ فَثَغَتْ مِنْهَا شَاةً، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَتْ الشَّاةُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: إِنَّهَا قَالَتْ لَسَخَلْتُهَا: مُرِّي لَا يَأْكُلُكَ الذَّنْبُ كَمَا أَكَلَ أَخْتُكَ عَامَ أَوَّلٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَامَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى الرَّاعِي فَاسْتَخْبَرَهُ. فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ.

عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَكْبٌ مِنْ ثَقِيفٍ إِلَى الشَّامِ وَفِيهِمْ أُمَيَّةٌ، فَلَمَّا قَفَلُوا رَاجِعِينَ نَزَلُوا مَنْزِلًا إِذْ أَقْبَلَتْ عِظَايَةٌ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُمْ، فَحَصَبَهَا بَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ فِي وَجْهِهَا فَرَجَعَتْ، وَكَفَّتُوا سَفَرَتَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَرْحَلُونَ مَمْسِينَ، فَطَلَعَتْ عَجُوزٌ وَرَاءَ كَثِيبٍ مُقَابِلَ لَهُمْ تَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَطْعَمُوا رَحِيمَةَ الْجَارِيَةِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي جَاءَتْكُمْ غُتِيمَةً؟! قَالُوا: وَمَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا أُمُّ الْعَوَامِ. أَتَيْتُ مِنْذُ أَعْوَامٍ، أَمَا وَرَبِّ الْعِبَادِ، لَتَفْتَرِقَنَّ فِي الْبِلَادِ! ثُمَّ ضَرَبَتْ بَعْصَاهَا الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَتْ: أَطِيلِي إِيَابَهُمْ وَنَقْرِي رِكَابَهُمْ! فَوُثِّبَتِ الْإِبِلُ كَأَنَّ عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا لَمْ يَمْلِكْ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى افْتَرَقَتْ فِي الْوَادِي فَجَمَعُوها مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَمِنْ غَدٍ. فَلَمَّا أَنَاخُوهَا لِيَرْحَلُوهَا طَلَعَتْ الْعَجُوزُ فَضَرَبَتْ بَعْصَاهَا الْأَرْضَ وَقَالَتْ كَقَوْلِهَا فَفَعَلَتْ الْإِبِلُ كَفَعْلِهَا، فَلَمْ تَجْمَعْ إِلَى الْغَدِ عَشِيَّةً. فَلَمَّا أَنَاخُوهَا لِيَرْحَلُوهَا خَرَجَتْ الْعَجُوزُ فَفَعَلَتْ كَفَعْلِهَا فِي الْيَوْمَيْنِ وَنَفَرَتِ الْإِبِلُ. فَقَالُوا لِأُمَيَّةَ: أَيْنَ مَا كُنْتَ تَخْبِرُنَا بِهِ عَنْ نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: أَذْهَبُوا أَنْتُمْ فِي طَلَبِ الْإِبِلِ وَدَعُونِي! فَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَثِيبِ الَّذِي كَانَتْ تَأْتِي مِنْهُ الْعَجُوزُ حَتَّى عَلَاهُ وَهَبَطَ مِنْهُ إِلَى وَادٍ، فَإِذَا فِيهِ كَنِيسَةٌ وَقَنَادِيلُ، وَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ مُغْرَضٌ عَلَى بَابِهَا وَإِذَا رَجُلٌ آخَرُ جَالِسٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَلَمَّا رَأَى أُمَيَّةَ قَالَ: إِنَّكَ لَمَتَّبِعُ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: مِنْ أَذْنِي الْيُسْرَى. قَالَ: فَبَأَيِّ الثِّيَابِ يَأْمُرُكَ؟ قَالَ: بِالسَّوَادِ. قَالَ:

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥٣١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣٠٦/١) (تحقيق حميد الله).

هذا من الجنّ، كدت أن تكونه، إنّ صاحب النبوة صلى الله عليه يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلبس البياض، فما حاجتك؟ فحدّثه حديث العجوز. قال: صدقت، هي امرأة يهودية من الجنّ هلك زوجها منذ أعوام، وإنّها لن تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم إن استطاعت. قال أمية: وما الحيلة؟ قال: اجمعوا ظهركم! فإذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها: «سبع من فوق سبع، باسمك اللهم!» فلن تضرّكم. فرجع أمية إليهم وقد جمعوا الظهر، فلما أقبلت قال لها ما أمره الشيخ فلم تضرهم، فلما رأت الإبل لم تتحرّك قالت: قد عرفت صاحبكم، ليبيّضنّ أعلاه وليسودنّ أسفله! فأصبح أمية وقد برّص في عذاره واسودّ أسفله. فلما قدموا مكّة ذكروا لهم هذا الحديث، فكان ذلك أوّل ما كتب أهل مكّة في كتبهم «باسمك اللهم».

عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض المرض الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه المرضة منيتي، وأنا أعلم أن الحنيفية حق ولكن الشكّ تداخلني في محمد. فلما دنت وفاته أغمي عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول: (لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما لا مال لي يَفديني ولا عشيرة تنجيني) ثم أغمي عليه بعد ساعة حتى ظنّ من حضره من أهله أنّه قد قُضى، ثم أفاق وهو يقول: (لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما لا برىء فأعتذر ولا قويّ فأنتصر). ثم إنّ بقي يحدث من حضر ساعة، ثم أغمي عليه مثل المرّتين حتى يشوا منه، فأفاق وهو يقول: لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما [الرجز]:

إن تغفرِ اللَّهُمَّ تغفرَ جمّا وأيّ عبدٍ لك لا أَلَمّا
ثم قضى نَحْبَه.

وقيل: إنّ أمية بينا هو يشرب مع إخوان له في قصر بالطائف إذ سقط غراب على شُرْفة القصر فنعب نعبه، فقال: بفيك الككث! - وهو التراب - فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول: إنك إذا شربت الكأس التي بيدك مُت، فقلت: بفيك الككث! ثم نعب أخرى. فقال أمية: بحقّ ذلك! فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنّه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظماً فيبلعه فيشجى به فيموت، فقلت: بحقّ ذلك! فوقع الغراب فأثار العظم وابتلعه فمات، فانكسر أمية ووضع الكأس التي بيده وتغيّر لونه فقال له أصحابه: ما أكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلاً! فألحوا عليه حتى شرب الكأس، فمال في شقّ وأغمي عليه ثم أفاق فقال: لا برىء فأعتذر ولا قويّ فأنتصر. ثم خرجت نفسه.

ومن شعره [الخفيف]:

كلّ عيش وإن تطاول يوماً صائرٌ مرّةً إلى أن يزولا
ليتني كنت قبلما قد بدا لي في قنان الجبال أزعى الوعولا
اجعل الموت نضب عينك واحذر عولة الدهر إنّ للدهر غولا
ولما أنشد النبي ﷺ قول أمية [البسيط]:

الحمد لله مُمَسِّنَا وَمُضَبِّحَنَا
 رَبِّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْضُبْ خَوَاتِمَهَا
 أَلَا نَبِيَّ لَنَا مَتَا يُخْبِرُنَا
 بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَبَاؤُنَا هَلَكُوا
 وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَادَ أُمِّيَّةٌ لَيْسَلُمَ!».

وعتب على ابن له فأنشأ يقول [الطويل]:
 غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعُلْتُكَ يَافِعاً
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُو لَمْ أَبْثْ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
 جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَازَةً
 فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَزَعْ حَقَّ أَبَوْتِي
 وَمَاتَ أُمِّيَّةٌ بَعْدَ فَتْحِ حُنَيْنٍ، كَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ».

١٩٨٨ - «العُمَرِيُّ» أُمِّيَّةٌ بَنَ أَبِي عَائِدَةَ الْعُمَرِيَّ. أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بَنِ سَعْدِ
 ابْنِ هَذِيلٍ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَلَهُ فِي عِبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِي مَرْوَانَ قِصَائِدَ مَشْهُورَةً.
 وَوَفَدَ إِلَى مِصْرَ قَاصِداً عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا [الْمُقَارِبُ]:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي مَعَ الظَّاعِنِينَ
 حَزِينٍ فَمَنْ ذَا يَعَزِّي الْحَزِينَ؟
 فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانُوا
 بِمَنْ كُنْتَ أَحْسِبُ أَنْ لَا يَبِينَا
 مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ [الْمُقَارِبُ]:

تَسِيرُ بِمَذْحِي عَبْدِ الْعَزِيزِ
 زُكْبَانُ مَكَّةَ وَالْمُنْجِدُونَ
 مَحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ الْكَلَا
 مَ لَيْسَ كَمَا لَصَقَ الْمُحَدِّثُونَ
 وَكَانَ امْرَءاً سَيِّداً مَاجِداً
 يَصْقِي الْعَتِيقَ وَيَنْفِي الْهَجِينَ

وَطَالَ مَقَامَهُ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ وَوَصَلَهُ صَلَاتٍ سَنِيَّةً. فَتَشَوَّقُ إِلَى الْبَادِيَةِ وَإِلَى
 أَهْلِهِ فَقَالَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ [الطويل]:

مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِهِ
 بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ الْعِشْيَةِ رَاجِعُ

بلى إنَّها قد تقطع الخرق ضُمُرُ تبارى السرى والمعسفون الزعازعُ
متى ما يحوزها ابن مروان تعترف بلادَ سليمى وهي خوصاء ظالعُ
وباتت تؤم الدار من كل جانب لتخرج فاستدَّت عليها المصارعُ
فلَمَّا رأت أن لا خروج وإنما لها من هواها ما تجنّ الأضالعُ
تمطَّت بمجدولٍ سبطيرٍ وطالعت وماذا من اللوح اليماني تُطالعُ

فقال له عبد العزيز: اشتقت والله إلى أهلك يا أُمِيَّة. فقال: لعمرُ الله أيُّها الأمير! فوصله وأذن له.

١٩٨٩ - أُمِيَّة بن عمرو. وقيل: ابن أبي أُمِيَّة بن عمرو، مولى هشام بن عبد الملك، كان جَدُّهم ينشد هشاماً أشعار الشعراء بتطريب على إنشاد الشاميين ليتشاكل به عن الغناء، وأصلهم الشام ثم نزلوا البصرة، وأُمِيَّة من أهل بيت ظرف وشعر وكتبة وهو شيخ أهل بيته وأوَّل من قال الشعر منهم. وكان انقطاعهم إلى آل الربيع الحاجب وقد قال الشعر من أولاده لصلبه وأولادهم جماعةً يكثر عددهم. وأُمِيَّة هو القائل لزوجته [الطويل]:

ووجه كوجه الثول فيه سماجة مفوَّهة شوهاء ذات مشافر
وفي حاجبيها من حرار غرارة فإن حلفت كانت ثلاث غرائر
فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها وإن عالجته صار حول المحاجر

١٩٩٠ - «الأندلسي» أُمِيَّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت أبو الصلت الأندلسي، كان أديباً فاضلاً حكيماً منجماً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرّم بالمهدية، وقيل: سنة ثمانٍ وعشرين، كان فيلسوفاً ماهراً في الطب إماماً فيه، ورد الإسكندرية وسكنها مدّة، وكان قد ورد إلى القاهرة أيام «الأمير» وأتصل بوزيره الأفضل ابن أمير الجيوش بدر. واشتمل عليه رجل من خواصّ الأفضل يُعرف «بتاج المعالي مختار» فوصفه في حضرة الأفضل، وأثنى عليه أهل العلم. وأجمعوا على تقدّمه وتميّزه عن كتاب وقته، فبقي ذلك في خاطر كاتب الأفضل وأضرر لأُمِيَّة المكروه وتتابعت سَقَطات تاج المعالي فتغيّر الأفضل عليه واعتقله، فوجد كاتب الأفضل السبيل إلى أن اختلق من المحال على أُمِيَّة، فحبسه الأفضل في سجن المعونة مدّة ثلاث سنين وشهر ثم أطلقه. فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب «القيروان» فحظي عنده وحسنت حاله، وله رسالة يصف حاله ويشي على ابن باديس ويذم مصر وقال فيها شعراً منه قوله [الطويل]:

١٩٨٩ - «نسب قريش» للزيري (١٨٢).

١٩٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٦١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٠/١)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأثير (٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٥٦/١)، و«خريدة القصر» للعماد، القسم الرابع (المغرب) (٢٢٣/١ - ٣٤٣)، و«نفع الطيب» للمقري (١٠٥/٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٨٠)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٨٦/٣).

فلم أَسْتَسِخْ إِلَّا نَدَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
فَمَا كُلُّ إِنْعَامٍ يَخْفُ أَحْتِمَالُهُ
وَلَكِنْ أَجَلُ الصَّنْعِ مَا جَلَّ رَبُّهُ
«وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِي»
«وَأَعْلَمُ قَوْمًا خَالِفُونِي وَشَرَّقُوا
وَعَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا»

قلت: البيتان الأخيران من قصيدة لأبي الطيّب أولها [الطويل]:

مُنَى كُنَّ لِي أَنْ الْبَيَاضُ خَضَابُ

وجاءت «عَرَبْتُ» هنا في موضعها. ومن تصانيف أُمَيَّة: كتاب «الأدوية المُفردة»، «تقويم
الذهن في المنطق»، «الرسالة المصرية»، «رسالة عمل الاسطرلاب»، «الديباجة في مفاخر
صُنْهاجَة»، «الحديقة في مختار أشعار المحدثين»، ديوان شعره كبير، «ديوان رسائله»، وله
«الوجيز في الهيئة» و «الانتصار في أصول الطب»، وصنّف بعضها لما كان في سجن الأفضل.
ومولده بدانية، وأخذ عن أبي الوليد الوُقْشِي قاضي دانية وغيره، وخرج من إشبيلية وعمره
عشرون سنة، ولزم التعلّم بمصر عشرين سنة. ومن شعره [الكامل]:

لَا عَزَوَ إِنْ لَحَقْتُ لَهَاكَ مَدَائِحِي
فَتَدَقَّقْتُ نُغْمَاكَ مَلءَ إِنَائِهَا
يُكْسَى الْقَضِيبُ وَلَمْ يَحِجْ إِثْمَارُهُ
وَتَطَوَّقَ الْوَرَقَاءُ قَبْلَ إِنَائِهَا
ومن [البسيط]:

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تَرْهَبُنِي
فَنَافَسْتَنِي اللَّيَالِي فَيْكَ ظَالِمَةٌ
ومنه [البسيط]:

حَسْبِي فَقَدْ بَعُدَتْ فِي الْغَيِّ أَشْوَاطِي
أَنْفَقْتُ فِي اللَّهْوِ عَمْرِي غَيْرَ مُتَعِظٍ
فَكَيْفَ أَخْلَصُ مِنْ بَحْرِ الذُّنُوبِ وَقَدْ
يَا رَبِّ مَا لِي لَا أَرْجُو رِضَاكَ بِهِ
ومنه - وقد طلع القمر - بديهاً في مجلس عليّ بن يحيى [البسيط]:

رَأَى مُحِيًّا ابْنَ يَحْيَى الْبَدْرُ مُتَسَقًّا
فَانْظُرْ إِلَى الْأَثَرِ الْبَادِي بِصَفْحَتِهِ
ومنه [الكامل]:

دَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِهِ ثُمَّ انْثَنَى
عَنْ لُثْمٍ مَبْسِمِهِ الْبُرُودِ الْأَشْنَبِ

لا غَزَوْ أَنْ خَشِيَّ الرَّدَى فِي لَثْمِهِ
ومنه [الرمل]:

لَمْ أَقْلَ لِلطَّيْفِ زُرْنِي عِنْدَمَا
إِنَّمَا يَطْمَعُ فِي طَيْفِ الْكُرَى
ومنه فِي هَرَمِي مِصْرَ [الطويل]:

بَعِيشُكَ، هَلْ أَبْصَرْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرًا
أَنَافًا بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا
وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا
ومنه مَا أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ [الطويل]:

سَكَنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مَصْدَقًا
وَأَعْظَمَ مَا فِي الْأَمْرِ أَتَى صَائِرُ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ أَكْ مَجْزِيًّا بِذَنْبِي فَإِنِّي
وَإِنْ يَكْ عَفُو مِنْهُ عَنِّي وَرَحْمَةٌ
ومنه فِي وَصْفِ فَرَسٍ [المنسرح]:

صَفْرَاءُ إِلَّا حَجُولٌ مُؤَخَّرَهَا
تَعْطِيكَ مَجْهُودَهَا فَرَاهُتَهَا
ومنه [البيسط]:

قَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
فَمَا مَقْلِمُ أَظْفَارِي سِوَى قَلَمِي
ومنه يَصِفُ الْمَجَازِفَ [الطويل]:

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ دُرٌّ مَبْدَدٌ
ومنه [المنسرح]:

صَافٍ وَمَوْلَاتُهُ وَسَيِّدُهُ
فَالشَّيْخُ فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ مَرْتَفِعُ
وَالشَّيْخُ مُحْمُولٌ ذِي وَحَامِلٍ ذَا
شَكْلٍ قِيَاسٍ كَانَتْ نَتِيجَتُهُ
حُدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ مَجْمُوعَةٌ
وَالسَّتْ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْضُوعَةٌ
بِحَشْمَةٍ فِي الْجَمِيعِ مَصْنُوعَةٌ
قَرِينَةٌ فِي دِمَشْقٍ مَطْبُوعَةٌ

وكان يقول: خرجت من مصر وفي قلبي أمر كنت أوثره. فقيل له: ما هو؟ فقال: أن تُملاً بركة الحبش خمراً وأكرع فيها حتى أروى.

١٩٩١ - «الأموي» أمية بن عبد الله بن خالد الأموي، روى عن ابن عمر وولي إمرة خراسان وروى له النسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وكان أمية شديد الكبر، مرض صاحب له فلم يعده وقال: لو عُدنا أحداً لعدناك. وكان جواداً مُمدحاً، وفيه يقول الشاعر [الطويل]:

أمية يعطيك ألها ما سألته وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا
ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكاً إذا عبس الخذلُ اليدين وقفقفا
هنيئاً مريئاً جوؤد كف ابن خالد إذا المُمسك الرّعديد أعطى تكلّفا
وهو الذي روى أن النبي ﷺ كان يستفتح العدو بصعاليك المهاجرين.

١٩٩٢ - «القيسي» أمية بن خالد القيسي أخو هُدبة، بصري، ثبت وثقه أبو حاتم، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وتوفي سنة مائتين للهجرة.

١٩٩٣ - «العيشي» أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي - بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين معجمة - البصري، روى عنه البخاري ومسلم وروى عنه النسائي بواسطة، وثقه ابن حبان. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.



.... - أبو أمية الضمري: عمرو بن أمية.

.... - أبو أمية: عمير بن وهب.

١٩٩٤ - «أبو أناس» الدؤلي الكناني. وهو من رهط أبي الأسود الدؤلي من أشrafهم وعمه «سارية بن زُئيم» الذي قال فيه عمر بن الخطاب: «يا سارية، الجبل الجبل»^(١). وكان أبو أناس شاعراً، وهو القائل لرسول الله ﷺ [الطويل]:

١٩٩١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧/٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٧٧)، و«نسب قریش» للزيري (١٩٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٢٨/٣).

١٩٩٢ - «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣٠/٣) ترجمة (٥٥١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣/١) ترجمة (٦٣٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢١/٨) ترجمة (١١٩٧٩).

١٩٩٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٨٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤١/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١٢/٤).

(١) وهذه الحادثة جرت والفاروق عمر رضي الله عنه يخطب من على منبر رسول الله ﷺ، وهي إحدى كراماته رضي الله عنه، فارتقى سارية الجبل ويومها كانت رايات الله أكبر ترفرف على تخوم فارس لتجتث الامبراطورية التي طالما استعبدت العرب، ونظرت إليهم نظرة امتهان واحتقار فجاء الإسلام فرغ من =

تعلّم، رسول الله، أتك قادر على كلّ حافٍ من تهامٍ ومُنجدٍ
وهي أبيات كثيرة وفيها [الطويل]:

فما حملت من ناقةٍ فوق رَحْلِها أبرّ وأوفى ذِمّةً من محمدٍ
وله ابنٌ شاعر يقال له «أنس بن أبي أناس» استخلفه «الحكم بن عمرو الغفاري» على
خراسان حين حضرته الوفاة، فعزله زياد وولّى خليد بن عبد الله الحنفيّ.

الألقاب

الأنباريّ: جماعة، منهم النحويّ الكبير اسمه محمد بن القاسم.

ومنهم سديد الدولة كاتب الإنشاء اسمه محمد بن عبد الكريم.

وابنه: محمد بن محمد بن عبد الكريم.

ومنهم: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله.

ومنهم: نجم الدين شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات.

ومنهم: عبد الله بن عبد الرحمن، ومنهم عليّ بن محمد بن يحيى.

ومنهم: والد العلامة أبي بكر، اسمه: القاسم بن محمد.

١٩٩٥ - «المصمودي» انتصار بن يحيى ابن زين الدولة المصمودي. غلب على دمشق في
سنة ثمان وستين وأربعمائة وبقي إلى أن قدم أنيسر فعوضه عنها بانياس ويافا، فذهب إليها.

الأنجب

١٩٩٦ - «الحمامي البغدادي» الأنجب بن أبي السعادات محمد بن عبد الرحمن أبو محمد
البغداديّ الحمامي ويسمى محمداً، كان شيخاً حسناً محباً للرواية حسن الأخلاق، سمع الكثير من
أبي الفتح ابن البطي وأبي زُرعة المقدسيّ وأبي المعالي بن اللّحاس وغيرهم، وعُمِرَ وحَدَّثَ
بالكثير وقصده الغرباء وانتشرت الرواية عنه وكان سماعه صحيحاً. توفي سنة خمس وثلاثين
وسمّائة.

= شأنهم، وحطّم الامبراطورية الفارسية المتخترسة، وتحوّل الفرس إلى الإسلام، فأصبح العرب والفرس
تحت البيرق الإسلامي يرفعون راية لا إله إلا الله.

١٩٩٥ - «تهذيب تاريخ دمشق» لبدرا (٣/ ١٣٤).

١٩٩٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٥هـ)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد (١٧٠/٥).

١٩٩٧ - «الصحابي» أنجشة - بالهمزة والنون والجيم والشين المعجمة - كان يسوق أو يقود بنساء النبي ﷺ عام حجة الوداع، وكان يحدو وهو حَسَنُ الحُداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُدائه، فقال له النبي ﷺ: (رويداً يا أنجشة رُفْقاً بالقوارير)^(١) يعني النساء. حديثه عن أنس بن مالك. وكان أنجشة أسود وكان يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال.



.... - الأندلي: أبو عمرو الأندلي اسمه: أحمد بن خليل.

.... - الأندريسي النحوي: أبو العباس أحمد بن سعد.

١٩٩٨ - «الأمير معين الدين» أثر الأمير معين الدين. أنر - بفتح الهمزة وضَمَّ النون وبعدها راء - مدبر دول أولاد أستاذه طغتكين بدمشق. كان عاقلاً خيراً حسن السيرة والديانة موصوفاً بالرأي والشجاعة محباً للعلماء والصلحاء كثير الصدقة والبر، وله المدرسة المعينية بقصر الثقفيتين، ولقبره قبة بالعونية خلف دار البطيخ. أغفل ذكره ابن عساكر. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وهو صاحب القصر المعيني الذي بالقُور، ووالد سعد الدين مسعود زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين - وسيأتي ذكر سعد الدين مسعود في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى - كان رحمه الله مع عسكره بحوران فوصل إلى دمشق، وكان قد أمعن في الأكل فلحقه عقيب ذلك انطلاق بطن، ثم إنه تولد له منه مرض في الكبد فعاد إلى دمشق في محقة لمداءاته، فلما وصل قضى نحبه. وفيه يقول مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لما لقي الفرنج على صرخذ [الخفيف]:

كل يوم فتح مبين ونصر واعتلاء على الأعادي وقهر
صدق النعت فيك: أنت معين الـ مدين إنَّ النعوت فالٌ وزجر

أنس

١٩٩٩ - «خادم النبي ﷺ» أنس بن مالك. أبو حمزة الأنصاري النجاري^(٢) الخزرجي خادم رسول الله ﷺ وهو آخر أصحابه موتاً. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأسيد بن حضير وأبي طلحة وعبادة بن الصامت وأمه أم سليم وخالته أم حرام وابن مسعود ومعاذ وأبي ذر. قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي؛ رواه الترمذي بأطول من هذا. وقال رسول الله ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده!» قال أنس: والله إن مالي لكثير وإن ولدي ولدي يتعاذون على نحو من مائة اليوم. قال بعضهم: بلغ مائة وثلاث

١٩٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٣/١).

(١) «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (٣٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٣١/١).

١٩٩٨ - «الروضتين» لأبي شامة (١٦٣/١).

١٩٩٩ - «الاستيعاب» رقم (٨٤). (٢) في الأصل (البخاري) تصحيف، والصواب المثبت.

سنين، وتوفي - على الصحيح - سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال علي بن زيد بن جدعان: كنت في دار الإمارة والحجاج يعرض الناس أيام ابن الأشعث، فدخل أنس بن مالك، فلما دنا من الحجاج قال الحجاج: يا خبثة! جوال في الفتن، مرة مع علي بن أبي طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث! والله لأستأصلنك كما تُستأصل الصمغة، ولأجزدنك كما يجرد الضب! فقال له أنس: من يعني الأمير، أصلحة الله؟ قال: إياك أعني، أصم الله سمعك! فاسترجع أنس وشغل عنه، فخرج أنس وتبعته وقلت: ما منعك أن تحببه؟ فقال: والله لولا أنني ذكرت كثرة ولدي وخشيته عليهم لأسمعته في مقامي هذا ما لا يستحسن لأحد بعدي!

وكتب إلى عبد الملك: (بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الملك أمير المؤمنين من أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وصاحبه. أما بعد، فإن الحجاج قال لي هجراً من القول وأسمعني نكراً ولم أكن لما قال أهلاً، إنه قال لي كذا وكذا وإني أقسمت بخدمتي لرسول الله ﷺ عشر سنين كوامل: لولا صبيّة صغار ما باليت أية قتلة قُلت، والله لو أنّ اليهود والنصارى أدركوا رجلاً خدّم نبيهم لأكرموه! فخذ لي يده وأعني عليه، والسلام!).

فلما قرأ عبد الملك الكتاب استشاط غضباً وكتب إلى الحجاج: (أما بعد، فإنك عبدٌ من ثقيف طمحت بك الأمور فعلوت فيها وطمغيت حتى عدوت قدرك وتجاوزت طورك يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لأغمزنك غمز الليث ولأخبطنك خبطة ولأركضنك ركضة تؤد معها لو أنك رجعت في مخرجك من وجار أمك. أما تذكر حال آبائك ومكاسبهم بالطائف وحفرهم الآبار بأيديهم ونقلهم الحجارة على ظهورهم؟ أم نسيت أجدادك في اللؤم والدناءة وخساسة الأصل؟ وقد بلغ أمير المؤمنين ما كان منك إلى أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ القريب وصاحبه في المشهد والمغيب جرأة منك على الله ورسوله وأمير المؤمنين والمسلمين وإقداماً على أصحاب رسول الله ﷺ، فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصلك الرجلين ممسوح الجاعرتين، لقد هممت أن أبعث إليك من يسحبك ظهراً لبطن حتى يأتي بك أبا حمزة فيحكم فيك بما يراه. ولو علم أمير المؤمنين أنك اجترمت إليه جرماً أو انتهكت له عرضاً غير ما كتب به إليه لفعل ذلك بك. فإذا قرأت كتابي هذا فكن له أطوع من نعله واعرف حقه وأكرمه وأهله ولا تقصرن في شيء من حوائجه، فوالله لو أنّ اليهود رأت رجلاً خدّم العُزَيْر أو النصارى رجلاً خدّم المسيح لوقروه وعظّموه. فتبّاً لك! لقد اجترأت ونسيت العهد، وإياك أن يبلغني عنك خلاف ذلك، فأبعث إليك من يضربك بطناً لظهر ويهتك سترك ويُشمت بك عدوك! والقّه في منزله متصلاً إليه ليكتب إليّ برضاه عنك! ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧].

وكتب عبد الملك إلى أنس: (لأبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. من عبد الملك، سلامٌ عليك! أما بعد، فإني قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت في أمر الحجاج، وإني والله

ما سَلَطَته عليك ولا على أمثالك . وقد كتبت إليه ما يبلغك ، فإن عاد لمثلها فعرفني حتى أحلَّ به عقوبتي وأذلَّه بسَطُوتي ، والسلام عليك !) .

ثم أرسل إلى إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ودفع إليه الكتابين . وقال : اذهب إلى أنس والحجاج وأبدأ بأنس وقل له : أمير المؤمنين يسلم عليك ويقول لك : قد كتبتُ إلى عبد بني ثقيف كتاباً إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك ، واستعرض حوائجه ! فركب إسماعيل البريد ، فلما دفع الكتاب إلى الحجاج جعل يقرأه ويتمتع وجهه ويرشح عرقاً ويقول : يغفر الله لأمر المؤمنين ! ثم قال : نمضي إلى أنس ! فقال له : على رسلك ! .

ثم مضى إلى أنس وقال له : يا أبا حمزة ، قد فعل أمير المؤمنين معك ما فعل وهو يقرأ عليك السلام ويستعرض حوائجك . فبكى أنس وقال : جزاه الله خيراً ، كان أعرف بحقي وأبرَّ بي من الحجاج . قال : وقد عزم الحجاج على المجيء إليك ، فإن رأيت أن تتفضل عليه فأت أولي بالفضل .

فقام أنس ودخل إلى الحجاج فقام إليه واعتنقه وأجلسه على سريريه وقال : يا أبا حمزة ، عجلت عليَّ بالملامة وأغضبت أمير المؤمنين ، وأخذ يعتذر إليه ويقول : قد علمت شغبَ أهل العراق وما كان من ابنك مع ابن الجارود ومن خروجك مع ابن الأشعث ، فأردت أن يعلموا أنني أسرع إليهم بالعقوبة إذ قلتُ لمثلك ما قلتُ . فقال أنس : ما شكوتُ حتى بلغ متي الجهد ، زعمت أننا الأشرار واللَّه سَمَانَا الأنصار ، وزعمت أننا أهل النفاق ونحن الذين تبوَّأنا الدار والإيمان ، والله يحكم بيننا وبينك . وما وكلتك إلى أمير المؤمنين إلَّا حيث لم يكن لي به قوَّة ولا أوي إلى ركن شديد ! ودعا لعبد الملك وقال : إن رأيتُ خيراً حمدتُ وإن رأيتُ شراً صبرتُ ، وبالله استعنتُ .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك : (أمَّا بعد ، فأصلح الله أمير المؤمنين وأبقاه ولا أعدمناه . وصلني الكتاب يذكر فيه شتمي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من أمير المؤمنين ويذكر استطالتي على أنس جرأةً مني على أمير المؤمنين وغرةً مني بمعرفة سطواته ونقماته . وأمير المؤمنين أعزَّه الله في قرابته من رسول الله ﷺ أحقُّ من أقالني عثرتي وعفا عن جريمتي ولم يعجل عقوبتي ورأيُه العالي في تفريج كُرْبتي وتسكين روعتي ، أقاله الله العثرات ! قد رأى إسماعيل بن أبي المهاجر خضوعي لأنس وإعظامي إياه .) واعتذر اعتذاراً كثيراً .

ولما قدم الحجاج العراق أرسل إلى أنس فقال : يا أبا حمزة ، إنك قد صحبت رسول الله ﷺ ورأيت من عمله وسيرته ومنهجه ، فهذا خاتمي ، فليكن في يدك فأرى برأيك ولا أعمل شيئاً إلَّا بأمرك . فقال له أنس : أنا شيخ كبير قد ضعفتُ ورققت وليس في اليوم ذاك . فقال : قد عملت لفلان وفلان ، فما بالي أنا ؟ فانظر إن كان في بنيك مَن تثق بدينه وأمانته وعقله ! قال : ما في بني مَن أثق لك به ! وكثر الكلام بينهما .

وقال يوماً من جملة كلام : لقد عِبتُ فما تركت شيئاً ، ولولا خِدْمَتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين لكان لي ولك شأن من الشأن . فقال أنس : هيهات ! إني لمَّا خدمت رسول الله ﷺ

عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَا يَضُرُّنِي مَعَهُنَّ عَتُوُّ جَبَّارٍ. فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: يَا عَمَّاهُ لَوْ عَلَّمْتَنِيهِنَّ! فَقَالَ: لَسْتُ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ! فَدَسَّ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَمَعَهُ مَائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَمَاتَ الْحَجَّاجُ قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِالْكَلِمَاتِ، وَهِيَ: (بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أَسْأَلُكَ بِهِ أَحَدًا، اَللَّهُمَّ أَنْتَ جَارِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السُّورَةُ. مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي).

وقال أنس: دفنت من صلبي مائة ولد وإن نخلي يثمر في السنة مرّتين، ولقد عشت حتى استحييت من أهلي وأنا أرجو الرابعة، يعني: المغفرة لأنّ النبي ﷺ قال: «اللهم أكثر ماله وولده وأطلّ عمره واغفر له ذنبه، وبارك له فيما أعطيت». وكان أنس قد ختمه الحجّاج في عنقه.

وقال أنس: يقولون «لا يجتمع حبّ عليّ وعثمان في قلب رجل مؤمن»، كذبوا والله، لقد جمع الله حبّهما في قلوبنا.

وقال ابن سعد: كان يصليّ حتى تنفطر رجلاه دماً، وكان مجاب الدعوة، يدعو فينزل الغيث. وكان إذا أراد أن يختم القرآن جمع أهله وعياله وولده فيختم بحضرتهم، وإذا خرج إلى قصره صليّ على حمارة تطوّعاً يومئذٍ إيماءً.

وقال سبط ابن الجوزي: عامّة الرواة على أنّه لم يشهد بدرأ. وقال: كان لجماعة مائة ولد، منهم أبو بكرة نُفيع مولى رسول الله ﷺ، وخليفة السعديّ، وعبد الله بن عمر الليثيّ وجعفر بن سليمان الهاشميّ، لم يمت كلّ واحد من هؤلاء حتى رأى من صلبه مائة ولد. ويقال: إنّهُ لَا يُعْرَفُ لَهُمْ سَادِسٌ.

٢٠٠٠ - «الكعبيّ القشيريّ» أنس بن مالك الكعبيّ القشيريّ. له حديث واحد. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي في حدود المائة للهجرة.

٢٠٠١ - «الأنصاريّ» أنس بن سيرين، هو مولى الأنصار آخر بني سيرين موتاً. ولد في آخر خلافة عثمان ودخل على زيد بن ثابت وحدث عن ابن عباس وخبّاب بن عبد الله وابن عمر وابن مسروق وجماعة، وروى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه، ووثّقه ابن معين وغيره. وتوفّي على الصحيح سنة عشرين ومائة.

٢٠٠٢ - «الليثيّ المدنيّ» أنس بن عياض الليثيّ المدنيّ، بقية المسندين الثقات. روى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة.

٢٠٠٣ - أنس بن رُثَيْم. لما قدم ركب خزاعة على النبي ﷺ يستنصرونه فلما فرغوا من

كلامهم قالوا: يا رسول الله، إِنَّ أنس بن رُثَيْمٍ قد هجاك. فنذر رسول الله ﷺ دمه. فلَمَّا كان يوم الفتح أسلم أنس وأتى النبي ﷺ يعتذر إليه، وكَلَّمه فيه «نوفل بن معاوية الدُولِي» وقال: أنت أولى الناس بالعفو، ومن مِنَّا لم يؤذِك ولم يعادِك؟ ونحن في جاهليَّة لا ندري ما نأخذ ولا ما ندع، هداانا الله بك وأنقذنا من الهلكة. فقال رسول الله ﷺ: «قد عفوت عنه». فقال نوفل: فداك أبي وأمي! فقال أنس بن رُثَيْم يمدح رسول الله ﷺ ويعتذر ممَّا بلغه [الطويل]:

وأنت الذي تُهْدِي مَعَدًّا بِأمره بل الله يهديها وقال لك: اشْهَدِ
فما حملت من ناقة فوق رحلها أبرُّ وأوفى ذِمَّةً من محمَّدِ
أحثَّ على خيرٍ وأوسع نائلاً إذا راح يهتَزُّ اهتزاز المِهْدِ
وأكسى لبُزْد الحال قبل احتذائه وأعطى برأس السابق المتجرِّدِ
تعلَّم، رسول الله، أَنتَ مُدركي وأنَّ وعيداً منك كالأخذ باليدِ
تعلَّم، رسول الله، أَنتَ قادِر على كلِّ سَكَن من تهامٍ ومُنجدِ
وئبِّي رسولُ الله أنَّ قد هجوَّته فلا رفعت سوطي إلَيَّ إذا يدي
سوى أَتني قد قلتُ: يا ويح فتية أصيبوا بنحسٍ يومَ طلقٍ وأسعدِ
أصابهم مَنْ لم يكن لدمائهم كِفَاءً فعزَّتْ عبرتي وتلدُّدي
ذُوباً وكلثوماً وسلماً تتابعوا جميعاً فإلَّا تدمع العينُ أَكْمَدِ
على أنَّ سلماً ليس فيهم كمثلُه وإخوته وهل ملوكٌ كأعْبُدِ؟
فإِنِّي لا عِرضاً خرقتُ ولا دماً هرقتُ فذكرَ عالمَ الحقِّ واقْصِدِ

٢٠٠٤ - أنس بن معاذ بن أنس بن قيس. - ينتهي إلى النجاري الأنصاري - شهد بدرًا. وقال ابن إسحاق: أوس بن معاذ، فأبدل النون واوًا وقال: قُتِل يوم بئر معونة. وقيل: شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عثمان.

٢٠٠٥ - أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الأنصاري، قُتِل يوم أحد شهيداً. روى حميد عن أنس أنَّ عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبتُ عن قتال بدر، عن أوَّل قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع! فلَمَّا كان يوم أحد انكشف الناس فقال: اللهم إِنِّي أعتذر إليك ممَّا صنع هؤلاء، وأبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: أيُّ سعد، هذه الجنة، ورب أنس، أجِد ريحها! قال سعد بن معاذ: فما قدرْتُ على ما صنع، فأصيب يومئذ فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربةً من بين ضربةٍ بسيف وطعنةٍ برمح ورَمِيَّةٍ بسهم. ومثَّل به المشركون

٢٠٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٧).

٢٠٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٨).

فما عرفته أخته إلا ببنانه ونزلت ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية.

٢٠٠٦ - أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم الخندق شهيداً، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله، وكان قد شهد قبل ذلك أحداً ولم يشهد بداراً.

٢٠٠٧ - أنس بن مالك القشيري - ويقال: الكعبي، وكعب أخو قُشير - روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سودة القشيري حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة» سكن البصرة.

٢٠٠٨ - أنس بن ضُبُع بن عامر بن مُجيدة بن جُشم بن حارثة. شهد بداراً، ذكره ابن عبد البر.

٢٠٠٩ - أنس بن ظهير. - تصغير ظهر - الحارثي الأنصاري أخو أُسيد بن ظهير، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً. حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن أنس.

٢٠١٠ - أنس بن الحارث. روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبي ﷺ في قتل الحسين، وقُتل مع الحسين رضي الله عنهما.

٢٠١١ - أنس بن فضالة بن عدي بن حرام بن هثيم بن ظفر الأنصاري الظفري، بعثه رسول الله ﷺ هو وأخاه مؤنساً حين بلغه دُثُو قريش يريدون أحداً، فاعترضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا، فكانا عيين لرسول الله ﷺ وشهدا معه أحداً. ومن ولد أنس هذا يونس بن محمد الظفري، منزله بالصفراء.

٢٠١٢ - «الأهم الخثعمي» أنس بن مُدْرِك الخثعمي الأهم. أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم، أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة. وهو الباقِل لما قتل «سُليكَ بن السُّلْكة» وطولب بديته من أبيات [البسيط]:

إني وقتلي سُليكَاً يوم أعقِلُهُ كالثور يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البقرُ

وكانت الجاهلية إذا امتنع البقرُ من ورود الماء ضربوا الثور حتى يَرِدَ فترِدَ بوروده [البسيط]:

٢٠٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٦).

٢٠٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩١)، (٣/١٣٨).

٢٠٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٩).

٢٠٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٩).

٢٠١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٧ - ١٩٩).

٢٠١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٠).

٢٠١٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٥).

أغشى الحروب وسربالي مضاعفةً تغشى البنان وسيفي صارم ذكر
٢٠١٣ - «مخضرم» أنس بن أسيد بن أبي إياس بن زُنيم، مخضرم. مدح رسول الله ﷺ واعتذر إليه من شيء بلغه عنه بقصيدة منها [الطويل]:

وأنت الذي تُهدى معدّاً بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهد
فما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمةً من محمّد
أحثّ على خيرٍ وأوسع نائلاً إذا راح يهتز اهتزاز المهنّد
وأكسى لبردِ العضب قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرّد
وأخبرت، خيرَ الناس، أنك لُمّنتي وإنّ وعيداً منك كالأخذ باليد
تعلّم، رسولَ الله، أنك قادرٌ على كلِّ حيٍّ من تهامٍ ومُنجدٍ
وأنبوا رسولَ الله أنّي هجوته فلا رفعت سوطي إلّا إذا يدي

٢٠١٤ - «كاتب البرامكة»^(١) أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة، كان من البلغاء الفضلاء، قتله الرشيد مع البرامكة. وهو القائل يصف الدنيا [السريع]:

مذمومةٌ بالهمِ مخطومةٌ سمّ دُعاف درُ أخلافها
ولم تزل تقتل ألافها أف لقتالة ألافها

وأتى به صبحُ الليلة التي قُتل فيها البرامكة إلى الرشيد. فدار بينه وبينه كلام، فأخرج الرشيد سيفاً من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل الرشيد يتمثل بيتاً قيل في أنس قبل ذلك [البسيط]:

تلمّظ السيف من شوقٍ إلى أنس فالسيف يلحظ والأقدار تنتظر

فسبق السيفُ الدّم فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مُصعب! فقال الناس: إنّ السيف كان سيف الزبير بن العوّام. وقال بعض الناس: إنّ عبد الله بن مصعب كان صاحب خبر الرشيد وإنّه أخبره أنّ أنساً على الزندقة، فلذلك قتله.

٢٠١٥ - «المغازلي الصوفي» أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي من أهل تفلّيس، قدم بغداد وأقام بها وصحب الشيخ أبا النجيب السهرورديّ وتفقه عليه وسمع معه

٢٠١٣ - انظر رقم (١٩٩٤) أبو أناس، ورقم (٢٠٠٣) أنس بن زُنيم.

٢٠١٤ - «كتاب الوزراء» للجيشياري (٢٣٩).

(١) البرامكة: أسرة فارسية تنتمي إلى خالد بن برمك الذي كان سادناً لبيت النار ببلخ واعتنق الإسلام، وأصبح أحد دعاة الدولة العباسية.

٢٠١٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٠هـ).

الحديث من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سليمان وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم. وتوفي سنة عشرين وستمائة.

٢٠١٦ - «مولى النبي ﷺ» أنسه مولى رسول الله ﷺ. يكنى أبا مَسْرَح - ويقال: أبو مسروح - ذكره «موسى بن عقبة» عن ابن شهاب في من شهد بدرًا، وكذلك قال ابن إسحاق. وكان من مولدي السَّراة، وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس، في ما حكى مُصعب الزبيري، ومات في خلافة أبي بكر، وقال المدائني: استشهد يوم بدر.



.... - الأنسي قاضي بغداد: اسمه: محمد بن عبد الله^(١).

٢٠١٧ - «نائب بهسني» أنص الأمير سيف الدين نائب بهسني. لما توجه الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير من نيابة غزة إلى نيابة طرابلس في نوبة الأمير سيف الدين يلْبغا اليحيوي نائب الشام رُسم للأمير سيف الدين أنص بنيابة غزة وحضر إليه من توجه به إلى غزة، ثم إنه طُلب عقيب ذلك إلى باب السلطان وذلك في شهر جمادى الآخرة ورجب سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. فأقام قليلاً وجلس في المشور، ثم عاد إلى غزة مقدم عسكر على عادة نوابها. ثم رُسم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائباً في شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة خمسين وسبعمئة.

الألقاب

- - أنف الكلب الشاعر: خطاب بن المعلّى.
 - الأنماطي الشافعي الأشعري: إسماعيل بن عبد الله.
 - الأنماطي المحدث: عبد الوهاب بن المبارك.
 - الأنماطي الأخول شيخ للشافعية: عثمان بن سعيد.
 - ابن الأنماطي: محمد بن إسماعيل بن عبد الله المصري ثم الدمشقي.

٢٠١٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٨٧).

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث، رقم (١٣٤٥).

٢٠١٧ - «الدور الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٢).

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء رقم (١٧٠٨).

(٣) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثاني، رقم (٩١٧).

أنوشتكين

٢٠١٨ - «نائب دمشق» أنوشتكين أبو منصور التركي الخنثي الأمير المظفر أمير الجيوش، ولي دمشق للظاهر الخليفة المصري سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش فهرب منها، فذهب منها إلى حلب فبقي فيها ثلاثة أشهر، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان عادلاً صالحاً، طرد العرب عن الشام وصار الروم يراعونه وأصحاب الأطراف يخافونه ورعية البلاد يؤثرونه والتجار يشكرونه. وبلغ أبا القاسم الجرجرائي وزير مصر أن كاتب أنوشتكين يأمره بالفساد، فكتب إليه بإبعاده عنه وإنفاذه إلى مصر فامتنع، فنفّر الوزير وأعمل الحيلة في أمره فكتب إلى رؤساء الأجناد يأمرهم بعصيانه والتخلّي عنه واستدعى جماعة منهم وعرفهم ما في قلبه منه، وعادوا إلى دمشق فأغروا الجند، وعلم أنوشتكين ذلك فقطع أرزاق الجند وكاشف بالعصيان، فاجتمعوا إلى ظاهر دمشق وهو نازل في قصره وقتلوه، وحال بينهم الليل ونهبوا الخزائن، فعلم أنه لا طاقة له بهم فسار إلى بعلبك في جماعة من غلمانه فأغلق بابها في وجهه، فسار إلى حماة وبها «خليفة بن جابر الكلابي» فأراد نهبه، فسار إلى حلب فتلّقه أهلها إلى جبل جوشن، ولولا المقلد بن مُنقذ لما وصل إليها لأنّه سار في خدمته من كَفَرطاب، وفرح به أهل حلب وزينوها، ولما توفي حزن الناس عليه ولم يل الشام أحدٌ منه. وولي دمشق بعده ابن أبي الجحّ.

٢٠١٩ - «الرضوانيّ» أنوشتكين بن عبد الله الرضوانيّ. مولى أبي الفرج محمد بن أحمد بن عبد الله بن رضوان البغدادي، سمع أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروزاباذيّ الفقيه وأبا القاسم عليّ بن أحمد بن البُسرّي وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً كثير الذكر فهماً يكتب خطأ جيداً، خرج له أبو الفضائل عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة فوائد عن شيوخه. توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

أنوشروان

٢٠٢٠ - وزير المسترشد أنوشروان بن خالد بن محمد القاشانيّ. أبو نصر الوزير، ولد بالريّ سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. تنقّلت به الأحوال إلى أن ولي وزارة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقدم معه بغداد

٢٠١٨ - «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٧١)، و«تاريخ حلب» لابن العديم (٢٥٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤/٥)، و«أمرء دمشق» للصفدي (١٤).

٢٠١٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفات (٥٤٦هـ) صفحة (٢٥٩) ترجمة (٣٥٦) وفيه: نوشتكين.

٢٠٢٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/١٠)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٤/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٤).

واستوطنها وكان يسكن الحريم الظاهري في دارٍ على شاطئ دجلة، وعُزل عن الوزارة ثم أعيد إليها وكتبه السلطان بالتوجه إلى المعسكر، فمضى إلى حضرة السلطان وأقام معه وزيراً ومديراً إلى أن عزله، ثم قبض عليه واعتقله، ثم أفرج عنه وعاد إلى بغداد واستوزره الإمام المسترشد أواخر سنة ست وعشرين، وأقام مديراً إلى أن عُزل سنة ثمان وعشرين وأُذن له في عوده إلى داره بالحريم الظاهري فمضى معزولاً مكزماً، وأقام في منزله إلى حين وفاته.

وكان من الصدور الأفاضل موصوفاً بالجود والإفضال محباً لأهل العلم، وكان قد أحضر إليه أبا القاسم بن الحصين إلى داره ليسمع أولاده منه «مسند ابن حنبل» بقراءة أبي محمد بن الخشاب وأذن للناس عامة في الحضور لسماعه، فحضر الجُم الغفير وسمعه خلق كثير. وقد حدث ببغداد بشيء يسير عن أبي محمد عبد الله بن الحسين الكامخي الساوي. ولابن جكينا البرغوث، وهو الحسن بن أحمد، فيه أمداح وأهاجي، فمن أمداحه فيه قوله [الخفيف]:

سألوني: من أعظم الناس قدراً قلتُ مولاهم أنوشروان
وإذا أظهر التواضع فينا فهو من أية السرفيع الشأن
ومتى لاحت النجوم على صفح ة ماءٍ فما النجوم دواني

وكتب إليه القاضي ناصح الدين الأرجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده، فبعث إليه صرة فيها خمسمائة دينار وقال: اشتر بها خيمة! فقال الأرجاني [المنسرح]:

لله درُّ ابن خالـد رجلاً أحيا لنا الجود بعد ما ذهب
سألته خيمة ألـوذ بها فجادلي ملء خيمة نهبا

وكان يتشيع. وكان هو السبب في عمل «مقامات الحريري»، وإيائه عن الحريري بقوله^(١): «فأشار من إشارته حكم وطاعته غم».

٢٠٢١ - «شيطان العراق» أنوشروان، الضربير الشاعر المعروف بشيطان العراق، سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ومدح الملوك والأكابر، والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش، وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ومدح المستضيء بقصيدة أولها [الكامل]:

ما عَفَّ إذ ملكـت يداه ولا حمى رام أصاب يدي بجرعاء الحمى
يبري السهام له وبين جفونه لفتات سحرٍ قد عزلن الأسهما
سكن الفؤاد فلم يرَـمه وبيننا آل تخوض به الركائب عوماً
منع الكرى جفني مخافة أن يرى طيفاً يمرُّ عليه منه مسلماً

(١) انظر: «مقامات الحريري» (٥).

٢٠٢١ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٨٨/١).

ولرُبَّ ليل بات وهو مُعاقري
ما زال إذ رَقَّ العتابُ يعلُنني
حتى إذا برد الحُلِيّ وأسفرت
أذنّي إليّ جَنِيّ وردٍ لم يكن
وقال من قصيدة يهجو فيها بلد إربل [السريع]:

تَبّاً لشيْطاني وما سَوّلا
نزلتُها في يومِ نحسٍ فما
وقلتُ: ما أخطا الذي مثلاً
هذا وفي البازار^(١) قومٌ إذا
من كلِّ كرديّ حمارٍ ومن
أما العراقيّون ألفاظهم
جمالك أي جعفج جبهه تجي
هيا مخاغيطي الكسحل مشى
جُعّه، بجعصه انثف سبيله انتغّه
عكلى ترى هواي قُسيمه اعفقه
هذي القطيعة بهجرجه انحطّ من
والكرْد لا تسمّع إلا جيا
كلاً وبوبو علّكو خُشتري
ممرؤ ومفؤ مَمَكِي، ثم إن
وفتية تزعق في سوقهم
وعصبة تزعق والله تنفر
ربّع خلا من كلِّ خير بلى
فلعنّة الله على شاعرٍ
أخطأت والمخطئ في مذهبي
إذا لم يكن قصدي إلى سيّد

كأساً تُكائِر بالحباب الأنجما
من ريقه رشفاتٍ معسول اللمى
قسماتُ وجه الصبح حين تبسّما
لولا تضرُّجُ خدّه أن يُلثّما
لأثّه أنزلنني إزبلا
شككتُ أتي نازلٌ كزبلا
بإربلٍ إذ قال بيتُ الخلا
عاينتهم عاينت أهل البلا
كلّ عراقيّ نفاه الغلا
جِب لي جفابي جَفّ جال البلا
تجب جماله قبل أن نرحلا^(٢)
كفّ المكفني اللثك أي بو العلا
مده بكعفو به اسفقه بالملا
قل لَو البُوَيذنجين كيف انقلا
عنديّ تدفع كم تحطّ الكلا
أو بجيا أو نتوى زُنكلا
خيلوا وميلو مُوسكا منكلا
قالوا بُويركى بخي قلتُ لا
سردا جليداً صوتهم قد علا
وسوبوايم هم سُخام الطلا
من كلّ عيبٍ وسقوطٍ ملا
يقصد ربعاً ليس فيه كلا
يُصفّع في قَمّته بالديلا
جماله قد جمّل الموصلا

(١) البازار: السوق.

(٢) هذا البيت والذي قبله مكتوبان باللغة الدارجة، فتركتاهما كما هما وانظر: «معجم البلدان» (١/١٨٨) «إربل»، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٢).

ثم إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد، وهي قصيدة طويلة منها [السريع]:

لا عدتُ أهجو بعدها إربلا	قد تاب شيطاني وقد قال: لا
صدراً رئيساً سيّداً مَقُولاً	كيف وقد عاينتُ في ربعها
شَرَفَه الله وقد خَوَّلَا	مولاي مجدّ الدين يا ماجداً
ما زال للطيبة مستعملاً	عبدك نوشروان في شعره
أشعاره قَطْ ولا عَوَّلَا	لولاك ما زارتُ رُبى إربل
«تَبّاً لَشَيْطَانِي وما سَوَّلَا»	ولو تلقّاك بها لم يقل
أبصرها غيري انثنى أخولا	هذا وفي بيتي ستّ إذا
طاكي وإلا ناطح الأيلا	تقول: فَصِلْ كازروني وأثـ
معيشة قالت دَعِ الموصلا	فقلت ما في الموصل اليوم لي
ولا تقل «ربعاً قليل الكلا»	واقصد إلى إربل واربع بها
وخطّ في رأسك خلع الدلا	وقل: أنا أخطأت في ذمّها
كلبٌ وإن الكلب قد خولا	وقل أبي القِرْدُ وخالي أنا
وأمي القحبة رأس البلا	وعمتي قادت على خالتي
ملاخها قد ركب الكوثلا	وأختي القلفاء شِبارة
وقطّ من ناكتنا ما خلا	فرُبّعنا ملاّن من فسقنا
سُخِم فيه بالسُخام الطلا	وكلّ من واجّهنا وجهه
قد قال شيطاني واسترسلا	يا إربليين اسمعوا كلمة
بكلّ قولٍ يُخرِس المِقُولَا	فالآن عنكم قد هجا نفسه
كلّ أخير ينقض الأولَا	هَجَّج ذاك الهَجْو عن رُبّعكم

٢٠٢٢ - «ابن الملك الناصر» أنوك بن محمد بن قلاوون، هو ابن السلطان الملك الناصر من «الخوندة طغاي»، لم يكن عند أبيه أعزُّ منه لأنه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده. رأيتُه غير مرّة وهو تامّ الشكل حسن الوجه مستديره تركي العين مجذوبها أبيض رابياً، وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنّاً منه وهو وحده أمير مائة مقدّم ألف والباقون أمراء أربعين، وكان يحمل رنك جدّه المنصور. وزوجة أبوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز وأطعم

الناس في الإيوان، ونصب الأمير سيف الدين قوصون صاريتين عليهما نفط غُرم عليها ثلاثون ألف درهم، واجتمع الشمع بالنهار في الإيوان، وعُرض ذلك على السلطان وقعد أبوه على صُفّة الباب بالقصر وقعد هو على الصُفّة الأخرى وكان الأمير يعرض شمعته ثم يبوس الأرض للسلطان ثم لأنوك، فعل ذلك ثلاثة أربعة أمراء، ثم إن السلطان منعهم من بوس الأرض لأنوك ولم يزل الشمع يُعرض إلى بعد المغرب ولم يُكمل عرضه، وكان مهمّاً عظيماً.

ورأيت أبا العروس بكتمر وهو مشدود الوسط في يده عصاً لأنّه في عرس ابن أستاذه، وكان مُهمّاً عظيماً إلى الغاية. ورأيت الجهاز لما حُمل من دار أبي العروسة من على بركة الفيل ممدوداً على رؤوس الحمالين وكان عدّتهم ثمانمائة حمال وستة وثلاثين قطاراً غير الحلي والمصاغ والجواهر. وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة بكتمر الساقى مفصلاً. ولما صمدوا الشوار المذكور دخل السلطان رآه، فما أعجبه وقال: أنا رأيت شوار بنت سلاّر وهو أكثر من هذا وأحسن، على أنّ هذا يا أمير ما يقابل به أنوك! والتفت إلى الأمير سيف الدين طُقزْدُمُر والأمير سيف الدين أقبغا وقال: جهّزا بنتيكما ولا تتخاسما مثل الأمير! قلت: قال لي المهذب كاتب بكتمر: إنّ الذهب الذي دخل في الزركش والمصاغ ثمانون قطاراً، يعني بالمصري.

وكان النشو كاتب أنوك وأستاذداره الأمير سيف الدين الطُنُقُش أستاذدار السلطان. وقال لي النشو: إنّ لأنوك حاصل ذهب عين تحت يد خزنداره ستمائة ألف دينار غير ما له تحت يدي من المتجر من الأصناف. وكان إخوته الكبار يركبون وينزلون في خدمته ويخلع عليهم ويعطيهم، ورأيت كثير الحركة لا يستقرّ على الأرض ولا يلبث ولا يسكت. وصفوا له ابن قيران الشطرنجي الأعمى فعجب منه وأحضره لعب قدّامه فأعجبه، فقال له: يا خوند، لأي شيء ما تلعب؟ قال: الملوك ما يصلح لهم الشطرنج ولا النبذ! حسام الدين لاجين مات وهو يلعب بالشطرنج. وجُدِر فتغيّرت بعض محاسنه، وتوفي سنة أربعين وسبعمائة^(١) قبل موت أبيه بنصف سنة تقريباً، ووجد عليه. وكان كثير الميل إلى اقتناء الأبقار والأغنام والإوزّ والبطّ وما أشبه ذلك، سمعته يقول لرزق الله أخي النشو: والله أنا أحبّ البقر أكثر من الخيل.

أنيس

٢٠٢٣ - «الغفاري» أنيس بن جُنادة الغفاري، أخو أبي ذر الغفاري. أسلم مع أخيه قديماً وأسلمت أمهما، وكان شاعراً. حديثهما عند حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامهما.

٢٠٢٤ - «الأسلمي» أنيس بن الضحّاك الأسلمي. روى عنه عمرو بن سُلَيم، ويقال: عمرو

(١) في «السلوك» للمقريزي (٢/٥٥٣) توفي سنة (٧٤١هـ).

٢٠٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٠).

٢٠٢٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٠).

بن مُسلم - روى عنه حديثه عن النبي ﷺ أنه قال لأبي ذر: «البس الحَشنَ الضيق!» وقيل فيه: إنه الذي قال له: «اغْدُ يا أنيس إلى امرأة هذا». والله أعلم.

٢٠٢٥ - «الأنصاري» أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث، ينتهي إلى الأوس الأنصاري شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً، قتله الأخنس بن شريق. يقال إنه كان زوج خنساء بنت خدام الأسدية. قال ابن عبد البر: وقد قال فيه بعضهم: أنس، وليس بشيء.

٢٠٢٦ - «الباهلي» أنيس بن قتادة الباهلي، بصري. روى عنه أبو نضرة قال: أتيت النبي ﷺ في رهط من بني ضبيعة؛ الحديث. يقال فيه: أنس، والأول أكثر.

٢٠٢٧ - «الغنوي» أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي - ويقال: أنس، والأول أكثر - بو يزيد، قال بعضهم: (الأنصاري) لحلف زعم بينهم، وليس بشيء وإنما جدّه حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من بني غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان. صحب هو وأبوه مرثد وجدّه أبو مرثد رسول الله ﷺ، وقتل أبوه يوم الرجيع مع النبي ﷺ، ومات جدّه في خلافة أبي بكر. وشهد أنيس فتح مكة وحُنيناً، وكان عين النبي ﷺ في غزوة حُنين بأوطاس. يقال: إنه الذي قال له رسول الله ﷺ: «واغْدُ يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها!» وتوفي رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة.

٢٠٢٨ - «الأنصاري» أنيس. هو رجل من الأنصار، روى عنه شهر بن حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره. حديثه أن رسول الله ﷺ قال: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على وجه الأرض من حجر أو مدر». قال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقوي.

أنيسة

٢٠٢٩ - أنيسة بنت خبيب بن أساف الأنصارية عمّة خبيب بن عبد الرحمن، تُعدّ في البصريين. حديثها عند شعبة عن خبيب عن عمّة أنيسة، واختلف فيه على شعبة، فمنهم من يقول فيه: «إن ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال». ومنهم من يقول فيه كما روى ابن عمر «أن بلالاً ينادي بليل»، وهو المعروف المحفوظ.

٢٠٣٠ - أنيسة بنت عدي، امرأة من بلي صحابية أيضاً. روى عنها سعيد بن عثمان البلوي وهي جدته، وهي أم سلمة بن عبد الله العجلاني المقتول بأحد.

٢٠٢٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٢).

٢٠٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٣/١).

٢٠٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٠/١).

٢٠٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر، رقم (٣٢٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥/٧).

٢٠٣٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/٤).

٢٠٣١ - أنيسة النُخعيّة. ذكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم اليمن رسولاً لرسول الله ﷺ، قالت: قال لنا معاذ: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، صلّوا خمساً وصوموا شهر رمضان وحجّوا البيت من استطاع إليه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة.

أنيف

٢٠٣٢ - «الصحابي» أنيف بن حبيب. ذكره الطبري في من قُتل من الصحابة يوم خيبر شهيداً.

٢٠٣٣ - «الصحابي» أنيف بن وائلة - بالياء آخر الحروف - قاله الواقدي. وقال ابن إسحاق: وائلة - بالثاء رابعة الحروف - قتل يوم خيبر شهيداً.

أهبان

٢٠٣٤ - «ابن الأكوع مكلّم الذئب» أهبان بن الأكوع أبو عُقبه، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال: هو مكلّم الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب. قال سبط ابن الجوزي في «المرأة»: وقد اختلفوا في اسم مكلّم الذئب. فقال هشام: اسمه أهبان بن الأكوع. وحكى ابن سعد عن الواقدي قال: اسم مكلّم الذئب أهبان بن أوس الأسلمي، وكان يسكن بلاد أسلم، فبينما هو يرعى غنماً بحرّة الوبرة عدا الذئب على شاةٍ منها فأخذها منه، فتنحى الذئب وأفعى على ذنبه وقال: ويحك لم تمنع مني رزقاً رزقنيه الله؟ فجعل أهبان يصفق بيديه ويقول: تالله، ما رأيت أعجب من هذا! فقال الذئب: إنّ أعجب من هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات، وأوماً إلى المدينة. فحدر أهبان غنمه إلى المدينة وأتى رسول الله ﷺ فحدّثه الحديث، فعجب لذلك وأمره إذا صلّى العصر أن يحدث به وأصحابه، ففعل فقال رسول الله ﷺ: «صدق في آيات تكون قبل الساعة».

قال: وأسلم أهبان وصحب رسول الله ﷺ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً في أسلم. وتوفي في خلافة معاوية. وحكى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث أنّه قال: أنا أعلم بهذا من غيري: مكلّم الذئب أهبان بن عياد بن ربيعة بن كعب.

٢٠٣٥ - «الغفاريّ الصحابي» أهبان بن صيفي الغفاري، أبو مسلم البصري. حديثه عن

٢٠٣١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٣٢٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٧).

٢٠٣٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١)، و«تاريخ الطبري» (أنظر الفهارس).

٢٠٣٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١).

٢٠٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١/٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١).

٣٨٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١).

٢٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٨٠/٥).

النبي ﷺ في الفتنة: «اتخذ سيفاً من خشب». ويقال فيه: وهبان بن صيفي. روت عنه ابنته عَدِيْسَة: لما ظهر عليّ على البصرة سمع بأهبان بن صيفي فأتاه فقال له: ما خلّفك عتاً؟ قال: خلّفني عنك عهدٌ عهده إليّ رسول الله ﷺ أخوك وابن عمّك، قال لي: «إذا تفرّقت الأمة فاتخذ سيفاً من خشب والزّم بيتك!» فأنا الآن قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي. فقال له عليّ: فأطع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ! وانصرف عنه. ولما حضرته الوفاة قال: كفّنوني في ثوبين! قالت ابنته: فزدنا ثوباً ثالثاً فدفعناه فيها فأصبح ذلك الثوب على المشجب. وهذا خبرٌ رواه جماعة من ثقات البصريّين وغيرهم.



.... - الأوائيّ الشاعر: أحمد بن محمد^(١).

.... - الأوائيّ المقرئ: يحيى بن الحسين.

٢٠٣٦ - «التركي» أوتامش التركي. لما ولي المستعين الخلافة استوزره وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال وفعل ذلك بأمر نفسه، وكانت الأموال التي ترد إلى السلطان تصير إليهما، ووصيفٌ ويُغا والأتراك عن ذاك بمعزل وهم في ضيق شديد، فأغري الموالي: الشاكريّة والفراغنة وغيرهما بأوتامش، وجاءوا إليه وهو بالجوسق مع المستعين فأراد الهروب فلم يقدر واستجار بالمستعين، فلم يُجره لضعفه وكثرة الجند، فحصره يومين ودخلوا عليه وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانهبوا دار أوتامش وأخذوا منها أموالاً جليّة وفرشاً ومتاعاً كثيراً، وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين.

٢٠٣٧ - «نائب الكرك» أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الأشرف أخي السلطان الملك الناصر، ولأه نيابة الكرك، وكان يركن إلى عقله ويسمّيه الحاجّ، وأرسله غير مرّة إلى الملك بو سعيد. راح مرّة بطّلبه وطبلخاناته إلى تلك البلاد، وكان أولئك القوم يركنون إلى عقله لأنّه كان يعرف بالمُغليّ لساناً وكتابةً ويدري آداب المُغلّ، ويحكم في بيت السلطان بين الخاصّة والكُتب باليسق الذي قرّره جنكزخان، وكان يعرف سيرة جنكزخان ويطالعها ويراجعها ويعرف بيوت المُغلّ وأصولهم ويستحضر تواريخهم ووقائعهم، وكان إذا جاء من تلك البلاد كتاب إلى السلطان بالمُغليّ يكتب الجواب عنه بالمُغليّ، وإذا لم يكن حاضراً كتبه الأمير سيف الدين طايربغا نسيب السلطان.

أخبرني مَنْ أثق إليه عن الأمير سيف الدين الحاجّ أرقطاي وكان يدّعي أنّه أخوه قال: كنت أنا وهو ليلةً نائمين في الفراش فإذا به قال: أرقطاي، لا تتحرّك! معنا عقرب! ولم يزل يهمهم

(١) لعلّه محمد بن أحمد الأوائيّ. انظر: «الوافي» الجزء الثاني رقم (٤٤١).

٢٠٣٦ - «تاريخ الطبري» (٣/١٥١٢).

٢٠٣٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١١١٢).

بشفتيه وقال: قم! فقمنا فوجدنا العقب مَيَّتَةً. وكان يعرف رُفَى كثيرة منها ما يقوله على العقب وهي سارحة فتموت، ومنها رقية لوجع الرأس. وكان مُغَرَّى بالنرد.

وأخرجه السلطان إلى صَفَد نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين أرقطاي في سنة ست وثلاثين، فتوجه إليها وأحسن إلى أهلها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تَنَكُّز نائب الشام، ثم توفي في أواخر سنة سبع وثلاثين وسبعمئة فيما أُظَنَ ودفن في تربة الحاج أرقطاي جوار جامع الظاهر.

الألقاب

..... - أُوحد الزمان الطبيب البغدادي: اسمه هبة الله بن ملكا.

..... - الأُوحد صاحب خلاط: أيوب بن أبي بكر.

..... - أُوحد الدين الطبيب: عمران بن صدقة.

..... - الأودني الشافعي: اسمه محمد بن عبد الله^(١).

أوراق

٢٠٣٨ - أوران الأمير سيف الدين الحاجب، أنشأه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ثم إن الأمير سيف الدين تَنَكُّز أحبه وقربه وأعطاه عشرة ثم إمرة طبلخاناه وجعله حاجباً بدمشق، ولم يزل مَكِيناً عنده إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخري في ضيافة صلاح الدين بن الأُوحد - على ما سيأتي ذكره في ترجمة قطلوبغا، فانحرف عنه وأبغضه وأبعده إلى أن توفي فيما أُظَنَ في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

٢٠٣٩ - أوران الأمير سيف الدين، السلاح دار، أحد مقدمي الألف بدمشق. توفي رحمه الله في طاعون دمشق في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمئة.



..... - الأوزاعي فقيه الشام: اسمه عبد الرحمن بن عمرو.

أوس

٢٠٤٠ - أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الصحابي. قتل يوم أحد شهيداً.

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٦٧).

٢٠٣٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر رقم (١٠٨٧).

٢٠٣٩ - «الدرر الكامنة» رقم (١٠٨٨).

٢٠٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٨/١).

٢٠٤١ - أوس بن أوس الثقفي . - يقال : أوس بن أبي أوس - وهو والد عمرو بن أوس .
 روى عنه أبو الأشعث الصنعاني وابنه عمرو بن أوس وعطاء والد يعلى بن عطاء . له عن النبي ﷺ
 أحاديث منها في الصيام ، ومنها : « من غَسَلَ واغتسل وبكر وابتكر »^(١) يعني يوم الجمعة ؛
 الحديث . قال عباس : سمعت يحيى بن معين يقول : « أوس بن أوس ، وأوس بن أبي أوس
 واحد » . وأخطأ فيه ابن معين لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة .

٢٠٤٢ - أوس بن أوس بن عتيك . توفي سنة أربع عشرة للهجرة .

٢٠٤٣ - أوس بن بشر . رجل من أهل اليمن - يقال إنه من جِشَان - أتى النبي ﷺ فأسلم .
 حديثه عند الليث بن سعد عن عامر الجِشَاني .

٢٠٤٤ - « المازني » أوس بن ثعلبة بن زُفر بن عمرو بن أوس . قال دعبل : هو رُبْعِي مازني
 مخضرم . وهو صاحب قصر أوس بالبصرة في الجبانة . تقلد سجستان لمعاوية وكان مع سعيد بن
 عثمان بن عفان بخراسان فقلده هراة ، ثم غضب عليه فخرج هارباً ومعه عبدل بن خالد الليثي ،
 وجعل يُغَدِّ السير فخرج عبدل فقال أوس [البسيط] :

جَذَام حَبْلِ الهوى ماضٍ إذا جعلت هواجسُ الهَمِّ بعد الهَمِّ تعتكُرُ
 وما تجهُمَنِي ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني عن حاجتي سَفَرُ
 وقال أيضاً [الطويل] :

بكى عبدلُ لما رأى البید أعرضت وقال : هلَكنا والضعيف ضعيفُ
 فقلت له لا تبكِ عينُك إنها نوى غربة بالصالحين قذوفُ
 لعمرك إني من شريد مطرَد وحاشٍ لمدلاج الظلام عسوفُ

٢٠٤٥ - « الجشمي » أوس بن جابر الجُشمي . يقول لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز لما قلده
 عثمان بن عفان خراسان يحضه على العدو من قصيدة [الرجز] :

قُولاً لعبد الله خير سامعٍ وخير مولودٍ وخير يافعٍ
 يا ابن كُرَيْز بن حبيبٍ دافعٍ عن حَرَم الإسلام والشرائعِ
 لو كنتَ في دومة أو في فارِعٍ دونك حصنٌ موصدُ المصارِعِ

٢٠٤١ - « الاستيعاب » لابن عبد البر رقم (١١٢) ، و« أسد الغابة » لابن الأثير (٢٠٩/١) .

(١) أخرجه البخاري في الجمعة (١٩/٤) ، وأبو داود في « الطهارة » (١٢٧) ، والترمذي في « سننه » (٢/

٣٦٧) ، و« الدارمي في الصلاة » (١٩) ، وابن ماجه في « الإقامة » (٨٣) ، وأحمد في « مسنده » (٤/

١٠٤) .

٢٠٤٣ - « الاستيعاب » لابن عبد البر رقم (١١٠) ، و« أسد الغابة » لابن الأثير (٢١١/١) وفيه : أوس بن بشر .

٢٠٤٤ - « تهذيب تاريخ دمشق » لبدرا (١٥٥/٣) ، و« الإصابة » لابن حجر (٩٣/١) ، و« الحماسة » لأبي تمام رقم

(٢٣٥) .

لم تَنْجُ من رَيْبِ المنونِ الواقعِ فامضِ فليسَ حَذَرُ بنافعِ
وانهَضْ هُدَيْتَ كالشهابِ الساطعِ إلى خراسانِ ولا تدافعِ
واجمعْ جناحيك لها وشايِعِ يفتح عليك الله خيرَ صانعِ
٢٠٤٦ - أوس بن حبيب^(١) الأنصاري. قُتلَ بِخَيْرٍ شهيداً على حصن «ناعم».

٢٠٤٧ - أوس بن الحَدَثَانِ النَّصْرِيّ - بالصاد المهملة - له صحبة واختلف في صحبة ابنه مالك بن أوس. بعثه رسول الله ﷺ أيام التشريق وآخر، فناديا أن (لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام متى أيام أكلٍ وشرب).

٢٠٤٨ - أوس بن حُذيفة. هو جدّ عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في المسح على القدمين، في إسناده ضعف.

٢٠٤٩ - «أبو الجوزاء» أوس بن خالد الربيعي البصري. أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين، قال: صحبتُ ابن عباس اثنتي عشرة سنةً فما بقي في القرآن آيةً إلا سألتُه عنها. ولم يلعن أبو الجوزاء شيئاً قطّ ولا أكل طعاماً ملعوناً. وكان يقول: لأن تمتلئ داري قردهً وخنازير أحب إليّ من أن أجاور رجلاً من أهل الأهواء! وكان يقول: ما ماريتُ أحداً قطّ ولا كذبتُ أحداً قطّ. وكان يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها. وقال ابن سعد: خرج أبو الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة. أسند عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

٢٠٥٠ - «الأنصاري» أوس بن خَوْلِيٍّ من بني الحُبَلَى. أنصاري. حضر غسل رسول الله ﷺ ونزل في قبره. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢٠٥١ - أوس بن سمعان. أبو عبد الله - مذكور في حديث الأشربة - قال لرسول الله ﷺ: والذي بعثك بالحق، إني لأجدها كذلك في التوراة.

٢٠٥٢ - أوس بن شرحبيل. أحد بني المجمع معدود في الشاميين. روى عنه زمران الرحبي. حديثه عند الزبيدي، ذكره البخاري.

٢٠٥٣ - «أخو عبادة» أوس بن الصامت. أخو عبادة وهما بدرتان، روى الواقدي عن عبد

٢٠٤٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٦).

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» رقم (٢٩٦): وقيل فيه: أوس بن جبير.

٢٠٤٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٣/١) رقم (٢٩٧).

٢٠٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٤/١) رقم (٢٩٨).

٢٠٥٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٧/١) رقم (٣٠١).

٢٠٥١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٦).

٢٠٥٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٩/١) رقم (٣٠٧).

٢٠٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٣، ٩٤/٢)، و«تفسير الطبري» (١/٢٨)، =

الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حُرِّمت عليه امرأته آخر الدهر، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمم فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال لها: أنت عليّ كظهر أمي! فقال رسول الله ﷺ: (ما أراكِ إلّا وقد حُرِّمت عليه). فجادلته امرأته مراراً ثم دَعَتْ الله فأنزل الله تعالى ﴿... قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر القصة. فقال لها رسول الله ﷺ: «مُريه فليعتق رقبة!» قالت: «من أين يجدها؟ واللّٰهُ ما له خادمٌ غيري!» قال: «فليصم شهرين متتابعين!» قالت: إنّه لا يطيق. قال: «فليطعم ستين مسكيناً!» قالت: وأنى له ذلك؟ إنّما هي رحبة. قال: «فليأت أم المنذر»، كان عندها تمر الصدقة، «فليأخذ شطر وسق فليتصدق به على ستين مسكيناً!» ففعل. وكان يطعم مسكين مدين^(١)، وهذا معنى الحديث. توفي أوس في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويقال: كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

٢٠٥٤ - «ابن ضَمْعَج» أوس بن ضَمْعَج. - بالضاد المعجمة المفتوحة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعدها جيم - الحضرمي، ويقال: النخعي الكوفي. روى عن سلمان وابن مسعود الأنصاري وعائشة رضي الله عنهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٠٥٥ - أوس بن عائذ الصحابي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

٢٠٥٦ - أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي، سكن البادية. مخرج حديثه عن ولده وذريته وهو حديث حسن في هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر: مرّا به بدوحات بين الجُحفة وهَرَشَى وهما على جمل واحد، فحملهما على فحل إبله وبعث معهما غلاماً يقال له مسعود فقال له: اسلك بهما مخارق الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك! وأمره أن يسم الإبل في أعناقها قيد الفرس.

٢٠٥٧ - أوس بن عوف الثقفي. - حليف لهم من بني سالم - أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف مع عبد ياليل بن عمرو فأسلموا.

٢٠٥٨ - أوس بن الفاكه الأنصاري الأوسي. قُتل يوم خيبر شهيداً.

= «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٨).

(١) في «الطبقات» لابن سعد (٣، ٩٥/٢): «فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين».

٢٠٥٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٠/١) رقم (٣٠٩).

٢٠٥٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١٠) وفيه: عابد.

٢٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢١/١) رقم (٣١١).

٢٠٥٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٢/١) رقم (٣١٣).

٢٠٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٠٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٣/١) رقم (٣١٥) وفيه: الفاتك،

و«السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٣٤٤)، و«جوامع السيرة» لابن حزم (٢١٦) وفيه القائد.

٢٠٥٩ - أوس بن قبيظي - بالقاف والياء آخر الحروف والظاء المعجمة - ابن عمرو بن زيد الأنصاري الحارثي، شهد أحداً هو وابناه كبائة - بالكاف والياء الموحدة وبعد الألف ثاء رابعة الحروف - وعبد الله، وله ابن اسمه عرابة ابن أوس لم يحضر أحداً، لأن رسول الله ﷺ استصغره فردّه.

٢٠٦٠ - «ابن المغراء القريعي» أوس بن مغراء^(١) القريعي أحد بني قريع بن عوف بن كعب يُكنى أبا المغراء، مخضرم شهد الفتوح وهاجى النابغة الجعدي وكان النابغة فوقه في الشعر، قال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد، لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه! فقال أوس [الطويل]:

لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سِرَابِيلُ عَامِرٍ من اللؤم ما دامت عليها جلودُها
فقال النابغة: هذا هو البيت! وغلب الناس أوساً على النابغة، ولم يكن إليه ولا قريباً منه في هذا الشعر. وبعد هذا البيت [الطويل]:

فلست بعافٍ عن شتيمة عامرٍ ولا حابسي عمّا أقول وعيْدُها
تري اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم وأبقَى ثيابِ اللابسين جديدها
وبقي إلى أيام معاوية. وقال قصيدته التي عدّد فيها ما كان من بلاتهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها [البسيط]:

منا النبي الذي قد عاش مؤتمناً وصاحباه وعثمان بن عفّانا
ما تطلع الشمس إلّا عند أولنا ولا تغيب إلّا عند آخرانا
تحالف الناس ممّا يعملون لنا ولا تُحالف إلّا الله مولانا

٢٠٦١ - أوس بن مغير - بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء - ابن لوزان بن ربيعة القرشي الجمحي، وهو أبو محذورة، مؤذن رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته. وقيل: اسمه سُمرة. وأخوه أنيس قُتل كافراً وأنهما امرأة من خزاعة ولا عقب لهما. وورث الأذان عن أبي محذورة بمكة إختوتهم من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح. قال ابن مخيريز: رأيت أبا محذورة وله شجرة فقلت: يا عم: ألا تأخذ من شُغرك؟ فقال: ما كنت لأخذ شعراً مسح رسول الله ﷺ عليه ودعا فيه بالبركة. وقال بعض شعراء قریش في أذان أبي محذورة [الرجز]:

أما ورب الكعبة المستورة وما تلا محمّد من سورة
والنعرات من أبي محذورة لأفعلنّ فعلةً مذكورة

٢٠٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٣/١) رقم (٣١٦).

٢٠٦٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٣٢).

(١) في «الأغاني» (١٠/٥): معراء.

٢٠٦١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١١٦ و ٣١٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٦/١) رقم (٣٢٤).

وكان أبو محذورة أحسن الناس أذاناً وأنداهم صوتاً. قال له عمر يوماً - وسمعه يؤذن -: كدت أن تشق مَرِيْطَاؤُكَ. وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين للهجرة.

وقال أبو محذورة: خرجت في نفر عشرة، فكنا في بعض الطريق حين قفل رسول الله ﷺ من حنين، فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال: «أيكم الذي سمعتُ صوته قد ارتفع؟» فأشار القوم كلهم إليّ، وصدقوا، فأرسلهم وحسني ثم قال: «قم فأذن بالصلاة!» فممت ولا شيء أكره إليّ من رسول الله ﷺ ولا ممّا يأمرني به. فممت بين يديه فألقى عليّ التأذين هو بنفسه فقال: «قل الله أكبر» فذكر الأذان. ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة، ثم وضع يده على ناصيتي ثم بين ثديي ثم على كبدي حتى بلغت يده سرتي، ثم قال: بارك الله فيك وبارك عليك! فقلت: يا رسول الله، مُزني بالتأذين بمكة! قال: قد أمرتك به. فذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهة وعاد ذلك كله محبة. فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة، فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ؛ وذكر تمام الخبر.

٢٠٦٢ - «أبو محذورة المؤذن» أوس بن مغير. على الصحيح هو أبو محذورة الجمحي، له صحبة ورواية، كان من أحسن الناس وأنداهم صوتاً يؤذن بالمسجد الحرام، علمه رسول الله ﷺ الأذان. توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة. روى له مسلم والأربعة.

٢٠٦٣ - «البكري» أوس البكري من بكر بن وائل. من شعراء خراسان، يقول في بعض حروبهم في رواية دعلج [الطويل]:

عصاني قومي والرشاد الذي به أمرت، ومن يعص المجرب يندم
فصبراً بني بكر على الموت إني أرى عارضاً ينهل بالموت والدم
ولا تجزعوا ممّا جنّته أكفكم ولا تندموا ماذا بحين تندم
أقيموا صدور الخيل للموت ساعة وموتوا كراماً لا تبوءوا بمائم

٢٠٦٤ - أوسط بن عمرو البجلي. قال ابن عبد البر: روى عن أبي بكر الصديق، ولا أعلم له رواية عن النبي ﷺ. وروى عنه سليم بن عامر الخبائري.

٢٠٦٥ - أوفى بن عُرفطة. له ولأبيه عرفطة صحبة. واستشهد أبوه يوم الطائف رضي الله عنهما.

٢٠٦٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٠٦١) مما سبق.

٢٠٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٥٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٨).

٢٠٦٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١) رقم (٣٢٩).

٢٠٦٦ - أوفى بن مَوْلَه - بفتح الميم والواو واللام - التميمي الصحابي. حديثه في الإقطاع أن رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم. قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقوي.



.... - الأوقص قاضي مكة: اسمه محمد بن عبد الرحمن.

.... - أوقية المقرئ: عامر بن عمر.

٢٠٦٧ - «نائب صفد وغيرها» أولاجا الأمير سيف الدين. كان هو وأخوه الأمير زين الدين قراجا في الأيام الصالحة إسماعيل حاجبين والنائب الأمير شمس الدين آقْسُنْقَر السَلَارِي والأمير سيف الدين بَيْغَرَا، فَوْشِي بهم إلى الملك الصالح ونُسبوا إلى أنهم في الباطن مع الناصر أحمد وربما يكتبونه، فأمسك الأمير سيف الدين بَيْغَرَا والأمير شمس الدين النائب المذكور والأميران سيف الدين أولاجا وزين الدين قراجا في أول سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وقضى الله أمره في النائب وبقي الأمراء الثلاثة معتقلين بالإسكندرية، فشفع الأمير سيف الدين طُقَزْتَمَر نائب الشام فيهم فأفرج عنهم في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمئة أو فيما بعد شهر رجب، وترك الأمير سيف الدين بَيْغَرَا بالديار المصرية وجهز الأمير سيف الدين أولاجا وأخوه إلى دمشق فأقاما بها بَطَالِينَ إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى. وتولى الكامل شعبان فأعطي سيف الدين أولاجا إمرة بطلخاناه وجهز نائباً إلى حمص فعمل النيابة بها على أتم ما يكون، ثم جهز إلى نيابة غزّة فأجاد مباشرة ذلك.

وفي تلك الأيام بَرَز الأمير سيف الدين يلْبغا نائب الشام إلى الجسورة وخرج على الكامل شعبان، وحضر إليه نائب حمص ونائب حماة ونائب طرابلس ونائب صفد، وطلب الأمير سيف الدين أولاجا من غزّة فلم يحضر إليه وأقام في غزّة إلى أن خُلع الكامل وولي الملك المظفر حاجي، فُرْسِم له بالعود إلى حمص نائباً فأقام بها على القَدَم الأولى من المهابة والعفة. فلَمَّا خرج يلْبغا في الأيام المظفرية سَيَّر يطلبه فدافعه وماطله ولم يحضر إليه إلى أن انفصلت قضية يلْبغا على ما سيأتي ذكره في ترجمة يلْبغا.

ولَمَّا انفصلت تلك الواقعة ورُسِم للأمير سيف الدين أرغون شاه بنيابة الشام رُسِم للأمير سيف الدين أولاجا بنيابة صفد، فتوجّه إليها في أوائل رجب سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمئة. وكان قد تعلّق به وخَمَّ عظيم من حمص، فزاد ضعفه بصفد وطلب له طبيباً من دمشق فجّهز إليه وعالجه وتمائل من الضعف، ثم إنّه نقض عليه الوخم الحمصي فمات رحمه الله في سادس شهر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمئة، وأوصى إلى ثلاثة: أستاذاراه ودواداره وآخر من مماليكه وجعل النظر عليهم إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أرغون شاه.

٢٠٦٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٣٣٠).

٢٠٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١٩/١) رقم (١٠٨٩).

أويس

٢٠٦٨ - «القرني» أويس بن عامر بن جَزء بن مالك المرادي. القرني الزاهد سيد التابعين. قُتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين. أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه برؤه بأمه، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم وقال: «هو خير التابعين»^(١). وقال لعمر رضي الله عنه: «أقره مني السلام!» وقال: «لو أقسم على الله لأبره». وقال: «يقال للعباد يوم القيامة: ادخلوا الجنة! ويقال لأويس: قف لتشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر». وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفود أهل اليمن. قال ابن عباس: مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين، فأعلم أنه بالكوفة فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له ففعل. وقيل: إن عمر وعلياً اجتماعاً به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما. وعرض عليه عمر شيئاً من العطاء فأبى. وكان يسكن الكوفة وكان أهلها يسخرون منه. فلما ظهر أمره اختفى. وكان يحب الخلوة، وجُل مواعظه ذكر الموت.

ويقال إنه مات بدمشق وإن قبره في مقابر الجابية وهو ظاهر معروف، وإن هرم بن حيان رآه في مسجد دمشق ملفوفاً في عباءة ميتاً فكشفها عنه فعرفه وكفنه ودفنه. وقال ابن سعد: توفي في خلافة عمر. وقيل: شهد صفين مع علي فقتل، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة. وقيل: غزا غزوة أذربيجان فمات. فتنافس أصحابه في حفر قبره فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، وتنافسوا في كفنه فإذا في عيبته ثياب ليست مما نسج بنو آدم فكفّنوه فيها ودفنوه في ذلك القبر. وقيل: مات بالجزيرة، وقيل: بسجستان، وقيل: استشهد يوم نهاوند، وقيل: مات وقد خرج غازياً إلى ثغر أرمينية.

وقال علقمة بن مرثد الحضرمي: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبد قيس وأويس وهرم بن حيان العبدى والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق والحسن البصري. قال سفيان الثوري: كان أويس يقول: اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة وجسد عار وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني.

.... - الأويسى: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٢٠٦٨ - «طبقات ابن سعد» (١١١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥٥/٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١/٣٢٦)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٣٥/١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤١٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (٥٢/٤)، و«المؤتلف» للدارقطني (١٩٢١/٤ - ١٩٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٨/١)، و«الإيناس» لابن المغربي (٢٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧٢٨/١) ترجمة (١٤٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٨/١) رقم (٣٣١).

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٩٦٨/٤ - ١٩٦٩) - ٤٤ - فضائل الصحابة، باب (٥٥) فضائل أويس القرني رضي الله عنه رقم (٢٥٤٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٨/١) الطبعة الميمية.

٢٠٦٩ - «خادم النبي ﷺ» إياد. أبو السَّمْع خادم رسول الله ﷺ وهو مشهور بكنيته. قال ابن عبد البر: لم يرو عنه - فيما علمت - إلا مُجَلُّ بن خليفة، حديثه في «بول الجارية والغلام» عند يحيى بن الوليد. ويقال: إن إياداً ضلَّ ولا يُدرى أين مات.

أياز

٢٠٧٠ - «الأمير فخر الدين المقرئ» أياز، الأمير الكبير فخر الدين. الصالح المَعْرُوف بالمقرئ، أحد حُجَّاب الظاهر، وكان يعتمد عليه في المهمات ويثق به. ترسَّل عنه إلى أبغا وإلى غيره، ولَمَّا تَمَلَّك المنصور جعله أمير حاجب وأعطاه خبزاً كبيراً وزادت منزلته عنده. حجَّ من الشام ورَدَّ إلى مصر فتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة. وروى عن ابن المقرئ وحدث بالقاهرة ودمشق.

٢٠٧١ - أياز افتخار الدين الحرَّاني. كان والي دمشق وأضيف إليه النظرُ في أمر المساجد في سنة ستين وستمائة، فأمر أهل الأسواق بالصلاة وعاقب من تخلف عنها. وكان يخدمه شخص من أبناء الحنابلة يعرف بالفخر بن الصيرفي، وله مسجد بقبة اللحم له فيه كلُّ شهر ستون درهماً، فتركه بحاله ولم ينقصه شيئاً من جامكته، وكان الافتخار نقص سائر جوامك الناس. فقال بعض أئمة المساجد [مُرْفَل الكامل]:

يا والياً متزهداً متحنبلاً بتَّصَلَّفَ

لِمَ لا تساوي بالمسا جد مسجد ابن الصيرفي؟

فأجابه آخر على لسان الوالي [مجزوء الكامل]:

قال الأمير الحنبلي جوابَ مَنْ لم ينصفِ

أنا مبغضٌ للشافعي والمالكي والحنفي

فلذاك أقصيههم وأرى عى جانب ابن الصيرفي

٢٠٧٢ - «نائب حلب» أياز الأمير فخر الدين السلاح دار الناصري. أطَّنه كان بمصر قبل خروجه إلى الشام من بعض مشدِّي العمارة، ثم إنَّه خرج في حياة السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى طرابلس أمير عشرة، ثم رُسم بنقله إلى دمشق في أواخر أيام الأمير سيف الدين تَنْكُز فأقام بها، ثم لَمَّا توجَّه الفخري بعساكر الشام إلى مصر أيام الناصر أحمد كان في جملة العسكر ورُسم له بالقاهرة بإمرة طبلخاناه وحضر عليها إلى دمشق المحروسة، ثم إنَّه لَمَّا توفي

٢٠٦٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٦١ - ٣٠١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٠/١) رقم (٣٣٢).

٢٠٧٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٨٧هـ)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٤/٨).

٢٠٧١ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٤٠٨/٢).

٢٠٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٠/١) رقم (١٠٩٣).

الأمير سيف الدين ينجي مُشدّ الدواوين بدمشق المحروسة تولّى الأمير فخر الدين شدّ الدواوين مكانه بدمشق فعمل الشدّ جيّداً، ثمّ إنّه عُزل من ذلك في أيّام الأمير سيف الدين طُقزتمر وتولّى حاجباً صغيراً، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي الأمير سيف الدين أُلُوش الحاجب الكبير بدمشق في أيّام الأمير سيف الدين يلْبُغا فأعطاه الحجوبيّة مكانه، وداخَله وصار حظيّاً عنده لا يفارقه في الحضر ولا في السفر، ولم يزل على ذلك إلى أن ورد مرسوم الملك المظفّر حاجي بطلبه إلى مصر، فتوجّه إليها ورسم له نبياية صفد فحضر إليها.

وبعد حضوره إليها بقليل خرج الأمير سيف الدين يلْبُغا على المظفّر، وجرى له ما جرى - على ما يأتي في ترجمته - وهرب، فرُسِم للأمير فخر الدين بأن يركب خلفه، فحضر في عسكر صفد إلى دمشق، وتوجّه به وبعسكر دمشق إلى حمص وأقام عليها، فلَمّا أُمسك يلْبغا بحماة رجع الأمير فخر الدين إلى صفد، ورُسِم له نبياية حلب فتوجّه في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها، وأحبّه أهلها فإنّه عاملهم بلطف زائد.

فلَمّا كانت أوّل دولة الملك الناصر حسن حضر الأمير ركن الدين عُمر شاه الناصريّ إليه إلى حلب يطلبه إلى مصر على البريد مخفّفاً، فقابل ذلك بالطاعة، فلَمّا كان في الليل سمع ركن الدين عمر شاه أنّه ربّما أن يعصي وما يروح إلى مصر فأركب الأمراء والعسكر وأحاطوا بدار النياية، فلَمّا أحسّ بهم خرج إليهم وسلّم سيفه بيده إلى ركن الدين عمر شاه وقال: أنا مملوك السلطان وتحت طاعته الشريفة! فأمسكوه وقيدوه وأطلعوه إلى قلعة حلب وطولع للسلطان بأمره، وكان ذلك في العشر الأوسط من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأحضره الأمير سيف الدين بلُجك إلى قلعة دمشق مكبّلاً في الحديد فأقام بها أيّاماً يسيرةً، وطُلب إلى مصر وجُهِز إلى الإسكندرية.

وبلغني أنّه قال للأمير سيف الدين أرغون شاه النائب بالشام لَمّا استحضره في الليل وقد جاء من حلب: والله يا خوند، رأيت في الطريق فلاحاً يسوق حماراً أعرج معقوراً وهو في أنحس حال فتمنيت لو كنت مثله! فرق له. وقلت فيه [الكامل]:

لَمّا أنار أيّاز في أفق العُلى خمدت سريعاً لامعات عُلوّه
بالأمس أصبح نعمةً لصديقه واليوم أمسى رحمةً لعدوّه

ولم يزل معتقلاً بالإسكندرية إلى أن أفرج عنه وجُهِز إلى طرابلس بطلاً، فحضر من مصر إلى دمشق في خامس عشر شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي أوائل جمادى الأولى أعطي طبلخاناه سُفّر الجماليّ بها، ثمّ نقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن وُسط هو وألجُبغا في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة على ما تقدّم في ترجمة ألجبيغا.



... - أيّاز حسيّس، هو أبو منصور المنجّم - يأتي ذكره في حرف الميم في اسم منصور ..

.... - ابن أيّاز النحويّ: الحسين بن أيّاز.

أياس

٢٠٧٣ - أياس بن أوس بن عتيك الأنصاري الأشهلي. قُتل يوم أحد شهيداً.

٢٠٧٤ - «الصحابي» أياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني. كان من المهاجرين، شهد بدرًا وتوفي سنة أربع وثلاثين للهجرة. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وإخوته خالد وعامر وعافل.

٢٠٧٥ - «الأنصاري» أياس بن ثعلبة. أبو أمانة الحارثي الأنصاري، وهو ابن أخت أبي بردة ابن نيار، ويقال: اسمه ثعلبة بن سهيل، وهو مشهور بكنيته. روى عن رسول الله ﷺ: «لا يقطع رجل مال امرئ مسلم يمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار وإن كان سواكاً من أراك».

٢٠٧٦ - «ابن الأكوع الأسلمي» أياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني. روى عن أبيه، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه ابن معين. وتوفي سنة تسع عشرة ومائة.

٢٠٧٧ - أياس بن عبد المزنّي، يُعدّ في الحجازيين. روى عن النبي ﷺ: «لا تبيعوا الماء!» قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث.

٢٠٧٨ - أياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن. شهد حُنيناً. روى عنه حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري: «شاهت الوجوه»؛ الحديث بطوله.

٢٠٧٩ - أياس بن عبد الله بن أبي ذباب - بالذال المعجمة وباءين موحدتين - الدؤسي، مدني له صحبة. حديثه عند الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تضربوا إماء الله»؛ الحديث.

٢٠٨٠ - أياس بن عدي الأنصاري البخاري. قتل يوم أحد شهيداً. ولم يذكره ابن إسحاق.

٢٠٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٠/١) رقم (٣٣٣).

٢٠٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٤).

٢٠٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٣٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٣٣٥).

٢٠٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧).

٢٠٧٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) رقم (٣٤٢).

٢٠٧٨ - «الاستيعاب» رقم (١٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٢).

٢٠٧٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٣٤١).

٢٠٨٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٥/١) وفيه: النجاري، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩٠/١) رقم (٣٨٥).

٢٠٨١ - إياس بن قتادة بن أوفى من بني مناة بن تميم من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حمير ولأبيه صحبة، وكان إياس شريفاً. اعتَمَ يوماً وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرأة فإذا شبية في ذقنه، فقال: يا جارية، انظري من الباب من قومي! فدخلوا عليه، فقال: يا قوم، إنني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي! لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني! ثم نفّض عمامته واعتزل الناس يعبد ربّه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

٢٠٨٢ - إياس بن معاذ. من بني عبد الأشهل. لما قدم قتيبة من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأثأهم فجلس إليهم وقال: «هل لكم إلى خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً وأنزل عليّ الكتاب». وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان حَدَثًا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم فيه! فأخذ أنس ابن رافع حَفَنَةً من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال: دَغْنَا منك، فلمعري لقد جئنا لغير هذا! فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بُعِثَ بين الأوس والخزرج. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، ولم يزل قومه يسمعون يهلّل الله ويكبره ويحمده ويسبّحه حتى مات، فما كانوا يشكّون أنّه مات مسلماً.

٢٠٨٣ - «القاضي إياس» إياس بن معاوية بن قرة. أبو وائلة البصري المزني قاضي البصرة وأحد الأعلام. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيّب وسعيد بن جبّير وغيرهم، روى له مسلم وابن ماجه. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. روى له مسلم شيئاً في مقدّمة الكتاب والبخاري تعليقا.

قال عبد الله بن شاذب: كان يقال: يولد كلّ عام بعد المائة رجل تامّ العقل. وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم. وكان أحد من يُضرب به المثل في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل، وأول ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها.

ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدي بن أرطاة على القضاء الحسن البصري، وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال: أحدها أنّه ردّ شهادة شريف مطاع فآلى أن يقتله فهرب. وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدّعي.

وكان عمر بن عبد العزيز قد ولّاه القضاء لأنّه كتب إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن

٢٠٨١ - «الطبقات» لابن سعد (٧، ١٠٢/١).

٢٠٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٨/١) رقم (٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٩٠/١) رقم (٣٨٧).

٢٠٨٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٣/١)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٩٨/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (١٧٥/٣).

اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحَرَشِيِّ، فول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الأمير، سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين! وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال له: لا تسأل لا عنه ولا عني، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذباً فما يحلّ لك أن توليني، وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولتي. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف. فقال عدي بن أرطاة: أما إذ فهمتها فأنت لها، فاستقضاه.

وقال إياس: ما غلبني قط سوى رجل واحد، وذاك أتى كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل عليّ رجلٌ شهد عندي أنّ البستان الفلانيّ، وذكر حدوده، هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيّدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحقّ معك! وأجزت شهادته. وقيل: إنّه كان يوماً في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهنّ. فقال: هذه حامل وهذه مرضع وهذه عذراء! فقليل له: من أين علمت ذلك؟ قال: إن عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلاّ على أعز ماله الذي يخاف عليه، ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها والمرضع وضعت يدها على ثديها والعذراء وضعت يدها على فرجها. ونظر يوماً وهو بواسط إلى آجرة فقال: تحت هذه الآجرة دابة، فزرعوا الآجرة فإذا تحتها حية مطوّقة، فسألوه عن ذلك فقال: إنّي رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين جميع آجر تلك الرحبة، فعلمت أنّ تحتها شيئاً يتنفس.

ومرّ يوماً بمكان فقال: أسمع صوت كلب غريب! فقليل له في ذلك فقال: عرفته بخضوع صوته. وشدة نباح غيره من الكلاب. فكشفوا عن ذلك فوجدوا كلباً مربوطاً والكلاب تنبّحه. وكان يوماً في بَريّة فأعوزهم الماء، فسمع نباح كلب فقال: هذا على رأس بئر. فاستقروا النباح فوجدوه كما قال، فسألوه عن ذلك فقال: لأنّي سمعت صوته كالذي يخرج من بئر. وتحاكم إليه اثنان فقال أحدهما: إنّي نزلت إلى النهر لأستحمّ ولي قطيفة خضراء جديدة وضعتها على جانب النهر، وجاء هذا وعليه قطيفة حمراء عتيقة فوضعها ونزل الماء، ولما طلعتنا سبقني وأخذ القطيفة الخضراء. فقال: ألكما بيّنة؟ فقالا: لا. فأمر بمشط فحضر فمشطهما به، فلما فعله، خرج الصوف الأخضر من رأس صاحب القطيفة الخضراء فأمر له بها.

ونظر يوماً إلى رجل فقال: هذا غريب من واسط فقيه كُتاب هرب منه عبد! فقليل له في ذلك فقال: أمّا إنّه من أهل واسط فإنّ في ثيابه أثر تراب واسط، وأمّا إنّه غريب فإنّه يمشي ويسأل، وأمّا إنّه فقيه كُتاب فإنّه لا يميل إلاّ إلى الصغار ولا يأنس إلاّ بهم ولا يسأل إلاّ منهم، وأمّا إنّه هرب منه عبد فإنّه إذا رأى أسود تلمّحه ونظر إليه طويلاً. وكان إياس يقول: كلّ من لم يعرف عيب نفسه فهو أحقّ. فقليل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام. وإياس في عداد السادات الطلس لأنّه لم يكن بوجه نبات.

وروى المسعودي في «شرح المقامات الحريّة»: أنّ المهديّ لما دخل البصرة رأى إياس ابن معاوية وهو صبيّ وخلفه وقدّاهه أربعمئة طيلسان من العلماء وغيرهم، فقال المهديّ: أف لهذه العثانين، أما كان فيهم شيخ يتقدّمهم غير هذا الحدث؟ ثم قال له المهديّ: كم سنّك؟ فقال: سنيّ، أطال الله بقاء أمير المؤمنين، سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول الله ﷺ جيشاً فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال: تقدّم، بارك الله فيك! وكان سنّه سبع عشرة سنة. قلت: وفيه بُعد لأنّ إياساً توفي في دولة بني أميّة. وقال إياس في العام الذي مات فيه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معاً فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستاً وسبعين سنة وأنا فيها. فلما كان آخر لياليه قال: أتدرون أيّ ليلة هذه؟ استكملت فيها عمر أبي! ونام فأصبح ميتاً.

٢٠٨٤ - إياس بن ودّقة^(١) - بفتح الواو والذال المعجمة والفاء - الأنصاريّ، وقيل فيه - بالذال المهملة - شهد بدرأً وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٢٠٨٥ - «مملوك الكندي» إياس، هو أبو الجود وأبو الفتح. مولى الشيخ تاج الدين الكندي مشرف الجامع الأمويّ المتكلّم في بسطه وحصره. كان حنفيّاً، حدّث عن مُعْتَقِه وروى عنه الديماطيّ. وتوفي سنة ست وخمسين وستمئة.

٢٠٨٦ - «أبان الساقى» أيان الأمير سيف الدين الساقى الناصريّ. كان أميراً بمصر يسكن في حكر جوهر النوبيّ، شرى دار الأمير شرف الدين أمير حسين بن جُنْدَر. ولما عاد ابن جُنْدَر إلى القاهرة أراد ارتجاعها منه، فدخل أيان على الأمير سيف الدين بكتمر الساقى فمنعه منها وكان السلطان قد رسم بإعادتها إليه، ثمّ إنّه أخرج إلى دمشق أميراً فمكث بها مدّة، ثمّ إنّه طلبه قوصون أيام الأمير علاء الدين الطنّبغا إلى مصر فتوجّه وعاد حاجباً صغيراً، وتعاظم إلى أن جهّز إلى حمص نائباً فأقام بها قريباً من تسعة أشهر، ثمّ عُزِلَ بالأمير سيف الدين قُطْلُقْتَمَر الخليليّ وجّهز أيان إلى غزّة مقدّم عسكر، فتوجّه إليها مكرهاً فأقام بها مدة شهر أو أكثر، ومرض مدّة اثني عشر يوماً وتوفي بها وحمل إلى القدس ودفن به. ووفاته في ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمئة.

أيك

٢٠٨٧ - «الملك المعزّ التركماني» أيك بن عبد الله الصالح. الملك المعزّ عزّ الدين المعروف بالتركماني كان مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه في حياة أبيه الكامل،

٢٠٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٩/١) رقم (٣٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٩١/١) رقم (٣٨٩).

(١) في «أسد الغابة» و«الإصابة»: ودقة.

٢٠٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢١/١) رقم (١٠٩٩).

٢٠٨٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٧) و(٣٧٥/٦).

وتنقلت به الأحوال عنده ولازمه في الشرق وغيره وجعله جاشنكيره، ولهذا رثكه صورة خونجه. فلما قُتل المعظم توران شاه بن الملك الصالح وبقيت الديار المصرية بلا ملك تشوّف إلى السلطنة أعيانُ الأمراء فخيف من شرهم، وكان عزّ الدين أيبك معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة ولا يشرب خمراً وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب وهو من أوسط الأمراء، فاتفقوا وسلطنوه في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائه، وركب شعار السلطنة وحملت الغاشية بين يديه، وأول ما حملها الأمير حسام الدين بن أبي عليّ وتداولها أكابر الأمراء وقالوا: هذا متى أردنا صرفه أمكننا.

ثم إن البحريّة اتفقوا وقالوا: لا بدّ من واحد من بني أيوب يجتمع الكلّ على طاعته! وكان الاتفاق من أقطاي الجمدار وبيبرس البندقداريّ وبَلْبَان الرشيديّ وسُقُر الروميّ، فأقاموا مظفرّ الدين موسى ابن الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن الكامل وكان عند عمّاته وعمره نحو عشر سنين، فأحضروه وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا التركمانيّ أنابكه، وذلك لخمس مضيّن من جمادى الأولى بعد سلطنة المعزّ بخمسة أيّام. وكانت التواقيع تخرج وصورتها: «رُسم بالأمر العالي المولويّ السلطانيّ المَلَكِيّ الأشرفيّ والملكيّ المعزّيّ». واستمرّ الحال على ذلك والمعزّ مستمرّ على التدبير ويعلم على التواقيع والملك الأشرف صورة.

فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف دمشق سنة ثمان وأربعين خرج الأمير ركن الدين خاصّ وجماعة من العسكر إلى غزّة، فتلقّتهم عساكر الملك الناصر فاندفعوا راجعين واجتمعوا بجماعة من الأمراء، فاتفقوا على مكاتبة الملك المغيث فتح الدين عمر ابن العادل أبي بكر ابن الكامل صاحب الكرك والشوبك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضيّن من جمادى الآخرة، فنادى المعزّ بالقاهرة أنّ البلاد للخليفة المستعصم والملك المعزّ نائبه بها، وحثّ على خروج العسكر وجُدّدت الأيمان للأشرف بالسلطنة وللمعزّ بالأنابكية.

وقصد الملك الناصر القاهرة وضرب مصافاً مع العساكر المصرية، فانكسروا كسرة شنيعة ولم يبق إلّا تملّك الملك الناصر، وخطب له في قلعة الجبل وغيرها. وتفرّقت عساكر الناصر خلف العساكر المصرية طلب لنهبهم والناصر في شرذمة قليلة من أعيان الأمراء والملوك تحت السناجق والكوسات تضرب وراءه، وتحير المعزّ في أمره إذ ليس له جهة يلتجئ إليها فعزم بمن كان معه من الأمراء على دخول البريّة والتوصّل إلى مكان يأمنون فيه، فاجتازوا بالناصر على بُعيد فراؤه في نفر يسير فحملوا عليه حملة رجل واحد، ففترقوا وقُتل الأمير شمس الدين لؤلؤ الأمينيّ مدبّر الدولة وأتابك العسكر والأمير ضياء الدين القيمريّ وهرب الناصر لا يلوي على شيء وكسر الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل والأشرف ابن صاحب حمص والمعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين وغيرهم واستمرت الكسرة عليهم.

وبلغ خبر ذلك الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وقد قارب بلّيس ومعه قطعة كبيرة من الجيش، فقال: ما علينا نحن؟ قد ملكنا البلاد والسلطان يعود إلينا! وتوهم بعض الأمراء أنّ الناصر قُتل، فقال الأمير نجم الدين الحاجب لابن يغمور: يا خوند جمال الدين، حبّ الوطن من

الإيمان! نسبه إلى أنه يختار دخول مصر على كل حال، وربما له باطن مع المصريين. فغضب لذلك وثنى رأس فرسه وعاد، ولو كان دخل بمن معه لملك الديار المصرية.

وعاد المعز إلى القاهرة مظفراً منصوراً، وخرج الملك الأشرف من القلعة للقاءه ورسخت قدم المعز وعظم شأنه، واستمر له الحال إلى سنة إحدى وخمسين. فوقع الاتفاق بينه وبين الناصر على أن يكون له وللبحرية الديار المصرية وغزة والقدس، وما في البلاد الشامية للملك الناصر، وأفرج عن الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين وأخيه نصرة الدين والملك الأشرف ابن صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال وتوجهوا إلى الشام.

وعظم شأن الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار والتفت عليه البحرية كما مر في ترجمته، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد». فعمل عليه وقتله المعز كما مر هناك، ثم إن المعز خلع الأشرف بعد قتل أقطاي وأنزله من قلعة الجبل إلى عماته القطيبات، وركب المعز بالصناجق السلطانية واستقل بالأمر بمفرده.

ثم إن العزيزية عزموا على قبضه في سنة ثلاث وخمسين، فشرع بذلك فقبض على بعضهم وهرب بعضهم. ثم تقرر الصلح بين المعز والناصر على أن يكون الشام جميعه للناصر وديار مصر للمعز، وحد ما بينهما بئر القاضي وهو ما بين الزادة والعريش، بسفارة الشيخ نجم الدين الباذرائي. وتزوج المعز بشجر الدر سنة ثلاث وخمسين، ثم بلغها أن المعز عزم على أن يتزوج ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأنه قد ترددت الرسل بينهما، فعظم ذلك عليها وطلبت صفى الدين إبراهيم بن مرزوق، وكان له تقدم في الدول ووجاهة عند الملوك، فاستشارته في الفتك بالمعز ووعدته أن يكون هو الوزير، فأنكر ذلك عليها ونهاها، فلم تُصغ إليه وطلبت مملوك الطواشي مُحسن الجوجري الصالحى وعرفته ما عزمت عليه ووعدته وعداً جميلاً إن قتله، واتفقت مع جماعة من الخدم.

فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة لعب المعز بالكرة في ميدان اللوق وصعد آخر النهار إلى القلعة والأمراء في خدمته ووزيره شرف الدين الفائزي والقاضي بدر الدين السنجاري، فلما دخل داره فارقه الموكب ودخل يستحم في الحمام، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوجري والخدام ورموه إلى الأرض وخنقوه، وطلبت شجر الدر صفى الدين بن مرزوق على لسان المعز، فركب حماره وبادر وكانت عادته ركوب الحمير في موكب السلطان، فدخل عليها فرأها وهي جالسة والمعز بين يديها ميت فخاف خوفاً شديداً، واستشارته فيما تفعل فقال: ما أعرف. وكان الأمير جمال الدين أيذغدي العزيزي معتقلاً في بعض الأدر مكرماً فأحضرته وطلبت منه أن يقوم بالأمر فامتنع، وسيّرت تلك الليلة إصبع المعز وخاتمه إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير وطلبتة يقوم بالأمر فلم يجسر، وانطوت الأخبار عن الناس تلك الليلة.

ولما كان سحر الأربعاء ركب الأمراء على عادتهم إلى القلعة ولم يركب الفائزي، وتحيرت

شجر الدرّ فأرسلت إلى الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ تقول له عن أبيه أنّه ينزل إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني المجهّزة إلى دمياط، ففعل. ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتله واضطربت أقوال الناس في قتله، فأحْدق العسكر بالقلعة ودخلها مماليك المعزّ والأمير بهاء الدين بُغدي الأشرفيّ مقدّم الحلقة، وطمع الحلبيّ في التقدّم وساعده على ذلك جماعة من الأمراء الصالحيّة فلم يتمّ لهم مراد.

ثمّ إنّ الذين في القلعة استحضروا الفائزيّ الوزير واتّفقوا على تملك الملك المنصور عليّ ابن الملك المعزّ وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة، فرتبوه ونودي في البلد بشعاره واستقرّ أمر الناس وتفرّق الصالحيّة إلى دورهم. وامتنعت شجر الدرّ مع الذين قتلوا المعزّ في دار السلطنة، وطلب مماليك المعزّ الهجوم عليها فلم يمكنهم مماليك الصالح، فحلف لها مماليك المعزّ أن لا ينالوها بمساءة وطلبوا الصفيّ بن مرزوق فحدّثهم بالقصّة، فضلب الخادم محسن والذين اتّفقوا على قتل المعزّ، وهرب سنجر مملوك الجوجريّ ثمّ ظفر به فضلب إلى جانب أستاذه. وكان ذلك سنة خمس وخمسين وستمائة. وقال السراج الوراق يرثيه [الطويل]:

نقيم عليه ماتماً بعد ماتمٍ ونسفع دمعاً دون سفح المقطّم
ولو أنّنا نُبكي على قدر فقده لدُمنا عليه نُثبع الدمع بالدم
أرى بعد عامٍ للأسى جِدة الصُّبى كأنّ خطا الأيّام لم تتقدّم
وسلّ صَفراً يُنبّيك عنيّ أنّي دعوتُ الكرى من بعده بالمحرّم
يمثّل لي شخصَ المعزّ إذا بدت لعينيّ اطلابُ الخميس العَرَمَرَم
وتذكرنيهِ الخيلُ ما بين مُسجِر غدا ملجماً صبري وما بين مُلجَم
كأنّ لم يسز والجيش قد ملأ الفضا فَعَصَّ به والخيلُ بالخيل تترمي
كأنّ لم يكن والناس ما بين مُعَرِق لأبوابه تسري وما بين مُشتم
كأنّ لم يتوجّ منبرٌ باسمه ولا علاوَجَه دينار ولا وجه درهم
كأنّ لم يكن بالسّمهرية باحثاً على كلّ شيءٍ من عُداه مكتم
ألا نَمَ هنيئاً إنّ تارك لم يَنَم له أعيُنٌ قد حصّنت كلّ لَهْذَم
بنى اللّه بالمنصور ما هدم الردى وإنّ بناء الله غير مهْدم
ملك الورى بُشرى لمضمّر طاعة وبؤسى لطاغ في زمانك مُجرِم
فما للذي قدّمت من متأخّر ولا للذي أخرّت من متقدّم

٢٠٨٨ - «الأمير عزّ الدين الحلبيّ» أيبك بن عبد الله الحلبيّ الكبير. كان من أعيان الأمراء الصالحيّة وقدمائهم ممّن يضاھي المعزّ، وله المكانة العظيمة يعترف له الأمراء بالتعظيم، وكان له

عدّة ممالك أعيان نجباء صاروا بعده أمراء أكابر منهم ركن الدين أباجي الحاجب وبدر الدين بيليك الجاشنكير وصارم الدين أربك الحلبي وغيرهم. ولما حلف الأمراء لعلي بن المعز كما تقدّم في ترجمة المعز توقّف الحلبي وأزاد القيام بالأمر، ثم خاف على نفسه ووافق الأمراء على ذلك، وقبض الأمير سيف الدين قُطز والمعزّة على الأمير علم الدين سنجر الحلبي واعتقلوه وركب الأمراء الصالحية ومنهم عز الدين الحلبي المذكور، فتقطّر به فرسه خارج القاهرة وأدخل إليها ميتاً، وكذلك ركن الدين خاصّ ترك سنة خمس وخمسين وستمائة.

٢٠٨٩ - أيك الملك مجاهد الدين الدوادار. مقدّم جيوش العراق، كان بطلاً شجاعاً موصوفاً بالرأي والإقدام. كان يقول: لو مكنتني المستعصم لقهّرت هولاءكو! وكان مغرمّاً بالكيمياء، له دار في داره فيها عدّة رجال يعلمون هذه الصنعة ولا تصخّ. قال الشيخ شمس الدين: قرأت بخطّ كاتب ابن وداعة قال: حدّثني صاحب محيي الدين بن النحاس قال: ذهبْتُ في الرسلية إلى المستعصم، فدخلت دار الملك مجاهد الدين وشاهدت دار الكيمياء فقال لي: بينا أنا راكب لقيني صوفي وقال لي: يا ملك، خذ هذا المثقال وألقه على مائة مثقال فضّة وألقي المائة على عشرة آلاف تصير ذهباً خالصاً! ففعلت ذلك فكان كما قال: ثمّ إنني لقيت به بعدُ فقلت له: علّمني هذه الصناعة! فقال: ما أعرفها لكنّ أعطاني رجل صالح خمسة مثاقيل وقد أعطيتك منها مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولشخصين مثقالين وقد بقي معي مثقال أعيش به.

ثمّ حدّثني مجاهد الدين قال: عندي من يدعي هذا العلم وكنت أخليت له داراً على الشطّ وكان مغرّياً بصيد السمك، فأحضرت إليه من ذلك الذهب وحكيّت له الصورة فقال: هذا الذي أعجبك؟ وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منه بلاعة فولاذ فوضع طرفها في نار، ثمّ أخرجها وأخرج من فيه شيئاً وذره على النصف المحمّر، فصار ذهباً خالصاً والآخر فولاذاً. ثمّ أراني مجاهد الدين تلك البلاعة إلا أنّ النصف الفولاذ قد خالطه الذهب شيئاً يسيراً. انتهى. قُتل الملك مجاهد الدين وقت غلبة العدو على بغداد صبراً سنة ست وخمسين وستمائة.

٢٠٩٠ - «الظاهريّ نائب حمص» أيك عز الدين الظاهريّ نائب حمص، توفي بها سنة ثمان وستين وستمائة، وكان غاشماً ظالماً وفيه تشييع.

٢٠٩١ - «الزّراد والي قلعة دمشق» أيك عز الدين الصالحيّ الزّراد نائب قلعة دمشق كان مهيباً محتشماً حسن السيرة. توفي سنة ثمان وستين وستمائة.

٢٠٩٢ - «الإسكندرانيّ نائب الرحبة» أيك الأمير عز الدين الإسكندرانيّ الصالحيّ، تولّى الشوبك لأستاذه الصالح، ثمّ كان من خواصّ المعز، ثمّ ولي بعلبك مدّة للظاهر بيبرس، ثمّ ولّاه

٢٠٨٩ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٨) أ.

٢٠٩٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٣٧/٢).

٢٠٩١ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (٤٣٧/٢).

٢٠٩٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليويني (١٣١/٣).

الرحبة ورأيت بها كتب الظاهر إليه. وتزوج بابنة الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وكان فيه كرم ودين. وتوفي بالرحبة سنة أربع وسبعين وستمائة.

٢٠٩٣ - «عز الدين الدميّطي» أيبك عز الدين الدميّطي. أمير كبير من أعيان الصالحية، فيه شجاعة وجود وكرم حبسه السلطان مدة، وتوفي بمصر وقد نيف على السبعين سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٤ - «نائب حصن الأكراد» أيبك عز الدين الموصلّي. نائب حصن الأكراد، قتل في داره بالحصن غيلة، وكان كافياً ناهضاً وفيه تشيع. وكانت قتلته سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٠٩٥ - «الأفرم الكبير» أيبك الأمير عز الدين. الأفرم الكبير الصالح، وأظن الجسر الذي خارج مصر هو منسوب إلى هذا. وكان ساقى الصالح، سمع من ابن رواج وحدث، وكان من كبار الدولة المصرية له أموال كثيرة وأملاك عظيمة وخبز جيد. كان يقال: إن له ثمن الديار المصرية. وكانت فيه خبرة وشجاعة. وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده واشتكى عليهم أرباب الديون للسلطان الملك الناصر، فقال السلطان: يا بشتاك^(١)، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال، أبصر كيف حالهم! وما سببه إلا أن أباهم اتكلهم على أملاكهم، فما بقيت. وأنا لأجل ذلك لا أدخر لأولادي ملكاً ولا مالاً! وكان الأفرم جاندار وعمل نيابة مصر مرات.

٢٠٩٦ - «نائب طرابلس» أيبك الأمير عز الدين الموصلّي. المنصوريّ نائب طرابلس، كان ديناً عاقلاً مهيباً وقوراً مجاهداً مرابطاً جميل السيرة، من خيار الأمراء. توفي بطرابلس سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٢٠٩٧ - «الحمويّ نائب دمشق» أيبك الأمير عز الدين التركي. الحمويّ نائب دمشق، وليها بعد الشجاعيّ، ثم في سنة خمس وتسعين عزل وجعل في قلعة صرخذ، ثم إنّه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص فمات بها، ونقل إلى تربته بدمشق التي شرقيّ عقبة دمر، كان معروفاً بالشجاعة والإقدام وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعمئة.

٢٠٩٨ - «الشجاعيّ والي الولاة» أيبك الأمير عز الدين الشجاعيّ. الصالحيّ العماديّ

٢٠٩٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٨/٣).

٢٠٩٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٥هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٠/٨).

(١) في «النجوم الزاهرة» (٨٠/٨): بشتاك.

٢٠٩٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٦٩٨هـ).

٢٠٩٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني حوادث سنة (٧٠٣هـ)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/١) رقم (١١٠٧).

٢٠٩٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٠٥/٤).

والي الولاية بالجهات القبليّة، كان ديناً خيراً صارماً غفيف السيرة لئن الجانب شديداً على أهل الرب، وكان وجيهاً عند الملوك، ولي في حال شبابه أستاذادارية الصالح إسماعيل وتقلّت به الولايات وكان الظاهر بيبرس يعتمد على أمانته وهو مسموع الكلمة عنده، سأل قطع خبزه اختياراً منه فعزل ولزم بيته إلى أن مات أول سنة ثمانين وستمئة، دفن بسفح قاسيون.

٢٠٩٩ - «الأمير عز الدين صاحب صرخذ» أيك بن عبد الله المعظمي. الأمير عز الدين صاحب صرخذ، اشتراه المعظم عيسى سنة سبع وستمئة وترقى عنده حتى جعله أستاذاداره وكان يؤثره على أولاده، ولم يكن له نظير في حشمته وراثته وكرمه وشجاعته ورأيه وعلو همته وكان يضاهي الملوك. أقطعه المعظم صرخذ وقلعتها، ولما توفي المعظم بقي في خدمة ولده الناصر داود، ولما حصر الكامل كان الأمير عز الدين هو مدبر الحرب. فلما حصل الإتفاق على تسليم دمشق كان هو المتحدث في ذلك فاشتراط للناصر من البلاد والأموال ما أرضاه، ثم شرط لنفسه صرخذ وأعمالها وسائر أملاكه بدمشق وغيرها وأن يسامح بما يؤخذ من المكوس على سائر ما يبيع ويتاع من سائر الأصناف ويفسح له في الممنوعات وأن يكون له بدمشق حبس يحبس فيه نوابه، فأجيب إلى ذلك جميعه وبقي على ذلك سائر الأيام الأشرفيّة والكاملية والصالحية العمادية إلى أول الأيام الصالحية النجمية، فحصل له وحشة من الملك الصالح أيوب وكان مع الخوارزمية لما كُسروا على القصب سنة أربع وأربعين وستمئة، فمضى إلى صرخذ وامتنع بها.

ثم أخذت منه صرخذ أواخر السنة المذكورة وأخذ إلى مصر واعتقل بدار صواب، وكان ابنه إبراهيم المذكور في الأبارة وشى به إلى الصالح وقال: إن أموال أبي بعث بها إلى الحلبيين وأول ما نزل بها من صرخذ كانت ثمانين خرجاً، وأودعها لشمس الدين ابن الجوزي. وبلغ الأمير عز الدين اجتماع ولده بالصالح فمرض ووقع إلى الأرض وقال: هذا آخر عهدي بالدنيا! ولم يتكلم بعدها حتى مات، ودفن ظاهر القاهرة بباب النصر سنة خمس وأربعين وستمئة، وقيل: سنة سبع وأربعين، ثم نقل بعد ذلك إلى القبة التي بناها إبراهيم برسم دفنه في المدرسة التي أنشأها على شرف الميدان ظاهر دمشق من جهة الشمال ووقفها على أصحاب أبي حنيفة، وله مدرسة أخرى بالكجك.

٢١٠٠ - «أيك المحيوي» أيك بن عبد الله. عز الدين المخيوي مملوك الصاحب محيي

٢٠٩٩ - «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية» لداود بن عيسى الأيوبي (١٢٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ١٥١، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٦١، ٣١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٧٨/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٨٠/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٣) ومنه وفاته سنة (٦٤٥هـ).

٢١٠٠ - «تاريخ الطبري» (١٣٨٣/٣).

الدين ابن ندى الجزري، برع في حسن الخط حتى بلغ الغاية، وكان يكتب عن مخدومه لمن تعرّن له مخاطبته من الملوك وغيرهم. وكان خوشداشه علّم الدين أيّدمر المُحيو ينشئ ذلك وهو يكتبه، وكان عزّ الدين المذكور قد حفظ «المقامات» ومختار الحماسة ومختار شعر أبي تمام وأبي الطيّب وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من المجالسات وكانت عنده مشاركة جيّدة في معرفة الاسطرلاب.

إيتاخ

٢١٠١ - «سيف النعمة» إيتاخ التركي. كان سيف النعمة للخلفاء، وكان المتوكّل قد خافه. فجلس معه ليلة بالقاطول، فعربد على المتوكّل فقال له: أتريد أن تلعب بي كما لعبت بالخلفاء؟ فهمّ به وافترقا على ضغينة، فدسّ إليه المتوكّل من يُشير عليه بالحجّ فأذن له، فلمّا بلغ الكوفة ولّى مكانه. ولمّا ورد أراد أن يسلك طريق الفرات إلى سُرّ من رأى، ولو فعل لقدّر على المتوكّل، وكان المتوكّل كتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب متولّي بغداد بما يعتمده، فلمّا وصل إيتاخ الكوفة كتب إليه إسحاق: إنّ أمير المؤمنين رسم أن تدخل بغداد ليتلقّاك وجوه بني هاشم وتطلق الجوائز وتنزل دار خُزيمة بن خازم.

فجاء إلى بغداد وتلقّاه الناس، وفرّق إسحاق بينه وبين غلمانته وأنزله في الدار المذكورة وقبض عليه وقبّده وكتبه بالحديد ثمانين رطلاً. وقيل: إنّهُ طلب الماء فلم يُسق ومات عطشاً سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثلاثين. فأحضر إسحاق القضاة والعدول وشهدوا أنّه مات حتف أنفه، واستصفى المتوكّل أمواله فبلغت ألف ألف دينار، وحُبس ابنه إلى أن أطلقهما المنتصر.

٢١٠٢ - «نائب الشام» أئتمش الأمير سيف الدين الناصريّ الجمدار. كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جمداراً له، وأمره طبلخاناه هو وستّة أمراء في يوم واحد، هو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب ويّبدمر البدريّ. . . وذلك فيما يقارب سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان كثير السكون والدعة ليس فيه شرّ البتّة، وولي الوزارة في آخر أيّام الصالح إسماعيل، ثمّ عُزل وولي الحجوبية بالديار المصرية. وتزوّج ابنته الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير آخور.

ولمّا قتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام على ما مرّ في ترجمته ألزمه الأمراء أرباب الحلّ والعقد بباب السلطان على أن يكون نائب الشام فامتنع، فما فارقه حتى وافق، ودخل دمشق على خيله في نفرٍ قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمسين

وسبعمائة وأقام بها لا يرد مرسوماً ولا يعزل ولا يولي طلباً للسلامة، ولم يزل بها إلى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى السلطان الملك الصالح صالح، فحضر إليه الأمير سيف الدين بُزْلاز وحلفه وحلف العسكر الشامي ثم إنه طُلب إلى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وخرج العسكر معه ووَدَّعوه إلى الجسورة.

ولما وصل إلى مصر سَلِمَ على السلطان وعلى الأمراء وتوجه إلى الأمير سيف الدين قُبْلاي النائب، فأمسكه وجَهَزَ إلى إسكندرية ولم يزل بها إلى أن ورد مرسوم السلطان الملك الصالح إلى نَوَّاب الشام يقول لهم: إِنَّ الأمراء بالأبواب الشريفة وقفوا وشفعوا في الأمير سيف الدين أَيْتَمَش وقالوا: إِنَّ ذَنْبَهُ كَانَ خَفِيفاً، وسألوا الإفراج عنه، فتعَرَّفونا ما عندكم في هذا الأمر! فأجاب الجميع بأن هذا مَصْلَحَةٌ، فأفرج عنه وجَهَزَ إلى صفد ليكون بها مقيماً بَطَّالاً إن اشتهى يركب وينزل وإن اشتهى يحضر للخدمة، فوصل إليها في أول العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام بها إلى أن «طلبه بيبغاروس لما ورد دمشق خارجاً على السلطان فاعتذر بأنه ضعيف، فأخذه في محفة وأقام عنده على قبة يلبغا. ونفع أهل دمشق وشفع فيهم مرات، ولما هرب بيبغا توجه هو إلى الملك الصالح وحضر معه إلى دمشق وأقام إلى أن توجه السلطان إلى مصر في سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد أن خلع عليه وولاه نيابة طرابلس، فتوجه إليها ولم يزل بها مقيماً في نيابتها إلى أن جاء إلى دمشق من ينعا، وتألَّم له من كان يوده ويرعاه، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رمضان بطرابلس وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة. وله بدمشق داران، دار الأمير سيف الدين ينجي التي برا باب السلامة ودار طيغنا حاجي التي في الشرف الأعلى الشمالي. وكانت ابتناه احداهما مع الأمير علاء الدين مغلطاي القائم في تلك الدولة بامساك النائب بيبغاروس والوزير منجك وغيرهما، والأخرى مع الأمير سيف الدين طشبيغا الدوادار وهو نائب الشام. وكان هو وصهره عبارة عن تلك الدولة»^(١).

أَيُّدُعْدِي

٢١٠٣ - «الأمير جمال الدين العزيزي» أَيُّدُعْدِي الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ. جمال الدين العزيزي، كان كبير القدر شجاعاً كريماً محتشماً كثير البرِّ والصِّدْقَةِ والمعروف يخرج في السنة أكثر من مائة ألف درهم ولا يتعدى القباء النصافي كثير الأدب مع الفقراء، حضر مرّة سماعاً فحصل للمغاني منه ومن جماعته نحو ستّة آلاف درهم. وحبسه المعزّ في قلعة الجبل مكرّماً سنة ثلاث وخمسين إلى أن أخرجه المظفر نوبة عين جالوت، واجتمع به الظاهر وشاوره في قتله فُطِرَ فلم يوافقه، فلما

(١) بياض في أصل الوافي، وتمة الترجمة من «أعيان العصر» للمصنف (٢٨٣ - ١٢).

تملك كان عنده في أعلى المراتب وجهزه إلى سيس فأغار وغنم وعاد في شهر رمضان وتوجه إلى صفد، وكان يبذل جهده ويتعرض للشهادة فجرح فبقي مدةً وألمه يتزايد، ثم حمل إلى دمشق وتوفي ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة، ودفن بمقبرة الرباط الناصري.

٢١٠٤ - «الكبكي نائب صفد» أيدغددي الأمير علاء الدين. الكبكي الظاهري مملوك الأمير جمال الدين ابن الداية الحاجب الناصري، حضر الوقعة التي بين المعز والناصر سنة ثمان وأربعين وهو صبي، فاستولى عليه كبك فعرف به، وكان يراعي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم، وتنقلت به الأحوال وولي نيابة صفد في الدولة الظاهرية والسعيدية وولي نيابة حلب وغير ذلك، وكان من الفرسان المذكورين كان يسوق من أول الميدان إلى آخره وتحت إبهام رجله درهم في الركاب ولا يقع. توفي بالقدس وصلي عليه بدمشق غائباً وهو في عشر الستين وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢١٠٥ - «الأمير علاء الدين الأعمى» أيدغددي الأمير علاء الدين. الأعمى الركني الزاهد ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام، أنشأ العمائر والربط وغير ذلك وأثر الآثار الحسنة بالقدس والخليل والمدينة النبوية. كان من أحسن الناس سيرةً وأجملهم طريقة. انعمت الأوقاف في أيامه وتضاعف مغلها، واشتهر ذكره وسار وكان من أذكيا العالم. يقال عنه: إنه خط حمام بلد الخليل عليه السلام ورسم الأساس بيده وذرة بالكلس للصنّاع. وكان يحب الخيل ويستولدها، وقيل: إنه كان إذا مرّ به فرس من خيله عرفه وقال: هذا من خلي. توفي بالقدس سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وصلي عليه بدمشق.

٢١٠٦ - أيدغددي الأمير علاء الدين أمير آخور. كان أمير آخوراً صغيراً مع الأمير علاء الدين أيدغمش. ولما جرى للأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور ما جرى في أيام الناصر حسن من إمساك النائب بئيغا ومنجك الوزير طلع مغلطاي من الاصطبل وبقي رأس نوبة ورّتب هذا الأمير علاء الدين أيدغددي عوضه أمير آخور، ولم يزل على الوظيفة المذكورة إلى أن خلع الناصر فرسم له بالخروج إلى طرابلس، فوصل صحبة زين الدين عرب البريدي إلى دمشق في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأقام بها بطلاً.

٢١٠٧ - «الألدكزي نائب صفد» أيدغددي الأمير علاء الدين. الألدكزي - بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وضم الكاف وبعدها زاي وياء النسبة - كان من ممالك الملك الظاهر بيبرس وكان نائب السلطنة بصفد في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون. وكان أعور، من فرسان الخيل وأبطالها. أقام نائباً في صفد تقدير خمس عشرة سنة، وله بصفد حمام وترية، وكان قد غضب عليه وعزل من النيابة بالأمير فارس الدين ألبكي وجعل الألدكزي والي الولاية بصفد إهانةً له، فبقي على ذلك مدةً إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

ولما كان الأشرف على حصار عكا جاءته ليلة اليزك فعمله وخرج عليه في الليل من عكا جماعة من الفرنج وشعثوا على المسلمين، فاغتاز الأشرف عليه وأخذ سيفه ورسم عليه وكان قد أبلى تلك الليلة بلاءً حسناً في الفرنج وقتل بسيفه منهم جماعة، ولكن ما مع الكثرة شجاعة. فلما رأى السلطان سيفه وهو مثلوم وآثار الدماء عليه قال: ما هذا سيف من فر ولا ولي ولا هرب! ثم أفرج عنه.

وحكى لي علاء الدين علي دواذره بصفد، وكان أخيراً من مقدمي الحلقة بها عن الأمير علاء الدين المذكور رئاسات كثيرة، وقال لي: كان يشرب خلوة من غير إجهار، وكان ينادمه شمس الدين الكركي المحتسب ليلاً في جماعة قليلة من صبيان، وكان يقول: من يستعمل معي إلى أن نصبح فله مائة درهم! فمن ثبت منهم معه وقال له: يا خوند، صبحك الله بالخير! يأمر الخازندار أن يعطيه مائة درهم. وكان ذلك قبل السبعمئة سنة.

أيدغمش

٢١٠٨ - «شمس الدين صاحب همذان» أيدغمش. صاحب همذان وأصبهان والري، لقبه شمس الدين أمره الخليفة بالتقدم إلى همذان فسار وأقام ينتظر عسكر الخليفة، فطال عليه الأمر فرحل نحو همذان، فالتقاء عسكر منكلي فقاتلوه وقتلوه في سنة عشر وستمائة وحملوا رأسه إلى منكلي وتفرق أصحابه. وكان صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً قائماً عادلاً، قال الظهير غازي بن سنقر الحلبي: لما كسره منكلي اجتاز ببعض قلاع الإسماعيلية ونزل تحتها، فبعث إليه مقدمها بالضيفات والإقامات وقال له: أنا أنجذك بالأموال والرجال. فقال لرسوله: قل له: إن كنت مسلمان فأريه، وإن كنت كافران فما لك عندي إلا شمشير! فأرسل إليه يقول: نعم، أنا مسلمان. فقال: الآن نعم!، شمشير: السيف، وقيل: إنما اجتاز ببلاد جلال الدين.

٢١٠٩ - «الأمير علاء الدين أمير أخور» أيدغمش الأمير علاء الدين. أمير أخور الناصري كان من ممالك الأمير سيف الدين بلقان الطباخي. لما جاء السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمئة ولأه أمير أخور عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وأقام على ذلك إلى أن توفي السلطان. فكان ممن قام بأمر الملك المنصور أبي بكر، ثم لما توهّم منه قوصون اتفق مع أيدغمش على خلعه فوافقه وخلع المنصور وجّهز إلى قوص، ولولا اتفاقه مع قوصون لم يتم له أمر. ثم لما هرب أطنبغا نائب الشام إلى مصر من الفخري وقارب بلبيس اتفق الأمراء مع أيدغمش على القبض على قوصون وحزبه، فوافقه على ذلك وقبض على قوصون وجماعته،

٢١٠٨ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠١/١٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢٩١/٢) رقم (١٣٢٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١١٥/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١١٤/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦١٠هـ) صفحة (٣٦٢) ترجمة (٥٠٣)؛ و«تاريخ ابن الوردي» (١٣٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٦).

٢١٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٦/١) رقم (١١٢٠).

وجَهَّزُوا مَنْ التَّقَى أَلْتُنْبَغَا وَالْحَاجَّ أَرْقُطَايَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهُمَا مِنْ أُمَرَاءِ الشَّامِ مُنْهَزِمِينَ مِنَ الْفَخْرِيِّ وَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ وَجَهَّزَوْهُمْ إِلَى إِسْكَندَرِيَّةَ.

وكان أيدغمش المذكور في هذه المرة هو المشار إليه وإن كان هو الذي تولَّى كِبَرَهَا فِي نُوبَةِ الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضاً، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ هُوَ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ. وَجَهَّزَ وَلَدَهُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْمَشَايِخِ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ لِيَحْضُرُوهُ مِنَ الْكَرْكِ فَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى الْحُضُورِ، ثُمَّ لَمَّا بَلَغَهُ حَرَكَةُ الْفَخْرِيِّ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مِصْرَ تَوَجَّهَ وَحْدَهُ مِنَ الْكَرْكِ فَلَمْ يَشْعُرُوا بِهِ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقَلْعَةِ، وَجَاءَتِ الْجِيُوشُ الشَّامِيَّةُ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ، فَوَلَّى الْأَمِيرَ عَلَاءَ الدِّينِ أَيْدِغْمَشَ نِيَابَةَ حَلَبَ فَخَرَجَ، فَلَمَّا كَانَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ جَاءَهُ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِالْقَبْضِ عَلَى الْفَخْرِيِّ، وَكَانَ الْفَخْرِيُّ فِي رَمْلِ مِصْرَ فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ هَرَبَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَجَاءَ إِلَى أَيْدِغْمَشَ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَجَهَّزَهُ مَعَ وَلَدِهِ أَمِيرِ عَلِيٍّ إِلَى السُّلْطَانِ عَلَى مَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ قَطْلُوْبَغَا الْفَخْرِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنْ أَيْدِغْمَشَ تَوَجَّهَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَلَّى الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ فُرْسَمَ لَهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ، فَحَضَرَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَلِكْتَمَرُ السَّرْجَوَانِيِّ مِنْ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ وَأَحْضَرَهُ إِلَى دِمَشْقَ نَائِبًا، فَدَخَلَهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ بَكْرَةَ عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَأَقَامَ بِهَا نَائِبًا إِلَى ثَلَاثِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَركبَ بَكْرَةَ وَأَطْعَمَ الطَّيُورَ وَنَزَلَ وَقَعَدَ فِي دَارِ السَّعَادَةِ وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ قِصَصُ يَسِيرَةِ وَأَكَلَ الطَّعَامَ، ثُمَّ عَلَّمَ عَلَى فَوْطَةِ الْعَلَائِمِ وَعَرَضَ طُلُبَهُ وَالْمُضَافِينَ إِلَيْهِ وَقَدَّمَ جَمَاعَةً وَأَخَّرَ جَمَاعَةً، وَدَخَلَ إِلَيْهِ دِيْوَانَهُ فَرَأَوْا عَلَيْهِ مَخَازِيمَ وَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ جَمَاعَتِي، اقْطَعُوا مَرْتَبَهُمْ وَأَكَلِ الطَّارِي! وَقَعَدَ هُوَ وَرَمْلَةُ بْنُ جَمَازٍ يَتَحَادَثَانِ، فَسَمِعَ حَسَنُ جَمَاعَةٍ مِنْ جَوَارِيهِ يَتَخَاصِمْنَ فَأَخَذَ الْعَصَا وَدَخَلَ إِلَيْهِنَّ فَضْرَبَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ضَرْبَتَيْنِ وَسَقَطَ مَيِّتًا لَمْ يَتَنَفَّسْ. فَأَمْلَهُوهُ إِلَى بَكْرَةِ الْأَرْبَعَاءِ وَغُسِّلَ وَدُفِنَ فِي خَارِجِ مِيدَانِ الْحِصَا فِي تَرْبَةِ عَمَرَتْ لَهُ هُنَاكَ. فَسَبَحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ! وَكَانَ مَدَّةَ نِيَابَتِهِ فِي حَلَبَ وَدِمَشْقَ نِصْفَ سَنَةٍ فَمَا حَوْلَهَا، وَكَانَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ أَمَرَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَمِيرَ عَلِيٍّ وَأَمِيرَ حَاجٍّ وَأَحْمَدَ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَ كَثِيرَ الْخِلْعِ، قَلَّ مِنْ سَلَمَ عَلَيْهِ إِلَّا خَلَعَ عَلَيْهِ.

أَيْدِكِين

٢١١٠ - «الْخَازَنْدَارُ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ» أَيْدِكِينُ الْأَمِيرِ عَلَاءَ الدِّينِ. الْخَازَنْدَارُ الصَّالِحِيُّ نَائِبُ قُوصَ، كَانَ بَطْلًا شَجَاعًا مَشْهُورًا مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ الْمِصْرِيِّينَ ضَابِطًا لِأَعْمَالِهِ، لَهُ غَزَا وَنُكَايَةُ فِي النُّوبَةِ، وَخَلَّفَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً. وَكَانَ مِنْ مَمَالِيكِ الصَّالِحِ أَيْوُبَ. تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسَ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

٢١١١ - «الصَّالِحِيُّ الْعِمَادِيُّ» أَيْدِكِينُ الْأَمِيرِ عَلَاءَ الدِّينِ الصَّالِحِيِّ. مَمْلُوكُ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ

٢١١٠ - «ذِيلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ» لِلْيُونِنِيِّ (١٩٠/٣).

٢١١١ - «ذِيلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ» لِلْيُونِنِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ (٦٩٠هـ)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ» (١٣٣/٨).

أحد الأمراء الكبار، كان ديناً عاقلاً شجاعاً رئيساً. أخذه الملك المنصور في نوبة البحرية مع الملك الناصر عندما أسروا أستاذه الصالح إسماعيل، ولما تسلطن سُقر الأشقر بدمشق جعله أمير جانداره. قال قطب الدين اليونيني: حكى لي قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر وشرع يوبخني ويقول: أمير جاندار. قلت: نعم، أمير جاندار! وقاتلنا عسكريك وها أنا بين يديك، افعل ما تختار! فقال: ما أفعل إلا خيراً! وأنعم عليّ غاية الإنعام. واستنابه الأشرف في أيامه على صفد.

وكان عنده كفاءة وحزم وفيه مكارم واتضاع وحسن تدبير ولين جانب وحسن ظنّ بالفقراء، ذو وّد وإخاء، وله في المواقف آثار حميدة. وكان الظاهر يحبه ويحترمه ويقدمه على نظرائه. وحكى لي الشيخ نجم الدين خطيب صفد رحمه الله غير مرة عنه أنّه كان يلعب مع أولاد صفد الكرة في الميدان على رجله، أو قال: يلعبون وهم قدامه، وكان ينزل بمقصورة الخطابة في جامع صفد ويعاشر الفقراء ويحاضر العلماء ويميل إلى الصّور الملاح من غير فعل فاحش. وتوفي بصفد سنة تسعين وستمائة.

٢١١٢ - «الشهابي» أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي. أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقاه الشهابية، وهو منسوب إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم، وقد ولي نيابة حلب مدة ومات بدمشق كهلاً سنة سبع وسبعين وستمائة. وله خانقاه جواً باب الفرج.

٢١١٣ - «البندقدار» أيدكين علاء الدين البندقدار. الأمير الذي يُنسب إليه السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، كان من كبار الأمراء الصالحية وكان عاقلاً ساكناً. توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وستمائة وُضلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وكان قد ناهز السبعين. وكان مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثم انتقل إلى الصالح نجم الدين فجعله بندقداره، ولما ملك الملك الصالح عجلون رتب فيها البندقدار بعسكر. فلما استقرّ بها تزوّج بسرية الأمير سيف الدين عليّ بن قليج النوريّ من غير مشاورة الملك الصالح، فنقم عليه وأمره أن يخرج من عجلون ويذهب حيث شاء ماركاً لأمره، فخرج متوجّهاً إلى العراق على البرية، فلما بلغ الملك الصالح خبره ندم وكتب إلى سعيد بن بُزَيْد أمير آل مرأى يأمره بإدراكه وردّه تحت الحوطة، فلما ردّه وافى الملك الصالح بعمّنا متوجّهاً إلى دمشق سنة أربع وأربعين فأمر بالقبض عليه وأخذ ما كان معه من المماليك وغيرهم، وكان في جملة من أخذ منه الملك الظاهر بيبرس، وقدمه على طائفة من الجمدارية وحبس البندقدار بعجلون. ولما مات الملك الصالح سنة سبع وأربعين وملك بعده المعظم ولده وقُتل وأجمعوا على الأمير عزّ الدين أيبك التركمانيّ فولّوه الأتابكية لأمر خليل، ثم ملكوا الملك الأشرف كما تقدّم.

آخر الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى أيدمر الأمير عز الدين الحلبي الصالحي والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محتوى الجزء التاسع من كتاب الوافي بالوفيات^(١)

- أسد بن إبراهيم بن كليب أبو الحسن القاضي ٥
- أسد بن حارثة العُلَيمي الصحابي ٥
- أسد الحكيم (أُسَيدة) اليهودي ٧
- أسد ابن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي ٧
- أسد بن عبد الله أخو خالد القسري ٥
- أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي الكوفي ٦
- أسد بن الفرات الفقيه المغربي المالكي ٦
- أسد بن كُرْز بن عامر القسري الصحابي ٦
- أسد بن المحسّن بن أبان الجهماني المؤيد الناسخ ٦
- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٧
- إسرائيل بن زكريا الطيفوري الطيب ٩
- إسرائيل بن سهل الطيب ١٠
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو الحافظ السبيعي ٩
- أسعد بن إبراهيم بن حسن الأجل مجد الدين النشأبي الإربلي ٢٣
- أسعد بن أحمد بن أبي روح القاضي أبو الفضل الطرابلسي ٢٥
- أسعد بن أحمد بن هبة الله ابن البلدي ١٠
- أسعد بن الياس بن جرجس الموفق الطيب ٢٦
- أسعد بن حلوان الحكيم أبو الفضل ابن المنفاخ الطيب ٢٨
- أسعد بن زُرارة بن عُدَس الأنصاري الخزرجي ١٠
- أسعد بن السديد الماعز القبطي المستوفي ٢٩
- أسعد بن سهل بن حُثَيْف أبو أمانة الأنصاري ١٨
- أسعد بن صاعد بن منصور الخطيب النيسابوري الحنفي ١١
- أسعد بن عبد الرحمن بن حُبَيْش وجيه الدين التنوخي ٢٨
- أسعد بن عبد الواحد أبو الفخر جرده ١١

(١) لم نأخذ بعين الاعتبار (بن، بنت، أبي، أخي، والد، الأمير، جمال الدين) في الترتيب الألفبائي.

- أسعد بن عثمان بن أسعد صدر الدين بن المنجّا ٢٧
- أسعد بن عصمة أبو البداء الرياحي ١٩
- أسعد بن علي بن أحمد البارح الزورني ١٨
- أسعد بن العميد أبي يعلى بن أسعد مؤيد الدين ابن القلانسي المؤرخ ٢٥
- أسعد بن محمد بن علي أبو الفضل الطوسي ١١
- أسعد بن مسعود بن علي أبو إبراهيم العتبي ٢٠
- أسعد بن المنجا بن بركات وجيه الدين القاضي ٢٨
- أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور النحوي ١١
- أسعد بن أبي نصر ابن أبي الفضل الميهني الشافعي ١٢
- أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف منتجب الدين الواعظ ١٣
- أسعد بن المظفر بن أسعد مؤيد الدين بن القلانسي ٢٥
- أسعد بن أبو المكارم ابن الخطير أبي سعيد ابن ممّاتي ١٤
- أسعد بن هبة الله بن إبراهيم أبو المظفر المؤدّب ١٣
- أسعد بن يحيى بن موسى بهاء الدين الشافعي السنجاري ٢١
- أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي الخزرجي ١٠
- أسعد بن يزيد بن الفاكه الأنصاري الزُرقي ١٠
- أسفنديار بن الموفق ابن أبي علي الواعظ الشافعي ٢٩
- أسلع بن الأسقع الأعرابي ٣١
- أسلع بن شريك الأعوجي التميمي ٣١
- أسلم بن بُجْرة الأنصاري ٣٢
- أسلم الحبشي ٣١
- أسلم أبو رافع مولى رسول الله ٣٢
- أسلم بن سهل بن أسلم أبو الحسن الحافظ بَحْثَل ٣٣
- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الجعد الأندلسي المالكي ٣٣
- أسلم بن عميرة بن أمية الحارثي الأنصاري ٣١
- أسلم مولى عمر بن الخطاب ٣٢
- أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير ٣٦
- أسماء بن حارثة بن سعيد أبو هند الصحابي ٣٧

- أسماء بن خارقة بن حصن أبو حسان الفزاري ٣٧
- أبو أسماء الرحيبي الدمشقي ٣٩
- أسماء بن رثاب الجرمي ٣٩
- أسماء بنت سلمة بن مخزومة الدارامية التميمية ٣٥
- أسماء بنت شَكل الصحايبية ٣٤
- أسماء بنت الصلت السلمية زوج النبي ٣٥
- أسماء بن عبيد الضبعي البصري ٣٩
- أسماء بنت عدي بن عمرو الأنصارية ٣٥
- أسماء بنت عماد الدين محمد بن سالم ابن صُصْرَى التغلبية الدمشقية ٣٦
- أسماء بنت عُميس بن معد بن تيم الخثعمية ٣٣
- أسماء بنت مرشدة الحارثية ٣٥
- أسماء بنت النعمان بن الجون زوج النبي ٣٥
- أسماء بنت يزيد الأنصارية ٣٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد البكري ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد شرف الدين القاضي الحنفي ٤٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني ٤٧
- إسماعيل بن إبراهيم تقي الدين ابن أبي اليسر ٤٤
- إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر الشيخ علم الدين المنفلوطي المالكي ٥١
- إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه أبو علي الحمدوني ٤٧
- إسماعيل بن إبراهيم بن الخازن المغربي ٤٢
- إسماعيل بن إبراهيم بن سالم أبو الفداء ابن الخباز الدمشقي ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن العباس أبو الفضل ابن أبي الجن القاضي ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن تاج الدين ابن قريش ٤٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة المدني ٣٩
- إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الحنبلي المخزومي ٤١
- إسماعيل بن إبراهيم بن غازي شمس الدين ابن فلّوس المارديني ٤١
- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم مجد الدين ابن كسيرات ٤٦
- إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشارعي ٥١

- ٤٢ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد مجد الدين الأنصاري المصري
- ٤٠ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد أبو محمد القرآب المقرئ
- ٤٦ إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي الهروي
- ٤٣ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الإمام ابن عليّة الكوفي
- ٥٤ إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الشافعي
- ٥٥ إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني
- ٥٣ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل جلال الدين القوسي الحنفي
- ٥٦ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل أبو الطاهر تقي الدين
- ٥٢ إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني الحافظ
- ٥٢ إسماعيل بن أحمد بن الحسين أبو علي البيهقي
- ٥٦ إسماعيل بن أحمد بن السعيد عماد الدين ابن الأثير
- ٥٢ إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير
- ٥٥ إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك أبو سعد المؤذن الشافعي
- ٥٤ إسماعيل بن أحمد بن علي شرف الدين ابن التيتي
- ٥٤ إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث الحافظ
- ٥٢ إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو البركات البغدادي الصوفي
- ٥٨ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر النيسابوري
- ٥٨ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم المحرّر
- ٥٦ إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي البغدادي المالكي
- ٨٥ إسماعيل بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب
- ١٣٦ إسماعيل بن إسماعيل بن موسى الهادي ابن المهدي ابن المنصور
- ١٤٢ إسماعيل بن إلياس مجد الدين ابن الكتي
- ٥٨ إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي المكي
- ٥٨ إسماعيل بن بشر بن المفصل اللاهقي
- ٥٨ إسماعيل بن بلبل الشيباني الكاتب
- ٦١ إسماعيل بن بوري بن طغتكين شمس الملوك صاحب دمشق
- ٦١ إسماعيل بن جامع بن إسماعيل المكي المغني
- ٦٤ إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي

- ٦٢ إسماعيل بن جعفر الصادق
- ٦٤ إسماعيل بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد
- ٦٤ إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري
- ٦٥ إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسن بن علي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسن بن علي البيهقي
- ٦٦ إسماعيل بن حسن بن محمد العلوي الحسيني الطيب
- ٦٨ إسماعيل بن الحسين بن أحمد النقيب الدمشقي
- ٦٦ إسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي النسابة
- ٦٨ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القاضي
- ٦٩ إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري
- ٧٠ إسماعيل بن حمزة بن عثمان الطبال
- ٧١ إسماعيل بن أبي خالد البجلي المحدث
- ٧١ إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلّي المقرئ
- ٧١ إسماعيل بن داود العبرتاني النديم
- ٧٢ إسماعيل بن زكرياء الخلقاني
- ٧٢ إسماعيل بن سلطان بن علي شرف الدولة ابن أبي العساكر الأمير
- ١٤٧ إسماعيل الشريف الطيب
- ٧٣ إسماعيل بن شيركوه بن محمد الملك الصالح ابن الملك المجاهد
- ٧٦ إسماعيل بن الصاحب بن عباد بن العباس الوزير
- ٧٤ إسماعيل بن صارم بن علي الخياط
- ٧٤ إسماعيل بن صالح بن أبي ذؤيب القفطي
- ٧٤ إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي أمير مصر
- ٧٥ إسماعيل بن صبيح الكاتب
- ٧٦ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب الملك المعزّ صاحب اليمن
- ٧٦ إسماعيل بن عباد بن محمد أبو القاسم الكاتب
- ٨٥ إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف علم الدين
- ٨٦ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني

- إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي مجد الدين القاضي المارديني ٨٦
- إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن الإمام فخر الدين الأسنائي ٨٧
- إسماعيل بن عبد القوي بن غزّون الشافعي ٨٦
- إسماعيل بن عبد اللطيف بن إسماعيل أبي البركات الصوفي ٩٠
- إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ٨٩
- إسماعيل بن عبد الله شرف الدين ابن قاضي اليمن ٩٠
- إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الشافعي ٨٨
- إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري المقرئ ٨٧
- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المقرئ المكي ٨٧
- إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو العباس الميكالي ٨٨
- إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النصر العجلي ٨٩
- إسماعيل بن عبد المجيد الملك الظافر صاحب مصر ٩٠
- إسماعيل بن عبد الملك بن علي الحاكمي الطوسي الشافعي ٩٢
- إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى عماد الدين ابن درباس ٩١
- إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد شمس الدين ابن الخيمي ٩٢
- إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو سعيد البوشنجي الشافعي ٩٢
- إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الإمام أبو عبد الحميد ٩٢
- إسماعيل بن عثمان بن محمد الإمام ابن المعلم الحنفي ٩٣
- إسماعيل بن عثمان بن المظفر مؤيد الدين الكاتب الدمشقي ٩٢
- إسماعيل بن علي بن إبراهيم أبو الفضل الجيروني ٩٥
- إسماعيل بن علي بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الطبال ٩٩
- إسماعيل بن علي بن إسماعيل الجوهري ٩٩
- إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطّبي ٩٦
- إسماعيل بن علي بن حسن بن عامر ١٠٤
- إسماعيل بن علي بن حسين الجاجرمي الواعظ ٩٦
- إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي الصوفي ٩٤
- إسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان ٩٣
- إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين غلام ابن المتي ٩٤

- ٩٣ إسماعيل بن علي بن رزين أبو القاسم الخزاعي
- ١٠٣ إسماعيل بن علي بن أبو سهل النوبختي
- ٩٧ إسماعيل بن علي أبو الطاهر الربيعي المطرّز
- ٩٧ إسماعيل بن علي أبو الطاهر كاتب كرامة
- ٩٣ إسماعيل بن علي بن عبد الله الهاشمي أمير البصرة
- ٩٦ إسماعيل بن علي أبو الفضل العبد يلي الشهرزوري
- ١٠١ إسماعيل بن علي أبو محمد العين رزبي الشاعر
- ١٠٢ إسماعيل بن علي أبو علي الخطيب
- ٩٨ إسماعيل بن علي أبو محمد الحظيري
- ٩٩ إسماعيل بن علي بن محمد فخر الدين ابن عزّ القضاة
- ١٠٤ إسماعيل بن علي امؤيد صاحب حماة
- ١٠٢ إسماعيل بن علي بن يوسف أبو الطاهر الحميري
- ١٠٧ إسماعيل بن عمار الأسدي الشاعر
- ١٠٩ إسماعيل بن عمر شجاع الدين الطوري
- ١٠٩ إسماعيل بن عمر بن قرناص مخلص الدين الحموي
- ١٠٨ إسماعيل بن عمر أبو الوليد الشوّاش المغربي
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو البجلي الكوفي
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن الأشدق
- ١٠٩ إسماعيل بن عمرو بن محمد أبو عبد الرحمن البحيري
- ١١٠ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي
- ١١٠ إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل الغالب بالله ملك الأندلس
- ١١١ إسماعيل بن الفضل بن أبي الفضل مهذب الدين الحموي الطيب
- ١١١ إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو العتاهية
- ١١٤ إسماعيل بن القاسم بن عيذون أبو علي القالي
- ١١٦ إسماعيل بن قتيبة السلمي النيسابوري الزاهد
- ١١٦ إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله الملك الصالح صاحب الموصل
- ١١٧ إسماعيل بن مبارك بن كامل الأمير جمال الدين ابن منقذ الكناني
- ١١٧ إسماعيل بن مجمع الأخباري

- إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني الوثابي الشاعر ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو علي الكشاني ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار صاحب المبرّد ١٢٣
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحراني الحنبلي ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك الصالح أبو الخيش ١٢٩
- إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الكوراني الزاهد ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن البوقا الوزير اليمني ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن حاتم الجرجاني ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن سعد الزهري المدني ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن عامر أبو الوليد الكاتب الإشبيلي ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن عبد الله عماد الدين ابن القيسراني ١٣٠
- إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الرئيس نفيس الدين الحرّاني ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري ١٢٤
- إسماعيل بن محمد بن عبيد الله أبو الطاهر المنصور العبّيدي ١٢٢
- إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الجوجي ١٢٥
- إسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة الجوزي ١٢٧
- إسماعيل بن محمد بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك الناصر ١٣١
- إسماعيل بن محمد الثمّني النحوي ١٢٤
- إسماعيل بن محمد اللخمي ابن الإسفنجي ١٢٦
- إسماعيل بن محمد بن مكنسة الإسكندري ١٢٨
- إسماعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلاّمي ١٣١
- إسماعيل بن محمد بن يزيد أبو هاشم السيد الحميري ١١٧
- إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأّبدي ١٢٧
- إسماعيل بن محمود بن زنكي الملك الصالح ابن نور الدين ١٣٢
- إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل أبو القاسم الإسماعيلي ١٣٣
- إسماعيل بن مسعود ابن أبي ركب أبو الطاهر الخُشني ١٣٤
- إسماعيل بن مسلم العبدي ١٣٥
- إسماعيل بن مسلمة أخو القُغني المدني ١٣٥

- إسماعيل بن معمر المكي القراطيسي ١٣٥
- إسماعيل بن مفروح بن عبد الملك ابن معيشة المتكلم ١٣٦
- إسماعيل بن مكي بن إسماعيل الإسكندري المالكي ١٣٦
- إسماعيل بن المؤمل بن الحسين أبو غالب الضرير النحوي ١٣٦
- إسماعيل بن موهوب بن أحمد الإمام ابن الجواليقي ١٣٧
- إسماعيل بن نُجَيد بن أحمد أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي ١٣٧
- إسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الشاعر الأصبهاني ١٣٨
- إسماعيل بن نصر بن علي أبو القاسم الواعظ ١٣٩
- إسماعيل بن هارون نفيس الدين ابن خيطية ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن سعيد عماد الدين ابن باطيش الشافعي ١٤٠
- إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القاضي أبو الطاهر القوسي ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن علي القاضي عز الدين الأسنائي ١٤١
- إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي المقرئ ١٤٠
- إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم المُرَني الشافعي ١٤٢
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل القاضي محيي الدين ابن جهل ١٤٣
- إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي ١٤٣
- إسماعيل بن يزيد الأصبهاني القُطّان المحدث ١٤٣
- إسماعيل بن يسار النساء أبو فائد الشاعر ١٤٣
- إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي المجبوبي ١٤٥
- إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني الخارج ١٤٦
- إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي الزاهد ١٤٦
- إسماعيل بن يوسف أبو علي القتال ١٤٥
- إسماعيل بن يوسف بن نجم الشيخ صدر الدين ابن مكتوم الشافعي ١٤٦
- أسمر بن مضرّس الطائي ٣٩
- أَسْنَدُمُرُ الأمير سيف الدين نائب طرابلس ١٤٧
- أَسْنَدُمُرُ العُمَري الأمير سيف الدين النائب ١٤٨
- الأسواري رئيس الأسوارية ١٤٨
- الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي ١٤٩

- ١٤٩ أسود بن سالم أبو محمد البغدادي
 ١٤٩ الأسود بن سريع بن خُمير السعدي التميمي
 ١٤٩ الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك
 ١٥٠ الأسود بن العاصي بن هشام
 ١٥٢ الأسود والد عامر بن الأسود
 ١٥٠ الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
 ١٥٠ الأسود بن عمار بن عدي النوفلي
 ١٥٠ الأسود بن عوف الزهري
 ١٥١ أسود بن مسعود الثقفي
 ١٥١ الأسود بن نوفل بن خويلد القرشي الأسدي
 ١٥١ الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي
 ١٥١ الأسود بن وهب الصحابي
 ١٥١ أسود بن يزيد بن قيس النخعي الزاهد
 ١٥٣ أسيد بن أبي أسيد البرّاد المدني
 ١٥٢ أسيد بن ثعلبة الأنصاري
 ١٥٣ أسيد بن جارية
 ١٥٢ أسيد بن حضير بن سَمَّاك أبو يحيى الأنصاري
 ١٥٣ أسيد بن زيد بن نجيع العبّاسي الكوفي
 ١٥٤ أسيد ابن ساعدة بن عامر الأنصاري الحارثي
 ١٥٤ أسيد ابن سَغِيَة بن عُرَيْض القُرَظِي
 ١٥٤ أسيد بن صفوان
 ١٥٤ أسيد بن ظُهَيْر الأنصاري
 ١٥٥ أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني
 ١٥٥ أسيد ابن يربوع بن البَدِي الأنصاري الساعدي
 ١٥٥ أسير بن عروة بن سواد الأنصاري الظفري
 ١٥٥ أسيرة بن عمرو الأنصاري أبو سليط
 ١٥٦ آسية البغدادية
 ١٥٦ أشجّ عبد القيس العَصْرِي العبدي

- أشجع بن عمرو السلمي الشاعر ١٥٧
- إشراق السوداء العروضية ١٥٨
- الأشرف بن الأعز بن هاشم النسابة الحلبي ١٥٨
- أشعب بن جبير الطَّمَاع ١٥٩
- أشعب بن عبد الله بن عامر الحُدَّاني ١٥٩
- أشعث بن سَوَّار الكندي ١٦٣
- الأشعث ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي الكوفي ١٦٢
- أشعث بن عبد الملك الحُمَرائي أبو هانئ البصري ١٦٢
- الأشعث بن قيس ١٦٢
- أشعث أبو الهندي الرياحي ١٦٣
- الأشك المغني ١٦٤
- أشناس الأمير ١٦٤
- أشهب بن عبد العزيز بن داود المالكي ١٦٤
- أصبغ بن خليل القرطبي الفقيه ١٦٥
- أصبغ بن زيد الجُهَني أبو عبد الله الوراق ١٦٥
- الأصبغ بن عبد العزيز المدني الخزاعي ١٦٦
- الأصبغ الغليمي الشاعر ١٦٧
- أصبغ بن الفَرَج بن سعيد المالكي ١٦٦
- أصبغ بن الفرخ بن فارس أبو القاسم المالكي ١٦٦
- أصبغ بن مالك أبو القاسم المالكي ١٦٧
- أصبغ بن محمد بن أصبغ أبو القاسم المهري القرطبي ١٦٧
- أصرم بن حُميد الطوسي الشاعر ١٦٧
- أصرم الشَّقْري ١٦٨
- أصلم الأمير بهاء الدين السلاح دار ١٦٨
- أُصَيْد بن سلمة بن قُرْظ الصحابي ١٦٩
- أُصَيْل الهَذلي الصحابي ١٦٩
- الأضبط بن قزيع ١٧٠
- الأطهر بن محمد بن محمد أبو الرضا سيد بغداد ١٧٠

- الأعز بن فضائل ابن أبي نصر أبو نصر ابن العليق ١٧١
- أعشى بني مازن عبد الله بن الأعور الصحابي ١٧٢
- أعين بن أعين الطيب ١٧٢
- أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي الصحابي ١٧٢
- أعين بن ليث ١٧٣
- الأغر بن سليك ابن حنظلة ١٧٣
- أغر الغفاري ١٧٣
- الأغر المرني ١٧٣
- أغرلو الأمير شجاع الدين مشد الدواوين ١٧٤
- أغرلو ملك الأمراء شجاع الدين العادلي ١٧٣
- إفرايم بن الزقان الطيب اليهودي ١٧٥
- أفريدون بن محمد بن محمد الأصبهاني التاجر ١٧٥
- أفطس الصحابي ١٧٦
- أفلح بن حميد المدني ١٧٦
- أفلح بن سعيد القبائي الأنصاري ١٧٦
- أفلح بن أبي القعيس ١٧٦
- أفلح بن يسار أبو العطاء السندي ١٧٦
- أقباش بن عبد الله مملوك الإمام الناصر ١٧٨
- إقبال جمال الدولة الخادم ١٧٩
- أقبغا الأمير سيف الدين الناصري ١٧٩
- أقبغا المنصوري الأمير سيف الدين ١٧٩
- أقبجا الأمير فخر الدين الحموي ١٧٩
- أقرع بن بشر ١٨٠
- الأقرع بن حابس بن عقال الصحابي ١٨٠
- الأقرع بن شقي العكي ١٨١
- الأقرع بن عبد الله الحميري ١٨١
- أقرع بن نعيم بن الحارث السعدي ١٨١
- أقسنقر الأمير شمس الدين الفارقاني ١٨٢

١٨٤	آقْسُنُقُرْ أَمِير جَانْدَار
١٨٤	آقْسُنُقُر السِّلَارِي الأَمِير شَمْس الدِّين النَّائِب بِمَصْر
١٨٢	آقْسُنُقُر سَيْف الدِّين قَسِيم الدَّوْلَة البُرْسَقِي
١٨١	آقْسُنُقُر قَسِيم الدَّوْلَة أَبُو الْفَتْح صَاحِب حَلَب
١٨٣	آقْسُنُقُر النَّاصِرِي الأَمِير شَمْس الدِّين
١٨٥	أَقْسِيس السُّلْطَان الْمَلِك الْمَسْعُود صَاحِب الْيَمَن
١٨٦	أَقْطَاي بَن عَبْدِ اللَّهِ الْأَتَابِك فَارَس الدِّين الْمُسْتَعْرَب
١٨٥	أَقْطَاي بَن عَبْدِ اللَّهِ الأَمِير الْفَارَس
١٨٧	أَقْطَوَان الْكَمَالِي الأَمِير عِلَاء الدِّين حَاجِب صَفَد
١٨٧	أَقْطَوَان الأَمِير عِلَاء الدِّين الْمَهْمَنْدَار
١٨٨	أَقْعَس بَن مُسْلِمَة الصَّحَابِي
١٩٥	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الْأَشْرَفِي نَائِب الْكَرْك
١٩٠	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الْأَفْرَم
١٩٧	أَقُوش جَمَال الدِّين الْبِيسَرِي
١٩٧	أَقُوش جَمَال الدِّين الشُّبْلِي
١٨٩	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الشَّرِيفِي
١٨٩	أَقُوش الشَّمْسِي الأَمِير جَمَال الدِّين
١٨٨	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الصَّالِحِي الْمَحْمُودِي
١٩٠	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الْمَطْرُوحِي الْحَاجِب
١٩٥	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين الْمَنْصُورِي قَتَالَ السَّبْع
١٨٨	أَقُوش الأَمِير جَمَال الدِّين النَّجَبِي نَائِب دِمَشْق
١٨٩	أَقُوش الْأَجَلِّ حَسَام الدِّين الْإِفْتَخَارِي
١٨٩	أَقُوش الرُّكْنِي الأَمِير جَمَال الدِّين الْبَطَّاح
١٨٩	أَقُوش الشَّهَابِي السِّلَاح دَار
١٨٨	أَقُوش الْقَبْجَاقِي الصَّالِحِي الْمُتَنَبِّي
١٨٨	أَقُوش الأَمِير مَبَارِز الدِّين الْمَنْصُورِي الْحَمُودِي
١٩٨	أَكْتَل بَن شَمَاح الصَّحَابِي
١٩٨	أَكْثَم بَن أَحْمَد بَن حَيَّان الْأَسَدِي

- أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ - أَوْ ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ - الْخَزَاعِي ١٩٨
- أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي بْنِ رِيَّاحٍ ١٩٩
- أَكْرَمُ الصَّغِيرِ كَرِيمُ الدِّينِ ٢٠٠
- الْأَكْرَمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَيْبَةَ ٢٠٠
- الْأَكْوَزُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ النَّاصِرِي ٢٠٢
- أَكْبَدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَنْدِي صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ٢٠٢
- أَلْبُ أَرْسَلَانُ بْنُ رِضْوَانِ بْنِ تُشُّصَاحِبِ حَلَبٍ ٢٠٣
- أَلْبَقِشُ السِّلَاحِي ٢٠٣
- أَلْبَكِي الْأَمِيرُ فَارَسُ الدِّينِ ٢٠٣
- أَلْبَكِي الْأَمِيرُ فَارَسُ الدِّينِ نَائِبُ غَزَّةَ ٢٠٣
- أَلْتُرْزَنْجَانُ زَوْجَةُ طُغْرَلْبِكْ ٢٠٤
- إِلْتُطْمِشُ بِنْتُ مَقْدَمِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ وَالِدَةِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ٢٠٤
- أَلْتَمَرُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْأَبُوبَكْرِي ٢٠٤
- أَلْجَايُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الدَّوَادَارُ النَّاصِرِي ٢٠٤
- أَلْجَبِيغَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْمُظْفَرِي ٢٠٥
- إِلْدِكِزُ الْأَتَابِكِ صَاحِبُ أَذْرَبَيْجَانٍ ٢٠٧
- أَلْطَبْرَسُ ٢٠٧
- أَلْطَبْرِزُ الْمَلِكِ عَلَاءُ الدِّينِ الظَّاهِرِي ٢٠٧
- أَلْطُقُضْبَا النَّاصِرِي الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ ٢٠٨
- أَلْطَنْبَغَا الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الْمَارْدَانِي ٢٠٩
- أَلْطَنْبَغَا الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ نَائِبُ حَلَبٍ وَدَمَشَقَ ٢٠٨
- أَلْطَنْبَغَا عَلَاءُ الدِّينِ الْجَاوَلِي ٢١٠
- أَلْطَنْطَاشُ صَاحِبُ بَصْرَى ٢١٣
- أَلْلَمِشُ الْجَمْدَارُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْحَاجِبُ ٢١٣
- أَلْمَاسُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْحَاجِبُ ٢١٣
- أَلْمَلِكُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ النَّائِبُ ٢١٤
- إِلْيَاسُ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ مَمْدُودِ رَكْنِ الدِّينِ الْمُقْرِي ٢١٤
- إِلْيَاسُ بْنُ عَلِيٍّ ٢١٥

- إلياس بن علي الرئيس ابن الصفار السنجاري ٢١٥
- إلياس بن عيسى بن محمد الإربلي ٢١٥
- أم الكرم بنت محمد بن معن ابنة المعتصم بن صمادح ٢٢٠
- أماجور التركي نائب دمشق ٢١٦
- أُمامة بنت الحارث بن حزن الصحابية ٢١٦
- أُمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ٢١٧
- أُمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ٢١٧
- أُمامة المزيدية ٢١٧
- أمان بن الصمصامة بن الطرماح أبو مالك النحوي ٢١٨
- امرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي ٢١٩
- امرؤ القيس بن عابس الكندي ٢١٨
- امرؤ القيس بن عدي الكلبي ٢١٩
- آمنة بنت إبراهيم تقي الدين الواسطي أم محمد ٢٢١
- آمنة بنت الأرقم ٢٢١
- آمنة بنت رُقيش ٢٢١
- أمة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم ٢٢١
- أمة الواحد بنت القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ٢٢١
- أمير ميران بن زنكي أخو نور الدين ٢٢٠
- أميمة بنت بشر الأنصارية الأوسية ٢٢٣
- أميمة بنت خلف بن أسعد الخزاعية الصحابية ٢٢٢
- أميمة بنت رُقيقة بنت خويلد ٢٢٣
- أميمة بنت قيس بن عبد الله الأسدي ٢٢٣
- أميمة مولاة رسول الله ﷺ ٢٢٣
- أميمة بنت النجار الأنصارية الصحابية ٢٢٣
- أمية بن الأشكر الكناني الصحابي ٢٢٤
- أمية بن بسطام بن المتشتر العيشي ٢٣٢
- أمية بن خالد الصحابي ٢٢٤
- أمية بن خالد القيسي ٢٣٢

- ٢٢٤ أمية بن خويلد الضمري
 ٢٢٥ أمية ابن أبي الصلت
 ٢٢٨ أمية بن أبي عائد العمري
 ٢٢٩ أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي
 ٢٣٢ أمية بن عبد الله بن خالد الأموي
 ٢٢٣ أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي
 ٢٢٩ أمية بن عمرو مولى هشام بن عبد الملك
 ٢٢٥ أمية بن أبي أمية عمرو
 ٢٢٤ أمية بن مخشي الخزاعي
 ٢٣٢ أبو أناس الدؤلي الكناني
 ٢٣٣ انتصار بن يحيى بن زين الدولة المصمودي
 ٢٣٣ الأنجب ابن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد الحمامي البغدادي
 ٢٣٤ أنجشة الصحابي
 ٢٣٤ أنث الأمير معين الدين
 ٢٤٠ أنس بن أسيد بن أبي إياس المخضرم
 ٢٣٩ أنس بن أوس بن عتيك الأنصاري
 ٢٣٩ أنس بن الحارث
 ٢٣٧ أنس بن زُئيم
 ٢٣٧ أنس بن سيرين الأنصاري
 ٢٤٠ أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة
 ٢٣٩ أنس بن ضُبُع بن عامر
 ٢٣٩ أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري
 ٢٤٠ أنس بن عبد العزيز أبو القاسم المغازلي الصوفي
 ٢٣٧ أنس بن عياض الليثي المدني
 ٢٣٩ أنس بن فضالة بن عدي الأنصاري الظفري
 ٢٣٤ أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي
 ٢٣٩ أنس بن مالك القشيري
 ٢٣٧ أنس بن مالك الكعبي القشيري

٢٣٩ أنس بن مدرك الخثعمي الأهم
٢٣٨ أنس بن معاذ بن أنس بن قيس
٢٣٨ أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري
٢٤١ أنس مولى رسول الله ﷺ
٢٤١ أنص الأمير سيف الدين نائب بهسنى
٢٤٢ أنوشتكين بن عبد الله الرضواني
٢٤٢ أنوشتكين أبو منصور نائب دمشق
٢٤٢ أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني الوزير
٢٤٣ أنوشروان الضرير الشاعر شيطان العراق
٢٤٥ آنوك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٢٤٧ أنيس الأنصاري
٢٤٦ أنيس بن جنادة الغفاري
٢٤٦ أنيس بن الضحاك الأسلمي
٢٤٧ أنيس بن قتادة الباهلي
٢٤٧ أنيس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري
٢٤٧ أنيس بن مرثد ابن أبي مرثد الغنوي
٢٤٧ أنيسة بنت حبيب بن أساف الأنصارية
٢٤٧ أنيسة بنت عدي
٢٤٨ أنيسة النخعية
٢٤٨ أنيف بن حبيب الصحابي
٢٤٨ أنيف بن وائلة
٢٤٨ أهبان بن الأكوع مكلم الذئب
٢٤٨ أهبان بن صيفي الغفاري الصحابي
٢٤٩ أوتامش الأمير سيف الدين الأشرفي نائب الكرك
٢٤٩ أوتامش التركي
٢٥٠ أوران الأمير سيف الدين الحاجب
٢٥٠ أوران الأمير سيف الدين السلاح دار
٢٥٠ أوس بن الأرقم بن زيد الأنصاري الصحابي

- أوس بن أوس الثقفي ٢٥١
- أوس بن أوس بن عتيك ٢٥١
- أوس بن بشر ٢٥١
- أوس البكري ٢٥٥
- أوس بن ثعلبة بن زُفر المازني ٢٥١
- أوس بن جابر الجُشَمي ٢٥١
- أوس بن حبيب الأنصاري ٢٥٢
- أوس بن الحدّاثان النصري ٢٥٢
- أوس بن حُذيفة ٢٥٢
- أوس بن خالد الربيعي البصري أبو الجوزاء ٢٥٢
- أوس بن خَوَلِي الأنصاري ٢٥٢
- أوس بن سمعان أبو عبد الله ٢٥٢
- أوس بن شرحبيل ٢٥٢
- أوس بن الصامت أخو عبادة ٢٥٢
- أوس بن ضَمْعَج الحضرمي ٢٥٣
- أوس بن عائذ الصحابي ٢٥٣
- أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي ٢٥٣
- أوس بن عوف الثقفي ٢٥٣
- أوس بن الفاكه الأنصاري الأوسي ٢٥٣
- أوس بن قِيظِي بن عمرو الأنصاري الحارثي ٢٥٤
- أوس بن مَعِير بن لوذان القرشي ٢٥٤
- أوس بن مَعِير أبو محذورة المؤذن ٢٥٥
- أوس بن مغراء القُرَيعي ٢٥٤
- أوسط بن عمرو البجلي ٢٥٥
- أوفى بن عُرفُطَة ٢٥٥
- أوفى بن مَوَلَة التميمي الصحابي ٢٥٦
- أولاجا الأمير سيف الدين نائب صفد ٢٥٦
- أويس بن عامر بن جَزء المرادي القرني ٢٥٧

٢٥٨	إياد أبو السمح خادم رسول الله ﷺ
٢٥٨	أياز افتخار الدين الحراني
٢٥٨	أياز الأمير فخر الدين
٢٥٨	أياز الأمير فخر الدين نائب حلب
٢٦٠	إياس بن أوس بن عتيك الأنصاري
٢٦٠	إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني الصحابي
٢٦٠	إياس بن ثعلبة الأنصاري
٢٦٠	إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي
٢٦٠	إياس بن عبد الفهري أبو عبد الرحمن
٢٦٠	إياس بن عبد الله بن أبي دُباب
٢٦٠	إياس بن عبد المزنّي
٢٦٠	إياس بن عدي الأنصاري
٢٦١	إياس بن قتادة بن أوفى
٢٦١	إياس بن معاذ
٢٦١	إياس بن معاوية بن قرّة القاضي
٢٦٣	إياس مملوك الكندي
٢٦٣	إياس بن ودّفة الأنصاري
٢٦٣	أيان الأمير سيف الدين الساقي
٢٦٦	أيّك بن عبد الله الأمير عز الدين الحلبي
٢٦٩	أيّك بن عبد الله الأمير عز الدين صاحب صرخذ
٢٦٩	أيّك بن عبد الله عز الدين المحيوي
٢٦٣	أيّك بن عبد الله الملك المعزّ التركماني
٢٦٧	أيّك الأمير عز الدين الإسكندراني نائب الرحبة
٢٦٨	أيّك الأمير عز الدين الأفرم الكبير
٢٦٨	أيّك الأمير عز الدين الحموي نائب دمشق
٢٦٨	أيّك عز الدين الدميّاطي
٢٦٧	أيّك عز الدين الزرّاد والي قلعة دمشق
٢٦٨	أيّك الأمير عز الدين الشجاع والي الولاة

- أبيك عز الدين الظاهري نائب حمص ٢٦٧
- أبيك عز الدين الموصللي نائب حصن الأكراد ٢٦٨
- أبيك الأمير عز الدين الموصللي نائب طرابلس ٢٦٨
- أبيك الملك مجاهد الدين الدوادار ٢٦٧
- إيتاخ التركي سيّاف النقمة ٢٧٠
- أيتمش الأمير سيف الدين الناصري نائب الشام ٢٧٠
- أيدغدي الأمير جمال الدين العزيزي ٢٧١
- أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى ٢٧٢
- أيدغدي الأمير علاء الدين الألدكزي ٢٧٢
- أيدغدي الأمير علاء الدين أمير آخور ٢٧٢
- أيدغدي الأمير علاء الدين الكبكي نائب صفد ٢٧٢
- أيدغمش شمس الدين صاحب همذان ٢٧٣
- أيدغمش الأمير علاء الدين أمير آخور ٢٧٣
- أيدكين علاء الدين البندقدار ٢٧٥
- أيدكين الأمير علاء الدين الخازندار الصالحي ٢٧٤
- أيدكين الأمير علاء الدين الشهابي ٢٧٥
- أيدكين الأمير علاء الدين الصالحي العمادي ٢٧٤